جوست زفارت

البنيات التركيبية والبنيات الدلالية

علاقة الشكل بالمعنى في اللغة

ترجمة :

الدكتور عبد الواحد خيري

جوست زفارت

البنيات التركيبية والبنيات الدلالية

علاقة الشكل بالمعنى في اللغة

ترجمة: الدكتور عبد الواحد خيري

دار الحوار

◆ *البنيات التركيبية والبنيات الدلالية (علاقة الشكل بالمعنى في اللغة)*

◆ **جوست زفارت**

◆ ترجمة : الدكتور عبد الواحد خيري

◆ جميع الحقوق محفوظة للناشر©

◆ الطبعة الأولى 2008

◆ *الناشر : دار الحوار للنشر والتوزيع*

سورية ـ اللاذقية ـ ص. ب: 1018

هاتف وفاكس: 963 41 422339

البريد الإلكتروني: Soleman@scs-net.org

تم تنفيذ التنضيد والإخراج الضوئي في القسم الفني بدار الحوار

تصميم الغلاف: ناظم حمدان

كلمة المترجم

إن اختيار ترجمة كتاب X-bar syntax X-bar semamtic لجوست زفارت Joost Zwart وتقريب مضامينه وإشكالاته اللسانية النظرية وما لهما من انعكاسات لغوية تطبيقية في بعض اللغات الطبيعية للقارئ العربي، لم يكن اعتباطيا بغرض عرض نموذج من النماذج التطبيقية للنظرية التوليدية في اللسانيات العامة فحسب، ولكن لكون الكتاب يتوفر على ميزتين أساسيتين هما: 1) بعده البيداغوجي، حيث يمكن أن يعتبر مدخلا معمقاً للنظرية التوليدية في التركيب الصوري formal syntax وفي الدلالة الصورية formal semantic في آخر نماذجهما، و2) تركيزه على نحو السمات features grammar الذي يجمع بين السمات في التركيب الصوري والسمات في الدلالة الصورية وطرق التوليف بينهما من خلال الأشكال الهندسية geometric forms والأنماط الدلالية semantic types. وهو بذلك يغوص في إشكالات لغوية فلسفية قديمة وحديثة تتمثل في علاقة الشكل form بالمعنى meaning في البحث اللغوي قديمه وحديثه. وهو إشكال على الرغم من التطور النظري الهائل الذي حققته المقاربات الحديثة لظاهرة الجمع بين الأصوات والمعاني، فإن تدبر هذا الأمر يبقى من القضايا الصعبة التي يحاول البحث اللساني في كافة مستوياته تحليليها لفك ألغازها وخباياها. ومن أهم ما يثير في كتاب زفارت كونه ينحو منحى توحيد تركيب المقولات المعجمية ودلالتها في اللغات الطبيعة، حيث يوحدها في التركيب بهندسة نظرية س – خط X-bar وفي الدلالة بافتراض موضوع إحالي معمم في كل المقولات يحدد وجوده أو عدمه

النمط الدلالي للمقولة. وهي فكرة / فرضية عبقرية تمكن من جمع الصور بالمضامين في نظام واحد. وانطلاقاً من هذه الفرضية، عالج الكاتب موضوع الأسماء وطبقاتها والأفعال وطبقاتها والصفات وطبقاتها والحروف وطبقاتها والحدود وطبقاتها بطريقة موحدة لا يفرق بينها جميعاً إلا وجود الموضوع الإحالي أو عدمه. وهو ما مكنه في نهاية البحث من رسم معالم نحو كلي يجمع التركيب بالدلالة في كافة المقولات وبالنسبة لكل اللغات وإن اقتصر غالبا فيما يخص التمثيل على المعطيات اللغوية الألمانية.

وأما بخصوص الترجمة، فقد حولنا المعطيات الواضحة في التركيب والدلالة من لغتها الأصل، وهي الألمانية، إلى اللغة العربية، وتركنا عمداً ما استعصت ترجمته في أصله لسبب اختلاف في تركيب اللغات يكون مرده في الغالب إلى الوسائط parametrs، كما تعمدنا كلما بدا لنا ذلك ضرورياً تذييل بعض القضايا اللسانية أو بعض الظواهر اللغوية بهامش يربط بين الظواهر في اللغة الأصل ومقابلاتها في اللغة العربية لمساعدة القارئ العربي المتخصص على تمثل الظواهر وتتبع الإشكاليات النظرية التي يطرحها الكاتب. والغاية فتح باب البحث في ظواهر اللغة العربية المماثلة بالأدوات النظرية العامة التي يفترضها الكاتب لبيان كليتها أو خصوصيتها.

ونتمنى أن نكون بهذه الترجمة قد قدمنا لنحو العربية ولدارسيها والباحثين فيها مدخلاً معمقاً يمكنهم من فهم مفاهيم نحو السمات وضبط آلياته النظرية والتطبيقية، وإبراز بعض المواضيع التي تستحق، فيما يبدو لنا، النظر والبحث في اللغة العربية من وجهة نظر اللسانيات الحديثة وخاصة منها التيار التوليدي التحويلي ممثلاً في نموذج نحو السمات. والله ولي التوفيق.

المترجم

الدكتور عبد الواحد خيري

أستاذ اللسانيات العامة

جامعة الحسن الثاني المحمدية

تقديم

يتناول هذا الكتاب موضوع المقولات التركيبية والمقولات الدلالية وكيفية ارتباطهما. لم تكن بلورة هذا العمل ممكنة في السابق نظرا لتعلق نوعي المقولات باكتشافين اثنين أساسيين ومتباعدين حدثا مع تطور النظرية اللسانية وهما. أولاً، تفكيك المقولات الوظيفية functional categories في نظرية التركيب التوليدي مثل الزمن والجهة والحد والعدد، الخ ثم موضع position المقولات المفككة شجرياً بافتراض وقوعها في محل يعلو المقولات المعجمية lexical categories مثل الاسم والفعل والصفة والحرف. ثانيا، بلورة بنية غنية للكيانات / المجالات الخطابية Universe of discours تتضمن ماهيات أو ذوات entities متعددة مثل الحدثيات eventualities والخصائص properties والكميات quantities والمحلات locations، الخ في مقابل المجال الدري atomic للوحدات المفردة individuals الموجودة في نحو مونتاغ Montaguc . وقد بين اكتشاف هذين التطورين أن الملائمة بين تأويل المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية لا يرتكز فقط على غنى الوجود الدلالي semantic ontology، بل كذلك على أن دراسة الوجود / الكيان الدلالي universe semantic يمكنها أن تتم بصورة جيدة من خلال دراسة نظام المقولات التركيبية. وهو ما يوحي به عنوان هذه الدراسة، إذ إن تنظيم س ـ خط theory X - barre المتعلق بالمقولات التركيبية ينعكس مباشرة على بنية الكيان الدلالي.

سأقدم فيما يلي توطئة أولية للمقولات في التركيب وفي الدلالة (انظر الفقرة 1)، يتلوها بيان أهم الآليات التي تحكم بناء هذه المقولات (انظر الفقرة 2)، وسأنهي الفقرة ببيان كيفية بناء هذه المقولات (انظر الفقرة 3).

معلوم أن النظرية التوليدية المعيار لا تعرف إلا أربع مقولات كبرى major categories، وهي الاسم (= س) والفعل (= ف) والصفة (= ص) والحرف (= ح) (انظر شومسكي Chomsky 1970 وامندز Emonds 1976 وسطوويل Stowell 1981. وهي المقولات الوحيدة التي تخضع لنظام مستويات الإسقاط projection levels بتمييز موقع المخصص specifier (= مخ) من موقع الفضلة complement (= فض). وتوضح الرسوم التالية هذه الإسقاطات:

(أ)

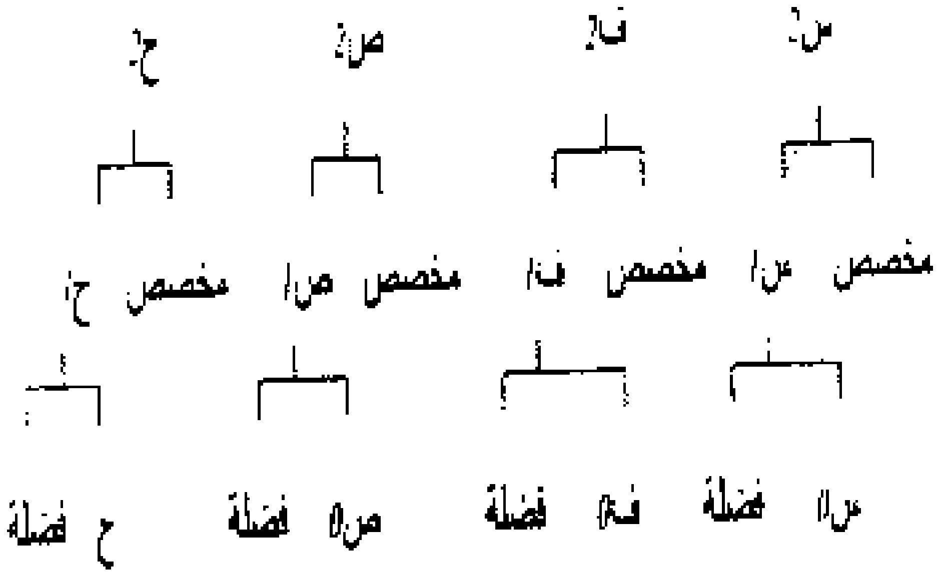

وقد اقترح شومسكي 1986ب تعميم هذا النظام على مقولتي الصرفة Iinflection (= صر) والمصدري *complementizer* (= مص). (تعوض الأولى المقولة الجملة (= ج) وتعوض الثانية المركب جملة – خط (= ج – خط) في النماذج السابقة لنموذج شومسكي 1986ب)[1].

---

[1]. سأستعمل فيما يلي م س وس' وس (حيث تعني س متغيرا) عوض س2 وس1 وس0.

(٧)

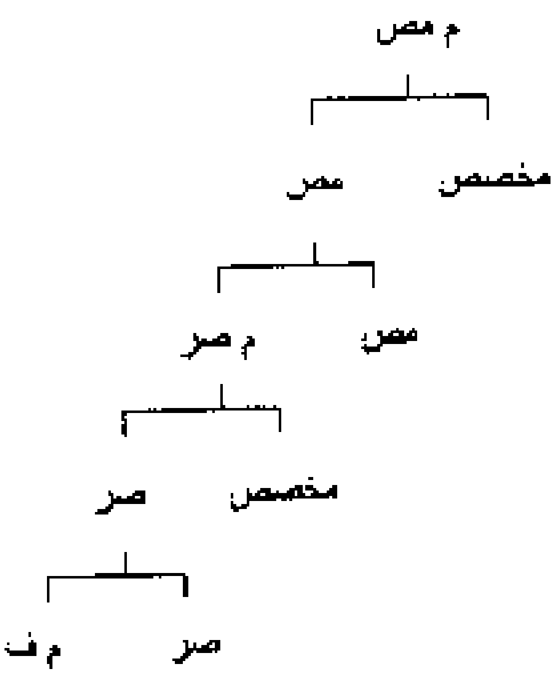

يمثل الرأس (مص) المصدريات مثل *إن وأن*. ويكون هذا الرأس فارغاً في حال الاستفهام وفي تركيب الصلات، لأن هذه الأخيرة لا تقع في الرؤوس وإنما في المخصصات. وفي المقابل يمثل (صر) صرفة فعلية verbal inflection، كما تلتقي في الإنجليزية مثلاً بالوجوه modals وبالمساعدات ***auxiliaries***. وأما الفعل فيحل في هذا النظام في موقع مخصص المركب الصرفي (*Spec .IP*). وأما المفردات ***terms*** "معجمي ووظيفي" فتستعمل لفرز مقولات س – خط التقليدية مثل الاسم والفعل والصفة والحرف من المقولات الحديثة التي تساهم في بناء المركباتِ constituants تبعاً لشروط س – خط، ويتعلق الأمر بالصرفة والمصدري على الخصوص.

وقد تلا مقترح شومسكي عدد من الدراسات التي برهنت على وجود مقولات صغرى / دنيا ***minor*** جديدة من طبيعة صرفية inflectional، مثل: الحد determinant والدرجة degree اللذين اعتبرا رأسين heads لمركبين مختلفين يعلوان المركب الاسمي والمركب الوصفي وهما (م حد، *DetP*) و(م در، *DegP*) (انظر أبني 1987 *(Abney* [2].

---

[2] . اقترح بريم Brame 1982 وهيلان Hellan 1986 كذلك إمكان اعتبار الحد رأساً للمركب الاسمي بدل الاسم.

(7)

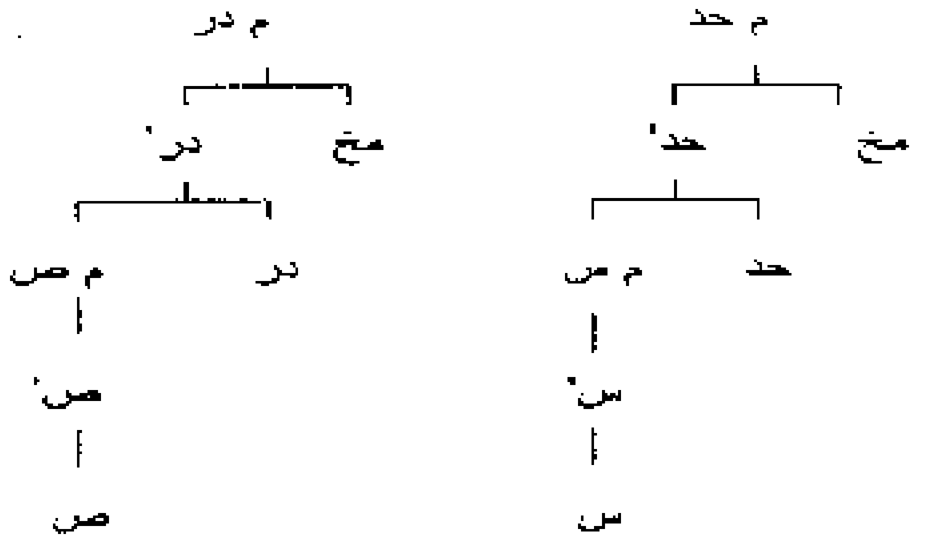

وفي السياق نفسه، فكك بولوك Pollock 1989 مكون مقولة الصرفة إلى مكونين اثنين هما: الزمن tense والتطابق agreement، واعتبرهما مقولتين مستقلتين: تراس heading كل منهما إسقاطاً projection خاصاً. (يرمز "ز" و"تط" للزمن والتطابق على التوالي)[3].

(8)

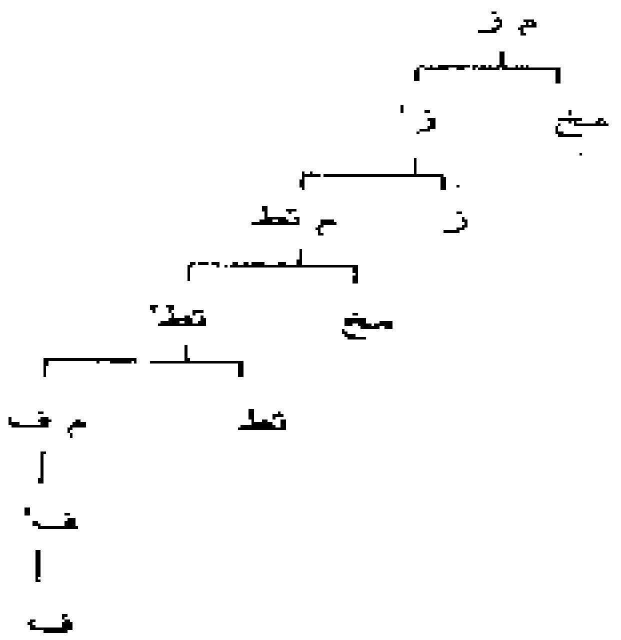

---

3 . غالباً ما يُهمل تمثيل مستوى الإسقاط البيني (انظر كذلك شومسكي 1986ب: 4)، على الرغم من أن هندسة س – خط لا تسمح بذلك. و سأصوغ في الفصل الأول من هذا الكتاب نظرية لـ س – خط تجيز هذا الإهمال.

ينتقل الفعل غير المصرف *moves* إلى رأس الزمن مرورا برأس التطابق غايته الاتصال بسمات صرفه من الزمن والتطابق.

ويمكن تعميم هذا النظام ليشمل مقولات / رؤوس أخرى مثل الجهة والنفي والوجه كما اقترح ذلك مجموعة من علماء اللغة. وتقدم (5) أمثلة لهذه الرؤوس:

(5)

- الجهة (جه (= *Asp*)) لعلامات الجهات المختلفة والمساعدات (انظر تيني 1987 *Tenny*).

- النفي (نف (= *Neg*)) لعلامات النفي والإثبات (انظر بولوك 1989 *Pollock*).

- الوجه (وج (= *Mod*) للوجوه المساعدة *Modal Auxiliaries* (انظر أوحلا 1991 *Ouhalla*).

- التطابق الفاعلي (تط - فا (= *Agr - S*)) لتطابق الفعل والفاعل في سمات العدد و الجنس والشخص (انظر شومسكي 1988*Chomsky*).

- التطابق المفعولي (تط - مف (= *Agr - O*)) لتطابق الفعل والمفعول في سمات الإعراب (انظر شومسكي 1988 *Chomsky*).

- البناء (بن (= *Voice*)) للبناء للفاعل ولغيره (انظر أوحلا 1991 *Ouhalla*).

وقد اقترح هال وكيزر 1991 *Hale & Keyser* إدراج الرأس *Head* إعراب (إع (= *Kase*)) بالنسبة للأنظمة الاسمية. وهي مقولة تركيبية تعلو المقولة الحد. واقترحت ريتر 1991 أ و 1991 ب *Ritter* إدراج الرأس العدد (عد (= *Number*))، وجعلت موقعه، بخلاف إعراب هال وكيزر، في محل يسفل الحد، كما يوضح ذلك الرسم التالي:

(6)

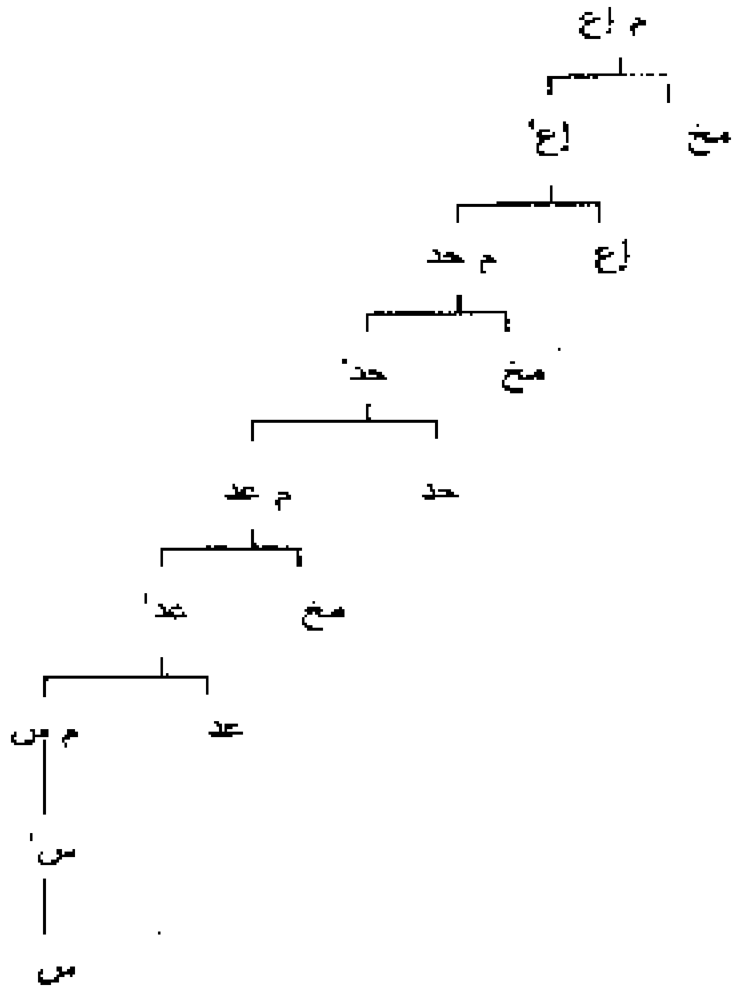

على الرغم من أن اكتشاف مجموعة من الرؤوس وبيان دورها في البناء المركبي يعد تطوراً نوعياً في النظرية النحوية، فإن وجود المقولات الوظيفية كان دائماً، بشكل أو بآخر، مضمناً *implicit* في التحاليل اللسانية السابقة. إن التمييز بين المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية كان قائما بطرق مختلفة وبأسماء مغايرة، نذكر منها:

(7)

- **طبقة المفردات المفتوحة *open class items* في مقابل طبقة المفردات المغلقة *closed class items* محتوى الكلمات *content words* في مقابل وظيفة الكلمات *f0unction words***
- **التكوينات المعجمية *lexical formatives* في مقابل التكوينات النحوية *formative grammatical***
- **المقولات الكبرى *major categories* في مقابل المقولات الصغرى أو الدنيا *minor categories***

تقابل أغلب الرؤوس الوظيفية التي تم اقتراحها، بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، ما يسمى في النحو التقليدي المقولات النحوية grammatical

categories، فلكل جزء من أجزاء الخطاب الكبرى في التحاليل التقليدية (الاسم والفعل والصفة) خصائصه ومميزاته التي تعبر عنها اللواصق الصرفية وطبقة الأدوات التي تلازمه (انظر لاينز Lyons 1968 وساشتر Schachter 1985):

(8)

أجزاء الخطاب	part of speech	:	المقولات النحوية:
الاســم	**noun**		**case** الإعراب
			definiteness التعريف
			number العدد
			gender الجنس
الفعــل	**verb**		**mood** الوجه
			tense الزمن
			polarity النفي / الإثبات
			aspect الجهة
			voice البناء
الصفـة	**adjective**		**degree** الدرجة

يتمثل التطور الذي عرفته اللسانيات التركيبية الحديثة في موضوع الرؤوس / المقولات الوظيفية في تحليل هذه الوحدات بالبناء التركيبي المعروف بنظام الإسقاط. ويمكن التأكد من هذا جيداً من خلال بناء المركب الاسمي noun phrase :

(9)أ.

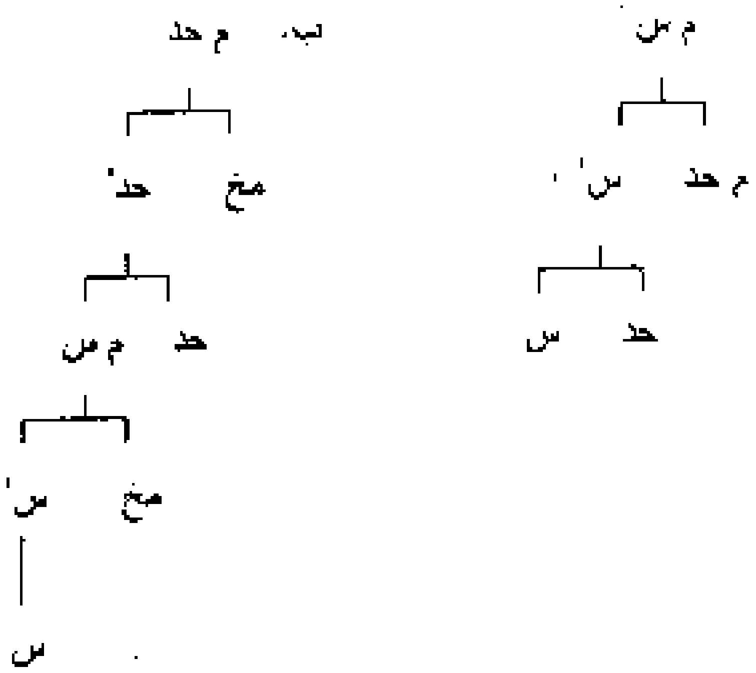

لم تكن الحدود، في التحليل التقليدي للمركب الاسمي، تعتبر رؤوس المركبات الاسمية التي تحدها، على الرغم من خضوعها لمنظومة س – خط (انظر الرسم (9 أ)). وفي المقابل، صار الحد، في التحليل الجديد، يعتبر رأسا من رؤوس م س. وبالتحديد، فهو الرأس الذي ينتقي selects م س فضلةً له (انظر الرسم (9 ب))؛ فما كان يسمى س' في التحليل القديم، صار عنوانه المقولي، في التحليل الجديد، م س، أي فضلةً حقيقية للرأس حد. ويمكن تطبيق هذا التحليل نفسه على العناصر المسماة الدرجة والمساعدات والنفي والمصدريات الخ، فقد صارت جميعها في التحليل الجديد رؤوساً تنتقي فضلات تتمثل في إسقاطات عليا maximal projections، بعد أن كانت تولد في مواقع مخصصات هذه الفضلات، خاصة منها الفضلات المعجمية.

ويجب الاحتراز هنا من اعتبار الرؤوس الوظيفية نتيجة خاصة لتطور نظرية نموذج الربط العاملي governement and binding model في البنية التركيبية syntactic structure. إن دراسة خصائص المقولات المعجمية وخصائص المقولات الوظيفية وبيان نقط التقائهما ونقط اختلافهما يعد عملاً مستقلاً عن الاعتبارات النظرية الضيقة المرتبطة بكل نموذج على حدة، لأنه يدخل في مجال اهتمام اللسانيات العامة general linguistic، ولأن ثنائية معجمي/ وظيفي تلعب أدواراً أساسية في مجالات أخرى متعددة مثل الاختلاف اللغوي language variation والاكتساب اللغوي linguistic acquisition واللانحوية agrammatism والإنتاج اللغوي language production.

سأحصر نظري بخصوص ثنائية معجمي / وظيفي في عدد من الأسئلة التركيبية والدلالية التي يمكنها أن تتحكم في فهم المقولات النحوية من حيث البناء ومن حيث التأويل، على الرغم من جواز مقاربتها من زوايا نظرية مختلفة ومتباينة:

الأسئلة التركيبية:

– ما هي الأشياء (السمات) التي تميز المقولات المعجمية من المقولات الوظيفية؟

– لماذا تستقل كل مقولة معجمية بطبقة خاصة من المقولات الوظيفية التي تخضع عند التحقق لترتيب خاص؟

– هل يمكن فرز طبقات طبيعية للمقولات الوظيفية بحسب خصائص موحدة (السمات) بصرف النظر عن مقياس الكثرة والقلة؟

الأسئلة الدلالية:

- ما هو الفرق الدلالي بين المقولة الوظيفية والمقولة المعجمية؟
- ما هي العلاقة الدلالية القائمة بين الرأس الوظيفي وفضلاته المعجمية أو الوظيفية؟
- هل للتوازي النظري بين ((م حد) و(م ن) مثلاً)، مقابل دلالي في مستوى س - خط؟

لقد طرحت مثل هذه الأسئلة في الأدبيات الحديثة حول الإسقاطات الوظيفية (انظر أبني 1987 وفوكوي وسبيس Fukui and Speas 1985 وكريمشو Grimshaw 1991 وفان ريمزديك Van Riemsdijk 1990). وقد استفادت هذه المقاربة في الإجابة عن هذه الأسئلة من مجموع هذه الأعمال.

2.1. المقولات الدلالية

بخصوص السؤال الدلالي: ما هي المقولات الدلالية؟ يمكن إيراد الأجوبة التالية.

أولاً، يمكن تعيين المقولات الدلالية من الناحية الوجودية بمقابلتها بذوات / ماهيات العالم الخارجي المتمثلة في الأشياء things والخصائص properties والأحداث events والمحلات places والوقائع facts، علماً بأن هذه العناصر لا يمكن أن تختزل باستبدال أحدها بالآخر. وتطابق أجزاء الخطاب الكبرى هذه الطبقات: الأسماء تعنون الأشخاص أو المحلات أو الأشياء؛ والأفعال تحيل على الأعمال action والأحداث events والحالات states؛ والصفات تعين الخصائص والكيفيات qualities. وقد تعامل النحو التقليدي بهذه الطريقة في موضوع تعيين المقولات الكبرى. وتعتبر كذلك، إلى حد ما، أساس وجهتي نظر التيار التجزيئي decompositional والتيار المعرفي cognitive في الدلالة وما تفرع عنهما من تنوعات في التوجهات النظرية الدلالية مثل الدلالة التصورية conceptual semantic لجاكندوف (انظر جاكندوف 1983 و1990أ).

ثانياً، يمكن تمييز المقولات الوظيفية بالنظر إلى الدور الذي تلعبه باعتبارها موضوعات arguments أو دوال functors في بناء معنى العبارات المعقدة complex expressions. وقد دافع عن وجهة النظر هذه اللسانيون والمناطقة معاً. في هذا الإطار، يقترح جسبرسن Jespersen 1924 تمييزاً بين عناصر أولية primary elements (وهي الموضوعات) وعناصر ثانوية secondary elements (وهي العناصر التي تنطبق على العناصر الأولية)، وعناصر ثالثة

tertiary elements (وهي العناصر التي تنطبق على العناصر الثانوية). وأما نظرية الأنماط theory of types التي تستند إلي نحو مونتاغ النطقي، فيمكن النظر إليها باعتبارها نظرية رياضية mathematics للمقولات الدلالية. تعتبر هذه النظرية أن المقولات تبنى دائماً انطلاقاً من مقولتين أساسيتين basic، مقولة الماهيات (نمط م (م ترمز لماهية)) ونمط قيم – الحقيقة truth - values (ن ترمز لنمط قيم – الحقيقة). وغالباً ما تكون النظريات الدلالية التي ترتكز على نظرية الأنماط مقتصدة parsimonious، لأن الخصائص والقضايا والأحداث والمحلات التي تمثل مواد ماهياتها الأساسية يمكن تعويضها جميعها ببنائها بواسطة مفهومي العناصر المفردة individuals وقيم – الحقيقة.

وقد تطورت حديثا النماذج النظرية الدلالية في إطار استخدام أقل اقتصاداً في المواد الأولية؛ إذ بالإضافة إلى المواد العادية (العناصر المفردة) التي تعتمد عليها لنماذج النظرية التقليدية، يتجه حاليا الاعتقاد إلى وجود عدد من المقولات الوجودية في الحقل الدلالي. وتقدم اللائحة التالية عرضاً لبعض هذه المواد النظرية (اللائحة مستوحاة من عمل كيركيا Chierchia 1984):

(10)

أ . الأنواع والطبقات kinds and stages (كارلسون Carlson 1978)

ب . الكميات والمجموعات والمحاصيل quantities, groups and sums (لينك Link 1983)

ت. اللحظات ومراحل الزمن moments and periods of time (بينيت وبارتي Bennet & Partee1978)

ث. المحلات أو الفضاءات locations (باروايز وبيري Barwise & Perry 1983)

ج. الخصائص والصفات properties and qualities (كيركيا Chierchia 1984)

ح. الدرجات degrees (كريسويل Cresswell 1977)

خ. الأحداث وحالات الأعمال events & states – of - affairs (دافيدسون Davidson 1967)

د. القضايا propositions (توماسون Thomason 1980)

ويمكن معالجة كل هذه الطبقات الوجودية باعتبارها أنواع أو أشكال sorts تدخل في عالم الخطاب universe of discours الذي يتطلب عدداً من الأشكال اللغوية المنطقية.

إن "ربط أشكال" المجال sortal articulation، كما تسميه كيركيا 1984، يطرح سؤالاً منهجياً عاماً حول نوع الماهيات/ الذوات التي يمكن أن تبنيها في الكيان أو العالم الدلالي semantic universe. ويبدو أن اللغة نفسها يمكنها أن تسلط الضوء على مثل هذه الأسئلة أكثر مما يمكن أن تقوم به التصورات الفلسفية الأولية.

ويمكن في هذا السياق وضع عدد من الأسئلة التجريبية empirical تتعلق المجموعة الأولى بهندسة بعض أشكال هذه الكيانات many sorted universe: أولاً، كيف ترتبط الماهيات/ الذوات داخل الكيان الواحد، وثانياً، كيف ترتبط ماهيات/ ذوات الكيان المفرد بماهيات/ ذوات الكيانات الأخرى؟ وأي نوع من الترتيب وأي نوع من العمليات يمكن أن تنطبق على الكيانات أو على أجزائها؟ وتتعلق الثانية بالتوازن بين الأنماط والأشكال: هل يتحقق الشكل الواحد دائماً في النمط الواحد؟ وهل هناك، على سبيل المثال، أنماط من قبيل: "م د، ن"، ن" (حيث م = ماهية ود = درجة ون =نمط)، أو من قبيل "م مح، ن'، م مح، ن" (حيث مح = محل أو فضاء)؟ وتتعلق المجموعة الثالثة بالعلاقة التي تقوم بين المقولات التركيبية وبين الأشكال والأنماط: أولاً، ما هي طبيعة الوظيفة؟ وثانياً، ما هو الدور الذي تلعبه الأشكال والأنماط في التمييز بين المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية؟ وثالثاً، كيف تعكس الأنماط الفرق بين الموضوعات والأوصاف والمخصصات والأسوار quantifiers والمحمولات predicates؟

سأعالج بعض جوانب هذه الأسئلة، دون ادعاء الإحاطة بجميعها، بالرجوع أساساً إلى أعمال كيركيا 1984 وأبني 1987 وجاكندوف 1983.

2.1. س- خط في التركيب / س- خط في الدلالة

تتمحور الفكرة الأساسية حول التوازي الممكن بناؤه بين س – خط في التركيب التي تؤمن بناء المركبات وما يمكن تسميته س – خط في الدلالة (لقد سبق أن استعمل جاكندوف 1990أ هذا المفهوم – المصطلح).

إن س – خط في التركيب المعتمدة في هذا العمل تختلف عن س – خط التقليدية في كونها لا تتضمن مستويات – خط بدائية أو معطاة بصفة أولية no primitive

bar-levels. ولا تعني النظرية المعتمدة هنا إلا بكيفية إسقاط سمات features الرؤوس المعجمية وسمات الرؤوس الوظيفية. حيث إن الرؤوس المعجمية تسقط السمات [± س، ±ف]، في حين تسقط الرؤوس الوظيفية سمات مثل [±حد] أو [±زمن] إلخ، وتعتبر الرؤوس الوظيفية حزماً bundels من السمات النحوية معلمة برموز تجعل المركبات مرئية visible للعلاقات المحورية thematic وللنقل movement ولباقي العلاقات النحوية. وقد تكفلت المستويات bar levels بإشباع الدور الذي كانت تلعبه الإسقاطات الوظيفية.

وقد تم توسيع فكرة البناء الداخلي المركز endocentric للمركبات لتشمل كذلك بنية الموضوعات argument structur، ليحضى كل رأس معجمي ببنية موضوعات تضم موقعا للموضوع الإحالي referential argument الذي يمثل رأس البنية الموضوعية. إذ في مقابل الموقع- إح R-position (حيث ترمز إح لإحالة) بالنسبة للأسماء، والموقع – ح E-position (حيث ترمز ح لحدث) بالنسبة للأفعال، هناك الموقع – د D-position (حيث ترمز د لدرجة) بالنسبة للصفات والموقع– ف S-position (حيث ترمز ف لفضاء) بالنسبة للحروف. ويتم ربط موقع الموضوع الإحالي باطراد بواسطة الرأس الوظيفي. إذ يربط الحد موقع موضوع إحالة الاسم، وتربط الصرفة موقع موضوع حدث الفعل، ويربط رأس الدرجة الوظيفي موقع موضوع الصفات، ويربط الرأس الوظيفي للفضاء موقع فضاء الحروف.

ويمكن تمييز باقي المقولات المعجمية – الفرعية الرؤوس subcategories of lexical heads بافتراض جواز غياب الموضوع الإحالي في بعض الحالات. وهو بالفعل ما يميز الأسماء المشتركة common noun من أسماء الأعلام proper noun، وما يميز الأفعال الأحداث eventive verbs من الأفعال الحالات Stative، والصفات المتدرجة gradable adjectives من الصفات غير المتدرجة non gradable adjectives. وتمكن القواعد المعجمية lexical rules من رصد إمكانيات الانتقال عبر المقولات.

وأما س – خط في الدلالة فتنظم أربعة مجالات/ أشكال أساسية basic sortal domains، وتمثل في العموم مكونات الكيان الخطابي:

(11)

- الأشياء **objects**
- الحدثيات **eventualities**

- الأوصاف qualities
- الفضاء والزمن space and time

ويمكن اعتبار هذه الماهيات / الذوات رؤوساً تقابل القيم المعجمية lexical values (اسم وفعل وصفة وحرف) وتقابل كذلك موضوعاتها الإحالية، كما تمثل رؤوسا في إطار س – خط في الدلالة. وتولد كل الطبقات المقولية الدلالية من هذه الأشكال الأربعة بواسطة نظرية الأنماط، فإذا كان كل شكل يتحقق في نمط م (حيث ترمز م لماهية)، فإنه يمكن إذن توليد الأشكال التالية: نمط "م، ن" (حيث ترمز ن لنمط) ونمط "م: ن'، ن" ونمط "م، ن"، "م، ن" الخ.

وتتمثل المقولات المعجمية الرؤوس في نوع "م / س، ن"، حيث إن م / س تمثل أشكال الماهيات / الذوات الدلالية التي تقابل س المعجمية. ويمكن ترقية هذه الأنماط بالأدوار المحورية thematic roles لتوليد أنماط أخرى ذات مواقع موضوعات إضافية، مثل "م1" م / س، ن" ومثل "م1" م2" م/ س، ن"، حيث تقابل م1 وم2 موضوعات الرأس المعجمي. ويتم تغيير نمط المقولة المعجمية الأساسي " م/س، ن" بالسمات النحوية التي تنضاف إليه بواسطة المقولات الوظيفية. ويمكن تعميم مقاربة بارتي Partee 1986 لنمط تغيير المركب الاسمي على المركبات الأخرى، مما يؤكد أن التوازي القائم تركيبياً بين المركبات يقابله بالفعل توازي دلالي.

3.1. كلمة في تنظيم فصول هذا البحث

يخصص الجزء الأول من هذا البحث لتقديم الاعتبارات النظرية العامة لدراسة المقولات التركيبية والمقولات الدلالية من خلال ثلاث زوايا. يتناول الفصل الأول المقولات التركيبية في إطار نظرية س – خط، حيث يتم بيان الطابع الغامض للمستويات الهندسية لهذه النظرية أو لما يسمى الشُرط bars superfluous. ويخصص الفصل الثاني للبرهنة على أن بنية الرأس المعجمي الموضوعية تضم بالضرورة موقعاً للموضوع الإحالي الذي يخصص مضمون الرأس. ويبين الفصل الثالث من هذا الجزء كيفية تأويل السمات وتأويل البنية الموضوعية عن طريق الأنماط والأشكال في النظرية الدلالية.

أما الجزء الثاني فيهتم بما يقع بعد حذف الموضوع الإحالي. وسيمكن هذا التوجه من بيان أسباب وجود المقولات الفرعية المعروفة للرؤوس المعجمية مثل أسماء الأعلام في مقابل الأسماء المشتركة، ومثل الأفعال الأحداث في مقابل الأفعال الحالات، ومثل الصفات المتدرجة في مقابل الصفات غير المتدرجة. إن الفرق بين الأسماء المشتركة والأفعال الأحداث والصفات المتدرجة من جهة وبين أسماء الأعلام والأفعال الحالات والصفات غير المتدرجة من جهة ثانية يكمن في أن بنية الأولى تخصص موقعاً للموضوع الإحالي في حين أن بنية الثانية تفتقد مثل هذه المواقع. وهو ما يفسر الاختلاف القائم بين هذه المقولات.

وأخيراً، سنحاول في الجزء الثالث: تطبيق الأدوات النظرية المعروضة في الجزء الأول على ثلاث حالات. تتمثل أساساً في الحالات التي يكون الحد فيها رأساً وظيفياً خاصاً. وسيتناول الفصل السابع الحدود المسورة quantified determiners، في مقابل الحدود الفارغة empty derterminers التي سيتم تناولها في الفصل الثامن، والحدود الأدوات prepositional determiners التي سيتم تناولها في الفصل التاسع والتي تحقق ما يسمى بدمج الرؤوس الوظيفية في المركبات الحرفية.

الفصل الأول

المستويات والسمات

0.1. تقديم: بُعدا المقولات

يركز النحو النظري على بيان الخصائص التامة والواضحة لمختلف طبقات المقولات في اللغات الطبيعية. بالنسبة للنحو التوليدي مثلاً، يتم تعيين طبقات المقولات، في نماذجه القديمة، بالنظر إلى الوحدات – الرموز غير النهائية non terminal symbols التي تستعمل في قواعد إعادة الكتابة rewrite rules في المكون الأساسي للنحو basic component. وقد كانت هذه الرموز ذات طبيعة ذرية atomic، لأن النحو لم يستعمل وحدات تضم عناصر يتعدى عددها العناصر الأساسية. لهذا السبب، لم يكن من الممكن أن يحيط النحو مباشرة بالعلاقات النسقية systematic relations التي تقوم بين مختلف المقولات، كما بين ذلك لاينز Lyons 1968 بالنسبة للمزدوجات: [س – م س] و[ف – م ف] و[ص – م ص].

وقد حقق تحليل المقولات التركيبية تطوراً ملحوظاً انطلاقاً من شومسكي 1970، حيث تم استثمار السمات التركيبية المقترحة في شومسكي 1965 والتي تقوم بتحليل المقولات إلى سمات أولية تشبه التفكيك decomposition الذي تخضع له الفونيمات المتمثل فيما يعرف بالسمات الصوتية المميزة.

وهكذا اقترح شومسكي تحليل المقولات الكبرى: الاسم والفعل والصفة والحرف بسمتين أساسيتين هما [± س] و[± ف] (يرمز عادة إلى هذه المقولات كالتالي: س وف وص وح):

1) س = [+ س، – ف]
ف = [– س، + ف]
ص = [+ س، + ف]
ح = [– س، – ف]

وقد أضيفت إلى مجموعة السمات شُرط – المستويات bar-Levels الخاصة للتمييز بين مختلف المستويات البنيوية داخل المركبات، حيث تمثل س0 (أو س) رأس المركب، وتمثل س2 (أو م س) الإسقاط الأعلى، وتمثل س1 الإسقاط البيني. وتنص هندسة س – خط على أن للمقولات الكبرى (س وف وص) بنيةً هندسية واحدة:

(2)

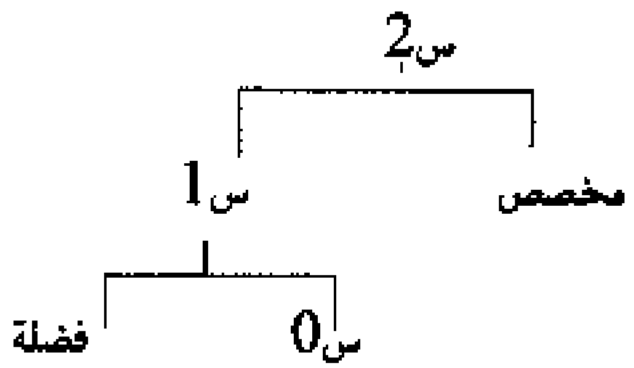

تظهر الصورة (2) أن لكل مركب مخصصاً وفضلةً. تحل في المخصص وحدات نمطية وثابتة بالنسبة لكل مركب، حيث تقع الحدود determinants في مخصص/ س، وتقع الدرجات degrees في مخصص/ ص، وتقع الأفعال المساعدة auxiliary verbs في مخصص/ ف. وأما الموضوع الدلالي للرأس (أياً كانت الطبيعة المقولية للرأس س أو ف أو ص أو ح) فيقع دائماً في موقع الفضلة. وهكذا صار من الممكن رصد توازٍ بنيوي بين مختلف المركبات (خاصة بين الجمل sentences وتأسيماتها nominalisations) دون اللجوء إلى التحويلات transformations. ويتميز هذا النظام أيضاً بكونه يفرض على بناء المركبات قيوداً شديدة الصرامة، إذ يجعل من البناء المركبي بناءً داخلياً ممركزاً حول الرأس endocentric: حيث إن المركب الواحد لا يمكنه أن يضم أكثر من رأس وواحد.

وقد أعاد عدد من اللسانيين صياغة هذه النظرية بطرق مختلفة، تذكر من بينهم بريزنان Bresnan 1976 وإيمندز Emonds 1976 وجاكندوف 1977

Jackendoff وآخرين. وقد أنتجت اجتهاداتهم عدة نماذج نظرية ذات أبعاد مختلفة لما يطلق عليه اسم س – خط الأصلية. وقد ركزت هذه الأبحاث على الجوانب التالية: أولاً، توسيع نظرية س – خط ووضع بديل لها، وذلك بتفكيك المقولات إلى مكوناتها الأساسية [± س، ± ف] (انظر جاكندوف 1977 وسطويل Stowell 1981 ورولند Reulend 1986). ثانياً، إعادة النظر في عدد شُرط الإسقاطات مع محاولة توحيده وتعميمه على مختلف قيم س أي على مختلف المقولات. ثالثاً، ظهور آراء مختلفة: 1) حول قيم س التي يجب أن تخضع لنظام س – خط (هل يُقتصر في هذا على المقولات الكبرى وهي الاسم والفعل والصفة أم يجب تعميمها على المقولات الصغرى أيضاً مثل الحرف والحدود والسور والفعل المساعد وكذلك على بعض المقولات الحديثة مثل الصرفة والتطابق والعدد)، 2) حول طبيعة المخصص في نظام س – خط (هل تعد المخصصات مواقع للمركبات الخاصة بالحدود أو بالدرجات أو بالمساعدات كما كان مفترضا في نماذج النحو التوليدي الأولى أم تعد مواقع تخص الفواعل subjects كما يفترض الآن). وأخيراً، حول كيفية سماح بعض نماذج س – خط الهندسية بالاطراد بالسماح لتحليل يثبت المستوى البيني مثل: س1 ← ز2 س، أو يلغيه نحو: س2 ← س0.[1]

وقد عقد تنوع الآراء بخصوص طبقات المقولات التركيبية وبخصوص بنياتها الداخلية البحث الدلالي وأرداه صعب التناول. ويمكن تجاوز هذه الصعوبات باعتماد ما يوحد هذه الصور جميعها، وذلك باعتماد قاعدته المشتركة denominator، واتخاذها نظرية دنيا minimal theory لاستكشاف المقابلات النظرية الدلالية. في هذا الإطار، أجمع اللغويون على: 1) التخصيص المقولي categorial specification ويتم عموماً بالسمات، 2) شُرط المستويات bar levels وتحدد بافتراض هندسة واحدة وكاملة integer.

يمكن، بالنسبة للنقطة الأولى، أن نفترض تبعاً لبريزنان 1976 أن التمثيل الصوري لمقولة ما يتم بواسطة زوجٍ مرتبٍ من مصفوفةٍ من السمات س ومن هندسة كاملة ز: ⟨س، ز⟩. وعليه، يمكن ترتيب طبقات المقولات بالنظر إلى التوازي الحاصل بين مستويين اثنين: مستوى السمات س ومستوى الهندسة ز. وأما بخصوص النقطة

[1] يقدم ميوسكن Muysken 1990 وبولوم Pullum 1985 وستورمن Sturman 1985 وكورناي وبولوم Kornai & Pullum 1990 انتقادات مهمة لنظام س – خط

الثانية، فقد تم الاتفاق على وجوب خضوع قواعد س – خط وشروطها لما تقتضيه الصورة التالية:

(3)

س ز ← ... س و ... حيث ز > و

تقول هذه الصورة إن لكل مكون constituent وليدة (بنت) daughter تشبهه في مسار السمات س المعنون بالسمة المقولية نفسها، إلا أنها تساويه أو تقل عنه في عدد شرط الهندسة ز.

في هذا الفصل، ستتم دراسة أبعاد المقْوَلة التركيبية syntactic categorization. وستخصص الفقرة 1.1 لبحث مستوى الهندسة ز المتعلق بالمقْوَلة عن طريق الشُرط bar levels، وسيعاد النظر في البراهين التي تقول إن الشُرط قد تكون زائدةً لا دورَ لها في البناء، ويمكن أن تُستمد المعلومات التي تقدمها، تبعاً لعدد من النحاة مثل مويسكن Muysken 1983 وستورمن Stuurman 1985 وسبيس Speas 1990 وكورني وبولوم Kornai & Pullum 1990 وهوكسترا Hoekstra 1991، من تفاعل القوالب modules النحوية الأخرى. مع العلم أنني سأدافع انطلاقاً من الأعمال الأخيرة لكل من مويسكن 1983 وسبيس 1990 عن تصور جديد لـ س – خط تلعب فيه حرية عدد الشُرط دوراً هاماً. وستخصص الفقرة 2.1 لدراسة بعض الاقتراحات الحديثة لتحليل المسار س المتعلق بالمقولات التركيبية.

1.1. إسقاطات بدون شُرط

1.1.1 اعتراضات على الشُرط

لقد انتقد عدد من الباحثين استعمال المستويات الهندسية أو الشُرط في نظرية س – خط لعدة أسباب، منها: 1) إن استعمال هذه الهندسة أو الشُرط لبيان المستويات التركيبية يُقحِم جهازاً أو أداةً رياضية جد قوية قد تتجاوز احتياجات النظرية اللسانية. 2) إن حصر عدد الشُرط أو المستويات التركيبية في ثلاثة اعتباطي arbitary، إذ يمكنه نظرياً أن يكون سبعة شُرط أو ثمانية أو عدداً لانهائياً. 3) إن العدد 2 من الشرط لا يمثل في حد ذاته الرقم الأقصى، ولا يمكنه بالتالي أن يعتبر

نقطة هندسية قُصوى بالنسبة لتأويل مستويات الشُرط الثلاثة 0 و1 و2 المُختزلة لمستويات البناء في النظرية التركيبية المعيار standard وهي: أدنى minimal وبيني intermediate وأقصى maximal.

وتعتبر س – خط التي اقترحها فيركويل Verkuyl 1981 أكثر ملائمة، لأنها لا تضم مستوى شُرط قُصوى maximal bar level، ولكن إسقاطات فقط يتم بناؤها باعتبار السمة القصوى التي تتضمنها المقولة. وهو الأمر الذي حاول مويسكن 1983 أن يمثل له بالسمات [± أقصى، ± إسقاط] لتعويض مستويات الشُرط 0 و1 و2. وهي طريقة يمكنها أن تُحدِد بدقة المستويات التي يتطلبها البناء:

(4)

- الرأس = [– أقصى، – إسقاط]
- الإسقاط البيني = [– أقصى، + إسقاط]
- الإسقاط الأقصى (الأعلى) = [+ أقصى، + إسقاط]
- العنصر الأدنى غير المسقط **minor non - projecting element** = [+ أقصى، – إسقاط]

في هذا الإطار، تعتبر الصور التالية صور س – خط الأكثر قبولاً، مع الإشارة إلى أن هذه الصور تنطبق في البنيات العميقة (تُقرأ س متغيراً بالمعنى الرياضي):

(5)

م س = م ز، س' (م س = س'' = س2)

س' = م ز، س' (س' = س1)

س' = م ز، س (س = س0)

تمنح هذه الهندسة كلّ المركبات، على الرغم من اختلاف العناوين المقولية، الصورةَ نفسَها في مستوى البنية العميقة، حيث يعتبر المستوى البيني وحده مستوىً مطرداً. إذ لا يوجد في سيرورة البناء مركباً يحوي إسقاطاً أقصى (أعلى) أو رأساً أو هما معاً مطردين في البنية العميقة، على الرغم من إمكان اشتقاق مثل هذه الحالات بالإلحاق adjonction في مستويي البنية السطحية

(S-S) surface structure أو الصورة المنطقية logical form (LF)[2].
ويقتضي هذا الطرح أن تكون كل عقدة / عجرة قبل – نهائية preterminal node (وتعني العقدة التي تشرف على الوحدة المعجمية) بالضرورة من مستوى صفري أو [– إسقاط]، وأن تكون بالضرورة كذلك كل عقدة تشرف عليها مقولة مخالفة من حيث العنوان المقولي، مثل إشراف ز على س، من مستوى أقصى 2 أو [+ أقصى]. وتعتبر العقد التي تقع بين المستويين 0 و 2 ذات مستوى 1 أو [– أقصى، +إسقاط]. ويمتاز هذا النظر بكونه يمكن من التنبؤ بمستوى شَرطة / عقدة معينة بالنظر إلى سياقها / موقعها النسبي في البناء في حالات مختلفة. ولا توجد في البناء التركيبي اللغوي إلا طبقة واحدة مستثناة من هذا النظر، وهي الطبقة التي يكون فيها إسقاط كلمة ما يشرف مباشرةً على إسقاطٍ أقصى لكلمة أخرى ويحملان معاً عنواناً مقولياً مماثلاً، كأن تُشرف العقدة س على كلمة أخرى مُقوَلة ب س. وهناك بعض الحالات التي تحقق هذا الشكل مثل وقوع المركب الحدي في موقع مخصص مركب حدي آخر، ووقوع المركب الحرفي في موقع فضلة الحرف، ووقوع المركب الفعلي في موقع فضلة الفعل:

(6)

i. [D [D John [D 's book]]

كتـابُ زيـدٍ

ب. [P [P from][P under the table]]

تـحت الطـاولـة من

ج. [V [V make][V him do it]]

جـعـلـه يـفـعـلـهـا

تُشرف في كل هذه البنيات العقدة الأصلية على وليدتين / بنتين تحملان السمة المقولية نفسَها، مِمّا يجعل تمييز الرأس من الإسقاط الأعلى شيئاً متعذراً إن لم يكن

[2] . على الرغم من وجود هذا الاعتراض، نجد أن توليد المركبات قاعدياً base- generated بصفة يطرد فيها الإسقاط نفسه (م س) مستعملٌ في تحليل الجمل الصغرى small clauses، بحيث يشرف إسقاط أقصى واحد على الجملة الصغرى والمحمول predicate الذي يقع في حيزها.

مستحيلاً. وكيفما كان وضع هذه الحالات المستعصية، يمكن القول إن تحديد شُرط المستويات بطرق أخرى يبقى دائماً ممكناً، مع العلم أن هذا التحديد لا يمكنه إلا أن يضع موضع الشك الطبيعة المعطاة أو الأولية primitives للشُرط.

لقد بيَّن سبيس 1990 أن الإسقاطات القصوى والرؤوس وحدها تنطبق عليها قواعد النحو، خلافاً للإسقاطات البينية التي لا تنطبق عليها هذه القواعد، فقاعدة "انقل أ" مثلاً لا تنطبق إلا على الرؤوس والإسقاطات القصوى. أضف إلى هذا أن هاتين الوحدتين تساهمان وحدهما (أي الرؤوس والإسقاطات القصوى) في بناء علاقات نحوية من قبيل العمل goverement والربط binding، وتخضعان بالتالي، عند بناء هذه العلاقات، لمفهوم الحواجز barriers سواء عند العمل أو الربط أو النقل. ويبدو أن هذا الأمر يبرهن على أن شُرط المستويات bar levels في س – خط لا تعكس طبيعة تركيب المكونات من حيث مستويات الشرط، لأن النظرية لا تميز بين المستويات الثلاثة سواء عند التمثيل الهندسي أو بواسطة السمات[3].

يُمثل التعبير عن التوازي البنيوي بين مركبات مختلف المقولات أحد أهم ميزات س – خط، إذ يمكِّن من وضع تعميمات تخص بناء مختلف المقولات، ويعبر عنها عموماً بواسطة وحدات محايدة مقولياً. وتلعب الشُرط التي تمثل المستويات دوراً هاماً في التعبير عن التوازي وعن التعميمات، لأن المركبات التي تؤدي وظائف مماثلة في إطار مقولات مختلفة تُضم إلى المستوى نفسه من حيث عدد الشُرط. وهو تبرير غير كاف، لأن جانب التماثل بين المركبات تتكفل به نظريات نحوية أخرى غير نظرية س – خط، مثل النظرية المحورية theta - theory. كما تتكفل بهذا التوازي مُؤخراً الرؤوس الوظيفية مثل الصرفة Infl(ection) والحد Det(erminant) اللذين يلعبان دوراً مركزياً في تسويغ licensing الفواعل من حيث الإعراب case والتطابق بين الرأس والمخصص spec - head agreement. وعليه يصير التعبير

---

[3] يُقدم كيتاكاوا Kitagaw 1986 تحليلاً مختلفاً يعتمد فيه على السمات: [±أقصى، ±أدنى minimal]. ويمكن أن نفترض أن الباحثين لم يتبنوا هذا التحليل، لأن القواعد والمبادئ تفضل التعامل مع قيم السمات الموجبة عوض قيمها السلبية. فعلى سبيل المثال، نجد أن ألفا alpha في قاعدة "انقل ألفا move alpha" لا تُستعمل إلا بقيمة موجبة، حيث تُعوض ب [+أقصى] في حال نقل الإسقاطات القصوى وتعوض ب [+أدنى] في حال نقل الرؤوس.

عن التوازي البنيوي بين الجمل وتأسيماتها وبناء ما يقوم على هذا التوازي من تعميمات ممكنين جداً ولو غابت الإحالة كلياً إلى الشُرط أو المستويات:

(7)

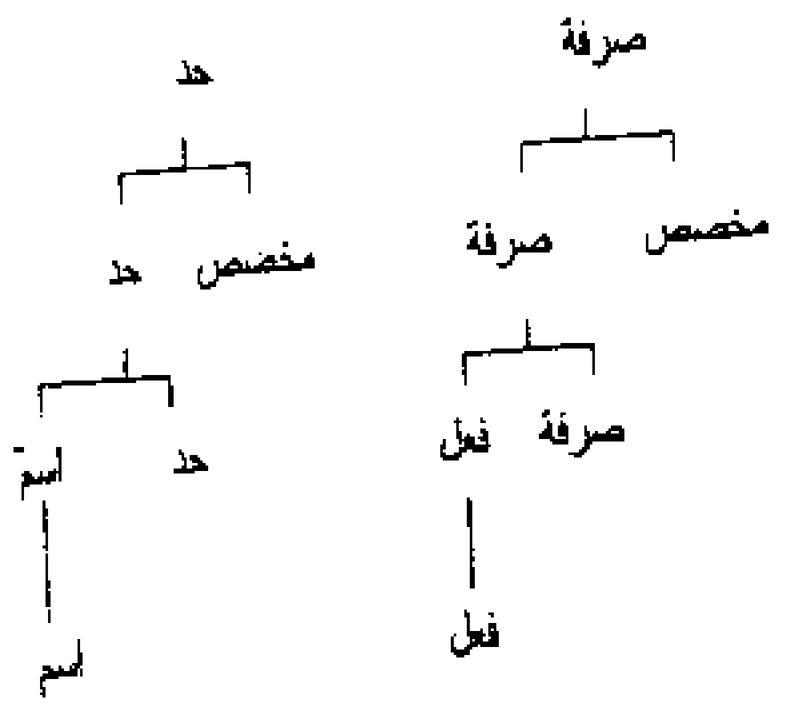

لقد لعبت نظرية س – خط دوراً أساسياً في التمييز بين المركبات ذات الوظائف النحوية أو الدلالية المختلفة، وذلك بتوليد العناصر المسورة quantifying والمخصِصّة specifying وأيضاً الفواعل subjects في مواقع المخصصات. وقد تم تحليل الوصف modification الذي يتم بواسطة الوحدات المقيدة restrictive أو الوحدات الاعتراضية appositive، في عدد من صور س – خط كذلك، باعتباره من الملحقات (بالتتابع ل س' أو ل م س، حيث يلحق المقيد إلى س' ويلحق الاعتراضي إلى م س). وحُلِلَت موضوعات الرؤوس الداخلية باعتبارها فضلات complements. ويمثل تقسيم الوظائف على هذا النحو وربط التعيين بطبيعة المستوى الشجري (البنيوي) الذي تربط إليه، دعماً وسنداً قويين لدور المستويات والشُرط في العمل النحوي.

إلا أن الشرط لا تمثل الطريقة الوحيدة والمثلى لبيان هذه الوظائف دلالياً وتعيينها شجرياً، فهناك طرق أخرى تمكن من تحقيق الهدف نفسه؛ لتصبح معها المستويات والشُرط أدوات نظرية زائدة ومشكوك في وجودها باعتبارها إجراءً بنيوياً تركيبياً؛ فالعناصر التي كانت تقوم بدور المخصصات في مختلف نماذج أو صور س – خط في السبعينيات لم تعد تحسب من المركبات. فقد

صارت الآن رؤوساً وظيفية يستحيل تحقيقها في مخصصات المقولات المعجمية. وتبين الرسوم التالية الفرق بين التحليلين[4] :

1970

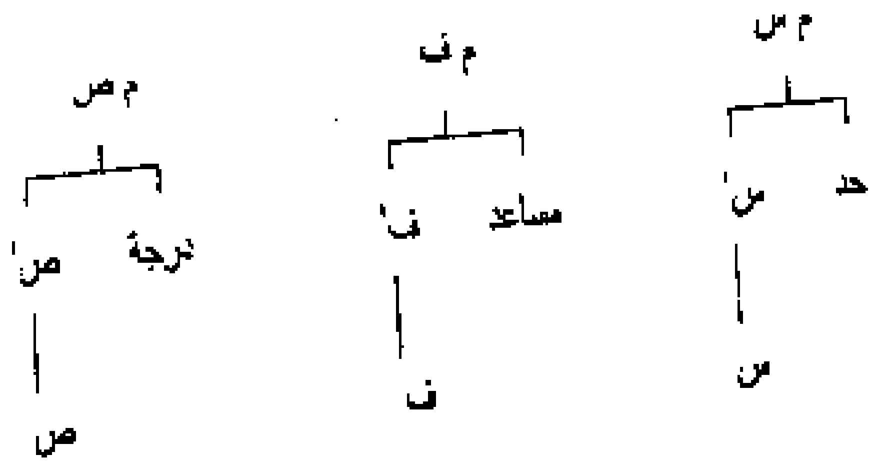

1987

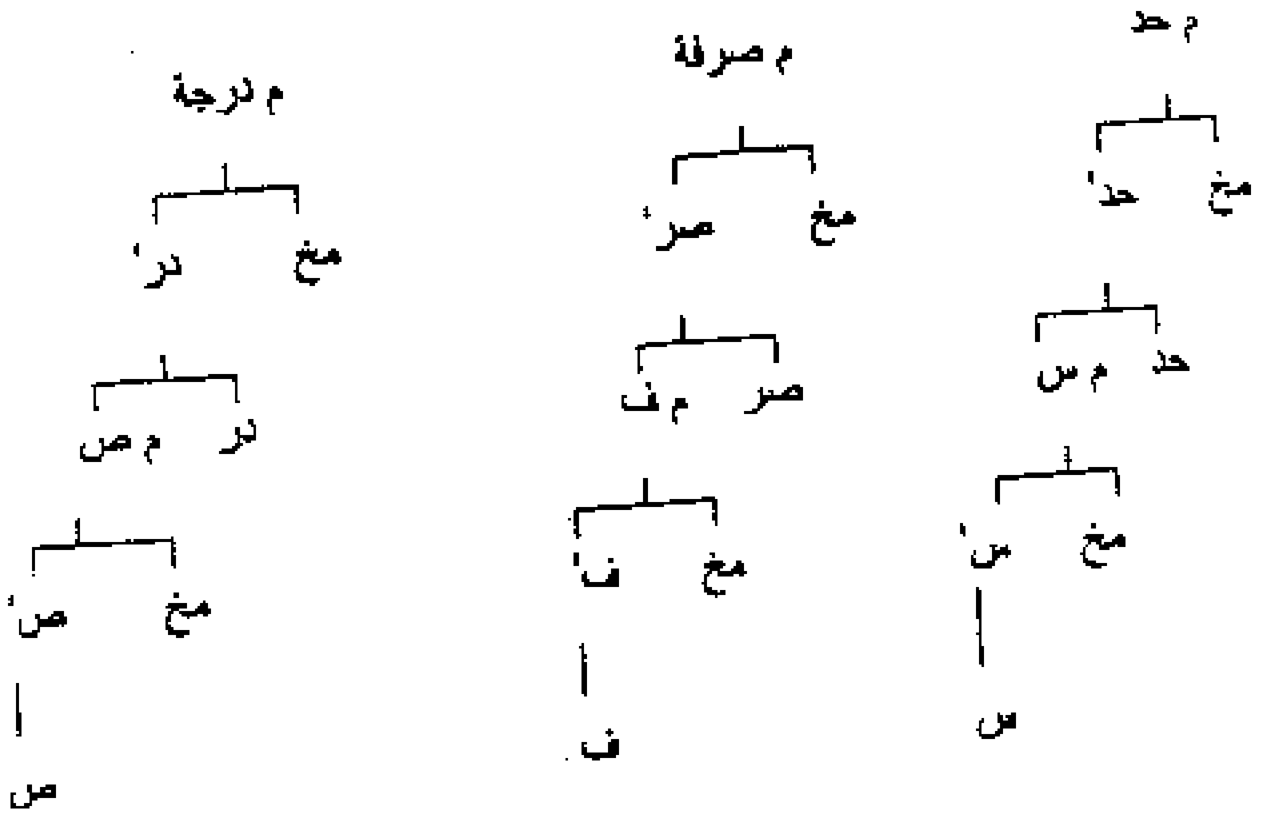

---

[4] لقد حدد أبني Abney 1987 هذا التوازي بالنسبة لمختلف المقولات. مع العلم أن بنيات الإسقاطات القصوى م س و م ف وم مص (مصدري) تختلف في نموذج 1970 التوليدي عن البنية المقترحة في نموذج أبني 1987.

وتتميز بنيات 1990 من بنيات 1970 بكونها تجعل في البناء الشجري موقعين يتعلقان بالمخصص. وهي عملية غير واضحة على الرغم من سواد الاعتقاد بأن الموقعين مُخَصصين لتوليد الفواعل وتعيينها. ويتمثل مرد عدم وضوحها في كون الفواعل تُعين بأدوات أخرى مثل الإسناد predication ومثل علاقة تطابق الرأس والمخصص spec-head agreement، مما يجعل من التعيين بواسطة المخصص باعتباره موقعاً شجرياً فقط مجرد حشو نظري يمكن الاستغناء عنه[5]. وفي المقابل، نرى أن تكثير الرؤوس الوظيفية (انظر 8) يمكِّن من تقديم تحليل منسجم وأنيق يميز بما يكفي بين كافة أنواع الأوصاف المحددة سواء بالتقييد أو بالاعتراض دون حاجة إلى الشُرط أو المستويات. لنتأمل، على سبيل المثال، بنية المركب الحدي. يمكن في هذا المركب توليد الأوصاف المقيدة restrictive modifiers داخل الإسقاط المعجمي في حين يمكن توليد الأوصاف الاعتراضية appositive modifiers في المركب نفسه، لكن خارج الإسقاط، مما يشكل دعامة حقيقية لتبرير وجود كل هذه المخصصات باستقلال تام عن الفواعل[6]. ويهم هذا الأمر كل أنواع الملحقات: سواء التي تلحق في القديم إلى المستوى البيني أو تلك التي تلحق إلى الإسقاط الأعلى. كما يصدق هذا التمييز على صفات المركب الفعلي VP- modifiers وصفات الجملة S-modifiers، باستخدام المركب الفعلي والمركب الصرفي. وأما التمييز بين الفضلات والملحقات فيمكن تأسيسه على أدوات النظرية المحورية، بالقول بأن المركب الذي يسمه الرأس محورياً theta - marked يُعَيَّن فضلة، والذي لا يسمه الرأس محورياً يُعَيَّن ملحقاً[7]. ويمكن لنظرية محورية مفصلة مثل ما اقترحه هيكنبتم

---

[5]. لقد حدد هوكسترا Hoekstra 1991 المخصصات باعتبارها ملحقات تتطابق مع الرأس. وحدد ستورمن stuurman 1985 اللاحقات باعتبارها وحدات تغلق مجال الإسقاط بربط متغير يقع في رأس الإسقاط.

[6]. من الأمثلة التي تدعم تعدد المخصصات داخل مجال الأسماء نذكر: الكتب الحمراء الثلاثة المفيدة؛ فبعد نقل الاسم من موقع س إلى موقع الحد الشطور يترك وراءه عدة مواقع مخصصات يمكن أن تقع فيها مختلف الصفات. ومن الأمثلة الفرنسية التي يمكننا أن نذكرها في هذا الإطار: les deux belles filles généreuses de Jacqueline، حيث تقع ثلاث صفات بين موقع الحد وموقع فضلة الاسم (لمزيد من التفصيل حول تحليل مثل هذه البنيات في عدد من اللغات الطبيعية، انظر خيري 2001) (هذا الهامش وضعه المترجم).

[7]. لقد تم تقديم هذه الأفكار في محاضرات ألقاها فان ريمزديك سنة 1988.

Higginbotham 1985 أن تدقق أكثر في التمييز بين المخصصات والصفات والموضوعات باستقلال تام عن المستويات والشُرط[8].

2.1.1. إسقاط ألفا Alpha

يبدو، بالنظر إلى ما سبق، أن نظرية مركبية (س – خط) بدون شُرط أو مستويات أفضل من تلك التي تعتمد في بناء المركبات على الشُرط لن تحتاج النظرية الجديدة إلى مقولات مكونة من أزواج مرتبة "س، ز"، حيث تمثل س مصفوفة من السمات وتمثل ز مستوى هندسي أو مسار. بل تحتاج فقط إلى مصفوفة السمات. وعليه: فالشكل الهندسي الوحيد الذي سيتطلبه البناء هو التالي (حيث تمثل س متغيراً في مصفوفة السمات):

(9)

س ← ... س' ...

يصير، في غياب الشُرط bars أو سمات خاصة مثل [± أقصى] و [± إسقاط]، تحديد مفهومي الرأس والإسقاط الأقصى ضرورياً للتمكُن من تحديد المواقع المختلفة المرتبط بالشُرط أو بالسمات، نظراً لعدم وجود قاعدة (أو مبدأ) تحدد (باستقلال عن س – خط التي تعتمد الشُرط) مفاهيم مثل المخصص والفضلة والملحق. لهذا السبب، يجب أن يعاد تحديد هذه المفاهيم بالرجوع إلى مفهومي الرأس و الإسقاط الأقصى، أو بالرجوع إلى مفاهيم القوالب الأخرى مثل الترتيب الخطي linear order والتجاور adjacency والاقتران coindexation والتطابق agreement والإعراب case وعلامة الاسمية Kase وبنية الموضوعات argument structure.

لقد اقترحت سبيس 1990 نظرية مركبية (س – خط) غيرَ المقيدة بالشُرط واقترح كورني وبولوم 1990 نظرية بديلة تقوم فقط على السياق الصوري formal context. وسأبدأ بتقديم اقتراح سبيس.

حاولت سبيس 1990 أن تدقق أكثر في الفكرة التي تقول إن قاعدة "اسقط ألفا project alpha" هي التي تتكفل بإسقاط البنية العميقة D-structure من

[8]. سأناقش هذه النظرية المحورية في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

المعجم lexicon. ويمكن اعتبار هذه النظرية المقابل التوليدي لقاعدة "انقل ألفا move alpha".

(10)

اسقط ألفا

تُشرف سلسلة مسترسلة **uninterrupted sequence** من عقد س على كل كلمةَ **word** تُمَقولها تركيبياً س.

لم تقترح سبيس 1990 "اسقط ألفا" باعتبارها شَرطاً من شُروط سلامة البناء well-formedness، ولكن باعتبارها عملية تؤمن بناء المكونات والبنيات، وباعتبارها أداة توليدية generative Device تنتج عدداً لانهائياً من طبقات البنيات المركبية انطلاقاً من كلمات ذات عناوين مقولية واضحة وذات معلومات انتقائية selectional information محددة. غير أن الصياغة الصورية لـ"اسقط ألفا" تظل تعاني من عدم ملاءمتها لتوليد المعطيات، سواء تم اعتبارها شَرطاً ساكناً static من شُروط سلامة البناء أم عملية إسقاط نشيطة dynamic، مع العلم أن الحدس اللغوي ينبئ بغير ذلك.

إذا كانت "اسقط ألفا" تعتبر أداة توليدية أو عمليةً تنطبق على وحدة معجمية مثل الاسم "كتاب"، فإن هذا يعني أنها تستمد قيمها من الوحدات المعجمية مثلها في ذلك مثل ألفا في القواعد المألوفة: "انقل ألفا" أو "أثر في ألفا affect alpha"، حيث تعتبر متغيراً يستمد قيمته من الرؤوس أو من الإسقاطات القُصوى. ويمكن، في هذا الإطار، النظر إلى (10) باعتبارها أمراً instruction ببناء متواليات من عقد س انطلاقاً من الوحدة المعجمية التي تمقولها س، مع العلم أن امتداد المتواليات يبقى اعتباطياً. وتسمي سبيس هذه العملية سلسلة الإسقاط projection chain، حيث تمثل الإسقاطات القُصوى والإسقاطات الدُنيا تباعاً العنصر الأعلى والعنصر الأدنى. ونورد فيما يلي بعض ما يمكن أن تسقطه "اسقط ألفا" من بنيات ممكنة ولانهائية انطلاقاً من الوحدة المعجمية "كتاب":

(11)

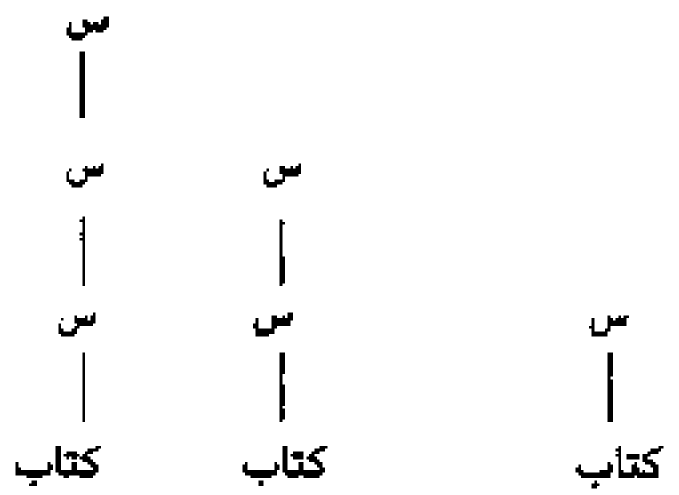

غير أن "اسقط ألفا" لا تمكن من فعل أكثر مما تسمح بتوليده آلياتها؛ حيث تمثل الإسقاطات الفارغة vacuous التي تخص الكلمات المفردة مثل (11) النوع الوحيد من البنيات التي يمكن توليدها من المعجم. ولعل سبيس لم تكن تريد تحقيق هذه الغاية فقط، بل كانت تريد كذلك أن تحقق توليد بنيات أكثر أهمية مثل:

(12)

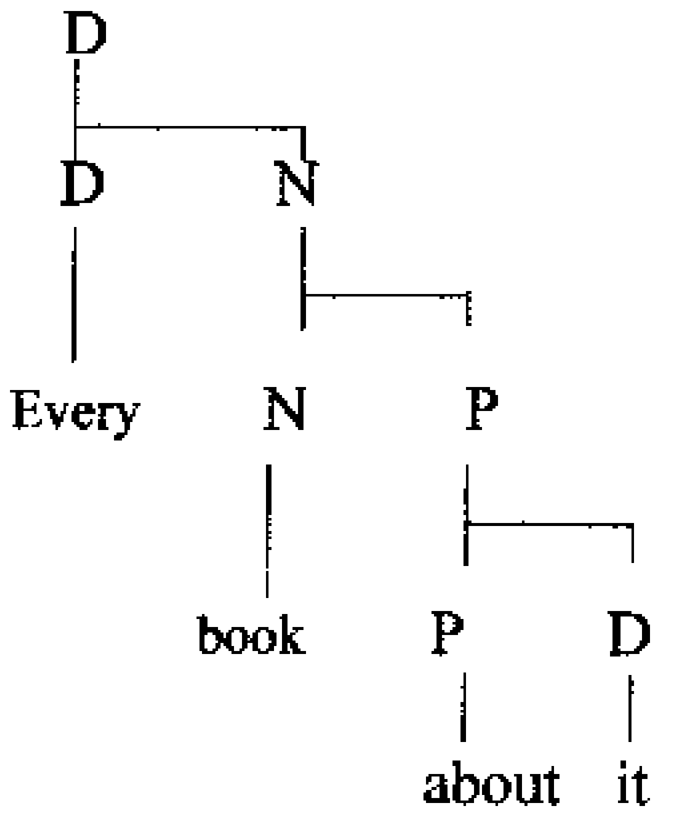

يبدو أن المكانيزم الذي يمكن من وضع سلسلة إسقاط في أخرى قد تم إغفاله (ربما سهوا) في صياغة "اسقط ألفا". وقد سبق للوبو lebeaux 1988 أن اقترحت مكانيزما مماثلاً للتحويلات باعتباره صورة حديثة للتحويلات المعممة

generalized transformation في نماذج النحو التوليدي الأولى (قبل نموذج شومسكي 1965أ)، فعلى الرغم من أن سبيس تبنت مقترح لوبو، إلا أنها لم تستخدم التحويلات في إسقاط المركبات phrase markers من المعجم. ولهذا لم تُتمم "اسقط ألفا" بقواعد مثل الإلحاق المعمم generalized adjunction أو بعمليات الاستبدال substitution operations. وعليه، فالإسقاط من المعجم لا يمكن أن يترجم تجريبياً بقاعدة "اسقط ألفا".

وتفشل كذلك "اسقط ألفا" في تأمين سلامة بناء المركبات. ويمكن توضيح هذا من خلال البنية التالية:

(13)

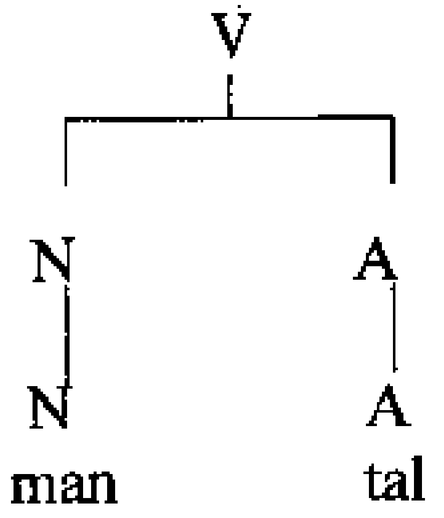

بما أن كل كلمة تُشرف عليها متوالية مسترسلة من عناوين المقولات المناسبة appropriate، فإنه يمكن القول بأن المركب (13) يرضي تماماً شروط "اسقط ألفا": لا يوجد في صياغة هذه القاعدة شيء يمكنه أن يلغي وجود V (= فعل) في أعلى البنية (أي فوق إسقاط N (= اسم) وإسقاط A (= صفة). ويعود سبب هذا إلى أن "اسقط ألفا" لا تطلب من الإسقاط أن يتوفر على رأس، وإنما تحتاج فقط إلى إسقاط الكلمات، وهو شيء غير كاف لبناء مركبات مثل (12) و(13).

3.1.1. شرط التمركز الداخلي endocentricity condition

لتمام كفاية نظرية س – خط يجب توفر أمرين: أولهما، وضع قواعد لسلامة بناء المركبات، وثانيهما، وضع تحديد نظري لمفهومي الرأس والإسقاط الأقصى اللذين يمكن استخدامهما في كل مستويات التمثيل النحوي. لنتأمل البنيتين التاليتين:

(14) أ. ب.

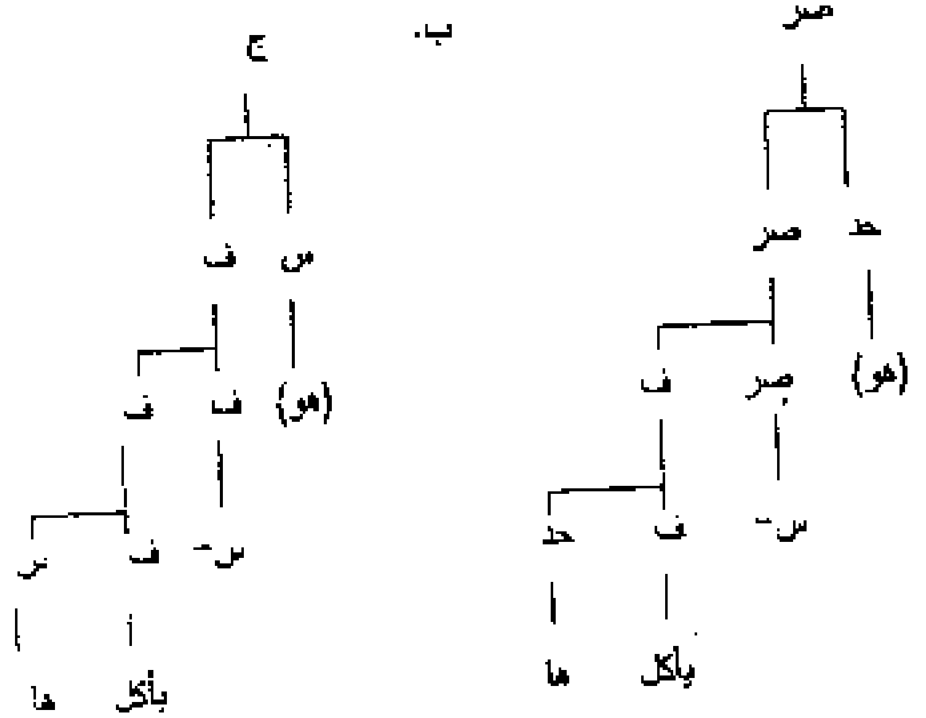

لعل السؤال الواجب طرحه هنا هو: لماذا يُعتبر بناء (14أ) سليما، في حين يُعتبر بناء (14ب) فاسداً؟ ويُعتقد أن هذا يرجع إلى أن كل عقد (14أ) مربوطة إلى وحدة معجمية واحدة باعتبارها رأس البناء في إطار مسار عقد تحمل عنواناً مقولياً واحداً يدعى مسار الإسقاط[9]. وهو ما لا يتوفر لكل العقد في البنية (14ب)؛ لأن العقدة (ج) لا تتوفر على رأس، ولأن العقدة (ف) تتوفر على رأسين: الموجه "سوف (س —)" الدالة على الاستقبال والفعل "أكل". ولمنع توليد بنيات من قبيل (14ب)، يكفي وضع الشرط التالي:

(15)

شرط التمركز الداخلي endocentric condition

تعتبر كل مقولة إسقاطاً لوحدة معجمية واحدة.

---

9 سأستعمل المصطلح "مسار الإسقاط projection path" بدل مصطلح سبيس "سلسلة الإسقاط projection chain"؛ لأن المسار طبقة من العقد المرتبة بواسطة علاقة الإشراف، بينما تمثل السلسلة طبقة من العقد مرتبة بعلاقة التحكم (يتعلق الأمر تحديداً بالتحكم المكوني c-command أو بالعمل governement).

وقد سمي هذا القيد "شرط التمركز الداخلي" لأنه ينص على الطبيعة المركزة للبنيات المركبية، والتي تتمثل في وجوب توفر كل مقولة على رأس معجمي واحد (= التمركز الداخلي). وبالنظر إلى (15)، يمكن تحديد مفهوم الإسقاط كما يلي[10]:

(16)

تحديد الإسقاط

تعتبر (و) إسقاطاً لـ (ي) بشرط:

أ. أن تشرف (و) على (ي) و

ب. أن تنتمي كل العقد التي تتوسط (و) و(ي)، بما في ذلك (و) و(ي)، إلى طبقة مقولية واحدة.

غير أن جملاً مثل (17)، وهي مأخودة من سبيس 1990، تبين أن هذا التحديد غير كاف.

(17)

You must make the TAs make their students work hard

You must [V [V [make] ... [V make] ...]

يضم المركب الفعلي الواقع في محل فضلة الفعل "must" تحققين لقولة معجمية واحدة وهي make التي تمثل بنية جعلية غير مصرفة causative infinitive؛ فبالرجوع إلى التحديد الوارد في (16)، يجب إلغاء الجملة (17) ولو بافتراض غنى العناوين المقولية من حيث مصفوفات السمات، لسبب بسيط وهو أن ملفوظ الزوج make يضم سمات متشابهة. ولهذا، لا يمكن اعتبار make الأولى، بالنظر فقط إلى العناوين المقولية، رأساً للمركب الفعلي واعتبار the TAs make their students work hard إسقاطاً أقصى لـ make الثانية. يتبين إذن أن السمات بمفردها غير قادرة على وصف مثل هذه البنيات، وبالتالي فهي غير كافية لبناء نظرية مركبية تميز بين مسارات الإسقاطات.

---

[10] . إذا اعتمدنا هذا التحديد، ستمثل كل عقدة من عقد الشجرة إسقاطاً مستقلاً، لأن الإشراف يعتبر علاقة انعكاسية reflexive relation. وأما تحديد اللانعكاس irreflexive فيقتضي وضع شرط إضافي في (16) ينص على أن أ لا تساوي ب.

وبالنسبة لبنيات مثل (17)، تضيف سبيس، إلى العناوين المقولية، ما يسمى "القرينة المعجمية" lexical index التي تضمن ارتباط العقد والمسارات المقولية بالوحدات المعجمية أو بالكلمات المتعلقة بها.

(18)

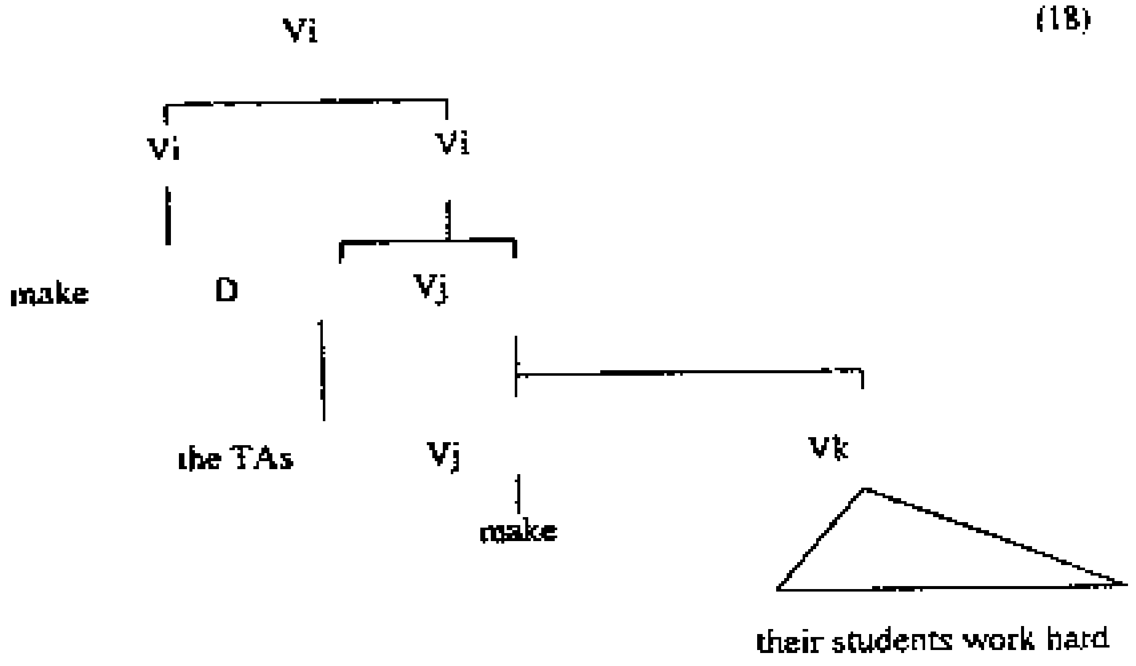

على الرغم من نجاح هذه الطريقة في التمييز بين مسارات الإسقاطات، إلا أنها تعاني من ضعف واضح يتجلى في إقحام أوليات اصطناعية artificial primitives، مثل القرينة المعجمية. وتقترح سبيس أن الإسقاط الأقصى لا يختلف عن الإسقاطات الأخرى إلا بكونه يمثل العقدة الأعلى في متوالية إسقاطات وحدة معجمية ما، حيث لا يستعمل مفهوم القرينة المعجمية إلا لتمييز مسار إسقاط من آخر. وهناك طريقة أخرى لمعالجة مثل هذه المشاكل، باعتبار أن الفعل الأصلي في (17) لا يمثله إلا التحقق الأول للفعل make؛ لأن إسقاط التحقق الثاني للفعل make قد تم بناؤه وأُشبِعَ بتحقيق كل سماته وموضوعاته. ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن يتصل بتحديد مفهوم الإشباع دون اللجوء إلى إقحام مفهوم السمات؟

أريد أن أقترح هنا أن المسار المقولي لا يمثل متوالية عمودية من المقولات المتشابهة فقط، ولكنه يمثل كذلك إشباعاً إحالياً، لأن كل مركب (إسقاط) يجب أن تُشبَع إحالته. وهو ما لا يمكن تمامه إلا بحيازة قرينة إحالية. معلوم أن القرائن الإحالية تلعب دوراً مهماً في مستوى العلاقات النحوية التي لا يمثل لها بنيوياً في المكونات النحوية الأخرى مثل الربط binding والاشتراك الإحالي coreference والتطابق agreement والإسناد predication والوسم المحوري theta-marking.

ويُعَبر عن كل هذه العلاقات بالقرائن التي لا تَقرن إلا نوعين من العقد: الرؤوس والإسقاطات القصوى. وأما الإسقاطات البينية فلا تحتمل القرائن لغياب أسباب اقترانها. وكما سيتضح فيما بعد، ستشكل هذه الملاحظات أساسَ صياغة س – خط التي أود أن اقترحها.

أولاً: سأقدم نظرية مركبية (س – خط) بطريقة متحركة dynamic من أسفل إلى أعلى تبعاً لما يقتضيه مفهوم "اسقط ألفا"، أي من أسفل عقدة وهي الرأس إلى أعلى عقدة وهي الإسقاط الأقصى. وسأطرح كذلك بعض التعريفات الصورية وبعض شروط سلامة البناء التي يجب أن تحترم في بناء المكونات.

تبدأ عملية إسقاط البنية العميقة من المعجم بانتقاء وحدة معجمية لا تكتسب صفة الرأس إلا بتلقي قرينة إحالية. ويعني هذا أن الكلمة المُمَقوَلة لا تنفصل عن مقولتها، فلا تعتبر كل منهما في عقدة مستقلة عن الأخرى، بل يجب أن يقعا معا في عقدة نهائية واحدة، لأنهما يمثلان طرفي رأس واحد. ويصح هذا كذلك بالنسبة للمعلومات التركيبية الأخرى مثل بنية الموضوعات argument structure، حيث يحلى كل رأس بتمثيل يشبه (19) يُكتفى فيه بالإشارة إلى مضمون الرأس المعجمي وإلى بنية موضوعاته ب (...) (س = اسم وز = قرينة إحالية).

(19)

يمكن، في هذا الإطار، إضافة إسقاطات أخرى للرأس ببناء عدد من العقد التي تعلوه بشرط أن تكون العقد ذات عناوين مقولية تشبه عنوان مقولة الرأس.

(20)

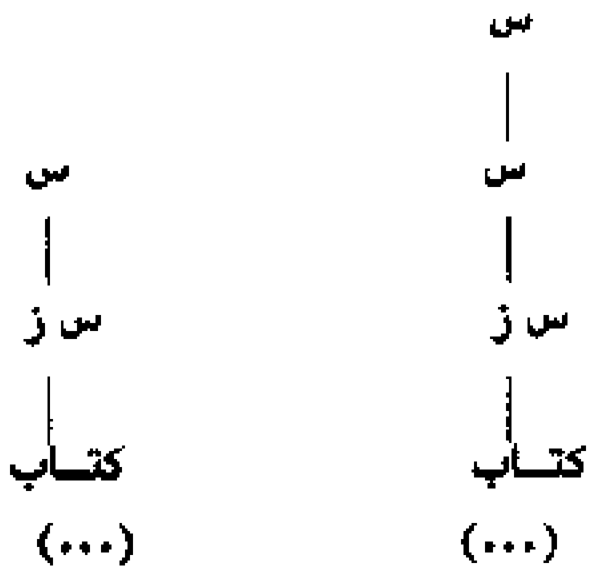

عند نهاية عملية الإسقاط يجب إشباع المسار القولي بوضع القرينة الإحالية في أعلى عقدة:

(21)

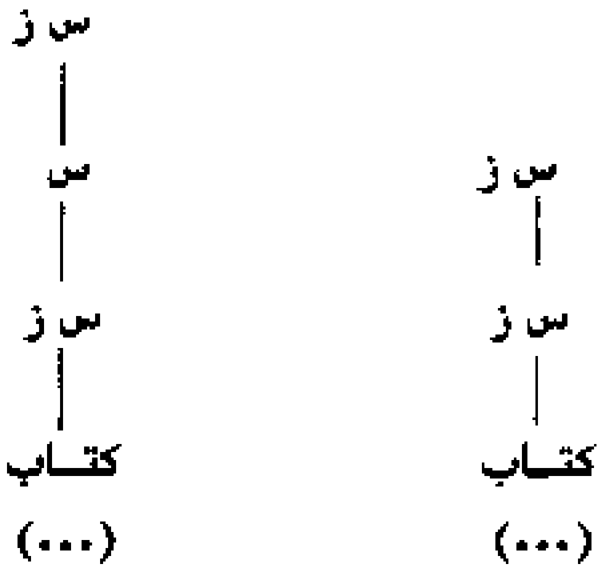

لا يمكن لهذه الإسقاطات القصوى أن تعيد عملية الإسقاط من جديد، ولكن يمكنها في المقابل أن تشارك في بناء أكبر بمعية إسقاطات رؤوس أخرى، ليصير مسار الإسقاط عبارة عن توالي العقد بين الرأس وإسقاطه الأقصى. ويمكن صياغة هذا الاقتراح بطريقة صورية للتمكن من تمام بناء المركبات. وتعتبر في هذا البناء، كل عقدة نهائية في البنية العميقة تمثيلاً تركيبياً للوحدة المعجمية كما هو مبين في (19)، مما يعني أن العقد النهائية وحدها تمثل وتُعَين رؤوساً في البنية العميقة.

وتنص القاعدة التالية على أن لكل رأس إسقاطاً أقصى واحداً كما أن لكل إسقاط أقصى رأساً واحداً.

(22)

تحديد الإسقاط الأقصى

تعد (أ) إسقاطاً أقصى ل (ب) إذا

كانت (أ) تمثل العقدة الوحيدة التي تعلو (ب) بشرط

أ. أن تقترن (أ) و (ب) بقرينة واحدة و

ب. أن تُعَنْوَنَ كل العقد التي تتوسط (أ) و(ب) بعنوان مقولي واحد[11].

ويحدد الرأس وإسقاطه الأقصى مسار الإسقاط

(23)

تحديد مسار الإسقاط

يعتبر مسار الإسقاط طبقة متوالية من العقد التي تتوسط الرأس وإسقاطه الأقصى.

تحدد سبيس 1990 الرأس والإسقاط الأقصى بالرجوع إلى مفهوم سلسلة الإسقاطات. حيث يحدد الرأس باعتباره مفهوماً أساسياً لا يتوقف تعريفُه بالنظر إلى مفاهيم أخرى. وأما الإسقاطات ومساراتها فتُعتبر من المفاهيم المشتقة. ويمكن تحديد مفهوم الإسقاط باستعمال مفهوم مسار الإسقاطات:

(24)

تحديد الإسقاط

تعتبر (أ) إسقاطاً ل(ب) إذاً

كانت (أ) تشرف على (ب) في إطار مسار إسقاطات.

في هذا الإطار، يمكن الاحتفاظ بشرط التمركز الداخلي بالنسبة لبناء المركب باعتباره شرطاً صورياً يضمن سلامة البناء:

---

11 - يتضمن المسار الذي يسير بين (أ) و (ب) (أ) و(ب).

(25)

شرط التمركز الداخلي

تعتبر كل مقولة إسقاطاً لرأس واحد.

لنتأمل الأمثلة التالية التي تساعد على بيان كيفية اشتغال هذا النظام:

(26) أ. *

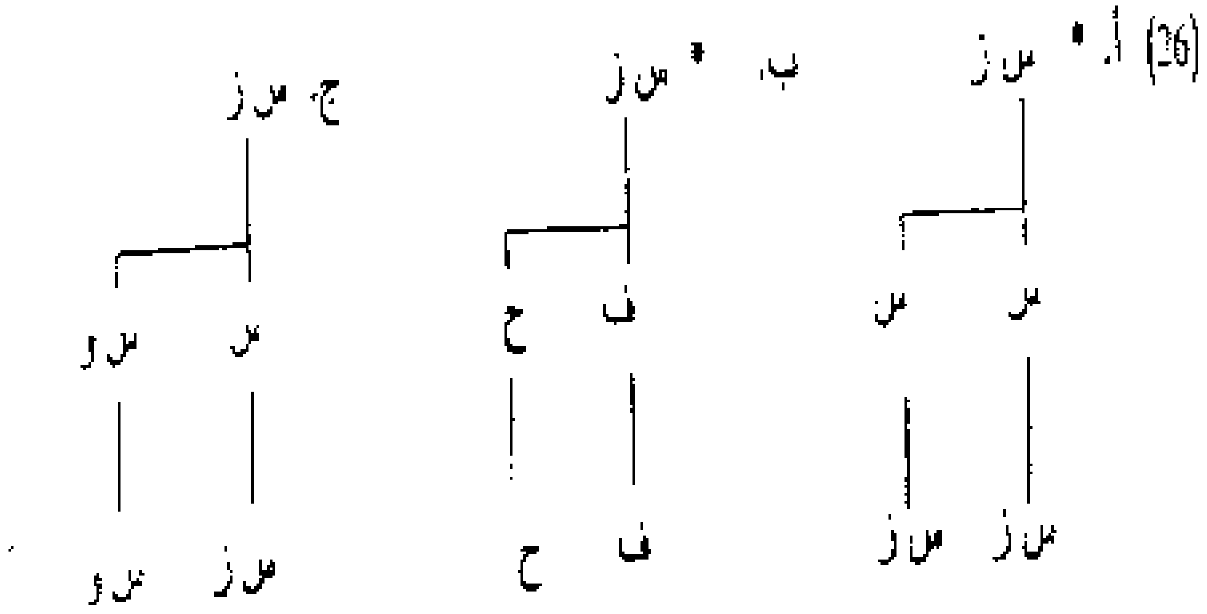

يَلغي الشرط (25) البناء (26أ) لأن س ز تعتبر، في الآن نفسه، إسقاطاً لوحدتين معجميتين مختلفتين. وتُلغي (26ب) بالشرط نفسه ولكن لسبب مختلف يتمثل في أن س ز لا تعتبر إسقاطاً لأية وحدة معجمية. وفي المقابل يُقبَل بناء (26ج) لأن كل عقدة من عقد هذه البنية تمثل إسقاطاً لرأس واحد وواحد فقط.

إن تحديد الرأس والإسقاط الأقصى لا يمكن تطبيقه على البنيات المشتقة بالإلحاق سواء في البنية السطحية s-structure أوفي الصورة المنطقية logical form. ويُعتبر صعود الفعل في الألمانية أحد الحالات المناسبة لبيان هذا المعطى. في هذه اللغة، يمكن إلحاق الفعل غير المصرف إلى يمين الفعل الذي يعمل فيه، حيث يؤدي هذا البناء إلى الحصول على فعل – مركب verb cluster من فعلين. وتمثل هذه الحالة (27أ)، حيث يتم بناؤها بنقل الفعل verb movement (تستعمل الصورة مستويات س – خط التقليدية). يمثل ف ص الفعل الصاعد ويمثل أث ص أثره، في حين يمثل ف م الفعل المستقبل و ف مر الفعل المركب.

(27) أ.

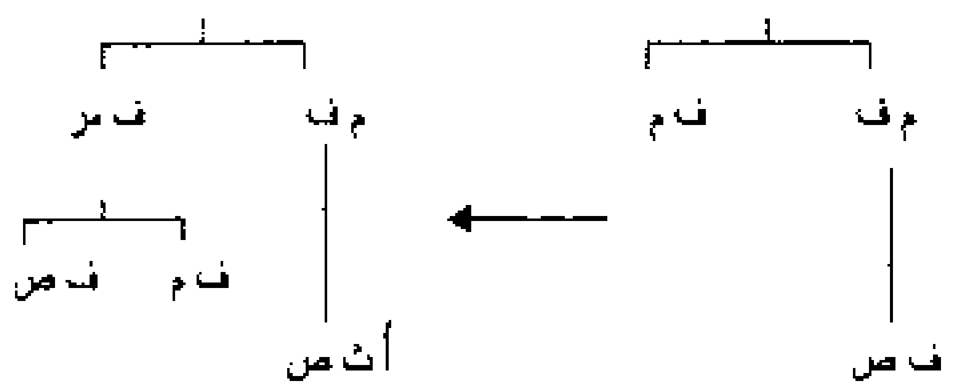

إن إلحاق الرأس (ف ص) إلى الرأس (ف م) يُولد الفعل المركب (ف م) الذي يمكنه أن يخضع بدوره لعملية نقل ويُلحق بالتالي إلى فعل أعلى يُعين رأساً عادياً يمكن الإلحاق إليه. ويمكن للفعل المستقيل (ف م) أن يُغادر الفعل المركب (ف م) ليقع بالاستبدال في الصرفة محققاً بذلك حالة ما يسمى ب "إخراج ما تمّ دمجه excorporation". وأما إخراج الفعل الصاعد بعد دمجه فممنوع لسبب خرق قيد نسبية النقل الأدنى relativized minimality (انظر روبرتس Roberts 1991).

وتؤدي إزالة المستويات والشُرط bar - levels من التمثيل إلى ظهور مشكلين اثنين:

(27) ب.

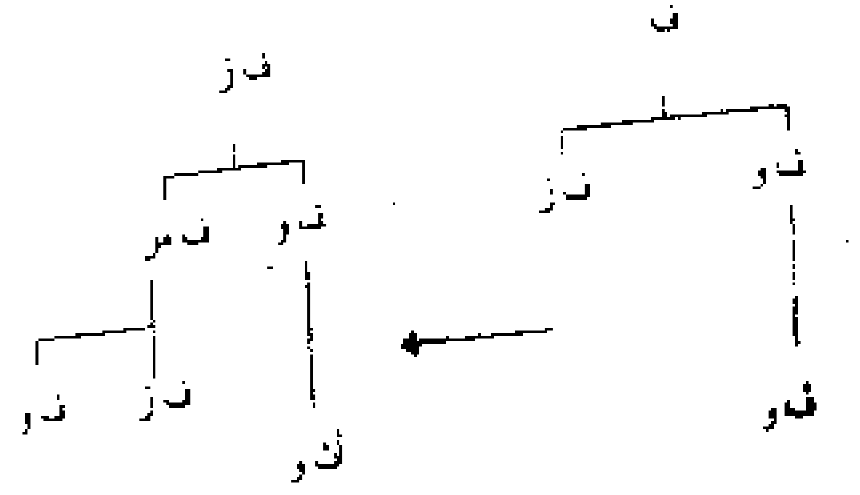

لعل هذه الأبنية تطرح الأسئلة التالية:

1) ما هي الوحدة الفعلية التي تمثل الرأس في الفعل – المركب [ف ز، ف و]؟

2) ما هو وضع الفعل الملحق (ف و) داخل بنية الفعل المركب؟

إذا طبقنا التحديدات المتعلقة بالرأس وبالإسقاط الأقصى على البنية المشتقة في (27ب)، سنحصل على نتيجة باطلة تماماً. سوف يتم اعتبار (ف ز) و(ف و) رأسين لأنهما من العقد النهائية، وسوف لا يُعتبر الفعل المركب رأساً لأنه لا يمثل عقدة نهائية على الرغم من خضوعه لنقل الرؤوس. كما سيُعين (ف و) إسقاطاً أقصى بالنظر إلى التحديدات السابقة، خلافاً لما تُنبئ به الوقائع. إن (ف و) يخضع عند النقل لشروط نقل الرؤوس ولا يخضع لشروط نقل الإسقاطات القصوى، فهو يتصرف تركيبياً تصرف الرؤوس على الرغم من تواجده في أعلى مسار الإسقاطات.

لحل هذا الشكل، سأميز بين المقولات وقطع الإسقاطات segment projections[12].

معلوم أن الوحدات التركيبية (العقد أو العجر مثلاً) تُعين في البنية العميقة، طبقاً لما تفرضه (22) و(24)، رؤوساً أو إسقاطات بينية أو إسقاطات قصوى. وتصير الإسقاطات، بعد انطباق النقول، مشطورةً إلى قطع مختلفة بطريقتين اثنتين. أولاً، إذا أُلحِق مركب إلى عقدة مقولية معينة، تصير العقدة المقولية المُلحق إليها مشطورةً إلى قطعتين. ونورد فيما يلي مثالاً لبيان هذه العملية (ويتعلق الأمر بقاعدة الإلحاق إلى المركب الصرفي (م صر) المعروفة):

(28)

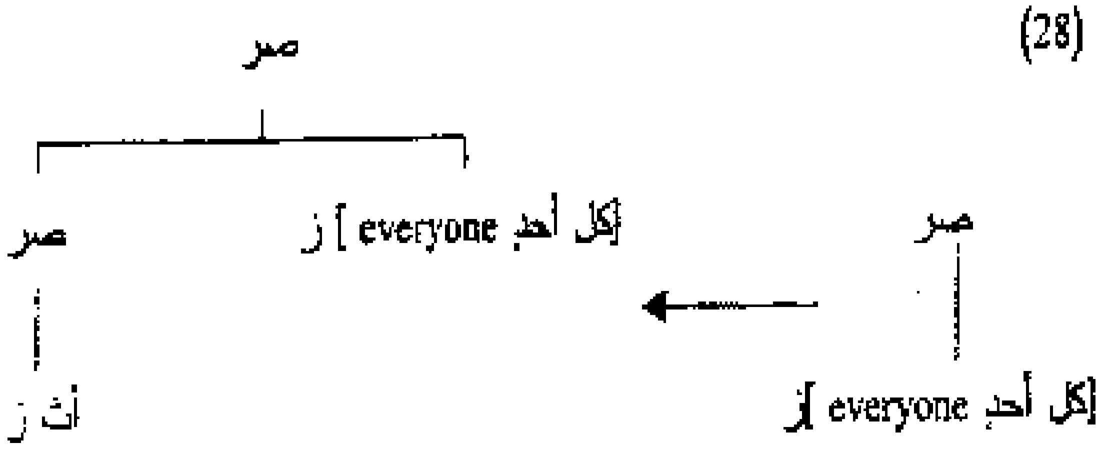

يتم شطر الإسقاط الأقصى الخاص ب (كل أحد everyone) إلى قطعتين: قطعةٌ للأثر وقطعةٌ للعنصر المنقول. إن كل إلحاق يخلق أربع قطع من مقولتين اثنتين: تُشطَر المقولة المنقولة إلى قطعةِ الأثر وقطعةِ العنصر المنقول، وتُشطَر المقولة المستقبلة

[12] تابعت في هذا الصدد ماي May 1985 وشومسكي 1986.

إلى قطعتين كذلك بالطريقة المعتادة. ويمكن النظر الآن إلى مفهوم القطعة segment باعتباره مفهوماً علائقياً تمثل فيه القطعة علاقة بين الصورة المنطقية والبنية السطحية من جهة، وبين هاتين الأخيرتين والبنية العميقة من جهة أخرى. وتمنح لكل عقدة (ع) في المستوى المشتق derived level العقدة (ع') مع العلم أن العقدة (ع) تمثل بدورها قطعة.

ويمكن تحديد الرأس والإسقاط الأقصى في المستويات المشتقة بواسطة مفهوم علاقة – القطع فيما بينها. ولهذا يجب أن يتم تقييد (22) و(24) في البنية العميقة كما يلي:

(29)

أ. تعد (أ) رأساً إذا كانت (أ) قطعةً لرأس

ب. تعد (أ) إسقاطاً أقصى إذا كانت (أ) قطعةً لإسقاط أقصى

إذا تبنينا هذا التعريف، يمكن لكل عقدة أن تُعيَن في أي مستوى من مستويات التمثيل التركيبية إما رأساً وإما إسقاطاً بينياً وإما إسقاطاً أقصى. وعلى الرغم من أن هذه المفاهيم أصبحت الآن اشتقاقية بعد أن كانت معطاة أو أولية primitives. فإنني سأستمر في استعمال الصَّوْرنة التقليدية لنظام س – خط نظراً لتعودنا عليها.

1.2.1. السمات

2.2.1. السمات الوظيفية

تم، في الفقرة السابقة، دحض التحليل التقليدي الذي يعتبر المقولات أزواجاً من مصفوفات السمات والشُرط أو المستويات. وتم تعويضه بتحليل يقوم فقط على مصفوفات السمات. غير أن هذا الأخير لا يحدد طبيعة السمات التي تكون المصفوفات ويبين الكيفية التي يتم بها تحليل مقولات مثل (30):

(30)

أ. اسم وفعل وصفة وحرف

ب. حد ودرجة ومصدرى وزمن وتطابق وعناصر جيازة النفي **polarity** وجهة وبناء وعدد وعلامة (تمام) الاسمية **Kase**.

سبق أن قدمنا النظام الذي يعتمده شومسكي في تحليل المقولات المعجمية الكبرى س وف وص وح إلى سمات مقولية محددة وهي ± س و± ف. غير أننا لا نعرف كيف يمكن إخضاع المقولات الصغرى أو النووية لهذا النظام لأنها مجرد صرفات inflections. وقد قدم جاكندوف 1977 ورولند 1986 برهنة على وجود طبقة من السمات مخالفة تماما لما قدمه شومسكي؛ ففي ما اقترحاه تجد بعض المقولات الصغرى مكانا لها. وقدم آخرون، في الإطار نفسه، مقترحات مغايرة لتوسيع نظام شومسكي الذي ينبني على ± س و± ف. وتتمثل هذه الاقتراحات في إضافة سمات وظيفية خاصة إلى طبقة السمات المعروفة؛ فقد أضاف، على سبيل المثال، أبني 1987 وفان ريمزديك 1990 van Riemsdijk سمة وظيفية واحدة وهي [± وظ] (حيث وظ تعني وظيفي)، واستعملاها في تصنيفات مهلهلة مثل (31) (انظر فان ريمزديك 1990).

(31)

	[+ف، –س]	[–ف،+س]	[+ف،+س]	[–ف،–س]
[–وظ]	فعل	اسم	صفة	حرف
[+وظ]	صرفة	حد		

تتنبأ سمة [± وظ] بوجود مقولة وظيفية خاصة لكل مقولة معجمية. وعلى الرغم من أن فان ريمزديك لم يوضح جيداً هذا الإمكان، فإنه يبدو، من خلال (31)، أنه يجب ملء الثغرات بافتراض وجود رأس وظيفي للصفة مثل الدرجة، وبافتراض رأس وظيفي آخر للحرف تحققه الألمانية مثلاً بالأدوات المصاحبة للحروف prepositional particles. ويضم فان رايمزديك، المصدرى إلى هذا الاعتبار، حيث يفترض أن طبيعته، تبعاً لإمندر 1985، حرفية prepositional.

وأما أبني 1987 فيقترح تصنيفاً أساسياً بسمتين اثنتين (لن نأخذ بعين الاعتبار هنا مقولات مثل السور والظرف والأفعال المساعدة):

(32)

	[+س]	[−س]
[−وظ]	الاسم والصفة	الفعل والحرف(؟)
[+وظ]	الحد والدرجة	الصرفة والمصدري

إن علامة الاستفهام الواقعة خلف الحرف تعني أن أبني يشك في معجمية المقولة الحرف lexical nature of the preposition. ويعتبر أبني أن الحرف يمكنه أن يحلّل إلى السمات [± وظ]، وذلك للتمكن من ضبط سلوكه المزدوج.

ويمكن لسمة ثنائية واحدة [± وظ] أن تميز بين المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية، ولكن لا يمكن أن تميز بين مختلف المقولات الوظيفية. وقد عوضت كريمشو Grimshaw 1991 السمة الوظيفية الثنائية بسمة تحوز قيماً متكاملة: {وظ0}، {وظ1}، {وظ2}، الخ. حيث تمثل {وظ0} دائماً المقولات المعجمية، وتمثل {وظ ز} حيث ز > 0 المقولات الوظيفية. وهي الطريقة التي تحلل بها كريمشو الرؤوس الفعلية والرؤوس الاسمية:

(33)

	[+ف، −س]	[−ف، +س]
{وظ0}	فعل	اسم
{وظ1}	صرفة	حد
{وظ2}	مصدري	حرف

يمثل الحرف، في نظر كريمشو، رأساً وظيفياً ينتمي إلى نظام الإسقاط الاسمي. ويقابل، في هذا الإطار: المصدري. وتفترض كذلك أن الرؤوس الوظيفية الأخرى (مثل حيازة النفي والتطابق وعلامة تمام الاسمية، الخ.) يمكن إخضاعها جميعها إلى هذا النظام بواسطة السمات المقولية [± س، ± ف] مقرونة بالسمة الوظيفية {وظ ز}.

قد عمم كل من أبني وفان ريمزديك وكريمشو جميعهم المفاهيم النظرية لـ س – خط (الرأس والإسقاط الأقصى) بطريقة تمكن الإسقاطات الوظيفية من أن تمثل امتدادات متواصلة ليس فقط لرؤوسها، ولكن كذلك لكل الرؤوس التي تنتمي إلى نظامها أو مسارها الإسقاطي. فالمركب الحدي مثلاً ليس إسقاطاً للحد وحده، ولكنه

إسقاط للاسم كذلك. وبالطريقة نفسها، يمكن اعتبار المركب الصرفي إسقاطاً لكل من الصرفة والفعل، واعتبار المركب المصدري إسقاطاً لكل من المصدري والصرفة والفعل. ويسمي أبني شُرط هذه الإسقاطات الإسقاطات - التركيبية S -projections، في مقابل الإسقاطات - المقولية C-projections. وهي الإسقاطات التي تسميها كريمشو الإسقاطات الموسعة extended projections. ولعل أهم ما يمكن تسجيله لهذا التحليل هو اعتبار الرأس المعجمي والإسقاط الوظيفي الذي يساوقه حزمة مكونة من سمات مقولية واحدة وهي [±س، ±ف]، وإن كانا يختلفان في السمات الوظيفية. إن مساوقة رأسٍ وظيفي ما لرأس معجمي ما لن تفسر بالانتقاء بالمعنى المتعارف عليه، ولكنها تفسرُ بنظام الإسقاط؛ إذ لا يساوق رأس وظيفي معين رأساً معجمياً عيناً إلا إذا كونا معاً إسقاطاً واحداً مُعلما بسمات مقولية متماثلة. مع العلم أن المقولات الوظيفية تقع في ترتيب مقيد، حيث لا يمكن لرأس معلم [- وظ] أن يشرف على رأس معلم [+ وظ] في خط إسقاطٍ واحدٍ موسعٍ (انظر فان ريمزديك 1990). وهو ما أكدته كريمشو في اقتراحها المتعلق بالإسقاط الموسع الذي لا يسمح للقيمة الوظيفية وظ إلا بالتوالد والتكاثر. ويمكن بالإضافة إلى هذا أن يفسّر ترتيبُ السمات الوظيفية ظاهرةَ وقوع الرؤوس الوظيفية دائما في أعلى الرؤوس المعجمية، لأن الرؤوس الوظيفية تعلو دائماً رأساً معجمياً واحداً وواحداً فقط وفي السياق نفسه، يعتبر فان ريمزديك وكريمشو أن السمات الوظيفية تشبه بقوة شُرط السمات ومستوياتها، فهي شرطٌ أو مستوياتُ ذات ترتيب أعلى.

ويعد تحليل المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية بهذه الطريقة خطوة مهمة في تجاه وضع نظام واضح لتركيب المقولات على الرغم من تعلق هذا بعدد من الأسئلة التي تتطلب أجوبة واضحة.

تمثل السمات [± وظ] و[وظ ز] طرقاً للتعبير عن الفرق بين المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية في إطار نظام السمات. إن تحليل الحد باعتباره [+س، -ف، +وظ] أو [+س، -ف، وظ ز] يدل على أن الحد اسمي وهو ما يمكّنه من مساوقة الأسماء. إلا أن هذا التحليل لا يدلنا على الفرق بين الحد والاسم باعتبارهما تحققان للمقولة [+س، -ف]، ولا يدلنا كذلك على الفرق بين الرؤوس الوظيفية والرؤوس المعجمية التي تنبثق من سمات هذه المقولة.

ويعتبر مشكل ترتيب السمات الوظيفية في تحليلي فان ريمزديك 1990 وكريمشو 1991 مجرد زعم stipulation وليس تفسيراً explanation، لأنه من المعلوم،

بصرف النظر عن ترتيب السمات، إن المصدري يتحقق بصفة ملموسة في موقع أعلى من الصرفة، وتتحقق الصرفة في موقع أعلى من الجهة، ويتحقق الفعل في موقع أسفل منهما معاً؟ إن السمات في التحليلين المذكورين لم تتعد إعادة التعبير عن هذه المعطيات بطريقة غير مباشرة وبتجاهل تام لمضمون هذه المقولات التركيبي والدلالي.

وتدفع قيمة وظ عند كريمشو إلى طرح عدة أسئلة تشكك في أهمية استخدامها في التحليل اللغوي. وتشبه هذه أسئلة كثيراً تلك التي كانت تُطرح بخصوص مشكل الشُرط والمستويات في س – خط التقليدية. إذ يصعب تحديد قيمة وظ القصوى، ويستعصي تحديد طبيعة سلوك المقولات الوظيفية بالنظر في بعض الأحيان إلى طبيعة قيم وظ التكرارية أو بالنظر إلى تعليق بعض هذه القيم (عدم تمثيلها). كما يتعذر تحديد قيم وظ المتعلقة بجميع الإسقاطات الموسعة. مع العلم أن مثل هذه الأسئلة قد لا تمثل بالفعل موضوعات تقتضي أن يبحث فيها. ويبدو أن طرحها مرتبط فقط بطبيعة النظام الصوري المستعمل وبقوته التوليدية.

ويمكن إتباع المنهج نفسه الذي اتُّبع في بيان طبيعة الشُرط والمستويات في الفقرة 1.1، واعتبار أن السمات الوظيفية ليست من الأشياء المعطاة أو من أوليات النحو primitives، بل يمكن تحديدها بواسطة وحدات أو عناصر أكثر أساسية more basic. وسنبين هذه العناصر في الفقرة الموالية.

2.2.1 السمات المقولية والسمات النحوية

افترضنا في الفقرة 1.1 أن عقد المكونات معنونة بمصفوفات من السمات (وبقرائن إحالية). وتأتي السمات التي تتكون منها المصفوفات من طبقة واسعة من السمات التي لا تضم فقط السمات المقولية [±س، ±ف]، ولكنها تضم كذلك السمات النحوية مثل الجنس gender وقبول العد countability والجموع plurality والشخص person والتعريف definiteness والوجه mode والزمن tense والجهة aspect والإشاريات deixis وسمات أخرى. وتورد (34) لائحة تمثيلية لهذه السمات.

(34)

[±س]، [±ف]

[±تعريف definite]

[± إشارة demonstrative]

[± قريب proximate]

[± مؤنث feminine]

[± محايد neuter]

[± شخص: person 3/2/1]

[± استفهام Wh]

[± جمع plural]

[± معدد count]

[±زمن tense]

[± ماض past]

[± تام perfect]

[±وجه: محمولات/أمر/احتمال

mood:indicative/imperative/subjunctive]

[± متدرج gradable]

[± سوري quantificational]

[± نفي negative]

[±إعراب: رفع/نصب/جر/ ممنوح/... case : nom/acc/gen/dat]

[± ساكن stative]

[±درجة: بسيطة/ مقارنة/ مفاضلة: degree

positive/comparative/superlative]

[±اتجاه directional]

يبدو جلياً أن ضم هذه السمات بطريقة اعتباطية لن يؤدي إلى تشكيل مقولات صحيحة، لأن تشكيل طبقة المقولات التركيبية الممكنة مقيد بطرق محدودة ويخضع لحساب دقيق[13].

---

[13] تعتبر نظرية السمات جد ضعيفة في نموذج الربط والعمل governement and binding theory، ليس فقط بالنظر إلى النماذج البديلة مثل نحو البنيات المركبية المعممة GSPG والنحو الوظيفي المعجمي LFG، وعدد من النماذج الحسابية computational، ولكن بالنظر كذلك إلى الصواتة غير الخطية non-linear

أولاً، نلاحظ أن جل السمات مختصةٌ بمقولة معجمية معينة، فهناك السمات الاسمية مثل [± تعريف] و[± معدود]، والسمات الفعلية مثل [± زمن] و[± ساكن]، والسمات الوصفية مثل [± متدرج] و[± درجة] والسمات الحرفية مثل [± اتجاه] التي تحدد الحرف من حيث سمة الاتجاه أو سمة التموضع positional. إن جل السمات الواردة في (34) مخصصة من الناحية المقولية كما يبين ذلك الجدول التالي[14]:

(35)

[+س، –ف]	[–س،+ف]	[+س، +ف]	[–س، –ف]
±معدد	±ساكن	±تدرج	±اتجاه
±مؤنث	±ماض	±درجة	
±محايد	±زمن		
±جمع	±وجه		
±تعريف			
±شخص			
±إعراب			

وأما عدد السمات غير المختصة فقليل جداً. من هذه السمات نذكر [± استفهام] و[± إشارة] و[± تسوير] و[± نفي] التي يمكن أن تساوق العناصر الضميرية المتعلقة بمقولات مختلفة:

---

phonology. انظر لومسدن Lumsden 1987 وكرستن Kersten 1991 لبيان عمل السمات في نموذج الربط والعمل. وتجدر الإشارة إلى أنني لا أهتم هنا بصياغة نظرية صورية تامة حول بنيات السمات ولا أهتم بتقديم اقتراح حول السمات الضرورية للحساب التركيبي والدلالي. وسأكتفي ببيان أن السمات النحوية يمكنها أن تقدم تفسيراً لعدد من الخصائص المتعلقة بالرؤوس الوظيفية.

[14] استعملت الرمز ألفا للإشارة إلى القيم غير المعينة بالنسبة للسمات ذات القيم المتعددة multi-valued features.

(36)

	س	ص	ظرف مكان	ظرف زمان
[±استفهام]	ماذا	كيف	أين	متى
[±إشارة]	هذا	هكذا	هناك	إذن
[±تسوير]	أحد	بكيفية ما	في مكان ما	في بعض الأوقات
[±نفي]	لا أحد	_	أي مكان	أبداً

تظهر سمات الشخص والجنس والعدد والإعراب مع مقولات مختلفة. غير أن ظهورها يرتبط دائماً بالتطابق. إن اللغات تختلف في غنى التطابق وفقره. وحده الفعل، في الإنجليزية مثلاً، يتطابق مع فاعله في سمات [± جمع] و[± شخص]، في حين أن هذا التطابق يشمل في اللاتينية الصفات كذلك. فهذه الأخيرة تتطابق مع موصوفاتها (الأسماء) في سمات [± جمع] و[± مؤنث] و[± محايد] و[± إعراب].

ثانياً، نلاحظ أن قيمة سمة ما يمكنها أن تسوغ سمةً أخرى. فسمة [± ماض] لا يمكنها إلا أن تكون جزءاً من مصفوفة سمات [+زمن]. وسمة [± قريب] لا يمكنها أن تظهر إلا إذا كان الحد موسوماً بسمة [+ تعريف]. وكذلك الأمر بالنسبة لسمة [– محايد] التي ترتبط بالاسم الموسوم بسمة [± مؤنث]. ويمكن للسمات كذلك أن يلغي بعضها بعضاً؛ فسمة [+ استفهام] لا تتلاءم بتاتاً مع سمة [+ نفي] ولا تتلاءم كذلك مع سمة [+ تسوير][15].

ثالثاً، يبدو أن كل مقولة وظيفية من المقولات المقترحة في الأدبيات تحمل السمة الخاصة بها؛ فالحد مثلا يخصص إسقاط الاسم من حيث التعريف والتنكير، والصرفة تخصص إسقاط الفعل من حيث الزمن، والدرجة تخصص بدرجة مقارنة إسقاطَ الصفة. ويمكن القول بأن لكل رأس وظيفي سمة خاصة به. غير أن هناك رأياً آخر ينطلق من التعارض الأساسي الذي تعبر عنه الرؤوس الوظيفية (انظر (37) تحته). وقد يكون من الممكن جداً ألا يمثل هذا التوافق correspondence بين الرؤوس الوظيفية والسمات النحوية إلا حالة استثنائية يسمح بها النحو الكلي universal grammar، ويختار منها كل نحو خاص ما يلائم وسائطه parameters.

[15] لعل الأمر هنا يتعلق بما يعرف بالاستفهام الجملي أو الكلي (الهامش من وضع المترجم)

(37)

س العدد: الجمع في مقابل المفراد [± جمع]
الحد: التعريف في مقابل التنكير [± حد]
علامة تمام الاسمية: الإعراب [± إعراب][16]
ف الجهة: التام في مقابل اللا تام [± تام]
تحييز: الإثبات في مقابل النفي [± نفي]
الزمن: المنتهي في مقابل اللا منتهي [± زمن]
المصدري: الإخبار في مقابل الاستفهام أو لأمر [أنواع الوجه]
صر الدرجة: موضعة أو مقارنة أو تفاضل [أنواع الدرجة]
تط(ابق): الشخص والعدد والجنس والإعراب

تدل هذه الملاحظات على وجود نظام غني من السمات النحوية يمكن من تمييز المقولات المعجمية من المقولات الوظيفية، ومن التمييز كذلك بين مختلف المقولات الوظيفية. وسأقوم باقتراض مسلمتين تخصان السمات التركيبية من جهة ومصفوفات السمات من جهة أخرى، معتمدا في هذا على نظر أصحاب نحو البنيات المكونية phrase structure grammar.

أولاً، تعد السمات أزواجاً تكون من اسم السمة feature name ومن قيمتها feature value. وتكون أغلب السمات ذات طبيعة ثنائية، تعتمد فيها على قمتين اثنتين هما: + و −، مع العلم أن هناك من السمات ما يتكون من أكثر من سمتين مثل الشخص والإعراب والوجه والدرجة. ومع ذلك، فقد تم اقتراح التقسيم الثنائي كذلك بالنسبة لهذه المقولات. حيث اقترح لاينز 1968 تمثيل الشخص بواسطة السمات [+/ −أنا] و[+/ −أنت]. واقترح فان ريمزديك 1983 ولومسدن Lumesden 1987 تقسيم كل من سمة الإعراب وسمات الوجه

[16] يمكن أن تقابل هذه العلامة ما يسميه النحاة العرب القدماء "تنوين التمكين أو التمكن" في العربية. ويعزز هذا الافتراض كون التنوين في العربية يتصل دائما بأواخر الأسماء suffix، لأن علامة الاسمية Kase يحقق إسقاطها عموما في أعلى المركب، مما يفسر إلحاقها إلى الاسم بخلاف لام التعريف التي تتصل بأول الأسماء prefix (انظر خيري 2002) (الهامش من وضع المترجم).

والدرجة إلى سمات ثنائية. وسأفترض أن كل السمات ثنائية التمثيل: وإن كنت سأستعمل من حين لآخر، خاصة عند تعذر التقسيم الثنائي، السمات المتعددة القيم.

ثانياً، تمثل المصفوفات طبقات من السمات غير المتناقضة. إن المصفوفة الواحدة لا يمكنها أن تزاوج بين سمتين متناقضتين مثل [+ استفهام] و[–استفهام]. وبالتالي، فإن أسباب تخصيص السمات بكل ما يمكن أن تحمله من قيم مختلفة ومتناقضة غير مبرر واقعياً. وعليه: فإن مصفوفات السمات يجب أن تكون نسبية وغير معلمة كما سنرى.

ويمكن الآن صياغة فرضية قوية بخصوص السمات التي تميز بين المقولات المعجمية والمقولات الوظيفية. في هذا الإطار، يمكن اعتبار المقولات المعجمية كتلة من السمات المقولية، واعتبار المقولات الوظيفية كتلة من السمات النحوية. إن السمة وظ التي اقترحها أبني وفان ريمزديك وكريمشو تمثل مقولة غير نحوية (معجمية) إذا كانت سماتها: [– وظ] أو [وظ0]، وتمثل مقولة نحوية (وظيفية) إذا كانت سماتها: [+ وظ] أو [وظ ز] (حيث ز > 0).

وتمثل المصفوفات (38) – (42) محاولة لتقسيم المقولات بواسطة هذه السمات:

(38)

س = [+س، –ف]

عدد = [±جمع]

حد = [±تعريف]

علامة تمام الاسمية Kase

(39)

ف = [+ف، –س]

جهة = [± تام]

صرفة = [± منتهي]

مصدري = [وجوه مختلفة]

(40)

ص = [+س، +ف]

درجة = [درجات مختلفة]

(41)

ح = [-س، -ف]

(42)

تحييز [± نفي]

يبدو أن إسقاط التطابق معقد. إذ يُعتبر عادة كتلة من السمات الخاصة بالجنس والعدد، والشخص، على الرغم من أنه يختلف من لغة إلى أخرى ومن مقولة إلى أخرى. فإذا كان تطابق الفعل، في لغة مثل اللاتينية، يمثل كتلة تضم العدد والشخص، فإن تطابق الصفة، في اللغة نفسها، يضم العدد والجنس والإعراب[17].

(43)

تطابق الفعل = [±جمع، شخص]

تطابق الصفة = [± جمع، ± مؤنث، ± محايد، إعراب مختلف]

يعترض هذه الفرضية المشكل التالي. إن الاعتقاد بكون المقولات المعجمية مخصصة فقط بالسمات المقولية [±س، ±ف] يعتبر اعتقاداً خاطئاً، نظراً لوجود أمثلة عديدة تؤكد أن لهذه المقولات سمات نحوية. ويمكن تأكيد ذلك من خلال الأمثلة التالية. نجد أن الاسم مخصص بسمات من قبيل [± معدود] و[± مؤنث] و[± محايد]، وأن الفعل مخصص بالضرورة بسمة [± ساكن]، وأن الصفة مخصصة بسمة [± تدرج]، وأن الحرف مخصص بسمة [± اتجاه]. فكل هذه السمات النحوية تعتبر لاصقة بالجدع stems (أو الجذر) المعجمي، لأنها لا تستند إلى رؤوس وظيفية أو لواصق صُرفية suffix. ولعل هذا المعطى يوجب طرح السؤال التالي: هل يجوز القول بأن المقولات المعجمية لا تمثل إلا كتلة من السمات المقولية،

---

[17] إن وضع اللغة اللاتينية بهذا الخصوص مشابه لوضع اللغة للعربية. إذ إن الصفة في هذه اللغة كذلك لا تتطابق مع موصوفها (فاعلها حسب فرضية الفاعل الداخلي (انظر كيرودا 1986)) إلا في العدد والجنس كما تدل على ذلك الأمثلة التالية (الهامش من وضع المترجم):

(أ). زيد مجتهد / أنا مجتهد / أنت مجتهد

(ب). هند مجتهدة

(ج) الزيدان مجتهدان / أنتما مجتهدان / هما مجتهدان

ولا تحتاج إلى السمات النحوية؟ للإجابة عن هذا السؤال، نرى أن تحديد المقولات المعجمية لا يحتاج في الحقيقة إلا إلى السمات المقولية المحضة، لأننا نرى أن سمات مثل [± معدود] أو [± ساكن] أو [± تدرج] ليست نحوية ولكنها، في رأينا، مقولية. ويتعلق مشكل السمات المطروح في هذه الفقرة في الواقع بالحد الذي يفصل بين السمات المقولية والسمات النحوية.

لبيان هذا، يكفي أن ننظر في الفرق الدلالي الموجود بين السمات المقولية والسمات النحوية. وبما أن تأويل السمات التركيبية الدلالي سيتم تناوله في الفصول الأخيرة من هذه الدراسة، فسأكتفي هنا بطرح الموضوع بعجالة، وسوف لا أعير أهمية كبيرة للصورنة. وسأكتفي ببيان أنه يمكن أن نميز بين نمطين من السمات بالرجوع إلى الدلالة. إن سمات مثل [±س، ±ف] و[± مؤنث] و[± تدرج] تُقيم تمييزاً وجودياً (أنطلوجياً) بين أشكال وماهيات مختلفة، لأن السمات المقولية الكبرى تحدد أربع طبقات من الماهيات التي تقابل، بطريقة تقريبية، الطبقات الوجودية الأربع الكبرى. وتمكن السمات الصغرى من تفريع هذه الطبقات الوجودية:

(44)

[+س، –ف] = الأشياء **Objects**

مفرعة ب [± مجرد] و[± متحرك] و[± إنسان (عاقل)] و[± أنثى] و[± معدد]

[+س، +ف] = الميزات (الأحوال) **Qualities**

مفرعة ب [±تدرج]

[–س، +ف] = الأوضاع **Situations**

مفرعة ب [±ساكن]

[–س، –ف] = الفضاءات **Spaces**

مفرعة ب [±اتجاه]

تميز سمة [± أنثى] الأشياء المؤنثة من الأشياء التي ليست كذلك، وتميز سمة [± ساكن] الأوضاع situations الساكنة من الأوضاع المتحركة أو الدينامية، وتميز سمة [± تدرج] الميزات أو الأحوال المتدرجة من غير المتدرجة. ويمكن النظر إلى هذه السمات باعتبارها ملازمة للذوات الموسومة واعتبارها بالتالي من الخصائص الأولى للماهيات أو الذوات في العالم الخارجي. معلوم أن هذا المعطى ليس صحيحاً بالنسبة للسمات النحوية، فسمة [± حد] تخصص بالحدس الجدة novelty أو التعود familiarity على ذات محيلة في سياق معين، وسمة [± زمن] تشير إلى أن

وضعا قد تم تثبيته في السلم الزمني، في حين تشير سمة [الدرجات] إلى تثبيت ميزة أو حالة في سلم الدرجات. ولا يمكن اعتبار أي من هذه السمات ملازم للذات التي توسم بها يستحيل فصله أو عزله، لأنها لا تدخل ضمن الخصائص الأولى للماهيات الأساسية بخلاف سمات من قبيل ± جنس أو ± متحرك أو ± ساكن. ولا تتلقى هذه السمات إلا التأويل العلائقي relational الذي يعتبر من درجة أعلى أو ثانية (ليست أولية primitive)، نظراً لارتباطه بالتأويل المنطقي logical interpretation. ويعتبر هذا صحيحاً كذلك بالنسبة للسمات الأخرى مثل [الوجوه]، و[الإعرابات]، و[± نفي]؛ فكل هذه السمات لا تحتمل أن تؤول باعتبارها تدل على المطلق غير المتعلق بغيره، أو باعتبارها من الخصائص الأولى للماهيات الأساسية. وخلاصة القول إن تأويلها مرتبط بالعلاقات التي تدخل فيها، وبالطبقات التي تستدعي تحققها والأسيقة التي تظهر فيها، وأخيراً الحسابات البولينية **boolinian** التي تحكمها، الخ.

يبدو من المعقول، بالنظر إلى هذا التمييز الدلالي التقريبي، أن نزيل الخط الفاصل بين الخصائص المقولية والخصائص النحوية بالطريقة التالية: تقابل السمات المقولية المقولات الوجودية ontological categories، بخلاف السمات النحوية التي لا تقابل هذه المقولات. ولهذا سنحتفظ بالتمييز القوي الذي تؤسسه (45) بين الخصائص المقولية والخصائص النحوية:

(45)

تعتبر المقولات المعجمية كتلة من السمات المقولية.

تعتبر المقولات الوظيفية كتلة من السمات النحوية.

غير أن هذا التمييز لا يمكن، على الرغم من أهميته، من بيان الطريقة التي تُجمع بها الرؤوس المعجمية إلى الرؤوس الوظيفية أو النحوية. كما لا يمكن من تفسير ظاهرة كيفية ترتيب الرؤوس الوظيفية التي تعلو الرؤوس المعجمية، حيث يجمع كل رأس معجمي وجوباً إلى رأس وظيفي أو أكثر. وسأتطرق إلى هذا المشكل في الفقرة الموالية.

3.2.1.نسبية التمركز الداخلي relativized endocentricity

لا ينبغي اعتبار الفرضية (45) التي تتعلق بمحتوى سمات المقولات الوظيفية وسمات المقولات المعجمية صحيحة بصفة مطلقة؛ فصحتها محدودة جداً. فإذا كانت هذه الفرضية تفي بما تحتاجه الرؤوس من تخصيص في السمات، فهي لا تفي

بحاجة الإسقاطات للتخصيص في السمات، وبالخصوص سمات الإسقاطات الوظيفية. على سبيل المثال، نجد أن الإسقاط [م حد] لا يكتفي بسمة رأسه (= الحد)، وهي [± تعريف]، بل يتعداها إلى سمات الاسمية [+س، —ف]، فيجمع بذلك بين السمات النحوية والسمات المقولية. وينطبق هذا على جميع الإسقاطات الوظيفية الأخرى؛ إذ إن محتوى سمات المركب الصرفي هي [+زمن، +ف،—س]، ومحتوى سمات المركب المصدري هي [وجوه، ± زمن، +ف، —س]. حيث يصير، في هذا الإطار، كل إسقاط وظيفي مركباً من سمات نحوية وسمات مقولية. وتبقى الإسقاطات المعجمية وحدها تتمتع بإسقاطات خالصة pur projections، لأنها لا تحوز وتُسقط بالتالي إلا سمات رؤوسها المعجمية: فسمات المركب الاسمي هي [+س، —ف]، وسمات المركب الفعلي هي [—س، +ف]، وهي السمات نفسها التي نجدها في مستوى الرؤوس (س) و(ف).

وخلاصة القول، إن تعريف الإسقاطات القصوى وتعريف مسار الإسقاط اللذين قدمناهما سابقاً لا يَعنِيان طبعا الإسقاطات الوظيفية ولا يشملانهما؛ حيث لا يعتبر الإسقاط الأقصى للمركب الحدي إسقاطاً أقصى للحد إلا في حال اقتران الإسقاط ورأسه وما يتوسطهما من عقد بقرينة واحدة، وتمت بالتالي عنونة جميع العقد بعنوان مقولي واحد. وهو ما لا يمكن تحصيله؛ لأن سمة الحد (أي الرأس) هي [± تعريف]، ولأن سمات المركب الحدي (أي الإسقاط الأقصى) هي [± تعريف، +س، —ف]. إن هذا الاختلاف في السمات يعني حسب تعريف الإسقاط الأقصى المقدم أعلاه أن الحد لا يمكنه أن يمثل رأساً للمركب الحدي. وتعتبر هذه النتيجة صحيحة كذلك بالنسبة للصرفة وللمصدري؛ فإذا كانت سمات الصرفة هي [± زمن]؛ فإن سمات المركب الصرفي هي [± زمن؛ —س، +ف]، وإذا كانت سمات المصدري هي [وجوه]، فإن سمات المركب المصدري هي [وجوه، ±زمن، —ف، +س].

أولاً، إن مثل هذه الظواهر تنبئ بوجود علاقة اقتران أكيدة بين كل رأس وظيفي وفضلته؛ ففي بنية المركب الحدي مثلاً، نلاحظ وجود اقتران بين الحد والمركب الاسمي (م س)، مما يبين أن اقترانهما بقرينة واحدة يجب أن يمتد بالتالي إلى باقي العقد التي تتوسطهما ليقترن المسار كله بقرينة واحدة. وفي السياق نفسه، نرى أن علاقات الاقتران بين الرأس وفضلته يجب كذلك أن تشمل المصدري والمركب الصرفي، والصرفة والمركب الفعلي. وستؤدي هذه العملية إلى اقتران كل الرؤوس

والإسقاطات القصوى في نظام الإسقاط بقرينة واحدة. وتمثل الصورتان التاليتان، وهما للمركب الحدي والمركب المصدري، هاتين الحالتين[18]:

(46)

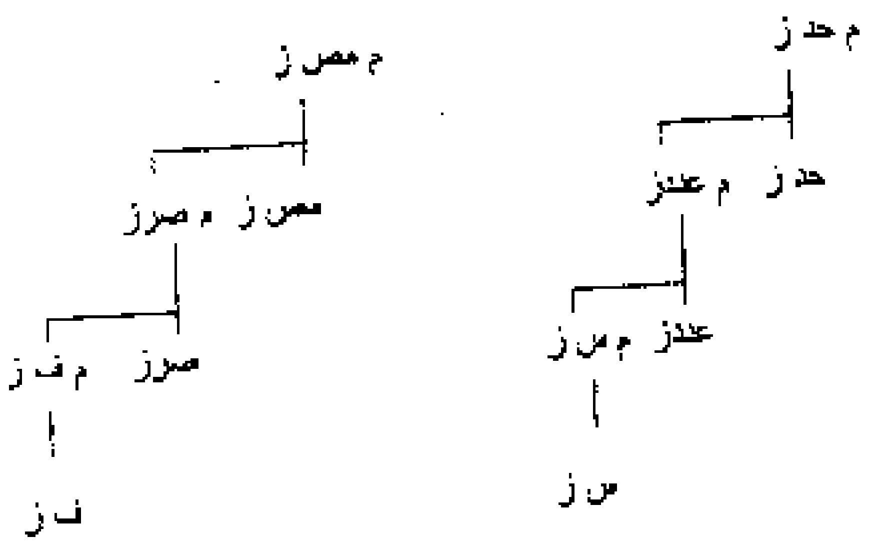

ثانياً، تنبئنا مثل هذه الظواهر بأن طبقات سمات المقولات المركبة C-composed مرتبة ordered. ويمكن هذا الترتيب من ضبط ظاهرة وقوع سمة ما داخل كتلة bundle معينة من السمات، إذ لا يمكن لسمة ما أن تظهر إلا في سياق سمات أخرى. مثلاً، إن السمة [+ زمن] أو [− زمن] لا تحقق إلا في كتلة من السمات تضم السمة [+ف، −س]، وإن السمة [وجوه] لا تحقق إلا في كتلة تضم [+ زمن] أو [− زمن]، وكذلك الأمر بالنسبة للسمة [+ تعريف] التي يرتبط تحقيقها بكتلة من السمات تضم السمة [+س، −ف]: أو بالنسبة للسمات [± جمع] و[± إعراب] اللتين لا تحققان إلا داخل كتلة تحوي سماتها السمة [+س، −ف]. ولضبط هذه العلاقات، سأفترض أن السمات تختص بالترتيب التالي: وظ > وظ'، ويعني هذا أن تحقق السمة وظ' داخل كتلة من سمات يتوقف على تحقيق السمة وظ داخل الكتلة نفسها. ونورد بعض أجزاء هذه الترتيبات ordering (أو بعض أنماط الكتل) فيمايلي:

(47)

أ. [وجوه] > [± زمن] > [± تام] > [−س، +ف]

ب. [إعراب] > [± تعريف] > [± جمع] > [+س، −ف]

---

[18] اعتمدت هنا على افتراض العدد بغرض التمكن من تفسير إسقاط السمات في المركب الاسمي. وسأغض الطرف عن هذا المشكل في الفصول اللاحقة.

ج. [درجات] > [+س، +ف]

أفترض أن هذه القيود لا تنطبق إلا على الإسقاطات القصوى، بمعنى أنها لا ترى كتلة السمات المرتبطة بالرؤوس. ويعود السبب إلى أن الرؤوس الوظيفية أكثر تخصيصاً underspecified بالمقارنة مع الرؤوس المعجمية، فسمة الصرفة هي [±زمن] وسمة الحد هي [± تعريف]. مع العلم أن كل كتلة من السمات تمثل في الحقيقة بنيات structures. حيث لا تعتبر طبقة مكونة من السمات [+تعريف، +س، −ف] مجرد سمات في الرؤوس أو الإسقاطات، ولكنها تعكس طبيعة البنيات المرتبطة بالسمات [+تعريف، [+س، −ف]]. إذ عوض الحديث عن كتلة من السمات، يمكننا الآن أن نتحدث عن بنيات السمات feature-structures. ويمكن النظر إلى بنية سمات المركب الحدي باعتبارها نتيجة لإضافة (إلصاق) السمة [+ تعريف] لبنية السمات [+س، −ف]. وأما السمات الإعرابية فإنها تضاف (تلصق) إلى خارج بنية المركب الحدي: [إعراب: رفع، [+تعريف، [+س، −ف]]]. ويمكن اعتماد هذه الصيغة لبناء إسقاطات الفعل كذلك:

(48)

م ف = [−س، +ف]

م صر = [± زمن، [−س، +ف]]

م مص = [وجوه: محمولات، [± زمن، [−س، +ف]]]

وتلغى مباشرة كل الإسقاطات القصوى التي لا تخضع للترتيب الوارد في (47).

(49)

أ. *[وجوه: محمولات، ±زمن]

ب. *[± زمن، [+س، +ف]]

ج. *[± تعريف، [أعراب: رفع، [+س، −ف]]]

تلغى بنية السمات في (49أ) لعدم استنادها إلى بنية سمات [+ف، −س]. وتلغي (49ب) نظراً لتركيب السمة [± زمن] مع سمات مقولية خاطئة (لا تقبل الزمن)،

وهي سمات الصفة[19]. وتلغي في (49ج) لخطأ في البناء يتمثل في وضع التعريف خارج الإعراب.

يمكن الآن بعد بيان عمل هذين الافتراضين والبرهنة عليهما، البدء في صياغة نظرية تخص الإسقاط. لنتأمل البنية التالية التي تمثل بنية مركب حدي معرّف في حالة جمع[20].

(50)

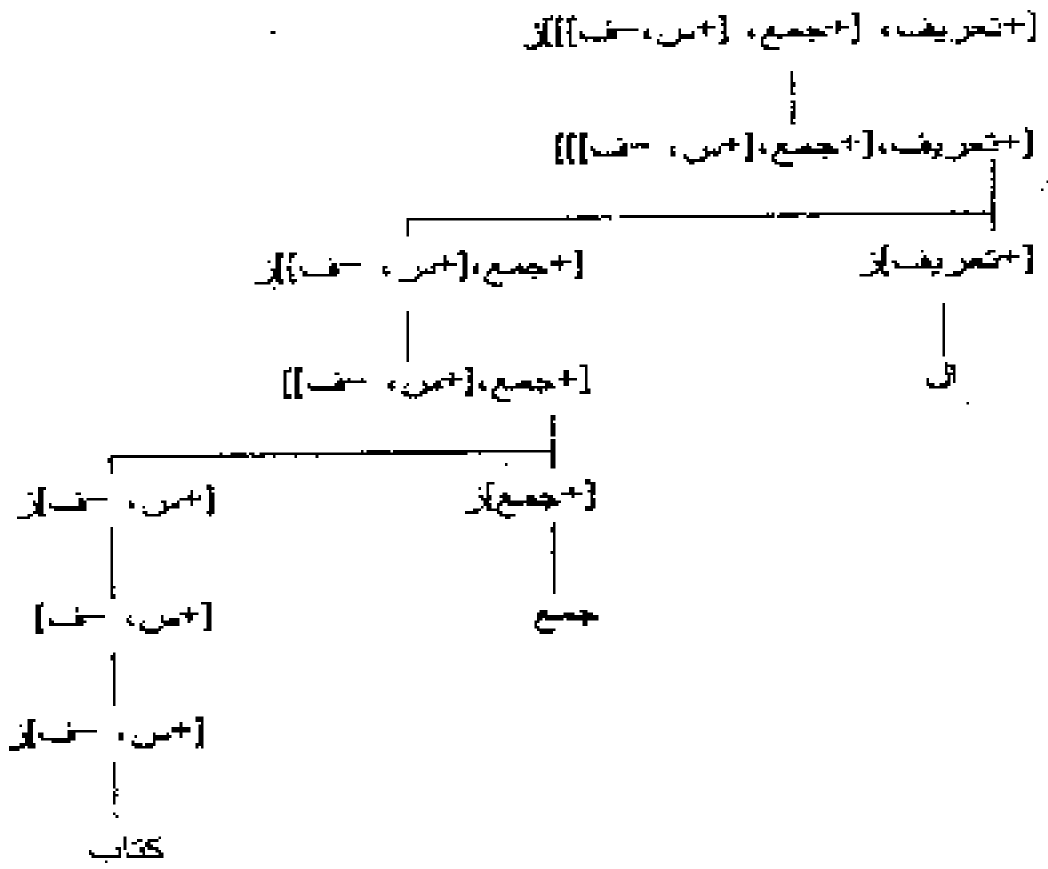

يبيّن هذا الرسم بوضوح أن بنية المركب الحدي التركيبية ليست، بمعنى من المعاني، إلا انعكاساً لبنية سمات هذا المركب. ويعتبر هذا صحيحاً كذلك بالنسبة للإسقاطات الوظيفية الأخرى. ويمكننا هذا التحليل من وضع تعريف لمفهوم الإسقاط الأقصى باعتبار الحد (= [+ تعريف]) رأساً للإسقاط الأقصى [+ تعريف، [+ جمع، [+س،–ف]]]، واعتبار [+جمع] رأساً للمركب العددي number phrase

---

[19] لا يقصد بذلك الزمن الإحالي ولكن الزمن النحوي الذي يعتمد أساساً على الصيغة/ اللاصقة الصرفية الممثلة في علامة الشخص (الهامش من وضع المترجم).

[20] لن أعتبر هنا الترتيب الخطي linear ordering بين الرأس الوظيفي العدد وفضلته المتمثلة في الاسم (إسقاطه).

والمركب الحدي، واعتبار [+س، −ف] رأساً للمركب الاسمي والمركب العددي والمركب الحدي. ويمكن صوغ هذا التعريف كما يلي:

(51)

تحديد الإسقاط الأقصى

تعتبر (أ) إسقاطاً أقصى لـ(ب) إذا

– كانت (أ) و(ب) مقترنتين و

– كانت كل العقد التي تتوسط (أ) و(ب) تتضمن سمات (ب).

بالاستناد إلى هذا التعريف، يمكن اعتبار المركب الحدي إسقاطاً أقصى للحد، لأن السمة [± تعريف] تمثل فرعاً من بنية [± تعريف، [+س، −ف]]. ويمكن للمركب الحدي أن يُعتبر كذلك إسقاطاً أقصى للاسم، لأن كتلة سمات هذا الأخير [+س، −ف] تمثل فرعاً من بنية [± تعريف، [+س، −ف]]. وفي السياق نفسه، يمكن اعتبار المركب المصدري إسقاطاً أقصى للمصدري وللصرفة وللفعل جميعهم. تكمن أهمية هذه النتيجة في كون ما كان يُعتبر إسقاطات موسعة extended projections في الأنظمة السابقة صار في هذا النظام شكلاً خاصاً من أشكال الإسقاط الأقصى؛ لأن التعريف في (51) لا يميز بين الإسقاطات العادية والإسقاطات الموسعة.

غير أن (51) لا تمثل التحديد الأمثل، فمن مظاهر ضعفه خرقه لشرط التمركز الداخلي الذي ينص على أن لكل إسقاط رأساً واحداً وواحداً فقط.

(52)

شرط التمركز الداخلي

تُعتَبَر كل مقولة إسقاطاً لرأسٍ واحد.

في هذا الإطار، سيمثل المركب الحدي خرقاً واضحاً لهذا الشرط، لأنه يتمتع بثلاثة رؤوس: الحد والعدد والاسم. غير أنه إذا كانت هذه الرؤوس الثلاثة تمثل بالفعل رؤوساً متعددة للإسقاط الأقصى (م حد)، فإنها في الواقع تمثل رؤوساً لسمات مختلفة. إن الحد رأسٌ للسمة [± تعريف]، والعددَ رأسٌ للسمة [±جمع]، والاسمَ

رأسٌ للسمات [+س، −ف]. وبعبارة أخرى، لا يمكن لرأس ما أن يَرأس المركب بالمعنى المطلق، ولكنه يرأسه فقط بالمعنى النسبي، لأن الرأس لا يتعلق إلا بسمة واحدة خاصة من السمات. وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم نسبية الرأس relativized head قد استعملته دي شيليو وويليامز (1987) Di Sciullo & Williams في مبحث الصرافة morphology في إطار صقل نظرية ويليامز Williams حول طبيعة تكوين رؤوس الكلمات. حيث يمكن، في نظريتهما، لجزء من الكلمة أن يرأس (يمثل رأساً) السمةَ وظ، ويمكن لجزء آخرَ من الكلمة نفسها أن يرأس السمةَ وظ'. وعليه، فإن جزءاً من كلمةٍ ما يمكنه أن يمثل رأساً لسمة ما (وظ). ونعتبر أن توزيع السمات في الإسقاطات الوظيفية يقتضي تبني مفهوماً مماثلاً لمفهوم الرأس عند ديشيليو وويليامز. وهناك فرق آخر يتعلق بتحديد نسبية الرؤوس التي إن كانت تحدد، في الصرافة وفي التركيب، بالنظر إلى الترتيب الخطي lineair order في الصرافة، فإن تحديدها في التركيب يجب أن يكون سُلَّمياً hierarchically. وهي نتيجة حتمية لأن سمات الرأس أو الإسقاط تُجمَع من رؤوسَ مختلفةٍ، وبالتالي، فعوض اعتبار المقولة إسقاطاً لرأسٍ واحدٍ، تصير السمةُ الواحدةُ إسقاطاً لرأسٍ واحدٍ.

(53)

شرط التمركز الداخلي

تُعتبر كل سمة إسقاطا لرأسٍ واحدٍ.

إن هذا التحديد يتطلب تحديداً آخر يُعيِّن إسقاط السمات projection of features:

(54)

تحديد إسقاط السمات

تُعتَبر السمة (وظ) إسقاطاً للرأس (ب) إذا

كانت (وظ) تُشرف على (ب) في مسار إسقاط (وظ).

وتحدد (55) مسار إسقاط السمات projection path of features:

(55)

تحديد مسار إسقاط السمات

تُعتبر مساراً لإسقاط (وظ) كل طبقة من العقد الواقعة بين رأس السمة (وظ) وإسقاطها الأقصى.

ويمكن التمثيل للكيفية التي يشتغل بها هذا النظام في الشجرة (50). نلاحظ في هذه الشجرة أن مسارات الإسقاطات بسيطة وعمودية يتعلق كل منها بسمة معينة (أو بكتلة من السمات). وتبدأ هذه المسارات من الرأس لتنتهي بالصعود إلى أعلى إسقاط أقصى. ويحتفظ شرط التمركز الداخلي بقدرته على إلغاء الحالات التي تأخذ فيها مقولةٌ ما رأسين أو أكثر، والحالات التي لا تأخذ فيها المقولة رأساً.

(56) أ.

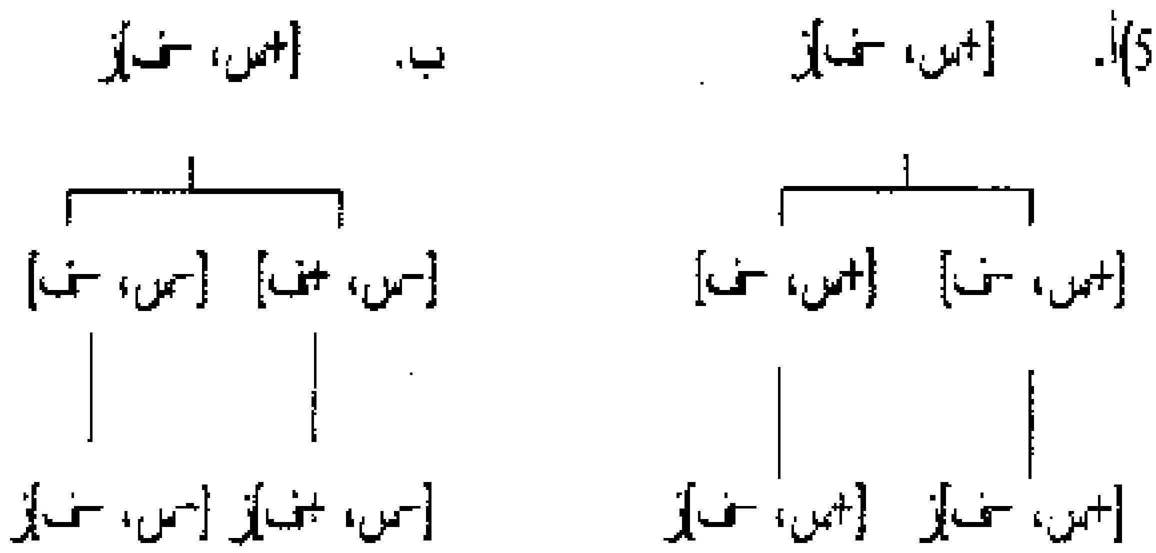

تُعتبر البنية (56أ) ملغيةً بسبب إسقاط سمات الاسم [+س، −ف] من رأسين مستقلين. وتُعتبر البنية (56ب) ملغية كذلك ولكن لسبب آخر وهو عدم وجود رأس ممكن لتمام عملية إسقاط السمات.

إن الجمع بين شرط التمركز الداخلي وسلمية السمات يمكّن من التحديد الدقيق لطبقة البنيات الممكنة. ويمكّن كذلك من تفسير ظاهرة اشتراط بعض الرؤوس الوظيفية لفضلات معينة مثل الصرفة التي تشترط دائماً أن تكون فضلتُها مركباً فعلياً. حيث لا يعود هذا لانتقاء الصرفة المركبَ الفعلي، أو لأنها تحمل سمات فعلية، ولكن لأن

السمات النحوية المكونة للصرفة تتطلب الاتصال ببنية من السمات تضم أساساً السمات [+ف، –س].

غير أن هناك فروقاً مهمة تميز بين السمات ونظام الإسقاطات اللذين تحدثت عنهما سابقاً من جهة والنظام الذي اقترحه الآن من جهة أخرى. نجد، في اقتراح أبني و فان ريمزديك وكريمشو، أن الرؤوس الوظيفية مُحلاّت بالسمات المقولية الخاصة بالرؤوس المعجمية التي ترتبط بها. حيث توسم الصرفة والمصدري ب [+ف، –س]، ويوسم الحد ب [+س، –ف]. وأما الرؤوس الوظيفية التي ترتبط برؤوس معجمية مختلفة مثل الروابط: (و) و(أو)، فقد كانت عندهم غير موسومة مقولياً. وهي الآن، في المقابل، موسومة نحوياً فقط، ولا تحمل أية سمة مقولية. وأما ضرورة ربط الصرفة بالفعل، فقد تم تفسيرها بالاستناد على الشروط العامة التي تُقيد بنية السمات. كما تم تفسير ترتيب الرؤوس الوظيفية بسلمية السمات. حيث إن تحقق المصدري خارج مجال الصرفة لا تقتضيه سمات مصطنعة ({وظ2} و{وظ1})، ولكن يقتضيه ترتيب السمات النحوية في العقد: [وجوه] > [±زمن].

ويمكن مقارنة سلمية السمات بسلميات نحوية أخرى مثل سلمية الأدوار المحورية[21]، ويمكن النظر إليها بالطريقة نفسها التي ترتب بها الأدوار الدلالية. مع العلم أن هذا الترتيب يمكن تفسيره دلالياً؛ لكونه يمثل ترتيباً تركيبياً لسمات تركيبية تقابل ترتيب السمات نفسها في الجانب الدلالي. ويمثل بناء العلاقة بين هذين الجانبين موضوع الفصل الثالث، حيث سنتناول التأويل الدلالي للمقولات التركيبية.

3.1. خلاصة

تُحلل المقولات التركيبية في س – خط التركيبية في بعدين اثنين: بعد يتعلق بمستويات الشرط bar-levels، وبعد يتعلق بالسمات.

لقد برهنتُ بإسهاب أن البعد الخاص بمستويات الشُرط يمثل إنتاجاً اصطناعياً وهو بالتالي غير ضروري للبناء النظري. ويمكن تحديد الدور الذي كانت تقوم به في تحديد المستويات بواسطة مفاهيم أكثر أساسية من الشُرط. ففي نظرية س – خط

---

[21] انظر كريمشو 1990 التي قدمت تحليلاً جديداً تناولت فيه سلمية الأدوار المحورية الخاصة بالبنية الموضوعية.

المحررة من الشُرط التي اقترحتُها نجد أن تمامَ مسار إسقاط رأس من الرؤوس يكتمل بالقرينة الإحالية. وهكذا يمكن استبدال كل صور س – خط المعتادة بوضع شَرطٍ واحد يقيد البناء المركبي، وهو شرط التمركز الداخلي الذي يقضي بتوفر كل مركب على رأس واحد.

وقد برهنت كذلك أن تمييز سمات الرؤوس المعجمية من سمات الرؤوس الوظيفية لا يمكنه أن يقوم على سمة خاصة مثل [± وظيفي]، ولكنه يجب أن يبني على الفرق بين السمات المقولية والسمات النحوية. وفي هذا الإطار، اعتبرت أن المقولات المعجمية تمثل كتلة من السمات المقولية التي تضيف إليها المقولات الوظيفية خصائص سماتها النحوية. ويخضع ما يتولد من الكتلة لسلمية السمات التي يمكن أن تُفَسَّر بواسطة تأويل السمات الدلالي.

الفصل الثاني

الموضوعات الإحالية والموضوعات المحورية

0.2. تقديم

يبحث هذا الفصل في البعد المحوري للمقولات التركيبية. ويرمي إلى البرهنة على أن بنية موضوعات argument structure رأس معجمي معين تميز بين نوعين من المواقع الموضوعات: الموضوعات الإحالية referential arguments والموضوعات المحورية thematic arguments[1]. وتقابل إحالة الموضوع "إحالة" المقولة نفسها بالمعنى الحدسي للإحالة. ويمثل موضوع الأسماء الإحالي "حل" R argument الذي اقترحه وينيام Williams 1981 وموضوع الحدث "حث" E argument الذي اقترحه هيكنيثم Higginbotham 1985 مثالين واضحين لما نحن بصدده. ولا نكاد نجد في الأدبيات اللسانية الحديثة حول بنية الموضوعات تمييزاً نسقياً systematic بين هذين النوعين من الموضوعات.

يُستمد التمييز بين الموضوعات الإحالية والموضوعات المحورية من ثلاث مجالات مختلفة:

1) التقارب بين المقولات الوظيفية functional categories والمقولات المعجمية lexical categories،

2) تمثيل الوصف محورياً thematic representation،

---

[1]. يعني الموضوع المحوري في العموم الحالات الدلالية أو العلاقات المحورية في عمل كروبر Gruber 1976, 1965 وفيلمور Fillmore 1968 مثل المنفذ والمحور والهدف والمصدر والمعاني والأداة، الخ.

3) الصياغة العامة للوسم المحوري.

سيمكن هذا التمييز من ضبط صياغة النظرية المحورية صياغة عامة ذات طابع عبر – مقولي cross - categorial. في الفقرة 1.2، سأناقش المبررات التي تتعلق بالتمييز بين الموضوعات الإحالية والموضوعات المحورية، وفي الفقرة 2.2، سأبين أن هذا التمييز يمكن ضبطه بدمجه في بنياتها، وهو ما سيمكن من حل عدد من المشاكل المطروحة في الفقرة 1.2.

1.2. الحاجة إلى التمييز

تعتبر بنية الموضوعات عند ويليام 1981 لائحة من الموضوعات (أو الأدوار المحورية theta - roles) التي يمكن أن نميز فيها بين الموضوع الخارجي external argument والموضوعات الأخرى التي تسمى عموماً الموضوعات الداخلية internal arguments. ويعتبر هذا التمييز الأكثر تداولاً في النظريات التركيبية والصرفية.

وبهدف إبعاد كل انطباع بخصوص حصر هذه البرهنة في إطار عمل خاص، سأتناول الموضوع نفسه في إطار نظريات أخرى أكثر وضوحاً، وخاصة ما يتعلق بالجمع بين بنية الموضوعات والبنية التركيبية: ففي نظرية هيكنبتم 1985، يتم إسقاط الشبكات المحورية theta - grid ومواقع الموضوعات argument positions التي تفرغ فيها هذه الشبكات. وأما في نظرية ويليام 1981 و1987، فيتم تمثيل إسناد الأدوار المحورية بواسطة قرن coindexation الأدوار نفسها. وعلى الرغم من أن الصياغة النظرية تختلف تماماً في هذين التحليلين، فإنهما يواجهان مشاكل مماثلة تتطلب حلولاً متشابهة.

1.1.2. الربط المحوري

لنتأمل البنية (1) حيث يأخذ الرأس الوظيفي functional head فضلة معجمية lexical complement:

(1)

أ. [م صر [صر [م ف]] (حيث م = مركب وصر = صرفة وف = فعل)

ب. [م حد [حد [م س]] (حيث حد = ± تعريف و س = اسم)

ج. [م در [در [م ص]] (حيث در = درجة وص = صفة)

لعل مسألة التقارب أو التآلف بين الرؤوس الوظيفية (صر وحد ودر) وما يقابلها من إسقاطات معجمية (م ف و م س و م ص) تمثل أول ما يسترعي الانتباه في هذه البنيات. ويتعلق الأمر مثلاً بطبيعة الانتقاء selection الذي ينعقد بين الرأس صر وفضلته م ف، وبيان وجه الشبه والاختلاف بينه وبين الانتقاء الذي ينعقد مثلاً بين الرأس الفعلي verbal head وفضلته المعجمية؛ إذا لم تكن هناك علاقة خاصة بين الرؤوس الوظيفية وفضلاتها المعجمية تختلف في الحقيقة عن تلك التي تقوم بين الرؤوس المعجمية وفضلاتها؟

يبدو أن الرؤوس الوظيفية لا تسم محورياً (أو تنتقي دلالياً S - selects) فضلاتها المعجمية. أولاً، إن الرأس الوظيفي الواحد يأخذ دائماً الفضلة المعجمية نفسها. حيث تنتقي دائماً الصرفة م ف، وينتقي الحد م س، وتنتقي الدرجة م ص. وبخلاف هذا، يمكن للرأس المعجمي أن يأخذ فضلات متعددة الطبيعة؛ بحيث يمكن أن يغير فضلاته بالرغم من أن إمكانات التغيير محدودة جداً بالنظر إلى خصائص الرأس المعجمي الإعرابية. ويعني هذا أن النظرية تحتاج إلى نوع دقيق من "الانتقاء" الذي يربط الرأس الوظيفي بفضلته المعجمية. في هذا الإطار، يستعمل أبني Abney 1987 مصطلح الانتقاء الوظيفي f-selection لتعيين هذه العلاقة ولتمييزها من الانتقاء الدلالي. ثانياً، إن الدور الذي يمكن للرأس الوظفي أن يسنده إلى فضلته لا يمثل مثل الأدوار التي تسندها الرؤوس المعجمية دوراً محورياً، لأن هذا الدور الوظيفي ملتبس بالمقارنة مع الأدوار المحورية التي تسندها المقولات المعجمية. مع العلم، أن الرؤوس الوظيفية لا تسند أدواراً محورية حقيقية مثل المحور أو المنفذ أو الهدف. وقد اقترح مؤخراً أن صر تسند إلى فضلتها م ف دوراً زمنياً temporal role أو دوراً فعلياً verbal role[2]. وكيفما تم تخصيص طبيعة هذا الدور الفعلي وتطويره لملائمة المعطيات، فإنه من المستبعد القول، في المقابل، ب "الدور الاسمي" بالنسبة للحد أو ب "الدور الوصفي" بالنسبة

---

[2] انظر هوكسترا و كيرون Gueron & Hoekstra 1988 و زكونا Zagona 1988 وجيورجي وبيانيز Giorgi & Pianese 1991.

للدرجة. إن التحدث عن الأدوار هنا غير ذي معنى إذا لم يتم تبرير الطبيعة الدلالية المحضة لهذه الأدوار بشكل مستقل تماماً عن موضوع الانتقاء.

ويمكن أن تتم مقاربة هذا الشكل بطريقة واضحة باستعمال مفهوم الربط المحوري theta-binding، وهي علاقة محورية تنعقد بين العامل – السور operator والموقع الموضوع الذي يرتبط به (هيكنبتم 1985 وسبيس Speas 1990). في هذا الإطار، يقترح هيكنبتم أن الحدود تربط محورياً (= إحالياً) موقعاً في الأسماء مثلما أن الصرفة تربط موقع الحدث حث في الأفعال[3].

(2)

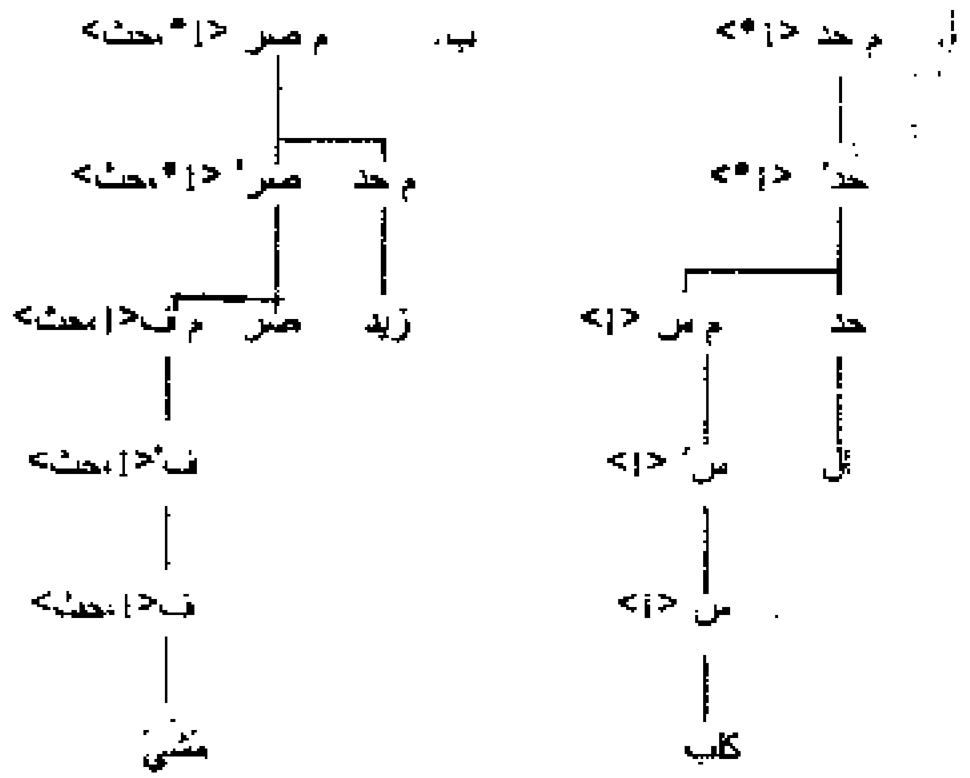

تحمل كل هذه المركبات شبكات محورية تتمثل في عدد من المواقع المعلّمة بين زوايا المعقوفات. (ويمكن مقارنة هذه المواقع بالمتغيرات المفردة individual variables في نظرية حساب المحمولات predicate calculus. تُسقط الشبكات المحورية من الوحدات المعجمية lexical items وتُفرغ في المواقع المؤشر لها بواسطة النجمة. حيث يفرغ الحد الموقع الموضوع إ بالربط المحوري في م حد

[3] . لا يستعمل هيكنبتم حالياً تحليل بنية الحد، ولكنه ما زال يعتمد التحليل التقليدي لم س، حيث يتم وضع الحدود في [مخصص،م س]. إلا أن تطبيق مقترحه على م حد ممكن وطبيعي جداً.

في (2أ). ويفرغ صر الموقع الحدث "حث" بالربط المحوري في م صر في (2ب). ويفرغ الفاعل "زيد" الموقعَ المحوري 1 بالوسم المحوري theta-marking، وهو الموقع الذي يقابل معنى أو مفهوم "الماشي". (يمكن مقارنة إفراغ موقع محوري بربط أو باستبدال substitution فرد متغير في حساب المحمولات). ويتم، في الحالتين، إشباع المركبين م حد وم صر بكاملهما، بمعنى إفراغ كل مواقعهما مما يمكن من الإشباع المحوري.

ويمكن أن يمثل للربط المحوري كذلك باستعمال القرائن "ز ود":

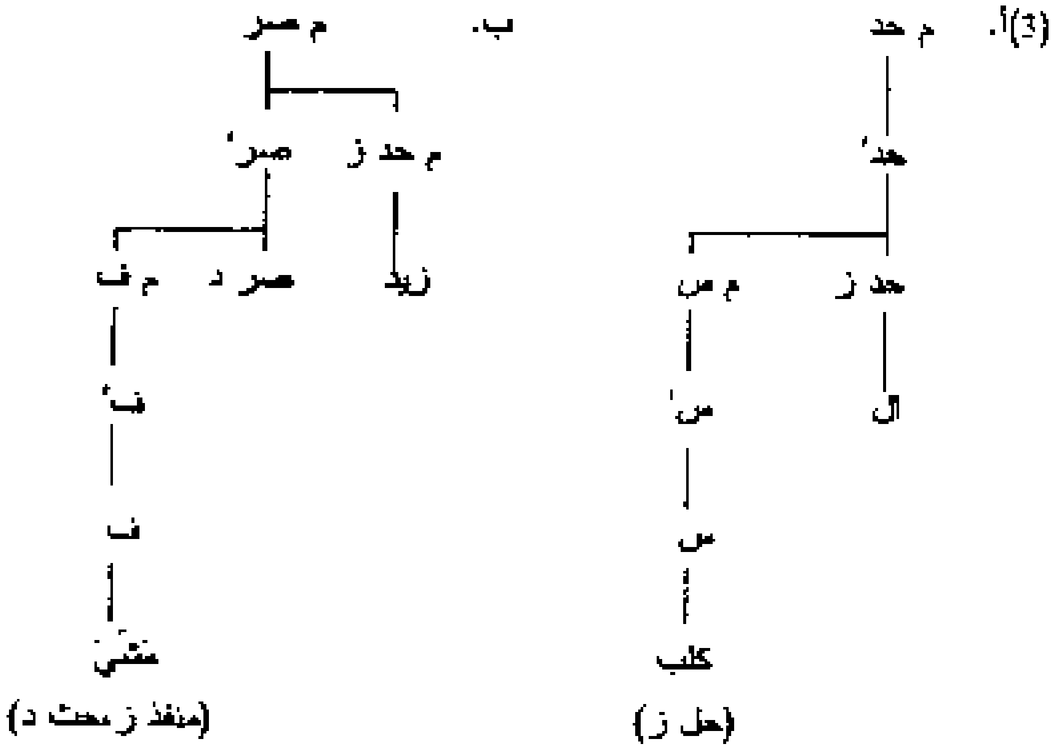

يربط الحد، في (3أ)، محورياً الموضوع الإحالي referential الخارجي "حل"، في حين يربط صر محورياً الموضوع الحدث "حث"[4].

يمثل ربط الرؤوس الوظيفية محوريا لبعض المواقع في بنية الموضوعات التي تمثلها الفضلات حدثاً مهماً بالنسبة لبناء نظرية تزاوج بين البعدين، الوظيفي

[4]. يبدو أن الموقع 1 في شبكة هيكنبتم يقابل الوضوع الخارجي عند ويليام في بنية الموضوعات. ويقابل الموقع 1 في الاسم "كلب" الموضوع الإحالي "حل"، بينما يقابل الموقع 1 في الفعل "مَشَيْ" المنفذ. وأحيل عليهما تباعا بمصطلح ويليام "موضوع خارجي" ومصطلح هيكنبتم "موضوع 1".

والمعجمي، لأنها ستمكن من رصد بعض الحدوس المتعلقة بدلالة هذه البنيات. حيث يمثل الرأس الوظيفي عاملاً – سوراً يُشبِع بربط الفضلة المعجمية[5]. وهكذا تصير فرضية إسناد الرؤوس الوظيفية أدواراً محورية غير نافعة، مما يستدعي التخلي عليها. ويتم، في المقابل، وضع موقع موضوع خاص: "حل" و"حث". ويعني هذا طبعاً أن الربط المحوري لن يمثل إلا بديلاً للوسم المحوري عندما يتم وضع نظرية تركيبية / دلالية واضحة المعالم للمواقع المفترضة.

ويمكن توسيع معالجة الربط المحوري ل م حد ول م صر إلى م در، إذا زعمنا أن الدرجة تربط كذلك موقعاً في بنية موضوعات الصفة. حيث يتم ربط الوضوع وإشباعه بمفهوم التدرج (على الأقل بالنسبة للصفات المتدرجة gradable adjectives). ويعني هذا أن الدرجة تمثل في بنية الصفات ما يمثله الحد في بنية الأسماء وما تمثله الصرفة في بنية الأفعال. إذ يمكن اعتبارها عاملاً – سوراً يشبع مربوطه عبر التدرج، وهو ما يبدو مقبولاً من الناحية الدلالية[6]. ويمكن التمثيل لمكون الدرجة في النظامين معاً (هيكنبتم 1985 ووليام 1981) بما يلي:

(4) أ.

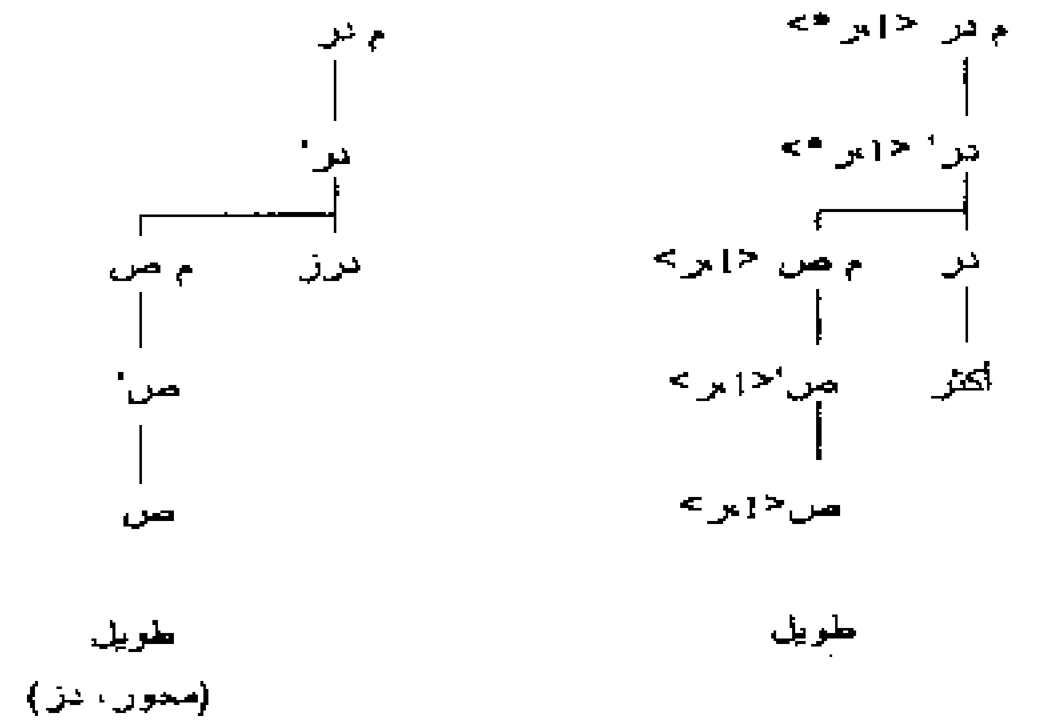

---

5. بعض مقدمات هذا الطرح توجد عند أبني 1987.

6. يورد أبني 1987 بعض المقترحات لبيان دلالة الدرجة بواسطة المسندات attributes أو الكميات quantities (انظر الفصل 3 والفصل 6 لمزيد من التفصيل حول هذه الأوليات الدلالية).

يمثل الرمز د الدرجة ويقوم في الآن نفسه بدور الموضوع - الدرجة[7]،[8]. ويختلف مكون الدرجة عن مكون الحد ومكون الصرفة في كونه غير مشبع كلياً، فموضوعه الخارجي غير مفرغ/ مسند. وسأعود إلى هذه النقطة في الفقرة 2.2.3.

يعاني الربط المحوري الذي ينعقد بين رأس وظيفي وفضلة معجمية من مشكل يتمثل في تحديد الموقع الذي يجب ربطه في بنية الموضوعات. إن هذه المسألة غير واردة، مادام هناك زعم خاص بكل حالة على حدة: الحد يربط محوريا الإحالة (أو 1)، والصرفة تربط إحالياً الحدث، والدرجة تربط الرتبة. ولكن عند التعميم والصورنة، فإن المسألة تطرح من جديد، بحيث يعاد طرح السؤال: أي شيء يربطه الرأسُ الوظيفي محورياً؟ هل يربط سمة أم يربط الموضوع الخارجي؟. ولا يعتبر هذا الطرح صحيحاً إلا بالنسبة للأسماء، لأنه لا يلائم خصائص الأفعال وخصائص الصفات. ولعل الأمر يتعلق في هذا السياق بطبيعة العنصر المربوط: هل يمثل دوراً محورياً أم يمثل دوراً غير محوري؟ مع العلم أن النظرية لا تحدد صورياً العلاقة بين الرأس الوظيفي وفضلته المعجمية.

والملاحظ أن الموضوعات المربوطة محورياً لا يمكنها أبداً أن تقارن بما يطلق عليه تقليدياً اسم الدور المحوري (مثل المنفذ أو الهدف أو المعاني)، مع العلم أنه يمكن مقارنتها بمفاهيم مثل "خاصية sortal" و"إحالة reference": فرادات وأحداث ودرجات، وهي مفاهيم مختلفة تماماً عن الأدوار المحورية. ونود أن نشير إلى هذه الطبقة من الموضوعات بالطريقة نفسها التي نشير بها إلى الموضوعات الخارجية: فهي موضوعات من نوع خاص.

---

[7] . لقد أثار مارتن إيفرزت Martin everaert انتباهي إلى وجود طبقة من المكونات الوصفية – المسكوكة في الألمانية تفرغ صرفيا (تحقق) الموضوع الدرجة: oliedom (بلادة – البوم "قدر البلادة يساوي بلادة البوم") spinnijdig (قطع – طويلة " أطول من قدر طول عصين") straatarm (درب – فقير " أفقر من معبد فأر"). ولا يسمح بربط الموضوع – الدرجة بواسطة الدرجة: *oliedomst (أكثر من بلادة البوم)، *te spinnijdig (أطول – قطع – طويلة)، *hoe straatarm (كم هو فقير هذا الدرب). وتبين الترجمات الإنجليزية للمكونات الوصفية الألمانية المذكورة أن الكلمة الأولى من المكون لا تمثل درجة مدمجة incorporated deg، ولكنها تقابل بطريقة أو بأخرى مركبا موسّعا ل spinnijdig = nijdig als een spin (طويل مثل أرجل العنكبوت).

[8] . أستعمل ر للإشارة إلى الرتبة grade وأستعمل د للإشارة إلى الدرجة degree، مثلما أستعمل حد للإشارة إلى الحد.

2.1.2. الوصف Modification

تمثل بنية الوصف أحد المجالات التركيبية التي تطرح عدة مشاكل بالنسبة لمفهوم الموضوع الخارجي. وقد مثل هيكنبتم 1985 للبنيات الوصفية بواسطة التعيين المحوري theta-identification[9]:

(5)أ.

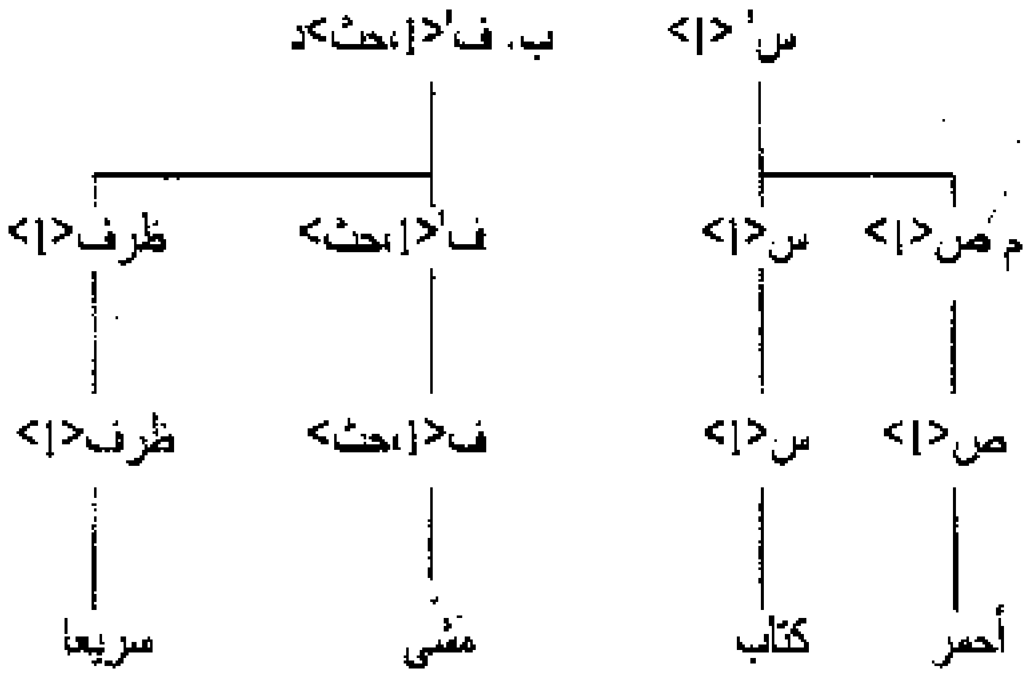

في البنية (5أ)، يتم تعيين موضوع الوصف الخارجي بربطه بموضوع الاسم الخارجي، ويُمثّل لهذا التعيين في نظرية هيكنبتم بواسطة الخط الرابط. وتؤول هذه البنية كالتالي: "1 أحمر و1 كتاب"، ويمكن كذلك تاويلها بواسطة منطق المتغيرات كالتالي: "أحمر'(س1) & كتاب'(س1) (حيث تمثل س المتغير). وأما في (5ب)، فيتم تعيين موضوع الوصف الخارجي "سريعاً" بموضوع الحدث "مشَى" نفسه. وللإشارة فقط، فإن هذا التحليل يمكنه أن يشمل تحليل الوصف بالظروف في تحليل دافدسون Davidsonian analysis. ويمكن بيان هذه الدلالات كالتالي: يمثل "حث" (مشياً) ويمثل في الآن نفسه الصفة (سريعاً)، ويمكن تمثيل هذا التأويل

---

9. يمثل ترتيب مفردات البنية الواردة في (5أ) ترجمة حرفية للمثال الإنجليزي "red book" (الهامش من وضع المترجم).

صورياً كالتالي: "حث" مشي' & "حث" سريع[10]. ونؤكد، للتنبيه فقط، أن الوصف علاقة بين موضوعين اثنين، في حين أن الربط المحوري يمثل علاقة بين رأس تركيبي وموضوع واحد. ولمزيد من التوضيح، يمكن أن نمثل لبنيات الوصف بالقرائن كذلك كما في (6) (انظر الهامش رقم 7):

(6) أ.

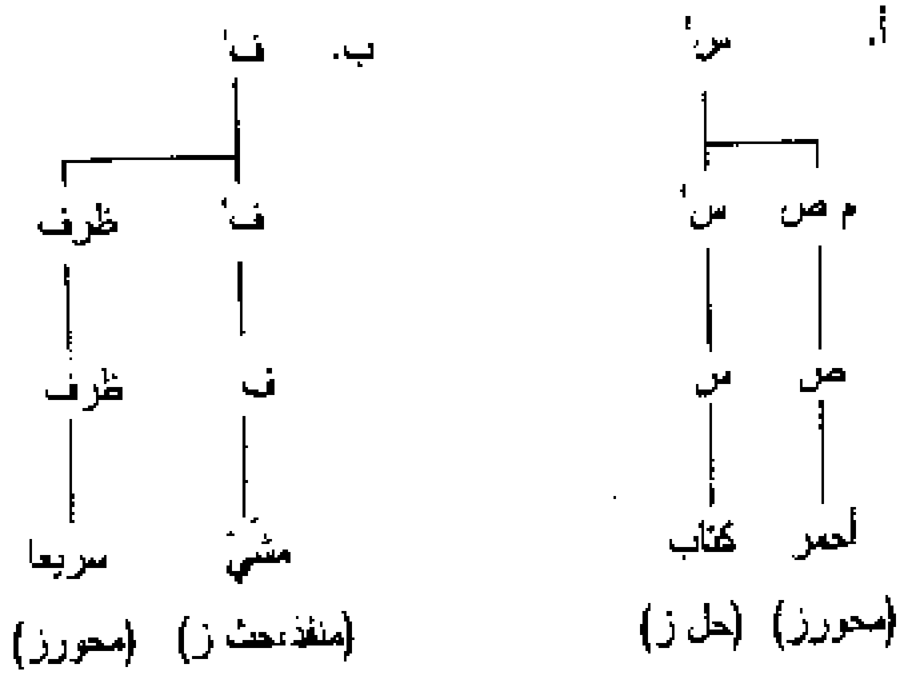

يقترن الوصف في (6أ) بالموصوف، ويقترن موضوع الظرف الخارجي في (6ب) بموضوع "حث" في الفعل[11]. ولعل السؤال الواجب طرحه هنا يتعلق بتحديد الموضوع الذي يجب أن يُعَيَّن بما يقابله في بنية الوصف؟ وببساطة، يمكن القول بأن التعيين يمكن أن يقرن فقط الموضوعات الخارجية. غير أن هذا غير صحيح بالنسبة لغير

---

[10]. انظر تحليل دافيدسون Davidson 1967 وهيكنبثم Higginbotham1983، حيث يمثل ربط السور الوجودي المتغير الحدثي شيئاً خاصاً بالربط المحوري بواسطة الصرفة، وهو ما يؤدي إلى تمثيلات من قبيل: يوجد [مشي' (زيد'،حث) & سريع'،حث]، بالنسبة لجملة مثل "مشى زيد سريعاً".

[11]. لقد تركت جانباً ما يتعلق بتأويل بعض الصفات المرتبطة إما بالسياق وإما بالمحمول الموصوف. مثل: الفأر الكبير فهذه العبارة لن تفهم على أن درجة الكبر من حيث التأويل المنطقي مساوية أو تفوق كبر الفيل، وكذلك الشأن بالنسبة للسرعة، فكيفما كانت سرعة المشي، فإنها لن تساوي ولن تفوق سرعة الطيران (انظر كامب Camp 1975 وهيكنبثم 1985 للاطلاع على معالجات مختلفة لهذا الأمر.

الأسماء مثل الأفعال والصفات والحروف، فهذه الأخيرة لا تتصرف (كما سأبين لاحقاً) بالطريقة نفسها (انظر (5ب) و(6ب)).

لنتأمل مكون الدرجة: "أكثر طولاً (extremely tall)"، حيث تمثل "أكثر" ظرفاً واصفاً للطول. تبعاً لأبني 1987 وكورفر Corver 1990، يمكن أن نفترض أن الظروف الواصفة في مكونات الدرجة (مثل "أشد" و"أكثر" و"أقوى") تمثل صفات ملحقة بالمستوى ص'[12]. ويؤدي تبني تمثيل الوصف بتعيين الموضوعين الخارجيين (موضوع الوصف وموضوع الدرجة على التوالي). وهو ما يؤدي إلى التقاء تعيين موضوع "أكثر extremely" الخارجي بموضوع "طويل tall" الخارجي كذلك:

(7) أ. ب.

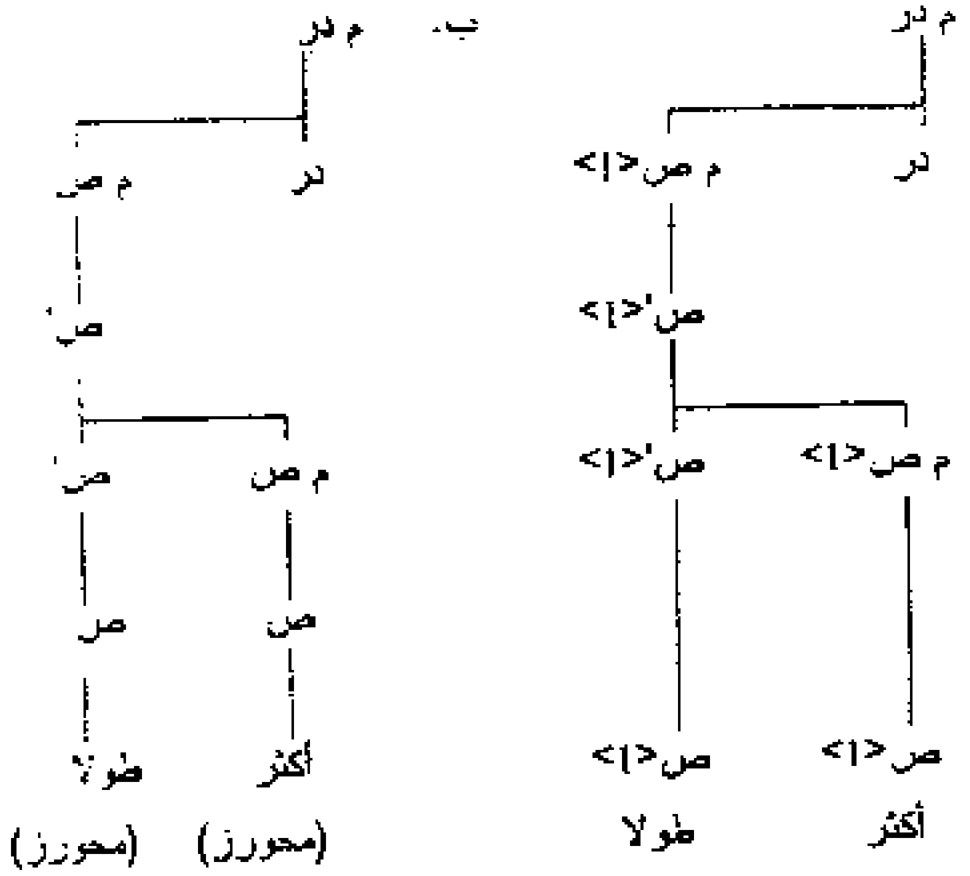

توصف دلالات هذه البنى كالتالي: "1 طويل & 1 الأكثر" أو "طويل (س ن) & أكثر (س ن)"، حيث تعني س متغير. غير أن هذا التحليل يؤدي إلى قراءة "زيد

---

12. سأتبنى، تبعاً لأبني 1987 وكورفر 1990 كذلك، أن مكون القياس measure phrase يوجد في مخصص الدرجة، مثل ستة قدم طولاً (six foot tall) التي لا تمثل صفة لموضوع الدرجة، بقدر ما تخصص الدرجة بواسطة العلاقة التي تربط المخصص بالرأس spec-head agreement.

أكثر طولاً" باعتبار "زيد الأكثر وزيد طويل". وهي قراءة لا تمت بصلة إلى المعنى الحقيقي المطلوب. ويمكن حل هذا المشكل باعتبار أن الوحدة "أكثر" لا تصف الموضوع الخارجي لـ"طويل" (الشيء أو الشخص الطويل)، ولكنها تمثل درجة الطول نفسه. في هذه الحالة، يحتاج التمثيل المحوري إلى موضوع الدرجة نفسه الذي يُستعمل عند إشباع الربط المحوري أو تمامه[13]:

(8) أ.

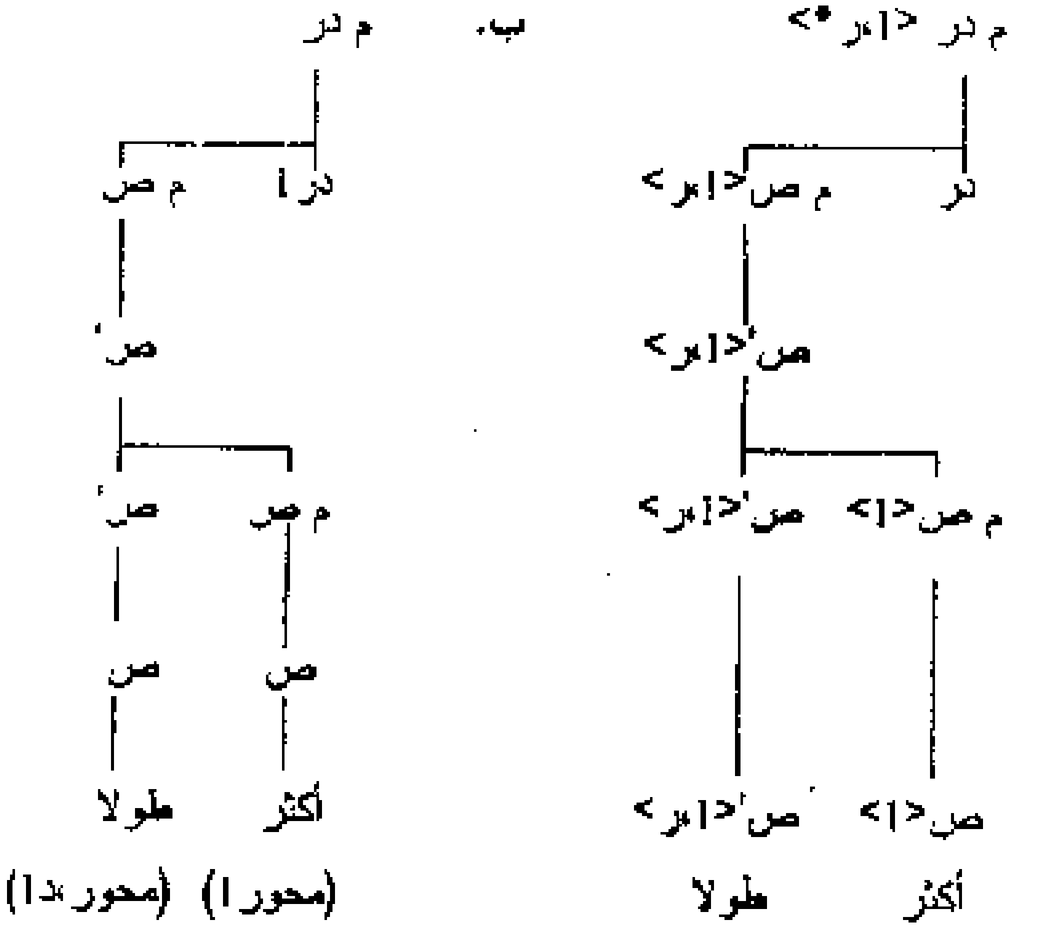

يعتبر الوصف "طويل" دلالياً من المحمولات الثنائية المحل "طويل (س، ز)، ويعني: "أن س يبلغ من الطول الرتبة أو الدرجة ز". وعليه، فـ "زيد أكثر طولاً"

---

13. تعالج مثل هذه المشاكل في نحو مونتاكيو Montague Grammaire باعتبار الأوصاف مثل "أكثر extremely" وظيفة عبر الصفات (تؤول باعتبارها طبقة من الفرادات) الخاصة بالصفات. ففي extremely tall، يتم قلب طبقة الفرادات إلى طبقة فرعية من الفرادات التي تتميز بـ extremely tall. وعليه، فإن درجات الطول تمثل باعتبارها طبقات متكافئة. انظر كلين Klein 1980 لمزيد من التفصيل حول مثل هذه المقاربات.

تعني الآن: زيد يبلغ طوله الدرجة ز وتعتبر الدرجة ز رتبة بالغة في الطول" أو "طويل' (زيد'، ز) & أكثر' (ز)"[14].

ويتضمن وصف الحروف الشكل نفسه، بحيث إن الحروف يمكن وصفها بمركبات حرفية أخرى مثل "down in (= تحت في)" كما في (9أ)، أو "far behind (= إلى في)" كما في (9ب)[15]:

(9)

أ. **down into the cellar**

ب. **far behind the front**

إذا كان وصف الحروف بعضها ببعض يقتضي تعيين موضوع الحرف الخارجي بالموضوع الخارجي للحرف الواصف، فإن هذا يعني أن بنية مثل (9ب) يجب أن تمثل تركيبياً كالتالي:

(10)أ.

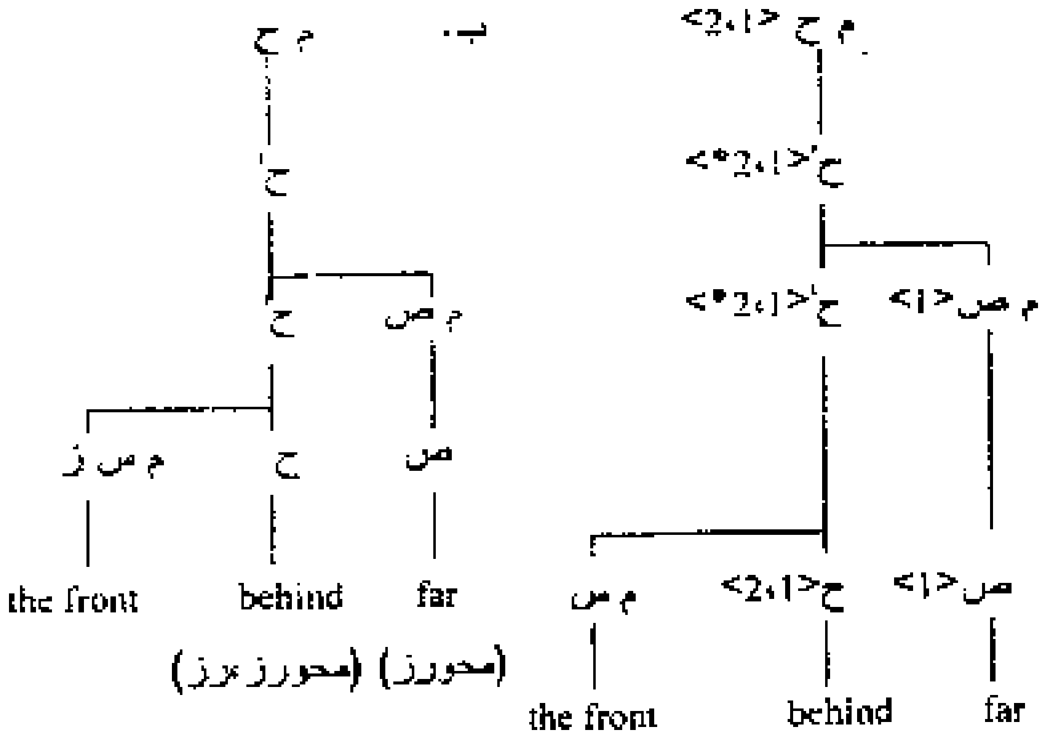

---

[14] . إن الملاحظة التي أوردتها في الهامش رقم 9 حول وصف الأسماء والأفعال يمكن أن تنطبق كذلك على وصف الصفات، بحيث إن قياس درجة الطول مرهون كذلك بسياق الحال أو المقام.

[15] . الترجمة الموجودة بين القوسين حرفية (وضع هذا الهامش المترجم)

تتم معالجة حروف مثل "into" و"behind" دلالياً باعتبارها تحدد علاقات فضائية بين شيئين. وسأستعمل في هذا الإطار مصطلحين هما: المحور theme والسطح ground للإشارة تباعاً إلى موضوع الحرف الخارجي وموضوعه الداخلي[16]؛ وعليه، يصير المحور والسطح يقابلان 1 و2 في صورنة ميكنبتم. ويتم إسناد الدور السطح في (10ب) إلى المركب الاسمي the front. وهو ما يقابل إفراغ الموقع المحوري 2 بوسم المركب the front محورياً في (10أ). ويقتضي وصف الحروف بصفات حرفية، في الحالتين معاً، تمثيلاً يُعيّن فيه موضوع الحرف الخارجي وموضوع الوصف الخارجي كذلك للتمكن من ربطهما عند التأويل. غير أن اعتماد هذا التحليل البسيط على بنية ثنائية المحل يؤدي إلى دلالات semantics غريبة، حيث يمكن لعبارة مثل John is far behind the "front" أن تدل على "John is behind the front and he is far".

يبدو، من خلال ما سبق، أن المركبات الحرفية لا تصف في الحقيقة موضوعها الخارجي (ويُقصد بذلك محور الحرف)، ولكنها تصف، حسب اصطلاح جاكندوف Jackendoff 1983، فضاء أو مساراً – بحسب طبيعة الحرف الدلالية –. إن م ح "behind the front" يحيل على فضاء، في حين يحيل م ح "into the cellar" على مسار، وهي كائنات فضائية ذات أبعاد أو خصائص تعبر عن الاتجاه directional. وهو ما تحدده الأوصاف وتنمته؛ حيث تخصص down في down into the cellar اتجاه المسار الذي يفضي إلى داخل cellar، وأما far في far behind the front فتحيل على مكان وسط بين الفضاء والسطح.

لتمثيل هذه المعطيات محورياً، سأفترض وجود موقع فض (ترمز فض إلى فضاء) في بنية الحروف الموضوعية (باستعمال الفضاء للإشارة عموماً إلى الأماكن والمسارات، تبعاً لجاكندوف 1983). ونعتبر أن الوصف يرتبط بهذا الموضوع بالذات ولا يرتبط بغيره:

---

[16]. تمّ تبني مصطلح "سطح" انطلاقاً من أعمال تالمي Talmy 1978 الذي يستعمل مصطلحات من قبيل صورة أو شكل figure وسطح ground للإشارة إلى موضوعي العلاقة الفضائية spatial relation. وسأستعمل مصطلح محور بدل صورة أو شكل. مع العلم أن مصطلح "سطح" يقابل عند جاكندوف Jackendoff 1983 ما يسمى "إحالة الشيء" reference object.

(11)

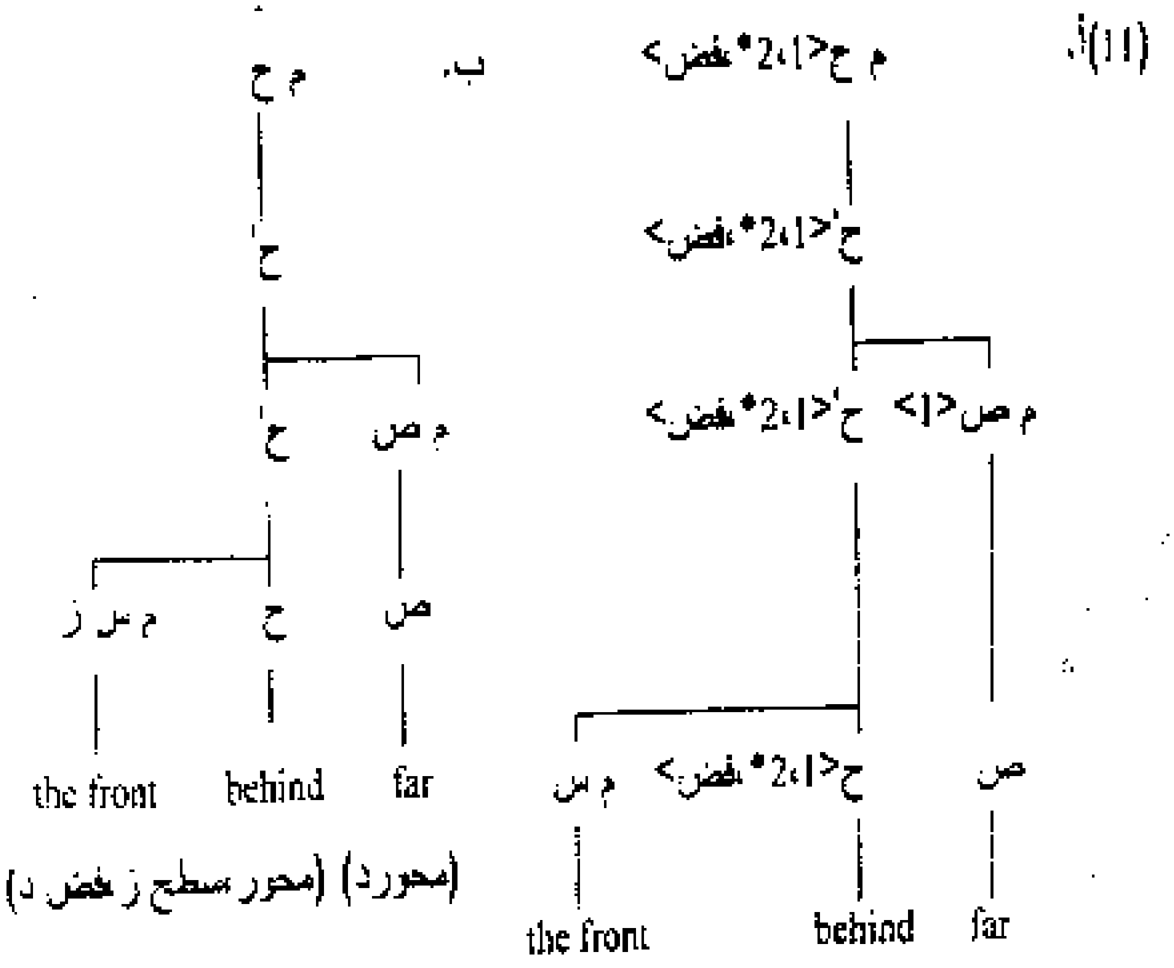

يبدو أن هذا التمثيل يعكس فعلاً الدلالة الحقيقية لمثل هذه البنيات. وهو يعتمد على أن الحروف ليست محمولات ثنائية المحلات ولكنها ثلاثية المحل: فهي تضم الموضوع الفضاء إلى جانب موضوعين آخرين هما: المحور والسطح.

(12)

أ. down into the cellar

down'(s) & into'(x, the - cellar',s)

ب. far behind the front

far'(s) & behind'(x, the - front',s)

يتم تعيين م ح "down the cellar" مساراً يفضي إلى تحت الذي يقود إلى أسفل الدرج. ويعين م ح "far behind the front" المكان الذي يوجد خلف مسافة كبيرة[17]. مع العلم أن موضوع الفضاء يشكل مكوناً أساسياً لتحليل بنيات الحروف.

والخلاصة أن وصف رأس معجمي س، ولنكن الحرف مثلاً، قد لا يعود دائماً إلى الموضوع الخارجي ل س. إن ما يوصف في الرؤوس المعجمية هو موقع الفضاء أو موقع الإحالة (المحيل والحدث والدرجة والفضاء). ويمكن تحديد الوصف جيدا بالرجوع إلى هذه المواقع بشكل عام.

3.1.2. الوسم المحوري

يُستمد الجانب الثالث والأخير من نظرية الوسم المحوري. وهي نظرية تحدد إسناد الأدوار المحورية بالاعتماد على العلاقة التي تجمع بين موقعين محوريين ينتميان إلى شبكتين محوريتين مستقلتين (انظر ويليام 1987). ويتم تمثيل إسناد الدور المحوري إلى م س في هذه النظرية بالاعتماد على تقنية الاقتران التي تربط المحور بالموضوع الخارجي للاسم (وهو الموضوع "حل"). ويمكن التمثيل لهذه العملية كالتالي:

(13)

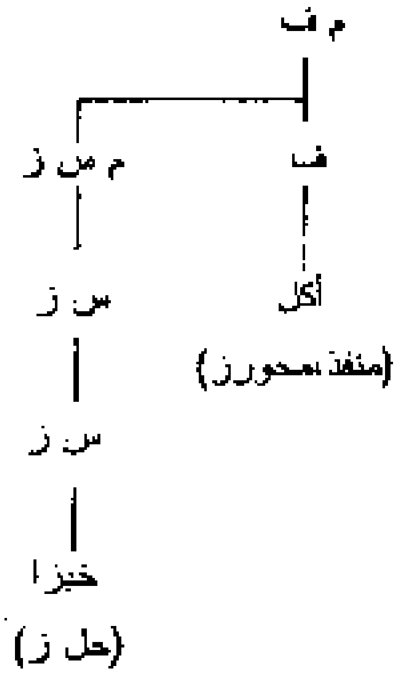

[17] هناك عدد من الجوانب المهمة التي تتعلق بالبنية المحورية والبنية الدلالية للحروف نرجئ البحث فيها إلى حين توفر الأدوات النظرية لتحليلها.

يمكن لموضوع الاسم الخارجي أن يقترن عن طريق الإسناد مثل ما يقع في "هذا خبزٌ". ويقدم ويليام صياغة جديدة للمقياس المحوري theta - criterion تمكن من الجمع بين حالتي إسناد الدور المحوري:

(14)

يجب ألا يسند الدور الخارجي إلا مرة واحدة.

في هذا الإطار، تمثل الأسماء إما موضوعات أو محمولات؛ فهي موضوعات عندما يتم ربط موضوعها الإحالي بالدور الخارجي المتعلق بالرأس الذي يعمل فيه، وهي محمولات عند ربط هذا الموضوع بالفاعل.

وتستمد هذه الفرضية كفايتها من تمثيل كل حالات الوسم المحوري بالطريقة نفسها. وسأبين فيما بعد أن المركبات الحرفية والمركبات الفعلية التي تقع في محل موضوعات الأفعال (المحمولات) تطرح مشاكل حقيقية لمقاربة الوسم المحوري.

إن بعض أفعال النقل verb movement مثل "ذهب" و"سافر" و"ساق" يمكنها أن تنتقي مركبات حرفية دالة على المسار أو الاتجاه:

(15)

أ. **John drove to spain.**

ب. **John drove out of the city**

ج. **John drove through the country**

تضم بنية موضوعات هذه الأفعال موضوعاً خارجياً يحمل دور المحور يعبر عن الشيء المتحرك، كما تضم موضوعاً داخلياً يمثل المسار الذي يتحرك فيه المحور. ولا يمكن للموضوع الداخلي أن يكون هدفاً أو مصدراً لأن أنواع الحروف الممكن استعمالها في موقع فضلة هذه الأفعال محصور في الحروف الدالة على الاتجاه، كما تبين ذلك الأمثلة (15). إذا كان وسم م ح يقتضي محورياً قرن أو ربط موضوع الحرف الخارجي بموضوع الفعل الدال على الحركة، فإن هذا يؤدي إلى نتائج غريبة:

(16)

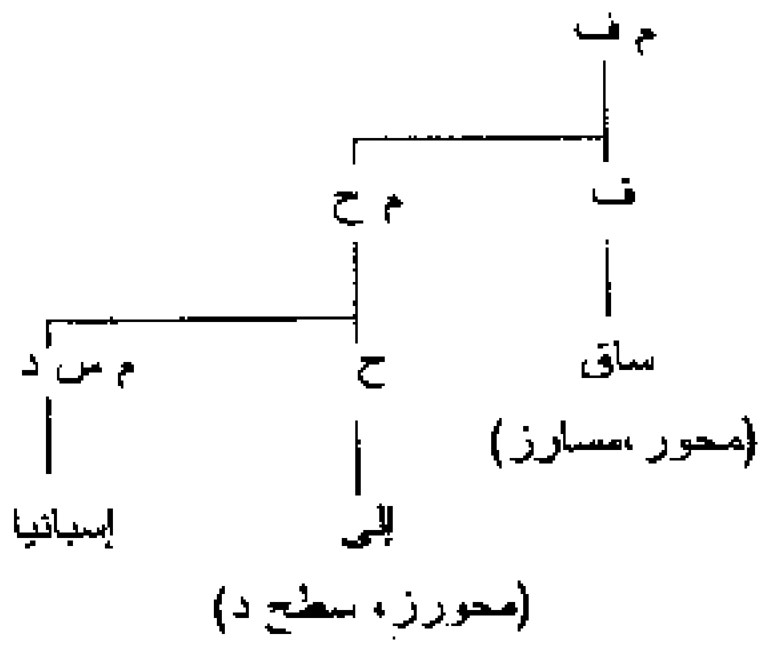

نجد في هذا التمثيل أن دور موضوع "إلى" الخارجي، وهو المحور، مقترن بالدور المسار المتعلق بالفعل "ساق"، وهو ما يمثل شيئا غير مقبول من الناحية الدلالية؛ ويعني هذا أن مسار الحركة مشابه identic للمكان / الشيء الذي يخترقه أو يمر عبره. مع العلم أن ما يجب قرنه بالموضوع المسار في شبكة فعل مثل "ساق" هو موضوع فضاء الحرف "إلى"، كما يبين ذلك الرسم التالي:

(17)

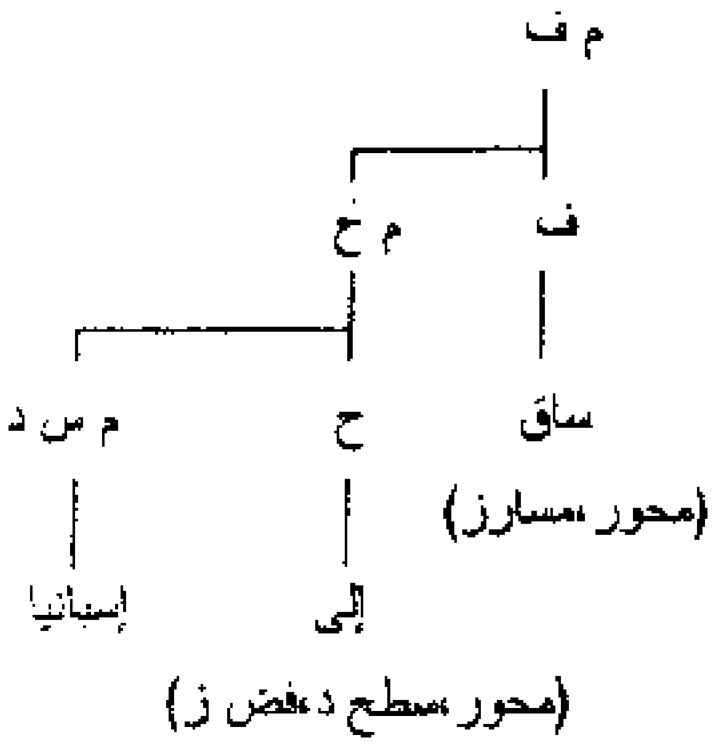

يمكن تأويل هذه العبارة كالتالي: المحور يسوق عبر المسار م بشرط أن يكون م يؤدي إلى إسبانيا". إن هذا الطرح يعني أن تحديد الوسم المحوري بموضوع الفضلة الخارجي لا يمكنه أن ينطبق على البنية (17)، لأن الاقتران أو الربط يجب أن ينصب على موضوع الحرف الداخلي أي الفضاء[18].

تعاني بنيات مثل (18) من المشاكل نفسها، حيث نجد في السياق فعلاً عارياً naked غير مصرف infinitive موسوماً محورياً بأفعال الإدراك perception (وهذا ما نجده على الأقل في أغلب التحاليل):

(18)

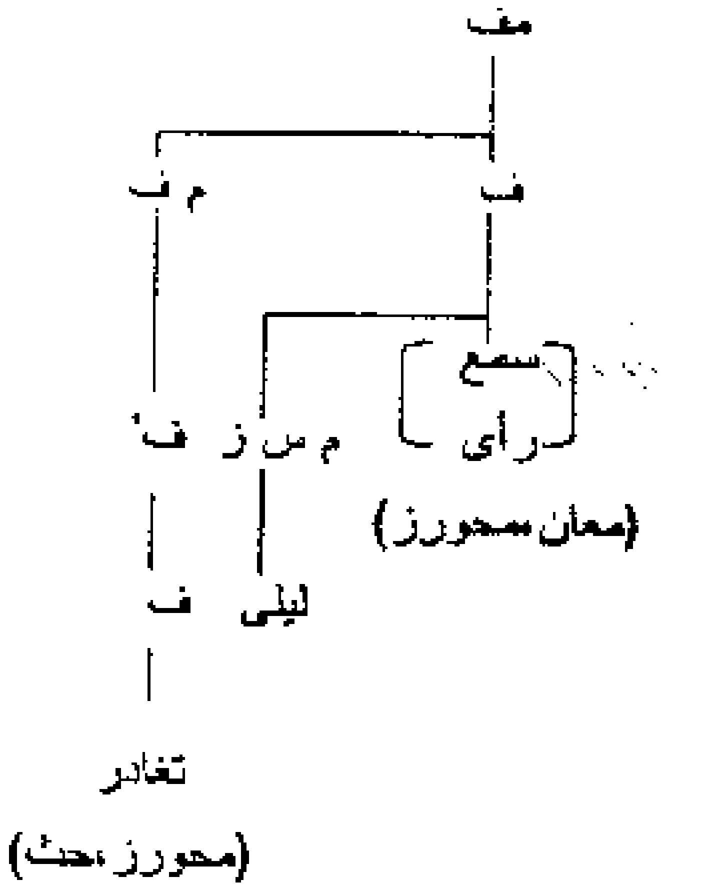

إذا كان م ف "ليلى تغادر" فضلة الفعل "سمع" أو "رأى"، فإن محور موضوع "غادر" الخارجي سيقترن بمحور فعل الإدراك، وذلك بالنظر إلى التحديد أو التعريف الوارد في (14). وهذا غير صحيح. إن ما يدركه المعاني هو حدث "مغادرة ليلى".

---

[18]. لعل صحة هذا التحليل مرهونة بالإجابة عن السؤال التالي: ماذا يقع للموضوع الخارجي المرتبط بدور المحور في شبكة الحرف المحورية؟ يبدو أن هذا الموضوع يجب قرنه بمحور الفعل "ساق" في (17)، ففي عبارة من قبيل: "أرسلت زينب خالدا إلى مراكش". نجد أن محور الحرف "إلى" مقترن بالمحور المسند إلى "خالد". ويبدو أن محور الحرف غير المسند يراقبه (بمعنى ويليام 1987) محورُ فعل الحركة.

وليس من الضروري أن ترتبط حقيقة الإدراك ب "ليلى" بنفسها. إذ يمكن أن تستعمل العبارة (18) في سياق لا تظهر فيه إطلاقاً "ليلى"، بمعنى أن ما سُمع أو ما تمت رؤيته هو مغادرة الطائرة التي تقل على متنها "ليلى"؛ مما يبرهن على أن الربط ينعقد هنا بين محور فعل الإدراك وموضوع الحدث الذي رمزنا إليه ب حث .[19]

(19)

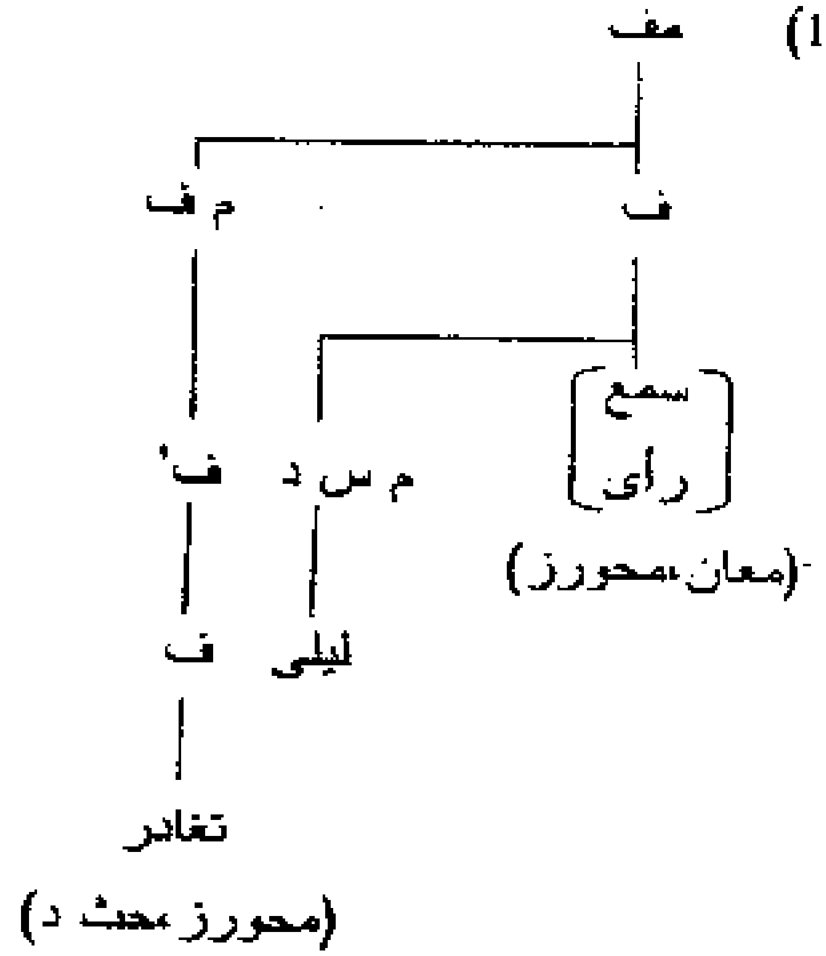

يبين المثالان السابقان أنه إذا أردنا الاحتفاظ بتحديد الوسم المحوري باعتماد أحادية الإسناد المتعلقة بالموضوع الخارجي، كما ينص على ذلك القيد (14)، فإن وسم المركبات الحرفية والمركبات الفعلية سيحتاج في هذه الحالة إلى موضوعات خارجية تتعلق على التوالي بالفضاء وبالأحداث.

[19]. يمكن الرجوع إلى هيكنبتم 1983 وبارسنس Parsons 1990 لمزيد من التفصيل في مثل هذه المعطيات.

2.2. الموضوعات الإحالية والموضوعات المتميزة Prominent

1.2.2. بنية الموضوعات

تحدثنا، في الفقرة 1.2. عن ثلاثة أنواع من المشاكل المتعلقة بصياغة الربط المحوري والوصف والوسم المحوري. وتم النظر، في الحالات الثلاث المدروسة في استحالة وضع صياغة مقولية موحدة للعلاقات المحورية، لأن طبقة مواقع الموضوعات الواجب تحققها في حالات الربط المحوري والوصف والوسم المحوري لا يمكن تخصيصها بمفاهيم عامة. إذ نجد مثلاً أن مفهوم الموضوع الخارجي لا يمكن استعماله إلا بالنسبة للأسماء لعدم وجود مبرر لاستعماله مع الأفعال والصفات أو الحروف. وتم النظر كذلك في العلاقات المحورية الثلاث تقتضي، إضافة موضوع إحالي إلى بنية الموضوعات: حيث يجب إضافة موضوع الدرجة degree إلى بنية الصفات وإضافة موضوع الفضاء إلى بنية الحروف وهو موضوع يشبه الموضوع "حل" بالخاص بالأسماء والموضوع "حث" الخاص بالأفعال. مع العلم أنه يجب أن تُمنح لهذه الموضوعات مواقع مستقلة في البنية. وهو ما تبينه الصياغة التالية:

(20) (س: ز1، ....، ز2)

تتضمن بنية الموضوعات (20) قسمين وهما:

أولاً، تمثل س التي توجد قبل نقط التفسير الموضوعَ الإحالي الذي يمكن تحديد قيمته كالتالي:

(21)

الموضوع الإحالي:	المقولة المعجمية
حث (الحدث)	الفعل
حل (الإحالة)	الاسم
در (الدرجة)	الصفة
فض (الفضاء)	الحرف

ويعتبر الموضوع الإحالي منفصلاً عن بقية الموضوعات بالنظر إلى طبيعته المختلفة؛

ثانياً، يمثل ما يوجد بعد نقط التفسير اللائحة المعتادة التي تضم الأدوار المحورية (المنفذ والمحور والهدف والمصدر والمعاني، إلخ)؛ ويوجد في كل بنية محورية دور واحد يهيمن على الأدوار الأخرى، ويُسمى الدورَ البارزَ imminent role. ويرتبط بروز دور معين ببروز موقعه في سلمية الأدوار المحورية، بالإضافة إلى ما تتضمنه بنية الحدث الذي يتحكم في مجاله من أبعاد جيهية بتعبير كريمشو Grimshaw 1990. ولتوضيح هذه الأمور، سأقدم فيما يلي بعض الأمثلة لبنية الموضوعات هذه:

(22)

[س، رجل]	[س، تحطيم]	[س، أم]
(حل)	(حل: منفذ، محور)	(حل: مالك)
[ف، مَشيَ]	[ف، حطَم]	[ف، كسَرَ]
(حث: منفذ)	(حث: منفذ، محور)	(حث: محور)
[ص، طويل]	[ص، خائف]	
(در: محور)	(در: معاني، محور)	
[ح، في داخل "into"]	[ح، تحت]	
(فض: محور، سطح)	(فض، محور)	

على الرغم من أن بنية الأسماء لا تتضمن إلا الموضوع الإحالي، فإنه يمكنها أن تتضمن أدواراً محورية أخرى، إذ يمكن أن تكون مشتقة من أفعال مثل "تحطيم"، أو أن تكون مرتبطة بأسماء علاقية relational مثل أسماء القرابة نحو "أم"[20]. وأما

[20] ويمكن، تبعاً لكريمشو 1990، أن نميز بين هاتين الطبقتين، بالقول بأن أسماء الصيرورة process أو الأسماء المشتقة وحدها تتضمن بنية موضوعات، بخلاف أسماء القرابة مثل "أم". وأستعمل هنا مفاهيم أكثر تعميماً بخصوص بنية موضوعات الأسماء. وهي مفاهيم يمكن أن تنطبق كذلك على الأسماء العلائقية مثل أسماء القرابة. ويمثل مشكل توفر الأسماء على بنيات محورية بارزة أو عدم توفرها عليها أحد المشاكل الأساسية التي تواجه هذا التحليل. على الرغم من أنه يمكن أن نحتفظ بصفة موازية بالتمييز بين البنية الإحالية والبنية المحورية.

الأفعال فتضم الموضوع الإحالي – الحدث، كما تضم شبكة محورية ذات أدوار محورية [± بارزة]. وتتباين قيمة ± أساساً بطبيعة بنيات الأحداث الجيهية aspectual. وأما الصفات فتختص بموضوع الدرجة كما تختص بشبكة محورية يكون فيها أحد الأدوار بارزاً. وأما الحروف فتختص بموضوع يحيل على الفضاء مقروناً بشبكة محورية بسيطة يبرز فيها الدور المحور ويكون فيها الموضوع السطح موضوعاً اختيارياً (وهو ما يميز الحروف المتعدية من الحروف اللازمة).

لقد توصلنا الآن إلى صورة بسيطة وواضحة لنحو كل المقولات المعجمية، على الرغم من استمرار وجود بعض المشاكل المستعصية الحل التي سنتناولها في الفقرة الموالية.

2.2.2. بعض المشاكل المعلقة

(1) تُلحق علاقة التقابل النظيري bijection القائمة بين المقولات التركيبية والموضوعات الإحالية حالة عيب بالنظرية. وأما العلاقة الحالية فتقوم على مفهوم بعض – إلى – بعض many – to - many. إذ يمكن التعبير عن الحالات الذهنية mental states بمختلف المقولات كالتالي:

(23)

أ. خاف من الكلاب **to fear dogs**

ب. خوف من الكلاب **fear of dogs**

ج. خائف من الكلاب **afraid of dogs**

يمكن أن تحيل الأسماء كذلك على مختلف أشكال الماهيات أو الذوات؛ حيث تحيل الأسماء العادية على أشياء ملموسة مثل (أم وكتاب وفكرة وديموقراطية الخ)، وتحيل الأسماء المشتقة على الأحداث مثل (حادثة وكثير الحسن (الجمال))، وقد تحيل بعض الأسماء أحيانا على الفضاء مثل (الداخل والخارج). ويمكن ضبط هذه المرونة في الوضع بطريقتين اثنتين: إما أن نعتبر أن الموضوع الإحالي "حل" يتعلق بمقولة وجودية ontological category، وإما أن نعتبره مرتبطاً بموضوعات إحالية مختلفة مثل الإحالة والحدث والدرجة والفضاء (= حل وحدث ودر وفض). والملاحظ أن التصور الثاني وحده يسمح للنظرية بأن تتميز بالبساطة القصوى (وليس

التبسيط) بخصوص تحليل بعض التأسيمات nominalizations المشتقة من الأفعال والصفات مثل:

(24)

أ. دمر زيد المدينة

(حث،منفذ ز،محور د)

ب. تدمير زيدٍ المدينةَ

(حث، منفذ ز، محور د)

ج. زيد نوع من الأطفال john is kind of children

(در،معاني ز، محور د)

د. نوع زيد من الأطفال John's kindness to children

(در،معاني ز، محور د)

لا تؤثر التأسيمات، كيفما كانت طبيعتها، في بنية الموضوعات، بل تؤثر فقط في المَقْوَلة؛ فتأسيمات الفعل تشير إلى الأحداث، بينما تشير تأسيمات الصفات إلى الدرجات والخصائص[21].

(2) يمكن إسقاط الموضوع الإحالي أو حذفه في بعض الحالات. إذ يمكن لصفة غير متدرجة مثل "مَيْتٌ" أو "مثلث" أو "أحمر" ألا تخصص بدرجة ما أو أن توصف بها. ويبدو أن هذا النوع من الصفات لا يحوي أصلاً الموضوع الإحالي. كما يمكن أن نعتبر أن أفعالاً مثل "ملك" و"أحب" لا تضم موضوعاً يحيل على الحدث (كما بين ذلك كراتزر Kratzer 1989). وهي تشبه كثيراً ما يحدث لأسماء الأعلام التي لا تضم موضوعاً إحالياً كذلك. ويمكن تقديم مثل هذه البنيات كالتالي:

(25) (ز1...ز2)

21. إن إشارة تأسيمات الأفعال إلى أحداث لا يعد صحيحا إلا بالنسبة لما يعرف بالأسماء الحدثية event nominals، ولا يصح بالنسبة للأسماء النتيجية result nominals وكذلك بالنسبة لتأسيمات أخرى. إن دراسة هذه الأنواع الأخيرة من التأسيمات تحتاج إلى عمليات أكثر تعقيدا تمس الأدوار المحورية كذلك. انظر فندلر Vendler 1967 وكريمشو 1990 لمزيد من التفصيل.

لم نتحدث إلى الآن بتفصيل عن البنيات التي تمثل لها (25)، وقد تم الاقتصار في هذا التحليل على بنية الموضوعات التي تضم الموضوع الإحالي. وسيخصص الجزء الثاني من هذه الدراسة إلى الأسماء والأفعال والصفات التي يخصم من بنية موضوعاتها الموضوع الإحالي.

(3) لا تمثل الحروف دائماً ذوات فضائية. إذ يمكنها أن تعبر عن الزمن، فتكون بذلك زمنية temporal، كما يمكن أن تستعمل في سياقات زمنية مثل "منذ since" و"في الخاصة بظرف الزمان مثل (في الصباح)". حيث يتم، في مثل هذه الحالات، تعويض موضوع – الفضاء بموضوع – الزمن. وهناك من الحروف ما يعبر عن أدوار محورية مثل "حول about ومع with ودون without"؛ فلا يمكن وصف هذه الحروف بما توصف به حروف الفضاء أو الحروف الزمنية. ويمكن رصد هذا الاختلاف بافتراض وجود عملية تحذف الموضوع الإحالي من بنية بعض الحروف.

وأخيراً، يمكن للحروف أن تستعمل بدون معنى. وأن تقتصر فقط على المعنى النحوي مثل of وin في "believe in , the destruction of the city the unicorn". إن هذه الحروف النحوية تختلف تماماً عن حروف الفضاء والحروف الزمنية والحروف المحورية، لأن الدور الذي تحمله فضلتها لا يتعلق بشبكة الحرف المحورية بقدر ما يتعلق بشبكة الأفعال النووية في. ولا تقوم الحروف النحوية في مثل هذه الحالات إلا بتأمين بلوغ الدور إلى الفضلة.

3.2.2. مراجعة تحديد الربط المحوري وتحديد الوصف وتحديد الوسم المحوري

يمكن استعمال النظام الذي تم تقديمه في الفقرة السابقة والذي ميز بين الموضوعات الإحالية والموضوعات المحورية والموضوعات البارزة، في تحديد كل من الربط المحوري والوصف والوسم المحوري.

(26)

- الربط المحوري:

يمكن لرأس وظيفي و أن يربط محورياً مركباً (إسقاطاً) معجمياً م م إذا:

أ.كان و و م م أخوات sisters، و

ب. اقتران و بالموضوع الإحالي ل م م.

يحدد الربط المحوري في (26) باعتباره علاقة تجمع الرأسَ الوظيفي بفضلته التي تمثل إسقاطاً معجمياً. ويتوقف بناء هذه العلاقة على إشباع الشرط الأول المتمثل في ضرورة كون و و م م أخوات للاحتراز من أن يربط الرأس محورياً مخصصاً أو ملحقاً. وأما إشباع الشرط الثاني فيتعلق بضرورة قرن الرأس بفضلته المعجمية من خلال ربط موضوعها الإحالي. ويمكن التمثيل لحالات الربط المحوري التي سبق الحديث عنها بما يلي (تمثل (27أ) الحالة العامة، وتمثل الحالات الأخرى الحالات الخاصة بكل مقولة على حدة):

(27)أ.

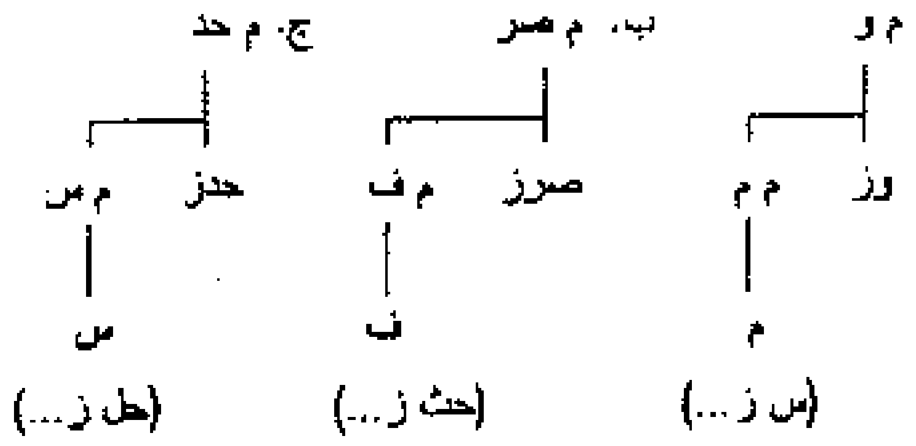

(27)ب.

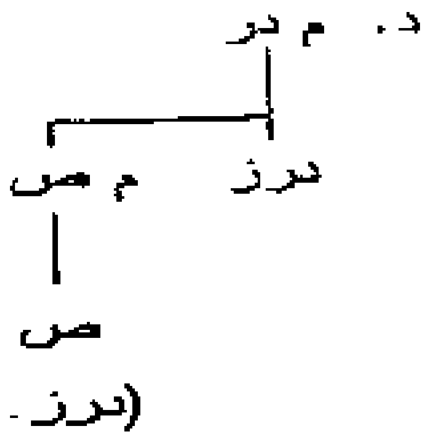

غير أن هذا التحديد لا يتناول مسألة انتقاء رأس وظيفي ما فضلةً معجمية ما. ولا يسمح إلا ببناء علاقة الربط المحوري كما تبين ذلك الأشكال التالية:

(28)

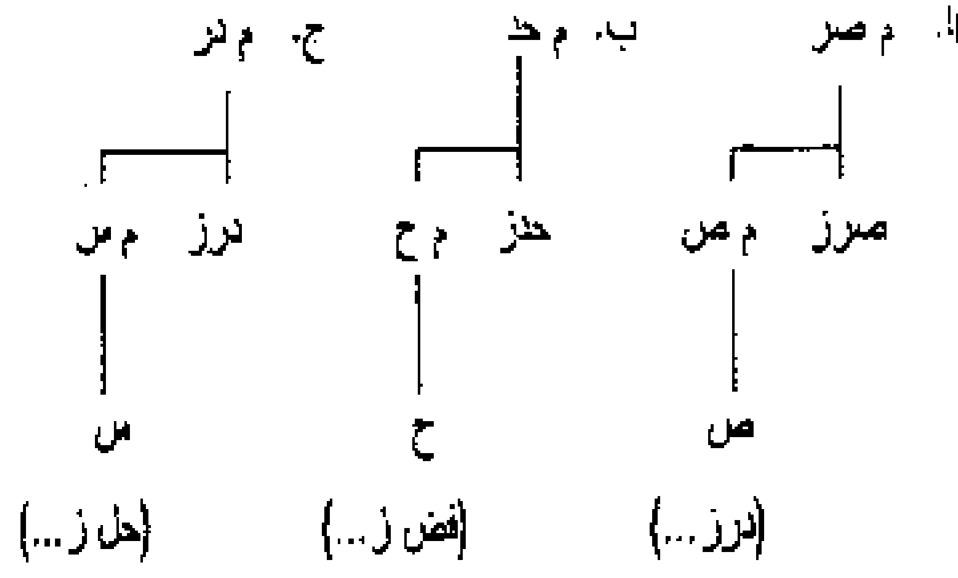

في هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أن البنيات الواردة في (28) ملغاة لأن الصرفة النحوية [± زمن] لا تقبل التأليف combination مع سمة مقولية من نوع ص (انظر الفقرة 2.1 من الفصل الأول). وأما الوصف فيعتبر في الأصل تعبيراً قوياً عن العلاقة المحورية التي تربط أساساً على الموضوعات الإحالية بالموضوعات البارزة كما سبق بيانه.

(29)

الوصف

يوصف رأس معجمي م بالمركب رم إذا:

أ. عمل م في رم

ب. قُرِن الموضوع البارز في م بموضوع رم الإحالي.

يتعلق القيد الأول في (29) بالمحلية locality التي تحدد بعلاقة العمل governement، والتي تمثل ما يسمى في الأدبيات التوليدية التحكمَ الإسقاطي m - command.[22]

في هذا الإطار، تمثل البنيات (30أ) هندسة تركيبية عامة للوصف، وتمثل (30ب) هندسة تركيبية للوصف بالحروف:

---

[22] . تتحكم إسقاطياً أ في ب إذا كانت كل الإسقاطات التي تشرف على أ تشرف كذلك على ب، بشرط ألا يشرف أحدهما على الآخر.

(30أ)

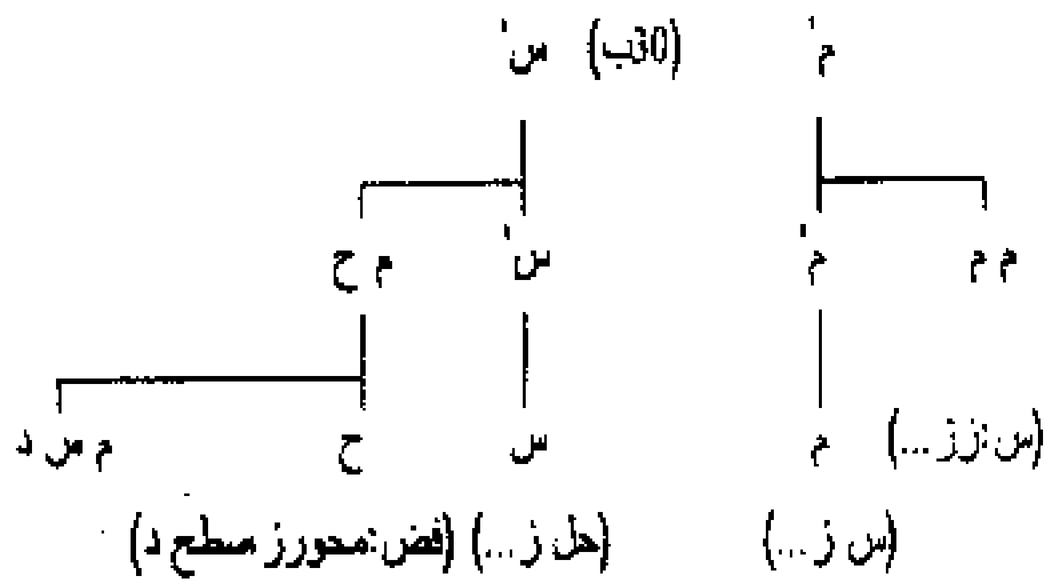

كما نجد في (31) وصفاً للاسم بالدرجة:

(31)

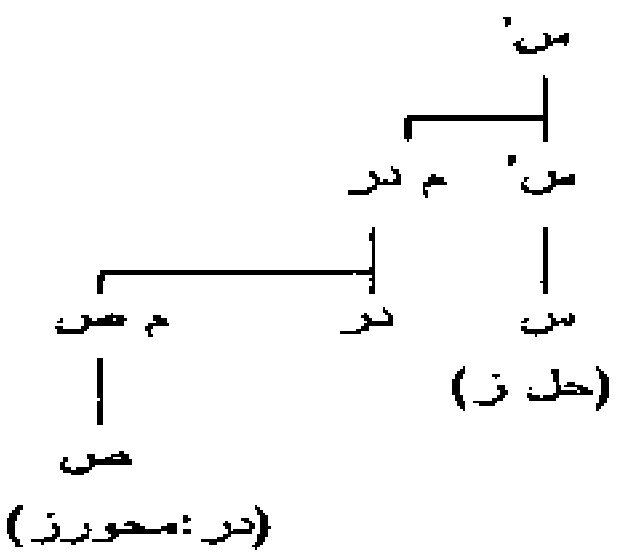

يتعلق التحديد (29) بالموضوع البارز في المركب بالمعنى الذي تم إثباته في الفصل الأول. ويصير بالتالي موضوع الدرجة البارز في (31) ممثلاً في المحور المتصل برأس الصفة الموسع. ويمكن التمثيل للمشاكل التي تعترض حالات الوصف بالحروف أو بالصفات بالشكيلين الواردين في (32):

(32)

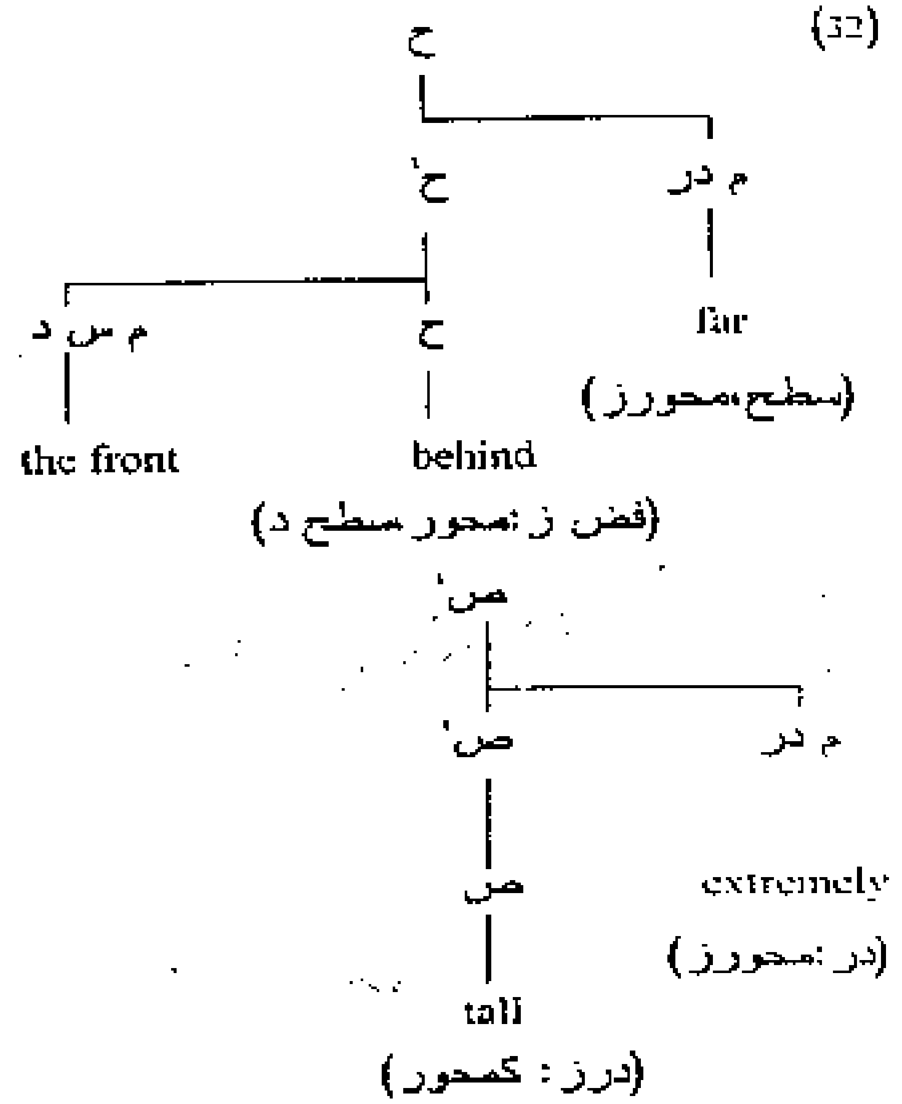

يدخل الشكلان (أعلاه) في إطار التحديد الذي تم وضعه في (29)، حيث يوصف موضوع الفضاء المتعلق بالحرف behind وموضوع الدرجة المتعلق بالصفة tall بواسطة القرن بالموضوع البارز في الوصف modifier.

من المعلوم أن عملية الوصف لا تتطلب الموضوع الواصف الإحالي، كما تبين ذلك (30) و(32)، لأنه يوجد إما في حالة ربط إحالي برأس وظيفي داخل الوصف نفسه (وهو ما يقع بالفعل لموضوع م در في (31) و(32))، وإما في حالة تضمن implicit، إذا لم يتوفر له رابط محوري وظيفي، (وهو ما يقع لم ح في (30ب)). وترى أن الوسم المحوري يمثل أحد الوجوه الأكثر وضوحاً التي تعكس صورة الوصف:

(33)

الوسم المحوري:

يسم رأسٌ معجمي م محوريا المركب م م إذا:

أ. عمل م في م م، و

ب. اقترن الموضوع الإحالي ل م م بالموضوع المحوري ل م.

إن الوسم المحوري يشبه علاقة الوصف في كونه يستند، مثلها تماماً، إلى مفهوم العمل governement التي تجمع رأساً معجمياً بمركب معين. غير أن المفهومين يختلفان. فالوسم المحوري يتطلب قرن الموضوع الإحالي للمركب بالموضوع المحوري للرأس. بينما يتطلب الثاني القرن بالموضوع البارز.

يمكن، بالاعتماد على هذا الأساس النظري، حل مشكل المثالين المشار إليه في الفقرة الثالثة من هذا الفصل. وذلك بتحديد علاقة الوصف في مقابل علاقة الوسم المحوري. حيث يجب، في عبارات الإدراك، قرن الموضوع الإحالي لحدث المركب الفعلي بالموضوع المحور لفعل الإدراك (انظر (34أ)[23]. بينما يجب قرن موضوع فضاء الحرف to بدور مسار الفعل travel في (34ب):

(34)أ.

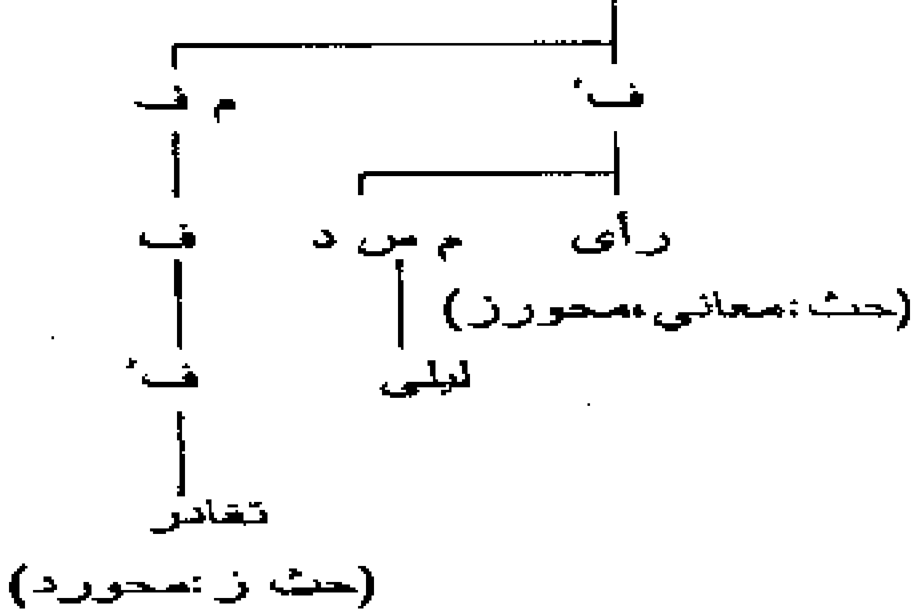

---

23. إن الأفعال العارية غير المصرفة naked infinitives غير معنية بالتحديد الوارد في (36)، لأنه لا يهم معرفة هل الأفعال تمثل مركبات فعلية أم مركبات صرفية، لأن الموضوع الإحالي للمركب الفعلي والموضوع الإحالي للمركب الصرفي واحد.

(34) ب-

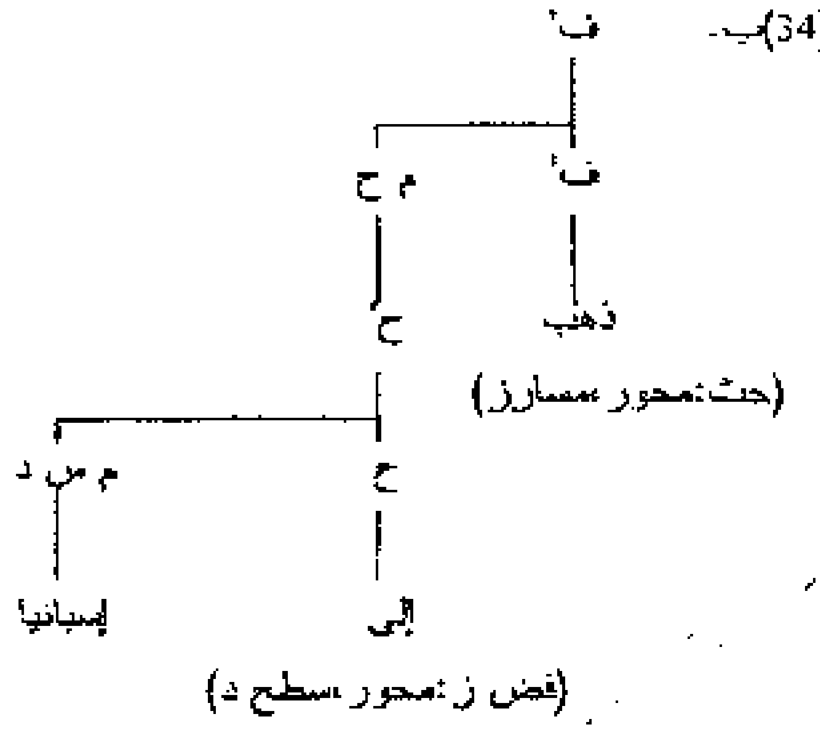

يقتضي تحديد الوسم المحوري في (33) ألا يسند الدور المحوري إلى الدور البارز إلا داخل بنية الإسقاط المعجمي، مما يستلزم اعتماد فرضية الفاعل الداخلي VP-internal hypothesis، بتعميمها على كل فواعل المقولات الأخرى: م س و م ص و م ح. وهي فرضية تقضي بتوليد فواعل كل هذه المقولات داخل الإسقاطات المعجمية.

(35)

أ. [IP [I'will[VPMary walk]]]

I. [DP [D 's [Ceasar destruction of the city]]]

II. [DegP [Deg' too [AP John tall]]]

III. [PP Bill in the house]

يُعرف هذا التحليل ب "فرضية الإسقاط المعجمي للفاعل". وبهذا الافتراض تم إسناد كل الأدوار المحورية داخل الإسقاطات المعجمية التي تعنيها. ولإرضاء المصفاة الإعرابية case filter، يتم إخراج الفاعل المسقط داخلياً بنقله إلى موقع إعرابي خارج م ف، إلا إذا كان الفاعل PRO الذي يجب أن يكون فارغاً empty.

وقد دافع ويليام وآخرون عن الفكرة التي تقول إن إسناد الدور المحوري البارز يتم بطريقة مغايرة لما يقتضيه إفراغ الأدوار غير البارزة. وافترض أن إفراغه يتم عن

طريق الإسناد predication، وهو ما يسمى بالوسم المحوري غير المباشر indirect theta-marking في مقابل الوسم المحوري المباشر direct theta-marking. ويتم التمثيل لهذه الطريقة في نظرية ويليام بالقرائن indices التي تجمع بين إسقاطين اثنين:

(36)

الإسناد predication

يعتبر مركب ما م م مسنداً predicated إلى م حد معين إذا:

I. عمل م حد في المركب م م، و

II. اقترن م حد ب م م.

يقوم الإسناد هنا على شرط بنيوي أساسي وهو العمل (أو التحكم الإسقاطي المتبادل mutual m-command). وأما إسناد الدور المحوري فيتوقف على إشباع شرط الإسناد (36). بحيث إن المركب م م يمثل عبارة مفتوحة open أو غير مشبعة، بمعنى أن موضوعها البارز غير مسند داخل مجال الإسقاط أي داخل م م. ويمثل استعمال المركبات الحدية باعتبارها محمولات مشكلاً حقيقياً بالنسبة لهذا التحليل. لنتأمل البنيات التالية:

(37)

أ. زيد أخوك

ب. نعتبره أحسن مرشح

ج. أن ما رأيت هو تحطيم سيزار الدينة

ليس للقواعل الواردة في (37) مواقع محورية مفتوحة في المحمولات الاسمية المسندة إليها، لأن الأسماء لا تتوفر على أدوار مفتوحة يمكن إسنادها لفواعلها، ولأن الأدوار المحورية التي تضمها شبكات الأسماء المدرجة في (37) تقع جميعها في حيز الموضوع الإحالي "حل"، كما تبين ذلك البنيات التالية:

(38)

أ. [س أخ]

(حل: مالك)

ب. [س مرشح]

(حل: شيء)

ج. [س تحطيم]

(حل: منفذ، محور)

يمثل المالك الدور الموضوع في (38أ) أي "مالك الأخ"، ويمثل الشيء في (38ب) مما يجعل "حل" مرشحاً. ويمثل المنفذ والمحور المشاركين الأساسين في حدث التحطيم بإسنادهما داخل المركب الاسمي وليس خارجه.

ولا يمكن ربط أي فاعل في (37) بالموقع الإحالي المفتوح "حل"، لأنه موقع مربوط محورياً بالحد. ونرى، في هذا الإطار، أن محمولات الأسماء تختلف عن محمولات المقولات الأخرى، لأن دورها الأكثر بروزاً في الشبكة المحورية أو في السلمية المحورية يُربَط دائماً إلى موقع الفاعل:

(39)

أ. زيد ز [دوم سعيدٌ]

محور ز

ب. زيد ز [م ح في المقهى]

محور ز

يمكن اشتقاق مثل هذه البنيات، بالنظر إلى "فرضية إسقاط الفاعل داخل مقولته المعجمية"، بإخراج الفاعل من داخل إسقاط م ص و م ح، ونقله، بعد ذلك، إلى موقع مخصص الصرفة. ويتم إسناد الدور المحوري البارز، بالنظر إلى تحليل الإسناد predication، إلى الفاعل بقرنه بإسقاط أعلى وهو إما م در أو م ح. والملاحظ أن النظامين معاً لا يمكنان من تطبيق هذه القاعدة على المركب الحدي المحمول. وهو السبب الذي يقود إلى افتراض أن الجمل الواردة في (37) تمثل حالة إسناد predication خاصة يمكن أن يمثل لها كذلك بواسطة الاقتران.

(40)

أ. زيد ز [م حد أخوك] ز

ب. نعتبره ز [م حد خير مرشح] ز

ج. [ما تراه] ز هو [م حد تحطيم سيزار المدينةَ] ز

يرتبط تأويل هذا الاقتران بطبيعة المركب الحدي المحمول. وسنرى في الفصل الثالث كيف يتم إسناد تأويل خاص لهذه المركبات الحدية المحمولات، باستعمال ما يسميه بارتي Partee 1986 نمط استبدال المبادئ.

3.2. خلاصة

لقد تم في هذا الفصل بيان قضية أساسية تتعلق بالطريقة التي يمكن أن يتم بها التمثيل لكل من الربط المحوري والوصف والوسم المحوري. وقد تم ربط هذا التمثيل ببنية الموضوعات مع التمييز بين الموضوعات المحيلة والموضوعات المحورية. ويمكن أن نعتبر أن مفهوم الموضوع الخارجي الذي يلعب دوراً هاماً في التركيب يغطي الآن مفهومين اثنين أساسيين هما: الموضوع الإحالي والموضوع المحوري البارز. ويمكن أن نذكر في هذه الخلاصة بما يلي:

– لا تربط الرؤوس الوظيفية الموضوعات الخارجية التي تمثل فضلات معجمية، ولا تربط في المقابل إلا الموضوع الإحالي.

– لا تعيّن علاقة الوصف الموضوعات الخارجية المتصلة بالمكونات الواصفة والمكونات الموصوفة، ولكنها تعين الموضوع البارز في المكون الواصف والموضوع الإحالي في رأس المكون الموصوف.

– لا يشير الوسم المحوري إلى الموضوع الخارجي للمركب الموسوم محورياً، ولا يشير إلا إلى موضوعه الإحالي.

الفصل الثالث

الأنماط والأشكال

0.3. تقديم

يظهر من خلال عنوان هذا الفصل أن هناك علاقة قوية بين المقوَلة في التركيب والمقوَلة في الدلالة. وقد تم بيان أحد جوانب هذه العلاقة في الفصل الثاني بالبرهنة على أن كل مقولة معجمية ترتبط بموضوع إحالي يصيُّرها محمولاً predicate يدل على شكل موجود ontological sort يتمثل في ذات معينة. غير أن الأشكال الوجودية غير كافية وحدها لتأويل المقولات المعجمية دلاليًا لأن علم الدلالة يحتاج بالإضافة إلى نظرية ذات بعد يتصل بمنطق الأنماط logical types للتمكن من ضبط العلاقة التي تضم الجوانب المعجمية بالجوانب الدلالية في اللغة.

في هذا الإطار، يمكن، على سبيل المثال، النظر إلى التشابهات التي أقامها نحو مونتاغ بين المقولات التركيبية والمقولات الدلالية، باعتبار التطابق أو التوافق correspandance بين نظرية المقولات س – خط ونظرية الأنماط المنطقية كما سيتم بيانه في الفقرة 1.3. وبهذه الطريقة، يمكن حل عدد من المشاكل المتعلقة بدلالة الرؤوس المعجمية والرؤوس الدلالية، وحل عدد آخر من هذه المشاكل بافتراض مجال خطابي universe discurse كما في الفقرة 2.3 يجعل مقولات الأنماط التي تطابق المقولات اللغوية (معجمية ودلالية) أكثر مرونة وأكثر ارتباطاً بسمات الموضوعات وببنيتها التي سبق بيانهما في الفصل الأول وفي الفصل الثاني من هذا الكتاب (انظر كذلك الفقرة 3.3).

1.3. إسناد الأنماط إلى المقولات

1.1.3. نمط الإسناد في نحو مونتاغ

يوجد فرق هام بين تفكيك المقولات التركيبية في نحو مونتاغ وتفكيكها في نحو الربط العاملي Binding and Government Theory. يعتمد الأول (مونتاغ 1974) في التفكيك على مقولتين أساسيتين هما: المقولة س والمقولة ج. وتطابق هاتان المقولتان حدسياً الأسماء والجمل؛ لأنها تمثل الأنواع والعبارات الأكثر وروداً في اللغات الطبيعية. وتحدد المقولات الأخرى في النحو نفسه بما تقوم به من وظائف خارج المقولتين الأساسيتين المذكورتين. مثلاً، تقوم المحمولات بوظائف بين الأسماء والجمل، وتقوم ظروف الجمل بوظائف رابطة بين الجمل والجمل، الخ. ويمكن صياغة تحديد صوري لطبقات المقولات (= مقو) كالتالي[1]:

(1)

تمثل مقو، وهي طبقة المقولات، أصغر طبقة:

أ. تنتمي س وج إلى مقو

ب. إذا كانت أ و ب تنتمي إلى مقو، إذن أ/ب وأ//ب ينتمي كذلك إلى مقو

يتم بتأليف المركب (المقولة) أ/ب أو أ//ب مع عبارة المقولة ب تشكيلَ عبارة المقولة أ. ويمثل استعمال الخطوط slashes الأحادية أو المزدوجة أداة لتمييز هذه المقولات التي تمتلك خصائص تأليفية combinatorial متشابهة، ولا يمكن تمييزها إلا من الناحية التركيبية. ويمكن الجدول التالي من إعطاء نظرة أولية عن هذه المقولات:

(2)

الاسم المشترك: س م= ج//س

---

[1]. يجب الاحتراز من ألا تلتبس المقولة التركيبية س وج بأنماط المقولات القاعدية س و ج. وقد اقترح بنت Bennet 1976 طبقة من المقولات القاعدية مختلفة: ج (جملة) وف ل (فعل لازم) و س م (اسم مشترك).

المركب الاسمي، عبارة: ع = ج/ ف ل (حيث ف ل = فعل لازم) = ج/ (ج/س)

الجملة: ع

مركب فعلي، فعل لازم: ف ل = ج/ س

فعل متعدي: ف م (حيث ف م= فعل متعد)= ف ل / ع= (ج /س)/ (ج / (ج / س))

فعل يكون مفعوله جملة: ف ل / ج= (ج / س)/ ج

فعل يكون مفعوله جملة تحوي فعلا غير مصرف: ف ل// ف ل= (ج / س) // (ج / س)

الصفات التي تقع قبل الاسم: س م/ س م= (ج//س) /(ج//س)

ظرف الجملة: ج/ ج

ظرف المركب الفعلي: ل ظ ف (حيث ظ = ظرف) = ف ل/ ف ل = (ج / س) / (ج / س)

المركب الحرفي: ل ظ ف = ف ل/ ف ل = (ج/س) /(ج/س)

الحرف: (ف ل/ ف ل)/ ع=((ج/ س)/ (ج/ س))/ (ج/ س(ج/ س))

وقد تمت بهذه الطريقة معالجة المقولات الكبرى في النحو التقليدي وفي النحو التوليدي، غير أن هذه المعالجة لم تمتد إلى بعض المقولات الصغرى مثل الحد والعطف والمصدري والزمن والنفي، الخ، بحيث ما زالت تفتقر في هذا الطرح إلى مقْوَلة واضحة المعالم، لأنها لا تدخل في إطار المقولة النحوية التركيبية syncategorematically (فهي لا تُعَين إلا عند انطباق القواعد التركيبية). وفي بعض الحالات، يمكن أن تعاد كتابتها مقولياً مباشرة كالتالي[2]:

(3)

الحد: ع/ س م= (ج/ (ج/ س))/(ج// س)

العطف: ج/ (ج/ ج)

النفي: ج/ ج

---

[2]. يجب أن تراعي القاعدة التي تؤلف بين النفي والجملة العمليات الصورية التي تؤمن وضع النفي في الموقع اللائم.

ويعتبر هذا التفكيك مختلفا جدا عن الكيفية التي عولجت بها المَقْوَلة في نظرية الربط العاملي، حيث يتم تفكيك المقولات إلى سمات ومستويات هندسية وشبكات محورية. ويعود التعقيد في مَقْوَلة نحو مونتاغ (خاصة بالنسبة للحروف والحدود) إلى افتقار هذا النحو إلى ما يوازي نظرية س – خط حيث يتم تمثيل كل المقولات بشكل هندسي خاص.

ويلاحظ أن المقولات التركيبية ترتبط مباشرة في نحو مونتاغ بالمقولات الدلالية بواسطة الوظائف (حيث يتم التماثل homomorphism). ويعود هذا إلى تشابه الطريقتين اللتين تحدد بهما المقولات التركيبية والمقولات الدلالية.

(4)

النمط، طبقة الأنماط، وهي تمثيل للطبقة الصغرى على أساس أن

أ. س و ج ينتميان إلى نمط

ب. إذا كانت أ و ب ينتميان إلى نمط، إذن <أ، ب> ينتمي إلى نمط

ج. إذا كان أ ينتمي إلى نمط، إذن <و، أ> ينتمي إلى نمط

يوجد، في (4)، نمطان أساسيان: نمط س المتعلق بالذوات ونمط ج المتعلق بقيم الحقيقة. وأما الأنماط الأخرى فيمكن تحديدها بواسطة الفقرة (4ب) و(4ج). تحدد (4ب) نمطاً من الوظائف يتكون من أ وب. وتحدد (4ج) نمطا من الوظائف يتكون من قرائن indices تتعلق بالذوات في النمط أ. وأما الأنماط التي تُسْتَهل ب و، فتعني الأنماط الإرادية intentsional types. وتعتبر القرائن في هذا النحو أزواجاً من العوالم الممكنة possible worlds ومن اللحظات الزمنية moments of time. حيث يمثل كل نمط طبقة من الذوات في نموذج ما من عالم الإحالة denotational domain. ويمثل إسناد نمط إلى عبارة ما الطريقة التي يتم بها تحديد أي نوع من الأشياء تحيل عليه هذه العبارة.

ويمكن تحديد الطريقة التي تنقل بها المقولات إلى أنماط كالتالي:

(5)

أ. دالة (ج) (حيث تعني دالة وظيفة أو طريقة) = ج، دالة (س) = س

ب. بالنسبة لكل المقولات أ وب، دالة (أ/ ب) = دالة (أ// ب) = <<و، دالة (ب)>، دالة (أ)>

تحدد الفقرة الأولى النمط الدلالي للمقولتين س و ج. وتحدد الفقرة الثانية النمط الدلالي المشتق من المقولات. ويعتبر تحديد الدالة في (5) صورنة للمقولتين الأساسيتين في نحو مونتاغ. تبين هذه النظرية، أولاً، أن الطريقة التي تتآلف بها العبارات في التركيب هي الطريقة نفسها التي تتآلف بها في المعنى. وتبين، ثانياً، أن كل عبارة وظيفية تنطبق على إرادية موضوعاتها. وتعني الإرادية في عبارة ما الدالة الوظيفية التي تفرض على كل قرينة أن تعين إحاليا العبارة. ويعني هذا وجوب اعتبار إرادة موضوع العبارة بدل توسيعها لمعالجة الإرادة السياقية التي ترد فيها بطريقة أنيقة (خذ مثلاً على ذلك الفعل بحث seek).

2.1.3. إسناد الأنماط إلى مقولات س – خط.

من خلال ما سبق، يبدو جلياً أن العلاقة بين التركيب والدلالة في نحو مونتاغ تتسم بأناقة كبيرة بالمقارنة مع نظريات منافسة أخرى. ويعود هذا إلى اختيار نظام مقولي يتضمن في الآن نفسه مقولات أساسية من نوع خاص. ولكن، بمجرد ما أن يتم استبدال نظام نحو مونتاغ التركيبي بنظام س – خط المعروف يصير مستحيلاً تحديد الدوال الوظيفية الرابطة بين التركيب والدلالة بحدود بسيطة. ويظهر هذا بوضوح في الأعمال التي حاولت الجمع بين دلالة نحو مونتاغ والتركيب التحويلي transformational syntax أو بين هذه الدلالة وتركيب نحو المركبات phrase-structure syntax، لأنه يُفترض، في كل بنية مقولية، وجود علاقة بين المقونة التركيبية والنمط الدلالي. ويعود السبب في هذا إلى أن تفكيك المقولات في نظرية س – خط إلى سمات ومستويات لا يلعب أي دور في إسناد الأنماط الدلالية[3]. ولا تختلف هذه الوضعية بالنسبة للمقولات الوظيفية الحد والصرفة. وسأصوغ، للتوضيح، نمط – إسناد نسبي بغرض تسليط الضوء على عدد من المشاكل التي تطبع

[3] انظر في هذا الإطار كوبر Cooper 1975 وماكلوسكي MacCloskey 1979 وفركويل Verkuy1981 وكازدار Gazdar1985. في كازدار وآخرين تم ربط دالة إسناد النمط إلى سمات المقولة.

العلاقة بين المقولات التركيبية والمقولات الدلالية. ولبلوغ هذا الغرض، سأقوم بتبسيط المفاهيم الأصلية لنمط الإسناد في نحو مونتاغ: بالاقتصار، عند الحاجة فقط، على الأنماط الإرادية intensional types، أي عندما تكون الأنماط ضرورية بالنسبة لمقولة معجمية ما. فبالنسبة لفعل مغلق opaque مثل "بحث = seek"، نجد أنه يحتاج إلى فضلات من نمط <فض، <<س، ج>، ج>>، في حين نجد أن فعلاً شفافاً transparent مثل "وجد = find" يحتاج إلى فضلات من نمط س.

لنبدأ بنمط الإسناد في المركب الحدي. إن الاسم وإسقاطاته س' وم س تقابل في نحو مونتاغ س م (الاسم المشترك)، ويبدو منطقيا أن يتم إسناد النمط <س، ج> إلى الاسم وإسقاطاته (س' و م س). وبالطريقة نفسها، يمكن مقابلة المركب الحدي بالمركب الصرفي (أو الزمن)، حيث يقابل الزمن الحد أي يقابل س م وأنماطهما، وعليه يكون تمثيلهما تباعاً <<س، ج>، ج> و<<س، ج>، <<س، ج>، ج>> كالتالي:

(6)

دالة (س) = دالة (س') = دالة (م س) = <س، ج)

دالة (م حد) = <<س، ج>، س>

دالة (حد) = <<س، ج>، <<س، ج>، س>>

وأما نمط الإسناد في الأفعال فيقابل إسقاط الصرفة الجملة (ج) في نحو مونتاغ. وهو ما يمكن تحديده بطريقة يمثل فيها س نمطا ل م صر. وفي السياق نفسه، فإن م حد يمثل عندما يكون فاعلا للجملة نمطا من قبيل: <<س، ج>، س>. ويجب أن ينطبق هذا النمط على الإسقاط البيني صر' لبناء م صر للوصول إلى نمطه وهو س. ويعني هذا أن <س، ج> يمثل نمطاً ل صر'. وأما الصرفة (صر) فيمكن تحليلها باعتبارها مركباً فعلياً يدل على الزمن كما بين ذلك باخ Bach 1980، فهي تمثل نمطاً من قبيل <<س، ج>، <س، ج>>. ويعتبر المركب الفعلي (م ف) في النهاية نمطاً من قبيل<س، ج> (وهو ما يقابل الفعل اللازم في نحو مونتاغ). وتبعاً لهذا يمكن إسناد التمثيل التالي للصرفة (ويعني بذلك الصرفة المقطوعة للزمن الماضي):

(7)

أ. م λ [λ X [ماض [م (X)]]]

يعني العامل السوري lambda الموجود في مقدمة العبارة أن التسوير يمكن أن ينطبق فقط على موضع واحد في المحمول مثل مشى' اللازم أو قبّل' (زينب') المتعدي. ويؤدي هذا التسوير إلى بناء العبارات التالية:

(7)

ب. λ X [ماض [مشى' (X)]]

λ X [ماض [قبل' (زينب')(X)]]

تعتبر الأفعال المتعدية مثل "قبّل" في نحو مونتاغ ذات نمط مثل <س، <س، ج>> (إلا في حال كون الفعل مغلقاً)، كما تعتبر الأفعال اللازمة مثل "مشى" من نمط <س، ج>. ويتم قلب موقعي المحمول "قبّل" إلى موضوعين في مستويين. تنطبق هذه العملية، أولاً، على الفرد الثابت زينب'، وتنطبق، بعد ذلك، على المتغير X، فيكون الناتج: قبل' (X، زينب').

سأفترض الآن أن الأفعال المتعدية يمكن أن تقابل فعلاً (ف) وأن الأفعال اللازمة يمكن أن تقابل مركباً فعلياً (م ف). ويؤدي هذا الافتراض إلى نمط الإسناد التالي:

(8)

دالة (ف) = <س، <س، ج>>

دالة (م ف) = <س، ج>

دالة (ص) = <<س، ج>، <س، ج>>

دالة (ص') = <س، ج>

دالة (م ص) = ج

ويمكن تلخيص كل الصياغات السابقة في الرسم التالي:

(9)

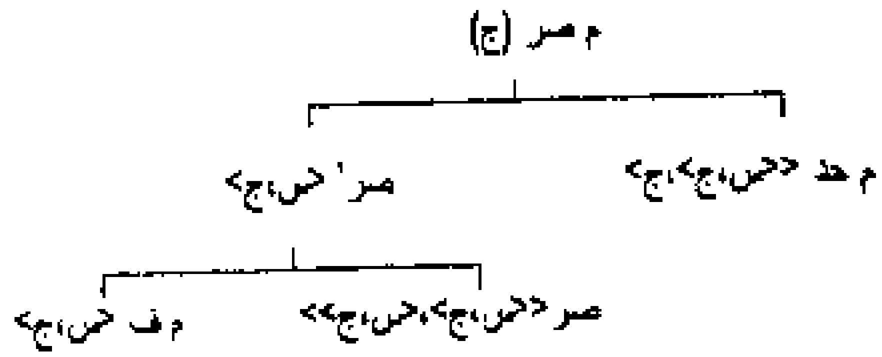

يصعب في هذا الإطار تحديد طبيعة نمط إسناد المقولة المصدري، لأن هذه الأخيرة تحلل في نحو مونتاغ بالنظر إلى محتواها التركيبي – مقولي syncategorematically. وهي تشبه المصدري "إن/ أن" الذي يعتبر مقولة أو وظيفة تحيل على قوة الإرادة المتعلقة بالجملة أو المتعلقة بالقضية proposition. وتمثل نمطاً من قبيل <فض، ج>. ويمكن عد الاستفهام منها، كما بين ذلك كارتونن Karttunen 1977، حيث حلل المصدري باعتباره دالة / وظيفة تنقل القضايا من (نمط <فض، ج>) إلى طبقة القضايا (نمط <<فض، ج>، ج>). ويمكن، في هذا الإطار، النظر إلى م مص وإلى مص باعتبارهما نمطين علويين higher types، كما اقترح ذلك كينن وفالتز keenan and faltz 1985:

(10)

دالة (مص) = دالة (مص') = <<فض، ج>، <<فض، ج>، ج>>

دالة (م مص) = <<فض، ج>، ج>

وأما المركبات الحرفية فيتم قلبها إلى النمط : <<س، ج>،<،س، ج>>، لأن الحرف يمثل النمط: <س، <<س، ج>، <س، ج>>>، مما يمكن من قلب محيلات المركبات الاسمية إلى محيلات ظرفية كالتالي:

(11)

دالة (م ح) = <<س، ج>، <س، ج>>

دالة (ح) = <س، <<س، ج>، <س، ج>>>

وأما الصفة ومركبها فيمثلان في نحو مونتاغ النمط التالي: <<س، ج>، <س، ج>>. وسأفترض أن الدرجة تقوم بدور الوصف داخل مجال الصفات لتتمكن هذه الأخيرة من أداء دور نمط واصف في نمط مشابه. وعليه تكون الدرجة من نمط: <<س، ج>، <س، ج>>. وقد اقترح كلين Klein 1980 نمط إسناد مشابه للصفات ودرجاتها:

(12)
دالة (ص) = دالة (م ص) = <<س، ج>، <س، ج>>
دالة (د) = <<<س، ج>، <س، ج>>، <<س، ج>، <س، ج>>>
دالة (م د) = <<س، ج>، <س، ج>>

ويمثل عدم تمكن دالة / وظيفة إسناد الأنماط من تحديد طريقة موحدة وواحدة بالنسبة لكل طبقات مقولات / س (بالطريقة المتعارف عليها في نظرية س – خط) أحد المشاكل العويصة التي تعاني منها هذه النظرية. إذ إنها لا تُجبَر فقط على تخصيص كل حالة بمفردها ولكنها تجبر على فعل ذلك بالنسبة لكل مقولة على حدة. ويمكن، بالإضافة إلى هذا، تسجيل عدد من المشاكل الخاصة التي تعترض إسناد النمط في هذه النظرية.

3.1.3. بعض المشاكل الخاصة بالأنماط وبمقولات س'

يتعلق المشكل الأول بنمط الإسناد الذي تخضع له الرؤوس المعجمية: س وف وص وح، حيث إن دالة / وظيفة – إسناد – الأنماط لا تسند إلا نمطاً واحداً بالنسبة لكل مقولة معجمية:

(13)
دالة (ف) = <س، <س، ج>>
دالة (س) = <س، ج>
دالة (ص) = <<س، ج>، <س، ج>>
دالة (ح) = <س، <<س، ج>، <س، ج>>>

تجدر الإشارة إلى أن النمط الممثل له في (13) بالنسبة للفعل والحرف يمثل على التوالي نمط الفعل المتعدي ونمط الحرف المتعدي. وأما الاسم فيرتبط نمطه بنمط اللزوم باعتبار الأسماء لازمة في الأصل، وهو ما يستثني الأسماء العلائقية مثل أسماء القرابة "أم"، والأسماء المشتقة ذات البنية الموضوعية مثل "تحطيم"؛ وكذلك الشأن بالنسبة للصفات، حيث لا يمثل النظام إلا الأسماء التي لا تتطلب فضلات. وبعبارة أخرى، يأخذ نمط الإسناد المتعلق بالمقولات المعجمية في الاعتبار الاختلاف الذي يميز رأساً معجمياً من آخر بالنظر إلى التفريع المقولي subcategorization وإلى الشبكة المحورية المتعلقة بكل رأس على حدة.

وأما المشكل الثاني فيتعلق بصرامة نمط الإسناد الخاص بالمركب الحدي. وكما وضح ذلك بارتي 1986، فإن التمييز بين ثلاثة أنواع من المركبات الاسمية مفيد جداً، وهي الأنواع التي ترتبط بتغيير نمط الدالة / وظيفة (دالة – وظيفة – الإسناد). إذ يجب إسناد النمط الأسفل س إلى المركبات الاسمية المحيلة، ويجب إسناد نمط <س، ج> إلى المركبات الاسمية ذات الطبيعة المحمولية predicative؛ ويجب إسناد النمط <<س، ج>، ج> إلى المركبات الاسمية المسورة. ويجب في نظر بارتي 1986 إسناد أنماط متعالقة ومتجانسة family إلى المركب الاسمي أو إلى طبقة صغرى من هذا المركب {س، <س، ج>، <س، ج>، ج>} مع التأكيد على ضرورة صوغ عمليات استبدال النمط في إطار أزواج، لأن كل مركب اسمي يضم وجوباً النمط <<س، ج>، ج>، وفي المقابل لا يضم كل مركب اسمي بالضرورة النمط س أو النمط <س، ج>. ويجب أن يتم توفير المرونة نفسها في تمثيل المقولات الأخرى؛ فمركبات الدرجة التي ترد قبل الاسم prenominale تمثل صفات ل س'، وعليه يكون نمطها كالتالي: <<س، ج>، <س، ج>>، مع ضرورة الانتباه إلى أن هذه المركبات يمكن أن تستعمل كذلك في مواقع المحمولات مثل:

(14)

أ. زيد سعيد

ب. أعتبر زيداً سعيداً

يمكن، في هذه الحالة، أن يكون نمط مركب الدرجة: <س، ج>، ولا يمكنه أن يكون: <<س، ج>، <س، ج>>، لأنه يمثل نمط المحمولات predicates.

ويعتبر هذا صحيحاً كذلك بالنسبة للمركبات الحرفية، حيث إنها ليست دائماً دالة / وظيفة خاصة بالأوصاف (<<س، ج>؛ <س، ج>>)، ولكنها دالة / وظيفة تخص كذلك المحمولات من نمط <س، ج>. ويمكن لهذه المركبات أيضاً أن تقع في مواضع فضلات بعض الأفعال: فالمركب الحرفي الفضائي "في مكة" يمكنه أن يقع فضلة لفعل مثل "سكن"، وكذلك الشأن بالنسبة للمركب الحرفي الاتجاهي "إلى مكة" الذي يمكن أن يقع فضلة لفعل مثل "ذهب" أو "ساق". ويبدو أن م ح في هذه الحالات يشبه العبارات المحيلة، لأنه يشير إلى فضاءات أو مسارات. وعليه يمكن اعتباره من نمط س فقط.

ويمكن أن نورد أمثلة مشابهة لما سبق من نظام الأفعال وما تقتضيه من إسقاطات. إذ يمكن استعمال كل من الجمل الزمنية والجمل اللازمنية (حيث يكون الفعل غير مصرف) بطرق مختلفة وبأنماط مختلفة. ويمكن القول بأن المركب الحدي لا يعتبر المقولة الوحيدة التي تمثل طبقة متعالقة ومتجانسة من الأنماط family، ولكن الأمر يخص كذلك كل مقولات اللغة. ولعل السؤال الذي يجب طرحه في هذا الإطار هو: أي نمط يجب ربطه بأية مقولة؛ وما هو النمط المركزي؛ وما هي قاعدة الاستبدالات الممكنة التي تسمح بالانتقال من نمط إلى آخر؟

وأما الشكل الثالث فيظهر عند مقارنة دالة / وظيفة إسناد أنماط كل من الرؤوس المعجمية والرؤوس الدالة / وظيفية:

(15)

دالة (م س) = <س، ج>

دالة (م ف) = <س، ج>

دالة (م ص) = <<س، ج>، <س، ج>>، ويمكن أن يكون النمط في الأساس: <س، ج>

دالة (م ح)= <<س، ج>، <س، ج>>، ويمكن أن يكون النمط في الأساس: <س، ج>

(16)

دالة (حد) = <<س، ج>، <<س، ج>، ج>>

دالة (صر) = <<س، ج>، <س، ج>>

دالة (در) = <<س، ج>، <س، ج>>، <<س، ج>، <س، ج>> أو
<<س، ج>، <س، ج>>

يبدو أن التوازي الحاصل بين مختلف المقولات المعجمية والدلالية لا يتوفر على مقابل دلالي. وتتضح هذه الحالة عند تناول النمط المحمولي <س، ج> باعتباره نمطاً قاعدياً بالنسبة للمركب الوصفي وللمركب الحرفي:

('15)

دالة (م س) = دالة (م ف) = دالة (م ص) = دالة (م ح) = <س، ج>

('16)

دالة (حد) = <<س، ج>، <<س، ج>، ج>>
دالة (ص) = <<س، ج>، <س، ج>>
دالة (لز) = <<س، ج>، <س، ج>>

إن قاعدة القلب mapping التي تجمع مقولات - س' بالأنماط يمكن أن تتم، بطريقة طبيعية ونسقية، بتبني بعض مجالات أشكال التأويل of many-sorted domain interpretation التي تسمح بوضع نظرية دلالية غنية للمقولات: إن المقولات الدلالية لا تسند في الحقيقة إلى مقولات أحادية monadic، ولكنها تسند إلى مقولات مفككة إلى سمات وإلى بنيات موضوعية argument structures.

2.3. الأشكال

تمت البرهنة، في الفصل الثاني من هذا الكتاب، على أن تمثيل البنية الموضوعية يجب أن يأخذ في الاعتبار التمييز النسقي بين الموضوعات الإحالية والموضوعات المحورية:

(17)

(س: ح1، ...، ح ن) (حيث ح تعني حد term)

سأبين، في هذه الفقرة، النموذج النظري الدلالي لتحليل هذا النوع من البنيات الموضوعية. وسأعتمد على تعميم المقاربة المسماة النيو - دافيدسونية neo - davidsonian التي تشمل تحليل البنيات الموضوعية المتعلقة بالأفعال وبغيرها من المقولات المعجمية.

1.2.3. المقاربة النيو - دافيدسونية للبنية الموضوعية

تمثل البنية الموضوعية في التحليل الصوري الدلالي منذ زمن طويل علاقة تجمع بين محمول وعدد من محلات الموضوعات argument places: مح (س1، ...، س ن). ويتم تعيين مختلف الموضوعات بالنظر إلى المواقع التي تحتلها في البنية الموضوعية. وقد أخذت الأدوار المحورية، في التحاليل الحديثة، تحتل موقعاً مستقلاً يطلق عليه أحياناً المقاربة النيو - دافيدسونية للبنية الموضوعية[4]. حيث يفترض دافيدسون Davidson 1967 أن الحدث يعتبر دلالياً أساس العمل action في الجمل، حيث تمثل الأدوار المحورية علاقات بين الأحداث events والأفراد individuals. ويمكن، في هذا الإطار، اعتبار (18ج) التمثيل الدلالي الصحيح ل (18) بدل التمثيل (18ب)[5]:

(18)

أ. عسل زيد الخبز في منتصف الليل فوق سرير نومه

ب. Є ح [عسل'(زيد'،الخبز'،ح) & في منتصف الليل'(ح) & على سرير نومه'(ح)]

ج. Є ح [عسل'(ح) & منفذ(زيد'ح) & محور(الخبز'ح) & في منتصف الليل'(ح) & على سرير نومه'(ح)]

---

4. انظر على سبيل المثال، كارلسن Carlson 1984 وكيركيا Chierchia 1984 وداوتي Dowty 1989 وبارسنز Parsons 1990.

5. يشبه هذا المثال المثال الذي قدمه داوتي 1989 Jones buttered the toast at midnight in the bathroom، على الرغم من أنه يستعمل مصطلح ضحية patient عوض محور.

وتعني الصياغة منفذ (زيد'،ح) أن زيداً يحمل دور المنفذ في بنية الحدث ح. وتجدر الإشارة إلى أن دمج البنية الوضوعية في مثل هذه التمثيلات سيمكنها من بلوغ درجة علياً من الوضوح في بناء التأويل الدلالي للعبارات اللغوية[6]:

(19)

[ف. عسل]

(ح ز: منفذ ز، محور ز)

أكل'(ح ز) & منفذ (س و، ح ز) & محور (س ي، ح ز)

يتم، في هذا البناء، ربط موضوع الحدث ح إلى حدث متغير ح ز event - variable، ويتم ربط الأدوار المحورية بعلاقات تجمع الحدث بالأفراد. (وقد تم إغفال ربط السور الوجودي لأنه لا يشكل جزءاً من المعلومة المعجمية التي يقدمها الفعل "عسل"، وإن كان يساهم في الربط المحوري للفعل بالصرفة. وسأعود إلى هذه الخاصية في الفقرة الموالية).

ويمكن توسيع هذه المقاربة لتشمل كذلك الصفات والأسماء.

(20)

أ. [ص. خائف]

(در ز: معان و، محوري)

خائف'(درز) & معان (س و، در ز) & محور (س ي، در ز)

ب. [س. كتاب]

(مح ز: مالك و، محور ي)

كتاب'(س ز) & مالك (س و، س ز) & محور (س ي، س ز)

---

[6]. تقدم هذه التمثيلات الدلالية للتقريب فقط فقد تم إغفال السور لامبدا lambda الذي يستعمل بالافتراض في ربط المتغيرات. وسأتحدث عن هذا في الفقرة 1.3.3.

يقابل موضوع الدرجة الإحالي در المتعلق ب"خائف" المقولة — الدرجة —المتغيرة در ز في بنية المحمول المنطقي (خائف). ويتم تأويل الدورين المحوريين باعتبارهما علاقات تجمع الدرجة بالأفراد. ويعبر المعاني (س و، درز) عن العلاقة التي تجمع فرداً ما بدرجة معينة من الخوف. ويمثل المعاني هذا الفرد. ويتم، في المقابل، تأويل المالك والمحور في (20ب) باعتبارهما علاقات تجمع بين الأفراد.

وأما تأويل الحروف فيمثل الحالات الأكثر تعقيداً. إن تطبيق استراتيجيات النيو – دافيدسونية الواردة في (18) و(19) في بيان بناء الحرف "في" مثلاً سيؤدي مباشرة إلى النتائج التالية:

(20)

ج. [ح. في]

(فض ز: محور و، سطح ي)

في' (فض ز) & محور (س و، فض ز) & سطح (س ي، فض ز)

غير أن هذا التمثيل لا يعكس حقيقة تأويل الحرف "في" في (20ج)، لأنه يؤوله باعتباره طبقة من الفضاءات locations التي يتم ربطها بفردين بواسطة الدور المحور والدور السطح. وهو ما لا يتعلق ب "في" الفضائية، لأنها مفهوم علائقي relational notion بالدرجة الأولى. ولا يمكن للفضاء أن يكون في الحرف "في" متعلقاً بمرجع أو بإحالة شيء ما (موضوع واحد فقط). ويظهر هذا الاستدلال أن الاستراتيجية النيو – دافيدسونية التي تجعل من كل الموضوعات غير الإحالية تحققاً لمحل معجمي واحد في المحمول one-place lexical predicate غير قابلة للتعميم. فهي لا تنعقد إلا بالنسبة للأفعال والأسماء والصفات، نظراً لأن هذه الأخيرة تضم محمولات ظاهرة. وبالتالي، فالنظرية تفشل في تصور الحرف وتمثيله لأنه يتضمن أكثر من محل واحد بفعل خاصيته العلائقية (انظر أعلاه).

ولا يمكن أن تنطبق النيو – دافيدسونية، في رأينا، على الحروف، إلا بشرط اعتبار هذه الأخيرة مختلفة تماماً عن باقي المقولات المعجمية في كونها لا تضم محمولاً ظاهراً ولا تتضمن أكثر من دورين محوريين. ويمكن، في هذا الإطار، اقتراح البنية الموضوعية والتمثيل الدلالي التاليين بالنسبة لحرف مثل (في):

(21)

[ح. في]

(فض ز: محور و، في ي)

في'(س ي، فض ز) & محور (س و، فض ز)

يلاحظ أن هذا التمثيل يحتفظ ل "في" بالموضوع الفضائي وبدورين محوريين. كما أن دور المحور يمثل الدور البارز في البنية (21) وليس دور السطح ground كما هو الأمر في التحليل السابق. مع العلم أن الدور الذي يتم إسناده إلى الفضلة يمثل في الحقيقة دوراً خاصاً specific ب "في"، ويمكن تسميته بدور "في" المحوري. ولا يمثل هذا الدور في هذا التمثيل الدلالي محلاً واحداً يرتبط بالمحمول الظاهر "في'"، ولكنه يمثل فقط دورين محوريين يترجمان إلى علاقات تربط الفضاءات "فض ز" بالفردين المعلّمين معجميا في بنية "في". وبعبارة أخرى، يمكن القول بأن الحروف لا تتوفر على مضمون معجمي واضح أو ظاهر descriptive content، وأن معناها المعجمي يستمد في الحقيقة من الأدوار المحورية التي تتوفر عليها شبكاتها المحورية[7].

ويمكن تعميم هذا التحليل بالنسبة لكل الحروف باستثناء الحروف النحوية المحضة، فالحروف الفضائية تعبر عن علاقة بين الأشياء والفضاءات spatial prepositions. وتعبر الحروف الزمانية temporal prepositions، مثل "منذ = since" و"حتى= until" كذلك عن علاقات تربط بين الأحداث وقطع من الزمن intervals or segments of time. وعموماً، يمكن القول بأن الحروف معجمة لطبقة من العلاقات المحورية.

2.2.3. الموضوعات الإحالية ومجالات الأشكال

تفترض المقاربة النيو – دافيدسونية مجالاً خطابياً غنياً rich universe of discourse يتكون من مختلف أشكال الذوات sorts of entities، فإلى جانب الأفراد العاديين ordinary individuals، يتضمن المجال الأحداث eventualities والنوعيات

[7]. يعتبر بعض العلماء أن الحروف لا تمثل مقولات معجمية، ويمكن اعتبارها مقولات الوظيفية [الهامش من وضع المترجم] (انظر أبني 1987).

أو الصفات qualities وذوات الفضاء spatial entities والمراحل الزمنية periods of time. ويختلف هذا النظر لمجال الخطاب عن التصور التقليدي لنحو مونتاغ الذي يقابل الخطاب عنده النمط القاعدي س باعتباره طبقة غير مبنينة من الأفراد العاديين. وقد تطورت النظرة لمجال الخطاب في كثير من الأعمال الحديثة، حيث صار أكثر تمفصلاً more articulated بضمه، إلى جانب الأشياء objects، عدداً من الذوات الأولية primitive entities[8]. ويُزعم كثيراً أن بنية مجال الخطاب تتكون من مجالات فرعية subdomains مُشكَّلة من علاقات ومن قواعد خاصة. ويمكِّن هذا النظر من اعتبار الخطاب فرعاً عن مجالات الجبر algebras بشرط تقييده (أي مجال الخطاب) ببعض الخصوصيات.

وسأفترض، في هذا الإطار، وجود طبقة من الوحدات أو الذوات التي تكون مجال الخطاب، على أساس أنه موزع إلى عدد من الأشكال باعتبارها مجالات فرعية ذات ميزات خاصة. ويمكن أن تعتبر الشكل التالي شكلاً sort قاعدياً بالنسبة للخطاب:

(22)

ش = أشياء

حث = أحداث

ن = أنواع

فض = فضاء & ز = زمن

تمثل ش شكل sort كل الأجسام سواء منها المحسوسة أو المجردة. وتمثل حث شكل كل الأحداث، وهي كل ما يمكن أن يقع أو أن يتحقق أو أن ينتج مثل الأحداث events والصيرورات processes والأنشطة activities والحالات states. وتمثل ن شكل الميزات أو الصفات، وهي الذوات entities التي يمكن إسنادها إلى ذوات أخرى والتي تمثل درجاتها degrees مجالاً فرعياً خاصاً كما سنرى لاحقاً. وتمثل فض شكل الفضاء الذي يتضمن المحلات locations والمسارات paths والاتجاهات directions. وتمثل ز شكل الزمن المكون من

---

[8] . يمكن التمثيل لهذه الأوليات الدلالية بتفكيك الداخل المعجمية إلى سمات دلالية أولية كما في أعمال جاكندوف 1983 و1990، وبالسمات الدلالية البيئية كما عند ورزبيك 1990 [الهامش من وضع المترجم].

لحظات أو من مراحل من الزمن. وتجدر الإشارة إلى أن كل ذوات أو وحدات مجالات الأشكال السابق ذكرها تمثل أوليات، وليس هناك ما يبرر مثلاً اعتبار الأشياء أكثر قاعدية أو أولية من الأحداث أو غيرها من الوحدات الأخرى.

ويمكن صوغ المتغيرات اللغوية في التمثيل المنطقي كالتالي[9]:

(23)

ش : س، و، ي، س1، س2، س3،...، س ز، س م، س ن

حث: حث، حث1، حث2، حث3،...،حث ز، حث م، حث ن

ن: ن، ن1، ن2، ن3،...،ن ز، ن م، ن ن

در، در1، در2، در3،...، در ز، در م، در ن

فض: فض، فض1، فض2، فض3،...، فض ز، فض م، فض ن

ز: ز، ز1، ز2، ز3،...، زز، زم، زن

يجب الاحتراز هنا من اعتبار مجالات الأشكال مجرد طبقات من الذوات أو الوحدات. إنها، بخلاف ذلك، مرتبة وتخضع لقواعد مضبوطة، مما يبرر التمييز بين عدد من مجالات الأشكال الفرعية. مع العلم أن هذه المجالات ترتبط فيما بينها بعلاقات مختلفة تمكن من قلب mapping بعضها إلى بعض.

الأشياء

ينتظم مجال الأشياء، تبعاً للينك Link 1983 كالتالي: (سأستعمل مصطلحات مغايرة في بعض الأحيان). يوجد بجانب طبقة الأفراد (الوحدات) العاديين ordinary individuals طبقة الكميات quantities. ويمكن جمع الطبقتين بواسطة قاعدة الضم join-operation التي تصهر fuses مجموعتين من الكميات س و ز في مجموعة أخرى س و ز. وتفرض قاعدة الضم بنية كمية – منطقية (الجزء في مقابل الكل). وهي قاعدة تنطبق على طبقة الكميات. تشير الأسماء المفردة القابلة للعد، مثلاً، إلى طبقة فرعية لشكل الأفراد، وتشير طبقة الكتل المفردة إلى طبقة فرعية لشكل الكميات. وتعتبر الإشارة denotation أهم

---

[9]. تمثل الرموز م (صغيرة) و م (كبيرة) دون قرائن تباعاً المتغيرات غير الدرجة في الأشكال.

ميزة تميز الأسماء القابلة للعد من تلك التي لا تقبله (أي أسماء الكتل)؛ فهي تشير في الأسماء القابلة للعد numbred nouns إلى طبقة غير مبنينة unstructured، وتشير في أسماء الكتل masses nouns إلى التراكم: إذا كان س كمية من الماء، وإذا كان ز كمية أخرى من الماء كذلك، فإن ضم س إلى ز ستنتج عنه من جديد كمية من الماء لا غير[10].

وتوجد، إلى جانب هذين الشكلين، طبقة جمع الأفراد sum of individuals . ويتم بناء هذه الطبقة بقاعدة ضم أخرى يرمز لها ب +، حيث تنطبق عبر جمع من الأفراد أو الوحدات القابلة للعد. ويمكن أن نورد في هذا الإطار، أسماء الجمع plural nouns، فهذه الأسماء تشير إلى طبقات من الجمع التي يمكن أن ينتج عنها التراكم نفسه الذي ينتج عند ضم أسماء الكتل: إذا كان س جمعاً ل"كتاب"، وإذا كان ز جمعاً كذلك ل "كتاب"، فإن ضم س إلى ز سينتج عنه بالضرورة جمع جديد للمفردة "كتاب"[11]. وتعتبر أسماء الجمع مشتقة من الأسماء المفردة القابلة للعد بقلب إشارتها س الدالة على المفرد إلى طبقة من وحدات س التي تمثل في آخر سلسلة الاشتقاق إطاراً مولداً انطلاقاً من الوحدة س.

ويوجد في الأشياء أيضاً ما يقبل القلب من الأفراد (ومن جمع الأفراد) إلى الكميات (وهو ما يسمى في الأدبيات في بعض الأحيان بكلية كريندر universal Grinder)، ومثال ذلك قلب الوبر إلى الثوب الذي صنع منه، فيسمى الثوبُ بعد ضم عدد من الوبر وبرا. ويمكن، في هذا الإطار، الحديث عن الأشياء بطرقتين أو وجهين: "الوجه المعدد (أي القابل للعد)"، ونحلله باعتباره أفراداً أو مجموعات مكونة من أفراد، و"الوجه الخاص بالكتل (غير القابل للعد)"، ونحلله باعتباره كميات فقط.

الأحداث أو الحدوث

يمكن بنينة شكل الأحداث أو الحدوث sort of eventualities، تبعاً لباخ Bach 1986 وكريفكا Krifka 1987، بالطريقة نفسها التي تمت بها بنينة

---

[10] . يمكن وضع هذا الشكل صورياً بالطريقة التالية: ماء'(س) & ماء'(ز) = ماء'(س+ز).

[11] . يمكن وضع هذا الشكل صورياً بالطريقة التالية: كتب'(س) & كتب'(ز) كتب'(س+ز)

الأشياء. فإذا كانت البنية الجبرية algebraic structure للأشياء تفسر الخصائص التي تميز الأسماء القابلة للعد في مقابل أسماء الكتل أو أسماء الجمع (والعكس صحيح)، فإن البنية الجبرية للأحداث حث يمكنها كذلك أن تفسر الخصائص التي تميز مختلف طبقات الأفعال الجيهية، أي أن تفسر الجهة المعجمية Aktionsarten الخاصة بالأحداث في مقابل الحالات أو الصيرورات.

ويمكن حصر الأحداث في مجالين اثنين هما: طبقة غير مبنينة unstructured من الأفراد أو الوحدات التي تعني أحداث ذرية atomic eventualities وطبقة من "قطع الصيرورة bits of process" التي يمكن أن تخضع لقاعدة ضم join-operation . وهكذا، فإن الأفعال المحدودة telic مثل "مات die" تشبه الأسماء المفردة القابلة للعد: فهي تشير إلى طبقات من الأحداث الذرية. وأما الأفعال غير المحدودة atelic مثل "مشى walk" فهي تشبه أسماء الكتل، لأنها تشير إلى طبقات من الأحداث ذات خاصية تراكمية cumulative property: فإذا كان حث1 يمثل "مشياً" وإذا كان حث2 يمثل كذلك "مشياً"، فإن ضم حث1 إلى حث2 (حث1+ حث2) يكون حاصله بالضرورة "مشياً".

وكما يوجد جمع لفرادات الأشياء (الأسماء) plural nouns، يوجد جمع لفرادات الأحداث، وإن كان جمع فرادات الأحداث، بخلاف جمع فرادات الأسماء، لا يترجم معجمياً إلى علامات صرفية تميز مفرده من جمعه. وقد برهن باخ 1986 أن صورة التدرج progressive form يمكنها أن تمثل ما يقابل كلية كريندر الخاصة بالأسماء universal Grinder: وهي كلية تمكن من قلب حدث ذري إلى زرمة stuff أو صيرورة من الأحداث المتشابه (ذات طابع تراكمي أو غير تراكمي)[12].

ويمكن، على ما يبدو، بناء نماذج نظرية متوازية بالنسبة لخصائص الأفعال في مقابل خصائص الأسماء من الناحية المعجمية بتفسير هذا التوازي من خلال خضوع

---

[12]. ما يوجد بين القوسين وضعه المترجم ويقصد بذلك ما يعرف في الأدبيات اللسانية بالصيرورات مثل كَبُر التي تعد ذات طابع تراكمي، ومثل يضرب التي تعد في حال التدرج الزمني أي قبول زمن الحال حدثاً ممتداً غير محدود بالتكرار لا بالتراكم على الرغم من كونه يتكون من أحداث ذرية متشابهة (انظر خيري 2003 للاطلاع على تطبيق مفصل لهذه المفاهيم على معجم العربية).

الاثنين معاً (الأفعال والأسماء) إلى بنيات صورية متماثلة وردها بالتالي إلى قواعد أو عمليات واحدة.

الميزات qualities

معلوم أن طبقة الميزات أو ما يصطلح عليه في بعض الأحيان بالخاصيات يستعمل في تأويل الصفات. ويمكن تأويل الموضوع – الدرجة degree-argument الذي يميز الصفات المتدرجة مثل "طويل tall" أو "جميل pretty" سلما scale يتضمن الميزات. وتعتبر الدرجات حالياً مجالاً يتفرع عن مجال الميزات، وخاصة الميزات التي تخضع لسلمية المقارنة scale of comparison أو التدرج. وسأعود في الفصل السادس من هذا الكتاب إلى الميزات التي لا تخضع لسلمية المقارنة أو التدرج (حيث سيتم اعتبارها من الخصائص properties)، لأنها تستعمل في تأويل الصفات غير المتدرجة. وسنقتصر، في هذه الفقرة، على الصفات المتدرجة التي تشير ميزاتها إلى طبقة مرتبة من الدرجات.

دافع عدد من الباحثين عن مقاربة الصفات بالاعتماد على مكون الدرجة[13] (انظر مقاربة بيرفيش Bierwish 1989). مع العلم أن طبقة الدرجات التي تشير إليها الصفات المتدرجة يجب أن تكون مبنية structured. ويقتضي بلوغ هذا الهدف ترتيب يرصد خصائص درجات المقارنة comparative degrees ودرجات التفضيل superlative degrees:

(24)

أ. زيد أطول من عمرو John is taller than Bill

€ درز [طويل'(درز) & محور (زيد'، درز) & € درو [طويل' (درو) & محور (عمرو' (درو) & درز > درو]

ب. زيد الطويل John is the tallest

€ [طويل' (درز) & محور (زيج' (درز) & درز [طويل' (درز) & درز > درو]

---

[13]. انظر سورن Seuren 1973 و كرسويل Gresswel 1976 و هيلان Hellan 1981 وبيرفيش Bierwisch 1989 وآخرين.

يبين مكون القياس measure phrase في تراكيب المقارنة أن الترتيب لا يكفي، وأنه يجب اعتماد قاعدة تجاور الدرجات:

(25)

أ. زيد أطول من عمر بقدم واحد **John is one foot taller than Bill**

€ درز [طويل' (درز) **&** محور (زيد' درز) **&** **€** درو [طويل' (درو) **&** محور (عمرو' درو) **&** درز =درو + قدم' – واحد]

ب. زيد أثقل من عمرو مرتين **John is twice as heavy as Bill**

€ درز [ثقيل' (درز) **&** محور (زيد' درز) **€&** درو [ثقيل' (درو) **&** محور (عمرو' درو) **&** درز = درو + درو]

يقاس طول زيد، في (25أ)، بمجموع طول عمرو مع إضافة قدم واحد. وأما في (25ب)، فيقاس وزن زيد بحاصل وزن عمرو مضاعف مرتين. يبدو أن هذا التحليل يقابل في هذا الإطار الصفات بأسماء الكتل وأفعال الصيرورة أو التراكم: إذ تمثل جميعها تراتباً كمياً لطبقة من الوحدات أو الذوات التي تحصّل بواسطة قاعدة الجمع أو الضم.

الزمـــن

من المعلوم أن مجال الزمن يخضع للترتيب. وتعتبر مراحل الزمن مرتبة بطريقتين اثنتين. أولاً، يمكن أن تمثل مرحلة ما جزءاً (أو قطعة) من مرحلة أخرى. وثانياً، يجب أن تسبق مرحلة ما مرحلة أخرى أو أن تلحقها في سياق الزمن. ولا يتم تأويل الحروف أو الأدوات الزمنية temporal prepositions ومختلف استعمالاتها الزمنية إلا بحسب هذا الترتيب.

الفضاءات

يتضمن مجال الفضاء شكلين فرعيين: شكل الفضاء أو المحلات locations وشكل المسارات paths والاتجاهات directions. وسأعتبر الشكلين معاً من المعطيات الأولية primitives[14].

تمثل المحلات قطعاً من الفضاء، وهي مرتبة عبر الأبعاد الثلاثة بالاستناد إلى أصل معين. وبالنظر إلى نقطة معينة في الفضاء، يمكن القول بأن المحلات لا تخرج عن أن تكون تحت أو فوق وأمام أو خلف، الخ. وتؤول الحروف الفضائية في هذا الإطار باعتبارها علاقات تنعقد بين الأشياء والمحلات التي تقع فيها. ومن الممكن جداً أن يوجد في الواقع وفي اللغة منطق بسيط mereological يرتب المحلات، كأن يمثل محل ما فض1 جزءاً من محل آخر فض2.

وتختلف المسارات عن المحلات في جوانب كثيرة. ولا يمكن أن تكون طبقة المسارات إلا مرتبة حيث يمكن لأحد المسارات أن يمثل جزءاً من مسار أو مسارات أخرى، مع إلغاء إمكان وجود المسارات في سياق متتالي concatenated. ويعني هذا أن المسارات ينطبق عليها ما ينطبق على أسماء الكتل وعلى الصفات المتدرجة وعلى أفعال الصيرورة أو عموماً أفعال التراكم، مما يعني أنها تقبل كذلك أن تخضع لقاعدة الضم join - operation. وتؤول في هذا الإطار حروف الاتجاه وأدواته باعتبارها علاقات تجمع الأشياء بالمحلات. إذ لا يمكن لشيء ما أو لمحل ما إلا أن يقع في نقطة انطلاق حرف أو أداة معينة (مثل "من from أو out of")، أو في نقطة النهاية (كما في "إلى to أو into") أو في نقطة بينية من جهة ما (مثل "عبر along أو through أو across").

وإذا اعتبرنا أن المسار مبنين، مثل باقي المقولات، فإنه يمكن أن نفسر عدداً من الظواهر المتعلقة بهذا الموضوع. أولاً، إن الاختلاف الموجود بين عبارة "إلى المنزل to the house" وعبارة "في اتجاه المنزل towards the house" يمكن ضبطه بمفاهيم تتعلق بالمسارات الجزئية: إذا كان س يمثل مساراً ينتهي إلى المنزل، فإن س' (في اتجاه المنزل) يجب أن يعتبر جزءاً من س. ويتمثل الفرق بينهما، على الرغم من توفرهما معاً على نقطة بدء أو انطلاق واحدة، في كون مسار (في اتجاه)

---

[14]. إلا أن فركويل وزفارت Verkuyl and Zwart 1992 يعتبران أن المحلات وحدها تنتمي إلى الأوليات، على اعتبار أن الاتجاهات تمثل قطع أو متواليات من المحلات.

يمثل جزءاً من المسار العام بدليل إمكان التوقف أو الانقطاع قبل نقطة النهاية أو الوصول. وهو الفرق نفسه الذي تجده في الأفعال المتدرجة progressive أو في أسماء الكتل المشتقة من الأسماء القابلة للعد (أي الأسماء الجمع التي تشتق من المفرد):

(26)

أ. بنى زيد منزلاً John built a house

يبني زيد داراً John is building a house (يقتضي أن هناك جزء فقط من البناء)

ب. أكل زيد دجاجة John ate a chicken

أكل زيد الدجاج John ate chicken (يقتضي إمكان عدم أكل الدجاج كله)

ج. جرى زيد إلى البيت John ran to the house

جرى زيد في اتجاه البيت John ran towards the house (يقتضي أنه لم يصل بعد)

ثانياً، يلاحظ أن هذين الحرفين يساهمان في بناء جهة الجملة كما هو الشأن بالنسبة لحروف مثل "across = عبر أو along = على طول":

(27)

أ.؟ يجري زيد إلى البيت منذ ساعات John ran to the house for hours

يجري زيد في اتجاه البيت منذ ساعات John ran towards the house for hours

ب.؟ يجري زيد عبر النهر منذ ساعات John ran across the river for hours

يجري زيد على طول النهر منذ ساعات John ran along the river for hours

ويمكن أن نفسر هذه الظاهرة، تبعاً لكريفكا 1987، بكون المركبات phrases تساعد الحدث الصيرورة اللامحدود على اكتساب التراكم الحدثي. ويعني هذا أن طبقة المسار التي يشير إليها المركب الحرفي يمكنها أن تكون تراكمية أو غير تراكمية[15]، تبعاً لطبيعة الحرف من حيث التراكم، أي هل يمثل حرفاً تراكمياً أم لا؟

ويعتبر هذا النظر في مكونات مجال الخطاب، وإن كان مجرد رؤية عابرة، نقطة لانطلاق نظرية تعتمد الدلالة في بناء مختلف المركبات وبناء تأويلاتها. وأود أن أنهي هذه الفقرة بالقول بأن المقاربة الجبرية algebraic approach التي حللنا بها الأسماء والأفعال والجهات باستخدام مفهومي: غير قابل للعد (كتلة) وقابل للعد، يمكن أن تستعمل بسهولة في تحليل الصفات والحروف.

3.3. استبدال الأنماط ونقلها بالقلب من نمط إلى آخر

لقد أشرت سابقاً إلى مقاربة بارتي 1986 المتعلقة باستبدال الأنماط في تأويل المركب الاسمي. وسأبين في هذه الفقرة أن مقاربة استبدال النمط يمكن تعميمها على للمركبات الأخرى، كما سأبين كيفية إسناد الأنماط إلى مقولات – س' بالاعتماد على البنية الموضوعية وعلى السمات.

3.3. 1. الأدوار المحورية والأنماط

سبق أن تناولت في الفقرة 1.3. مشكل إسناد النمط الملائم لكل رأس معجمي بجعل قاعدة الإسناد ذات ارتباط بالبنية الموضوعية. وفي هذا الإطار، يمكن اعتبار أن الأدوار المحورية تمثل نظاماً يضم كذلك الأنماط.

معلوم أن لكل الرؤوس المعجمية نمط واحد وهو <س، ج>

(28)

دالة ([+س، –ف]) = دالة ([+س، +ف]) = دالة ([–س، +ف]) = دالة ([–س، –ف]) = <س، ج>

---

[15]. انظر جاكندوف 1990ب الذي حلل هذه الظواهر الجهية بما يسمى السمات في الدلالة التفكيكية decompositional semantic.

يلاحظ أن شكل sort كل رأس معجمي يختلف عن الآخر على الرغم من أن النمط واحد، لأن النمط يرتبط بطبيعة الوحدة المعجمية lexical item، مما يدل على أنه لا يوجد تقابل مهم بين المقولات المعجمية والأشكال. ويمكن أن نمثل لهذا بدالة/ وظيفة مغايرة دالة' (كما فعلت كيركيا 1984):

(29)

دالة' ([+س،-ف]) = ش (أي الأشياء)

دالة' ([+س،+ف]) = ن (أي النوعيات أو الميزات)

دالة' ([-س،+ف]) = حث (الأحداث أو الحدوث)

دالة' ([-س،-ف]) = فض U ز (حاصل الفضاء والزمن)

ويمكن إضافة السمات [± قابل للعد] و[± اتجاه] لتخصيص الأشكال الفرعية المتعلقة بالأشكال القاعدية في (29). ويتم تجنب عدم المقابلة بين المقولات المعجمية والأشكال المشار إليها أعلاه باستعمال الموضوع الإحالي عند كتابتها؛ فعلى الرغم من أن الأشياء تمثل في العموم شكل الأسماء، فإن هذه الطبقة ترتبط كذلك بأشكال أخرى مثل المصادر وتأسيمات الوصف التي تربط تباعاً إلى شكل الحدث حث وشكل النوع أو الميزة ن. وسأستعمل، في هذا الإطار، علامات notations (كما فعلت ذلك كيركيا 1984)، حيث علمت نمط الحدث بقرينة شكل حث: حدث (حث)، <س (ن)، ج>، <س ز، <س (حث، ج>>، <<س ش، ج>، ج>، الخ. وقد استعملت هذه العلامات لتقيد الطبقات الفرعية في المجال/ الكون.

وتنطبق الأدوار المحورية على النمط القاعدي أو الأساسي <س، ج> بهدف اشتقاق نمط دالة/ وظيفة تامة. ويمكن تمثيل مساهمة الأدوار المحورية بواسطة دالة/ وظيفة نمط - ضامٍ يمكّن من إضافة موضوع في البنية الموضوعية. وأما إذا لم يكن هناك أي دور محوري، فإن نمط الرأس المعجمي يحدَّد بالضرورة في <س، ج>. وتعتبر الرؤوس المعجمية العديمة الأدوار المحورية، مثل بعض الأسماء، وأفعال الإبستيمية أو حالات الطقس، ذات نمط قاعدي أو أساسي. ويعتبر، في المقابل، نمط فعل مثل "مشى walk"، ذي الدور المحوري الواحد، كالتالي: <س ش، <س حث، ج>>، ويعتبر الفعل "أكل eat"، ذي الدورين المحوريين، من نمط <س ش، <س ش <س حث، ج>>>، وأما الأفعال المزدوجة المفعولات مثل "أعطى

give" فيسند إليها النمط التالي: <س ش، <س ش، <س ش، <س حث، ج>>>>. ويظهر من خلال هذه الأنماط أن كل دور محوري يضيف موقعاً لموضوع يمكنه أن يكون ذي شكل sort مختلف من جهة، وذي انتماء إلى نمط مغاير من جهة أخرى. وللمقارنة فقط، نجد أن فعلاً مثل "بحث seek" يضيف إلى النمط القاعدي أو الأساسي <س حث، ج> النمط < فض، <<س، ج>، ج>>>، وذلك بعد إسناد كل ما تحويه شبكته المحورية من أدوار إلى الفضلات. ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للأفعال القضوية verbs of propositional attitudes، التي يمكن أن يمثل لها إما ب: <فض، ج> وإما ب: <<فض، ج>، ج>. ويتعلق ترتيب إسناد الموضوعات المضافة إلى النمط القاعدي بترتيب الأدوار الحورية في الشبكة المحورية الذي تحدده السلمية المحورية thematic hierarchy، حيث يتم، مثلاً، إشباع المحور قبل المنفذ دائماً.

في هذا الإطار، يؤدي دور المنفذ في بنية فعل مثل "مشى" إلى استبدال صورة نمط الفعل من <س حث، ج> إلى <س ش، <س حث، ج>>، بإضافة موضوع آخر. ويمكن التمثيل لما ينتج عن تطبيق هذه القاعدة في (30):

(30)

[ف. مشى]

(حث: منفذ)

<س ش،<س حث، ج>>

λ س λ حث [مشى'(حث) & منفذ (س، حث)]

وتعني هذه الصياغة أن انطباق العبارة – لامبدا lambda على الفاعل يؤدي إلى البناء المباشر (أي الفوري immediate) لنمط المركب الفعلي <س حث، ج>.

ويمكن اشتقاق هذه العبارة من المعنى القاعدي: λحث [مشى' (حث)]، بواسطة القاعدة:

(31)

حث ← λس λحث [حث (حث) & منفذ (س، حث)]

نمط: <س حث، ج> نمط: <س ش، <س حث، ج>>

تمكن هذه العبارة من ضبط الأحداث حث وقلبها إلى علاقة تجمع الأفراد بالأحداث.

ويمكن تعميم هذه القاعدة على كل الحالات، بما في ذلك الحالة التي تتمتع بعدد لا نهائي ن من الأدوار المحورية المرتبة من جهة بطريقة ما والمرتبطة من جهة أخرى برأس معجمي مفترض. ويمكن، في هذا الإطار، ترجمة الشبكة المحورية (مح 1، ...، مح ن) باعتبارها نمط مستبدل كالتالي:

(32)

مح ← λف ن... λف 1 λف ز [م (س ن) & م ح1 (ف1، ف ن) &
...مح ن (ف ن، ف ز)]
(حيث مح = محمول)
نمط: <س، ج> نمط: <أ1، <...، <أن، <س، ج>،...،>

تعتبر هذه الصورة متوالية من الأدوار المحورية، تأخذ المعنى الأساسي أو القاعدي لرأس معجمي وتقلب بعد ذلك (تحققه) في عبارة مثل (30)، حيث يقابل ف ز الموضوع الإحالي وتقابل م المحمول المحقق أو الظاهر descriptive predicate.

وهكذا يمكن أن تعالج دلالة الرؤوس المعجمية بطريقة موحدة، حيث يصير لكل رأس نمط أساسي <س ش، ج>، باعتبار ش شكلاً sort معيناً يمكن استبداله بأنماط مختلفة عن طريق الأدوار المحورية التي تتضمنها البنية الموضوعية.

2.3.3. السمات ونمط الترقية lifters

في الفصل الأول من هذا الكتاب، تم تحليل المقولات باعتبارها حزماً من السمات. وقد تم وسم المركبات الحدية الدالة على الجمع plural definite DP مثلاً ب: [+تع (حد)، [+جمع، [+س، −ف]]]؛ ويعني هذا أن بنية المقولة تحدد سلفاً تركيب المركب.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو التالي: ما هو نمط هذه المقولات؟

أقترح أن يتم اشتقاق النمط من السمات ومن الطريقة التي يتم بها جمع السمات في كل مقولة. وسأعتبر أن الأنماط تسند قاعديا إلى السمات بشكل يجعل النمط يوافق دلالة السمة التي تقابله. ويدل هذا العمل على أن وضع السمات في البنيات يتحكم في وضع الأنماط المقابلة لها بطريقة خاصة؛ ففي حالة المركب الحدي الدال على الجمع، يتم وضع السمات وما يقابلها من أنماط باحترام القيد الذي ينص على وجوب إسناد كل سمة إلى نمط معين:

(33)

دالة (حد)= دالة ([±تع])= <<س، ج>، ج> أو <<س، ج>، <<س، ج>، ج>>

دالة (عد)= دالة ([±عد])= <<س، ج>، <س، ج>>

دالة (س)= دالة ([+س، -ف])= <س، ج>

إن للسمة [±تع] نمطان ممكنان، تبعاً لطبيعة الحد؛ بحيث يمكنه أن يكون محيلاً (فيكون المركب الحدي من نمط س)، أو مسوراً quatificational (فيكون المركب الحدي من نمط <<س، ج>، ج>). وأما السمة [± عد] فتعتبر من نمط <<س، ج>، <س، ج>> لأنها تقلب أو تنقل من طبقة إلى أخرى (بحسب طبيعة العدد). ولما كانت فضلة العدد غير معلمة أو مخصصة بعدد ما، فإنه يبدو معقولاً أن نفترض أن العدد يشير أو يعين، في حال الجمع مثلاً، طبقة من الذوات الذرية أو جمعاً لذوات مركبة من ذوات ذرية. إن تعيين الاسم "كتاب" مثلاً يرتبط إما ب"كتاب" فرد أو بجنس الكتاب فيدل بذلك على جميع الكتب. وعليه، تؤول سمة [– جمع] باعتبارها دالة تنطبق على طبقة [+جمع] لتكتبها أو تنقلها إلى طبقة فرعية وهي أفراد الكتب individual books؛ وأما الدالة [+ جمع] فتنقل الطبقة المقابلة وهي الكتاب الفرد إلى الجمع "كتب". ويمثل، أخيراً، الاسم النمط <س، ج>، بشرط ألا تكون شبكته المحورية فارغة (شبكة محورية صفرية).

وتنطبق على الأنماط قواعد خاصة تقابل تأليف بنية السمات:

(34)

دالة ([دالة، [دالة]]) = دالة (دالة) ? دالة (دالة) (وتعني ? فك ضد تأليف)

وتمثل القاعدة التي تنطبق على الأنماط ? عكس ما تمثله قاعدة التأليف التي تجمع مثلاً أ و ب في دالة من نمط <أ، ب>. ويمكن تعريفها كالتالي:

(35)

بالنسبة لكل الأنماط أ و ب، (<أ، ب> ? أ) = ب

وعوض وضع أنماط أكثر تعقيداً، تمكن هذه القاعدة من التبسيط في وضع الأنماط، وذلك بتطبيقها على الأنماط المسندة إلى السمات.

ويمكن لنمط المركب الحدي الدال على الجمع أن يُعرَّف بتطبيق مطرد لهذه القاعدة:

(36)

دالة ([+حد، [+جمع، [+س، –ف]]]) =

دالة ([+حد]) ? دالة ([+جمع، [+س، –ف]]) =

<<س، ج>، <<س، ج>، ج> ? (دالة ([+جمع]) ? دالة ([+س، –ف]) =

<<س، ج>، <<س، ج>، ج>> ? (<<س، ج>، <س، ج>> ? <س، ج>) =

<<س، ج>، <<س، ج>، ج>> ? <س، ج>=

<<س،ج>، ج>

ويمكن أن يحدد نمط المقولات الأخرى بالطريقة نفسها، باعتماد شكل إسناد الأنماط إلى السمات. وأقترح مراجعة نمط الإسناد المتعلق بمقولة الأفعال التي سأتحدث عنها في الفقرة 2.1.3 بالطريقة التالية:

(37)

دالة (مص)= دالة ([وجه α)]= <<فض، ج>، <<فض، ج>، ج>>

دالة (صر)= دالة ([±زمن])= <<س (حث)، ج>، <فض، ج>>

دالة (ف)= دالة ([+ف، –س])= س(حث)، ج>

حيث يمثل المصدري (مص) دالة تقع بين القضايا (الجمل)، وتمثل الصرفة (صر) وحدة تنقل (تقلب) طبقة من الأحداث إلى قضية (جملة)، ويمثل الفعل طبقة من الأحداث. وتؤول سمات الصرفة كالتالي:

(38)

[+زمن، –ماض] ← λ حث ^ε س [الآن (حث) & حث (حث)]

[+زمن، +ماض] ← λ حث ^ε س [ماض (حث) & حث (حث)]

[–زمن] ← λ حث ^ε س [حث (حث)]

وتُمثَّل المعلومة الزمنية للصرفة بالمحمولين الآن وماض اللذين يمكنان من موقعة الحدث في الزمن. وأما الصرفة غير الزمنية فهي غير مخصصة بزمن ما. ويعتبر السور أو العامل الإرادي ^ المحقق في مقدمة السور الوجودي ضرورياً لنقل (قلب) الصيغة (العبارة) إلى قضية من نمط <فض، ج>. ويمكن للماضي في (38) أن ينطبق على كل محمول. لنأخذ مثلاً المحمول "مشي'" (ذي النمط <س(حث)، ج>، فإن انطباق (38) سيولد نمطاً من قبيل <فض، ج>.

(39)

λ حث ^ε س [ماض (س) & حث (س)] (مشي') ↔ ^ ε س [ماض (س) & مشي' (حث)]

ويمكن كذلك تحديد نمطي م صر و م مص بالاعتماد على أنماط السمات التي تُكوِّن المقولات.

(40)

أ. دالة (م صر) =

دالة ([±زمن، [+ف، –س]]) =

دالة ([±زمن])? دالة ([+ف، –س]) =

<<س، ج>، <فض، ج>>? <س، ج> =

<فض، ج>

ب. دالة (م مص) =

دالة ([وجه: α، [±زمن، [+ف، –س]]]) =

<<فض، ج>، <<فض، ج>، ج>> ? <فض، ج> =

<<فض، ج>، ج>

وعلى الرغم من أن كيفية تمام عملية إسناد نمط ما إلى سمة ما غير واضحة بما يكفي، فإن المقاربة تبقى في العموم بسيطة: وتتمثل في أن الأنماط لا تسند إلى المقولات وإنما تسند إلى السمات. حيث تتوقف طبيعة نمط مقولة ما على الطريقة التي يتم بها تفكيك المقولة نفسها إلى سمات. وسوف لا أقدم نمط إسناد شامل يخص كل طبقات السمات المقدمة في الفصل الأول، لأن هذا يحتاج إلى تحاليل مفصلة وطويلة لكل جانب من جوانب الدلالة. وأظن أن ما تم تقديمه من أمثلة كاف لإعطاء فكرة عامة عما أريد أن أقدمه في ما يلي من فقرات وفصول هذا البحث.

3.3.3. استبدال الأنماط في المركبات الحرفية وفي مركبات الدرجة

تقترح بارتي 1986 مجموعة من الأنماط التي يمكن أن تسند إلى المركب الحدي والتي تتركب من الطبقة: {س، <س، ج>، <<س، ج>، ج>}؛ بشرط ألا تتحقق كلها في مركب حدي واحد؛ فلكل مركب حدي نمط مركزي central type تشتق منه باقي الأنماط. ويرتبط النمط المركزي في المركب الحدي، على ما يبدو، بالحد. مع العلم أن كل الحدود تتوفر على النمط: <<س، ج>، ج>. وهذه الحدود هي: ±حد معرف (أل والإشارة وأداة

التنكير[16] (أو علامات الحد (أو التعريف)) والحد الصفري zero determiner) وكذلك الحدود الضعيفة weak determiners (مثل الأعداد والسورين الضعيفين: بعض وكثير. وأما الحدود – المسوّرة والتي تسمى الحدود القوية (مثل كل الشمولية والتوزيعية وجل) فتتوفر على النمط <<س، ج>، <<س، ج>، ج>>[17]،[18]. ويبدو أن اللغات لا تتوفر على حدود محمولات predicative determiners تتكفل بنقل الحد البسيط إلى بنية محمول <<س، ج>، <س، ج>>. وأما المركبات الحدية التي توظف باعتبارها محمولات فيمكن اشتقاقها من إحالة المركب الحدي نفسه بتطبيق دالة النمط تعيين ident التي تتكفل بنقل إشارة إحالة المركب الحدي إلى طبقة. وللإشارة، فإنه يمكن كذلك نقل المركبات الحدية الإحالية إلى نمط الأسوار بتطبيق دالة الترقية lift. ويمكن تحديد هاذين النوعين من القواعد كمايلي[19]:

(41)

أ. تعيين: د {س: س = د} أو λس [س = د]

نمط: س نمط <س، ج>

ب. ترقية: د {س: د ∋ س} أو λ ر [ر(د)]

نمط: س نمط: <<س، ج>، ج>

---

[16]. يلاحظ عموماً أن النكرة يعبر عنها في اللغات بغياب علامة في الحد أو بعلامة صفرية zero mark (وضع الهامش المترجم).

[17]. لا يمثل هذا بدقة نظر بارتي. فهي تفترض أن حد التعريف "أل" يقابل معنيين: ليس فقط السور – النمط <<س، ج>، ج>، ولكن كذلك الترجمة التي يقترحها نحو مونتاغ لـ "أل" والتي تتمثل في النمط <<س، ج>، <<س، ج>، ج>>.

[18]. برهنت دوهوب De Hoop 1992 أن نمط المركب الاسمي يعرف بالحد وبالإعراب كذلك؛ ففي اقتراحها يؤول الإعراب باعتباره نمط – استبدال أماسه معنى – س e-meaning.

[19]. لقد تمت عند الصياغة مراعاة مبدأ التكافؤ بين الطبقة النظرية set-theorotic والنمط المنطقي type - logical.

يمكن أن نضع تمييزاً بين الدوال التي تتكفل بنقل النمط أو بقلبه والتي يعبر عنها بنيوياً بإحداث تغيير في شكل البنية، والدوال (ذات الخصائص نفسها) التي ينحصر انطباقها في مسار التأويل الدلالي وسيرورته، والتي تهدف إلى مطابقة نمط العبارة بنمط السياق. ويمكن التمثيل للنمطين بما يلي:

(42)

أ. أعتبر زيداً [م حد: س. أعز أصدقائي]

I consider Bill my best friend

ب. [م حد: س. زيد] و[م حد: <<س، ج>، ج> كل صديق]

Bill and every friend

في (42أ) يجب ترقية المركب الحدي إلى نمط <س، ج> (وهو نمط المحمولات) لكي يتم تأويله باعتباره محمولاً. وفي (42ب) يجب ترقية **عطف زيد** من نمط س إلى نمط <<س، ج>، ج> بهدف عطفه على السور المعمم أو الشمولي "كل صديق". ويعتبر هذا الإجراء ضرورياً لأن العطف لا يؤول (في الجانب المنطقي) إلا إذا كان المعطوف والمعطوف عليه ينتميان إلى النمط نفسه. ويمكن توضيح انطباق قاعدتي: **تعيين وترقية** في الشكلين التاليين[20]:

(43)

أ. "زيد أعز أصدقائي" = تعيين (أعز – أصدقائي') (زيد') =

λ س [س= أعز – أصدقائي'] (زيد') =

زيد'=أعز–أصدقائي'

ب. "زيد وكل صديق" = ترقية (زيد') ^ كل'(صديق') =

λر[ر(زيد')] ^ λد [أي س [صديق'(س) ⟵ د (س)]=

λر[ر(زيد')] ^ أي س [صديق'(س) ⟵ ر(س)]

---

[20] يعتبر العطف في (43ب) عطفاً معمماً كما حددته بارتي برووت Rooth 1983. وتمكن قاعدة العطف المعمم من عطف أي نمط من قبيل <أ، ب>.

كما هو معلوم، هناك طريقتان لقلب نمط ما إلى نمط آخر أو نقله في سلم الأنماط المتعلقة بالاسم nominal type-ladder: انطلاقاً إما من الحدود أو من مطابقة العبارة للسياق المنطقي:

(44)

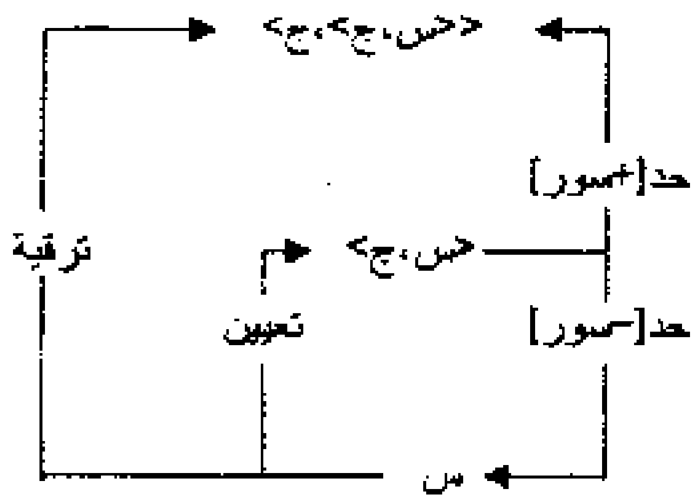

نلاحظ وجود ثلاث مستويات في (44): س، و<س، ج>، و<<س، ج>، ج>. وقد تم وضع نمط استبدال الحدود في يمين الشكل أو في سلم الاسم، بينما تم وضع نمط مطابقة العبارة للسياق المنطقي في يساره، ويتم هذا بواسطة انطباق قاعدتي: تعيين وترقية المثلثين في يسار الشكل.

ويرتبط إسناد أنماط الحدود بطبيعة الحد كما سبق قوله. وسأفترض في هذا السياق أن للحدود سمتين [± تعريف] و[± تسوير]. ويمكن اعتبار أن إسناد النمط إلى المقولة الحد يتم بالاستناد إلى السمات بالطريقة التالية:

(45) دالة ([± تعريف، –تسوير])= <<س، ج>، س>

دالة (+ تسوير]) = <<س، ج>، <<س، ج>، ج>>

سأفترض، تبعاً لهيم Heim 1982، أن المركبات الاسمية يمكن تصنيفها باعتبارها مسورة أو غير مسورة (أي إحالية)، مع العلم أنه يمكن تقسيم المركبات الاسمية المسورة إلى مركبات معرفة وأخرى غير معرفة.

وأما المركبات الحرفية الدالة على الفضاء فيمكن استعمالها بطرق ثلاث: باعتبارها موضوعات أو باعتبارها محمولات أو أخيراً باعتبارها صفات modifiers تصف الاسم والفعل على السواء. ويحتاج كل استعمال إلى نمط معين. حيث يقتضي استعمال م ح موضوعاً النمط: س، ويقتضي استعماله محمولاً النمط: <س، ج>، في حين، يقتضي استعماله وصفاً النمط: <<س،ج>،<<س،ج>>.

ويعتبر النمط <س،ج> النمط القاعدي لـ"م ح" في النظرية المتبناة في هذا العمل، ويشير النمط إلى طبقة المحمولات وطبقة المسارات باعتبارها فضاءات؛ مما يدل على أن النظرية لا تحتاج، لرصد مختلف استعمالات م ح، إلا إلى شكل/قاعدة واحدة لاستبدال الطبقة الدالة على الفضاء إلى طبقة لا تتضمن إلا عنصراً واحداً singleton. وسأفترض، في هذا الإطار، دالة عامة لاستبدال النمط بالنسبة لكل الحالات المذكورة:

(46) موضوع: ر ← ή V [ر(V)]
نمط: <س، ج> نمط: س

تقوم هذه الدالة بنقل (قلب) المحمول إلى عنصر أو حد وجودي existential term نمطه س، ويمثل له بالصورة: ή – عامل سوري operator. ويمكن لهذه الصورة (صورة الحد الوجودي) أن تترجم إلى سور وجودي عادي ordinary existential operator[21]:

(47)

تكتب كل المحمولات ر أو و: (حيث ر= محمول و و= سور)
و(ήس[ر(س)]) ↔ ∈ س [ر(س) & و(س)]

نشير باختصار، في هذا الإطار، إلى أن السور الوجودي في (42) يجب أن يأخذ دائماً أصغر حيز ممكن narrowest scope possible.

وبتطبيق هذا الإجراء على مركب حرفي مثل "خلف المتجر behind the store" في التمثيل (48أ)، نحصل على الحد الوجودي في (48ب):

---

[21]. انظر ريشنباخ Reichenbach 1947 لمزيد من التفصيل حول طبيعة هذا السور.

(48)

أ. λ فض [خلف'(المتجر'، فض)]

ب. λ V [ή v[V(v)]] (λ فض [خلف' (المتجر'، فض)])=

η فض [خلف'(المتجر'، فض)]

ويمكن بواسطة النمط س أن يصير المركب الحرفي موضوعا. وتأخذ، في هذا السياق، الجملة (49أ) التمثيل الوارد في (49ب):

(49)

أ. يسكن زيد خلف المتجر **John lives behind the store**

ب. يسكن'(زيد'، ή فض [خلف' (المتجر'، فض)])

ج. Є فض [خلف'(المتجر'، فض) & يسكن'(زيد'، فض)]

تجدر الإشارة إلى أن التأويل الدلالي الذي يقابل المحور الوجودي existential theme المتعلق بالحرف "خلف" لا يوجد في هذه التمثيلات. ولا يعتبر هذا نتيجة سلبية لما تم افتراضه سابقاً بخصوص لعب الأدوار المحورية دوراً في استبدال نمط الرؤوس المعجمية. وللمحافظة على ما سبق افتراضه، سأربط خاصية الاستبدال بالأدوار البارزة prominent roles المتعلقة بالأفعال والصفات والحروف بدل الأدوار المحورية كلها. وسأفترض أن الأدوار المحورية البارزة تسند بطريقتين مختلفتين: فهي تسند إما داخل الإسقاط المعجمي مثلها في ذلك مثل باقي الأدوار المحورية، وإما خارج هذه الإسقاطات. ويجب تأويلها، في الحالة الأخيرة، باعتبارها تستبدل نمط الإسقاط الأعلى. ونورد في (50) القاعدة التي تؤمن هذا النوع من الاستبدال:

(50)

إذا كان للمركب م س (حيث س تعني متغير variable) دوراً بارزاً "ز" غير مسند، إذن يجب تطبيق القاعدة التالية:

مح (مول) "م س" ⟵ λ س [ز (س) "م س"]

نمط: س   نمط : <س، ج>

تمكن هذه القاعدة من إسناد دور المحمول المحور الخارجي إلى الإسقاط الأعلى بدل إسناده إلى الرأس المعجمي:

(51)

η فض [خلف' (المتجر'، فض)] (نمط س) ⟵

λ س [محور (س، η فض [خلف'(المتجر'، فض)]) (نمط: <س، ج>)

ويمكن أن ينطبق الشيء نفسه على الفاعل في إطار علاقة الإسناد predication، كما هو الشأن بالنسبة لـ (52أ) التي تنتج عنها الصورة (52ب) المساوية تماماً للصورة (52ج):

(52)

أ. زيد خلف المتجر (يوجد زيد خلف المتجر)

ب. محور (زيد'، η فض [خلف' (المتجر'، فض)])

ج. ∃ فض [خلف'(المتجر'، فض) & محور (زيد'، فض)]

ويمكن، انطلاقاً مما تم التوصل إليه، أن نستبدل أو ننقل نمط المحمول <س، ج> إلى نمط الصفة بقاعدة النقل التالية:

(53)

صفة mod : مح (مول)   λ V λ v [[مح (مول) & V(v)]]

نمط: <س، ج>   نمط: <<س، ج>، <س، ج>>

عندما تنطبق دالة النقل على نمط المحمول <س، ج>، فإنها تؤدي إلى عبارة من نمط <<س، ج>، <س، ج>>. وبهذه الطريقة ينقلب المحمول في عبارة مثل (51) إلى صفة كما تمثل لذلك الصور (54):

(54)

λ س [محور (س، η فض [خلف' (المتجر'، فض)]) ←

λ V [v λ [محور (v، η فض [خلف' (المتجر'، فض)]) & V (v)]]

ويمكن أن يتصل الوصف هنا بالأسماء والأفعال على السواء:

(55)

رجل [م ح. خلف المتجر]

λ V [λ v [محور (v، η فض [خلف' (المتجر'، فض)]) & V (v)]]

(رجل') =

λ س [رجل'(س) & محور (س، η فض [خلف' (المتجر'، فض)])]=

λ س [∈ فض [رجل' (س) & محور (س، فض) & خلف' (المتجر'، فض)]]

ب. مشى [خلف المتجر]

λ V [λ v [محور (v، η فض [خلف' (المتجر'، فض)]) & V (v)]]

(مشى') =

λحث [مشي' (حث)& محور (حث،η فض[خلف' (المتجر'، فض)])]

=

λحث [∈ فض [مشي' (حث) & محور (حث، فض) & خلف' (المتجر'، فض)]]

تصف عبارة "خلف المتجر"، في (55أ)، الاسم "رجل"، بينما تصف العبارة نفسها في (55ب) الفعل "مشى". ويمكن القول بأن الصياغة قد تم تبسيطها بما اصطلحنا عليه باختزال لامبدا lambda - reduction وقاعدة المساواة الواردة في (47).

ويمكن تلخيص عمل استبدال الأنماط بالنسبة للمركبات الحرفية في الرسم التالي:

(56)

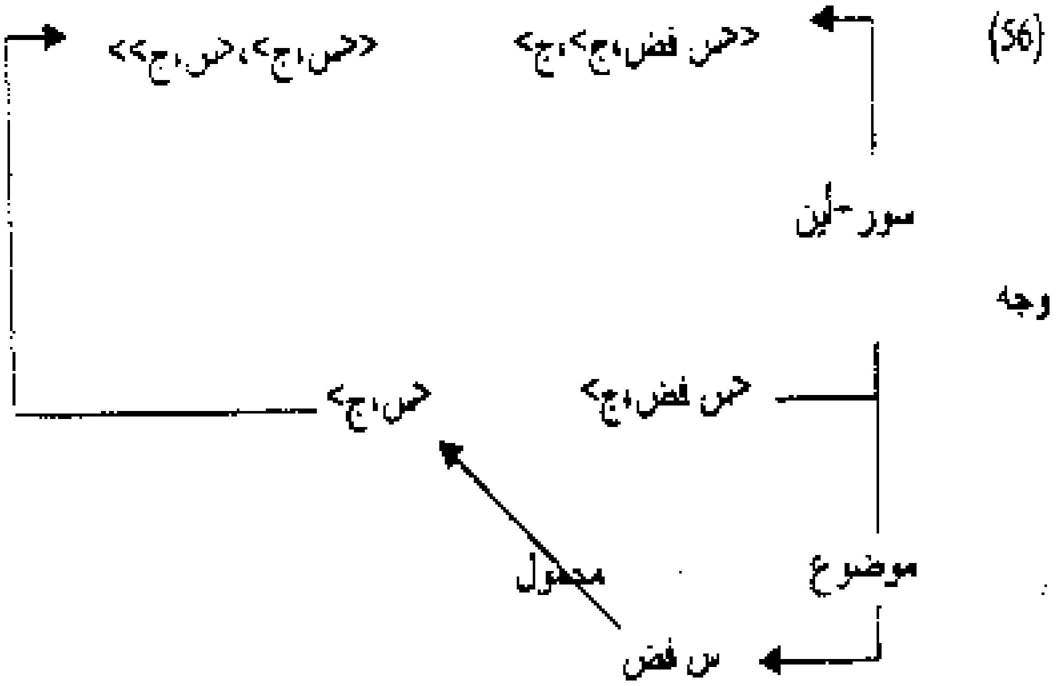

يخصص الرسمُ الجانبَ الأيمن من السلم للأنماط ذات الأشكال الفضائية، بحيث يتم اشتقاق هذه الأخيرة باعتبارها نمطاً من قبيل <س فض، ج>، وباعتبارها محمولاً للوجدات أو الذوات الفضائية predicate entities. ويمكنها أن تتحول إلى مواصفات فضائية غير معرفة بواسطة العامل η operator (الذي يعني القلب إلى موضوع). كما يمكنها أن تتحول إلى أسوار ذوات (وحدات) فضائية كما يبين ذلك المثال التالي:

(57)

في كل مكان خلف المتجر everywhere behind the store

λ فض [في كل مكان [خلف' (المتجر'، فض) ⟵ فض (فض)]

يشير هذا المركب الحرفي المسور quantified PP إلى طبقة من طبقات المحلات التي تشبه ما يشير إليه المركب الحدي المسور، فهي من نمط <<س فض، ج> ج>. ويتمثل التأويل الدلالي في أن المركب الحرفي "خلف المتجر" يقيد بالضرورة السور "في كل مكان everywhere" الذي يمكن اعتباره في هذا السياق النطقي حداً determiner. وتضم اللغة عدداً من الحدود الحرفية مثل "في أي مكان

somewhere وأينما كان anywhere وفي لا مكان nowhere إلخ[22]. وأما الجانب الأيسر من سلم الأنماط type - ladder في (56)، فيحمل نمط <س، ج> الخاص بالمركبات الحرفية باعتبارها محمولات ونمط <<س، ج>، <س، ج>> الذي يخصص المركبات الحرفية الصفات. ويمكن الدور المحور من نقل المركب الحرفي إلى النمط: <س، ج> الذي يمكن ترقيته بعد ذلك بقاعدة الوصف إلى نمط: <<س، ج>، <س، ج>>.

وتصير الصورة أكثر تعقيداً عند تحليل أنواع أخرى من المركبات الحرفية. ونخص بالذكر المركبات الحرفية غير الفضائية مثل "بالسكين with a knife" وحول اللسانيات "about linguistics"، التي تقتضي المعالجة بطرق مختلفة. ويمكن، في مثل هذه الحالات، أن يعتبر الحرف نفسه دالة مباشرة من الأشياء التي يمكن نقلها إلى النمط <س، ج> الخاص بالمحمولات، أو إلى النمط <<س، ج>، <س، ج>> الخاص بالصفات.

وأما مكون الدرجة DegPs فيعرف نظاماً مشابهاً يقوم بنقله من استعمال إلى آخر، على الرغم من وجود اختلاف مهم بين المركب الدرجة والمركب الحرفي. ويتمثل نمط مكون الدرجة القاعدي في س (ن) (حيث س تعني وحدة أو ذات كما هو الحال بالنسبة لجميع المقولات). وتعني ن نمط الميزات qualities، لأن الدرجات تشير إلى الميزات. وهكذا، فإن النحو لا يحتاج هنا إلى قاعدة السور الوجودي، لأن رأس الدرجة نفسه يحقق هذا السور الذي يتمثل في النمط <<س ن، ج>، س ن>. وتقوم الدرجة بإخراج الوحدات النكرة (غير المعرفة indefinite descriptions أو الحدود الوجودية existential terms من طبقة الميزات، بإضافة معلومة جديدة تخص موقع الميزة في سلم درجات الميزات. ويمكن، في هذا الإطار، تمثيل عنصر المقارنة في الإنجليزية "er" أو "more" (أو الصورة الصرفية " أفعل" الدالة على التفضيل والمقارنة والتكثيف في اللغة العربية[23]) كما في (58) أسفله) (حيث تعتبر طبقة المقارنة من نمط <<س ن، ج>، ج>، وحيث

22. وسأعود إلى الحروف الحدود prepositional determiners في الفصل التاسع من هذا الكتاب.

23. انظر لمزيد من التفصيل حول طبيعة الصورة الصرفية "أفعل" في اللغة العربية وعلاقتها بالتدرج أبركان 2002 (الهامش من وضع المترجم)

تمثل الصورة (58) تطبيقاً لنمط المقارنة على طبقة درجات صفة مثل "طويل'" كما تبين ذلك الصورة (58ج)[24]:

(58)

أ. "أفعل (التفضيل) er - more" = λن ηن [ن (ن) & ن > ن مق]

ب."طول" = "أفعل" ("طويل") = λن ηن [ن (ن) & ن > ن مق] (طويل')

ج. ηن [طويل'(ن) & ن > ن مق]

كما يمكن أن تستعمل الدرجات محمولات predicates أو صفات modifiers، مما يعني إمكان نقل النمط القاعدي س ن إلى الأنماط <س، ج> و<<س، ج>، <س، ج>>، بترقية نمط الدرجة القاعدي إلى <س، ج> بتطبيق إجراء دور الصفات المحوري الخارجي لتوليد نمط المحمول. وهو دور يرتبط كثيراً بدور المحور أو بدور المعاني في بعض الحالات. ويمكن انطباق الأدوار المحورية على (58ب) من توليد تمثيلات من قبيل (59أ):

(59)

أ. λ س [محور (س، η ن [طويل' (ن) & ن > ن مق])] (حيث س تعني متغير).

ب. محور (زيد' η ن [طويل'(ن) & ن > ن مق])

ج. ∃ ن [طويل'(ن) & ن > ن مق & محور(زيد'ن)]

تنطبق العبارة الواردة في (59أ) على الفاعل في جملة: "زيد أطول John is taller"، والتي تنتج التمثيل الدلالي الوارد في (59ب)، وهو تمثيل يعادل دلالياً التمثيل (59ج). ويمكن نقل (59أ) إلى عبارة مثل (60) ذات النمط <<س، ج>، <س، ج> الذي يمثل دلالياً نمط الصفات. وهو نمط الصفات المسندة attributive قبل – اسمية ونمط الصفات ذات الطبيعة الظرفية adverbial:

(60)

أ. λ س λ س [س(س) & محور(س η ن [طويل'(ن) &ن > ن مق])]

---

[24] . يمثل المتغير الحر free variable "ن مق" السياق الذي تحقق فيه المقارنة.

ب. λ س [رجل'(س) & محور (س η ن [طويل'(ن) & ن > ن مق[])]
ج. λ س [∈ ن [طويل'(ن) & ن > ن مق & رجل' (س) & محور (س،ن)]]

بهذه الطريقة، يمكن للاسم "رجل طويل tall man" أن يتلقى التأويل الوارد في (60ب) والذي يقابل التمثيل الدلالي (60ج).

وتجدر الإشارة إلى أن اللغة تسمح بوجود صفات لا تقبل هذا السلوك. وهي ما يعرف بالصفة الفضلة attributively، مثل "أول former" وتعتبر هذه الصفات من نمط <<س، ج>، <س، ج>. وهناك من الصفات ما يستعمل في الإسناد predicatively، ولا يمكن نقلها إلى الوصف بقاعدة وصف mod، لأسباب غير واضحة الآن.

يمكن لقواعد استبدال الأنماط أو نقلها من نمط إلى آخر أن تنطبق كذلك على المقولات الأفعال، مع وجوب مراعاة خصوصية الأفعال، وذلك بالتطبيق بطرق معينة لا تماثل بالضرورة القواعد التي تمكن من نقل أنماط الصفات أو الحروف، لأن بنية الأفعال أكثر تمقيداً من بنية الصفات والحروف. ولعل ذلك يعود إلى أن بنيتها تحتاج إلى دراسات مفصلة لعدد من الظواهر الجزئية المتصلة بنحو الأفعال. ولهذا السبب، اقتصرت في هذا الفصل على بنية أنماط الحروف وبنية أنماط الصفات والدرجات.

4.3. خلاصة

تم في هذا الفصل بيان أن مقولات س – خط يمكن أن تؤول بواسطة بعدين اثنين: بعد الأشكال sorts وبعد الأنماط types. ويمكِّن هذا التوجه، كما سبق توضيحه، من ضبط أوجه التشابه وأوجه التنافر بين المقولات التركيبية. وقد رأينا، في هذا الإطار، أن للمقولات الأساسية الاسم والفعل والصفة والحرف نمطاً قاعدياً واحداً وهو: <س، ج>، وإن كانت أشكالها القاعدية مختلفة. وقد تم بيان أن ضبط تأويل المقولات الوظيفية جد ممكن في النحو بشرط تبني افتراض قواعد تتكفل بنقل أنماط المقولات المعجمية وأشكالها إلى المقولات الوظيفية التي تساوقها.

وقد رأينا كذلك أن قاعدة نقل النمط (أو قلبه) تلعب دوراً أساسياً في الواجهة interface التي تجمع التركيب بالدلالة. ولا يعني هذا المركبات الاسمية فقط،

ولكنه يهم كذلك باقي المقولات. إذ تمكن القاعدة من ضبط الطرق المتنوعة التي يمكن أن تستغلها المقولات التركيبية في الاستعمال بالانتقال من الموضوع ذي النمط (س) إلى السور ذي النمط (<<س، ج>، ج>) أو إلى الصفة ذات النمط (<<س، ج>، <س، ج>>). وباعتماد هذه الطريقة، يمكن توحيد نمط البنية الأساسية التي تخص كل المقولات والتي يمكن أن تمثل المقابل الدلالي لهندسة س – خط في التركيب. ويمكن تسميتها ب "س – خط في الدلالة أو البنيات الدلالية"، لتمثل نظرية تركيبية للدلالة في مقابل النظرية التركيبية المسماة س – خط.

الفصل الرابع

أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة
وأسماء الأعلام

0.4. تقديم

يركز النحو التقليدي على التمييز بين أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة common nouns وأسماء الأعلام proper nouns. ويعتبر، في هذا الإطار، أن أسماء الأعلام مسميات تطلق على أشخاص أو على وحدات جغرافية أو على عدد من الأشياء المحسوسة أو المجردة. ويعتبر أن أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة مسميات تحيل على نوع الأشخاص أو الأشياء الخ.

وتتميز أسماء الأعلام من أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة باختلاف الأبنية الموضوعية المرتبطة بكل منهما، وهو اختلاف يمتد في الحقيقة إلى النمط المنطقي لكل منهما. ويتعلق هذا التمييز أساسا بالوضوع الإحالي الذي لا يوجد إلا في بنية أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة كما سيتم بيانه في الفقرة 1.4. وسيتم تعميم، في الفقرة 2.4، التحليل الذي سنقدمه لأسماء الأعلام ليشمل الأسماء العامة المعرفة definite generics التي يمكن اعتبارها أسماء أعلام تشير إلى الأنواع. ويمكن، في هذا الإطار، التمييز بين أسماء أعلام الذوات بالنظر إلى نوعي مستويات قلب النمط type shifting rules التي تلعب قواعدها دوراً أساسياً في قلب أسماء الأعلام إلى أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة أو العكس.

1.4. الفرق بين أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة وأسماء الأعلام

1.1.4. التحديد determination

إن عدد الحدود determinants التي يُسمح بها في سياق أسماء الأعلام محدود جداً، لأن أغلب هذه الأسماء لا تقبل تحقق الحد:

(1)

أ. زيد

* الزيد

ب. مصر

* المصر

ج. عطارد

* العطارد

لا يقبل اسم العلم الحد كما يدل على ذلك لحن العبارات السابقة. ولا يعني هذا أن أسماء الأعلام لا تقبل أبداً تحقق الحد (أداة التعريف):

(2)

أ. المغرب

* مغرب

ب. النّيل

* نيل

ج. الألب

* ألب

إن حذف الحد (أداة التعريف "أل") في الأمثلة السابقة يؤدي حتماً إلى لحنها، لأن تحقق أداة التعريف في هذه الأسماء الأعلام يعد من الخصائص الملازمة inherent لبنائها[1].

ويظهر من خلال المعطيات أن بعض أسماء الأعلام لا تساوق فقط أداة التعريف، بل يجوز لها في بعض الحالات أن تساوق الإشارة وضمائر الملكية. مع العلم أن ذلك لا يتم بالطبع إلا في بعض الأسيقة المعلّمة دلالياً:

(3)

أ. حمزتي

---

[1] . لا يمكن تحقيق، بالنظر إلى كويرك وآخرين (1972)، أداة التعريف مع أسماء الأشخاص وأسماء الزمان (مثل يناير) ومع بعض أسماء المناطق الجغرافية.

ب. هذا الأحمد

لا تفيد الحدود في (3) التقييد من حيث التعريف بتحديد ما يشير إليه المركب الاسمي، ولكنها تعد وصفاً تداولياً pragmatic لاسم العلم. حيث يمكن أن تستعمل (3أ) في حوار سيدة تتكلم عن زوجها أو ابنها الذي يدعى "حمزة"، كما يمكن أن تستعمل (3ب) في حوار شخص سمع على التو حديثاً يدور حول شخص يدعى "أحمد".

ولا يمكن استعمال الأعداد والأسوار مع أسماء الأعلام دون أن يتم قلب اسم العلم إلى اسم مشترك أو اسم جنس:

(4)

أ. * كل زيد

ب. * أغلب أحمد

ج. ثلاثة حمزة (أو حُمَز)

ويجب تمييز استعمال الحدود مع أسماء الأعلام في (3) و(4) من استعمال الحدود نفسها مع ما يشبه أسماء الأعلام، والتي ستُعالج باعتبارها أسماء مشتقة من أسماء الأعلام:

(5)

أ. The Amsterdam of the seventheenth century

ب. an Einstein

ج. three Johnsons

د. every Rembrandt

تبين هذه الأمثلة أنه لا توجد أية قيود على نوع الحدود التي يمكن أن تصاحب هذه الأسماء، لأنها تتصرف مثل أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة.

2.1.4. الوصف modification

لا يطرد وصف أسماء الأعلام في اللغة، فهو جد محدود. كما لا يطرد تحديدها أو تعريفها determination. ويمكن أن نميز في هذا الصدد بين نوعين من

الأوصاف: وصف ملازم inherent للاسم وآخر غير ملازم له. وأما الوصف الملازم فيمكن التمثيل له بما يلي:

(6)

أ. **little Jimmy**

ب. **New York**

ج. **الدار البيضاء**

د. **Good Friday**

لا تستعمل الصفات little وnew والبيضاء وgood في الأسيقة (6) باعتبارها صفات مقيدة restrictive adjectives، فاسم العلم في (6) يتركب من الملفوظ كله الذي يتمثل في [الصفة + اسم العلم] (دون اعتبار للترتيب). وهو ما يحول دون اعتبار الصورة التركيبية [صفة+ اسم] شكلاً من أشكال المكون الوصفي[2].

وأما الوصف غير الملازم لاسم العلم فيمكن التمثيل له بالصفات التي تضفي ميزة معينة على إحالة اسم العلم دون أن يُفيد بذلك التقييد restriction:

(7)

أ. **poor John**

ب. **the beautiful Alps**

ج. **powerful Rome**

---

[2] - ويمكن أن يلاحظ هذا أيضاً من خلال الأمثلة التالية:

(I) Little Jimmy is quite tall

(II) New York is an old city

(III) Good Friday is a bad day

(IV) الدار البيضاء سوداء في الظهيرة بكثافة دخان الحافلات

إن غياب تسجيل تناقض بين وصف اسم العلم والمحمول الذي يليه (وهو وصف كذلك) يبين أن الوصف الاسمي في مثل هذه الأسيقة يفتقد تماماً معنى الوصفية.

لا يمكن اعتبار هذه الصفات أبداً مقيدة لأن تحديد إحالة الاسم تتم بذكر اسم العلم وحده. ولا تختلف الصفات المذكورة في (7) عن تلك الواردة في (6) إلا في كون الأولى ملازمة لاسم العلم في حين أن الثانية لا تلازمه.

لا تخرج الصفات المصاحبة لأسماء الأعلام في العموم عن هذين النوعين: فصفات أسماء الأعلام تكون إما ملازمة أو اعتراضية appositive. ولا يمكن استعمال الصفة المقيدة مع أسماء الأعلام إلا بعد تضمين اسم العلم معنى اسم الجنس أو الاسم المشترك common noun بقلب اسم العلم إلى أسم جنس أو اسم مشترك.

(8)

the young Einstein .أ
the northem Alps .ب
ancien Rome .ج

نلاحظ في هذه الاستعمالات أن الصفات تقيد فعلاً اسم الجنس المشتق من اسم العلم، حيث يشير الاسم في (8أ) إلى درجة من درجات نمو Einstein، وفي يشير في (8ب) إلى منطقة من مناطق الألب، بينما يشير في (8ج) إلى مرحلة من تاريخ روما.

3.1.4. الموضوع الإحالي referential argument

يمكن التمييز بين أسماء الأعلام وأسماء الجنس بافتراض بسيط مفاده أن اسم الجنس يتوفر، بخلاف اسم العلم، على الموضوع الإحالي. وبعبارة أخرى، يمكن ردُّ الاختلاف الحاصل بين اسم مثل "كتاب" وآخر مثل "زيد" إلى اختلاف بنيتيهما الموضوعيتين argument structures، كما يبين ذلك الرسمان التاليان:

(9)

سبق أن رأينا، في الفصل الثالث من هذه الدراسة، أن الموضوع الإحالي يمثل ما يقابل المتغير variable في التمثيل الدلالي. ويعني نظرياً غياب الموضوع الإحالي في أسماء الأعلام لعدم توفر هذه الأخيرة على متغير، مما يحصر تأويل الاسم العلم وجوباً في قراءة الفرد الثابت individual constant:

(10)

	التركيب	الدلالة
	س	
اسم الجنس	"كتاب"	λ س ز [كتاب' (س ز)]
	(إح)	نمط: <م، ن>
	س	
اسم العلم	"زيد"	زيد'
		نمط: م

يلتقي اختلاف هذين النوعين من الأسماء في مستوى البنية الموضوعية باختلافهما في مستوى النمط الذي يتضمنانه، بحيث تعتبر أسماء الجنس محمولات predicates تمثل النمط <م، ن>، وتعتبر أسماء الأعلام فرادات ثابتة من نمط م فقط[3].

إن لافتراض غياب الموضوع الإحالي في بنية أسماء الأعلام انعكاسات مهمة على العلاقة التركيبية بين الحد والاسم. وقد افترضنا، تبعاً لهيكنبتم 1985، في الفصل الثاني من هذه الدراسة، أن الموضوع الإحالي المتعلق بالأسماء يجب أن يربط إلى الحد. وهي علاقة تشبه العلاقة التي تربط العامل - السور (أو السور عموماً) بالمتغير. ولعل السؤال الواجب طرحه في هذا الإطار يتصل بطبيعة العلاقة التي يمكن أن تنعقد بين الحد والاسم في حال عدم وجود أو تحقق الموضوع الإحالي كما هو الحال بالنسبة لأسماء الأعلام.

---

[3]. لهذا يمكن أن تستعمل أسماء الجنس بسهولة محمولاً لمحور (مبتدأ)، ويصعب في المقابل استعمال أسماء الأعلام في السياق نفسه (هذا الهامش وضعه المترجم):

(أ) زيد رجل (وتعني ضمن ما تعنيه "شجاع")

(ب) ؟ زيد عمرو

يُلاحظ أن الموضوع الإحالي غير ضروري بالنسبة للربط المحوري، وإن كان هذا الأخير يُبنى كذلك عن طريق قرن الرأس الوظيفي functional head بالفضلة complement. ويقصد به فيما نحن بصدده قرن الحدّ بالمركب الاسمي. وهو قرن يتم عن طريق التعدي transitivity. فالربط في أسماء الأعلام مثله في أسماء الجنس يقوم على الربط المحوري بواسطة الحد. ولا تختلف أسماء الجنس عن أسماء الأعلام إلا بوجود الموضوع الإحالي الذي يتطلب القرن ويولد بالتالي بنية ذات خصائص تصويرية تتكون من عامل - سور ومتغير.

(11)

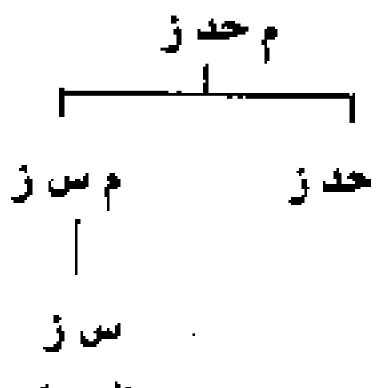

يتم في (11) تأويل الحد باعتباره عاملاً - سوراً ينطبق على طبقة الموضوعات التي يقيدها م س. ولما كان رأس الاسم العلم في م س لا يتوفر على موضوع إحالي، فإن الربط المحوري لا يتعدى أن يكون مجرد قرن بين الحد والاسم لتحقيق الإحالة المشتركة coreference التي تجمعهما.

(12)

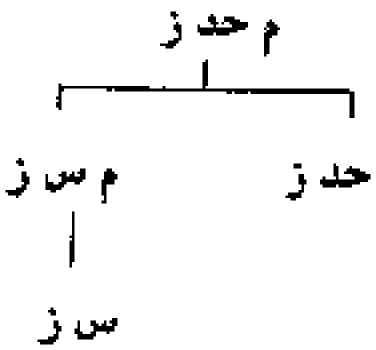

ويمكن تحليل هذه المعطيات من خلال نظرية الأنماط كالتالي: تعتبر الحدود من نمط <م، ن>، م> أو <<م، ن>، <<م، ن>، ن>>. وتتطلب هذه الحدود

مركباً اسمياً من نمط <م، ن>. في هذا الإطار، تُطابق أسماء الجنس النمط <م، ن>، ولا يختلف عنها اسم العلم إلا بكون نمطه يضم الوحدة م. ويعني هذا أن أسماء الأعلام يمكن قلبها إلى أسماء الجنس أي من نمط م إلى نمط <م، ن>. وهي عملية تؤمنها قاعدة قلب النمط – تعيين ident التي اقترحتها بارتي 1986 Partee:

(13)

أ. تعيين: ح {ح= س: س أو λس [س= ح]}

نمط: م نمط <م، ن>

إن الدالة **تعيين** تقلب أية ماهية مفردة إلى طبقة من الماهيات المتطابقة التي تمثل في الغالب فرادات أي مجموعات أحادية العناصر singleton. وتطابق هذه العملية قلبَ النمط من النمط م إلى نمط <م، ن>. وتولِّد هذه القاعدة عند انطباقها على اسم العلم عبارة من قبيل <م، ن>، تشير إلى موضوع (مجموعة) أحادي العناصر. وهذه العبارة يمكن أن تمثل موضوع حد مثل "أل" أو "هذا"[4]:

(14)

أ. //النيل// =

ال'(تعيين(نيل')) =

ال'(λس ز[س ز = نيل'])

ن س ز[س ز = نيل']

ب. // هذا الأحمد// =

هذا'(تعيين (الأحمد')) =

هذا' (λس ز [س ز = الأحمد']) =

هذا س ز [س ز = الأحمد]

تعتبر البنيات (14) تمثيلاً للأسماء: نيل' وأحمد'، وتندرج مركباتها الحدية في إطار نمط م. وعليه، يصير انطباق قاعدة القلب ضرورياً، لأن الحدود من قبيل "أل" و"هذا" لا تنطبق إلا على النمط <م، ن>.

---

4. يمكن اعتبار الحدود "أل" و"هذا" دوالا من نمط <<م، ن>، م> أو عناصرَ أي عوامل – سور تربط متغيراً ما في مجموعة الفرادات.

ولعل السؤال الواجب طرحه في هذا الصدد يتعلق بعدم قبول أسماء الأعلام تحقق باقي الحدود الإحالية غير "أل" التعريف والإشارة الخ مثل الحد النكرة أو الحدود الأسوار؟ ولعل الإجابة عن هذا السؤال ترتبط بمفهوم إحادية مقتضى الحدين المذكورين uniqueness presupposition. وهو مفهوم يقتضي الدلالة التالية: إن المركب الاسمي يجب أن يكون أحادي العناصر singleton؛ حيث إن أغلب أسماء الجنس تشير في أسيقة معينة إلى فرادات أو مجموعات أحادية العناصر. وأما أسماء الأعلام التي ترقى إلى نمط <م، ن> فتشير دائماً وفي كل الأسيقة إلى مجموعات أحادية العناصر.

ويمكن تفسير تقييد الصفات المصاحبة لأسماء الأعلام بالطريقة التي قدمناها في الفصل الثاني من هذه الدراسة. فقد تم ربط ظهور الصفات المقيدة restrictive modifiers بتحقق الموضوع الإحالي للاسم، لوجوب قرن دور الصفة البارز prominent بالموضوع الإحالي للاسم الموصوف. وبما أن أسماء الأعلام تفتقد الموضوعَ الإحالي، فإن وصفها بالصفات المقيدة يصير من المحال. ويمكن القول بعبارة أخرى وبالنظر إلى الأنماط، بأن الوصف التقييدي لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان الاسم غير أحادي العناصر، لأن تحققه يوجب توفر الاسم على طبقة من العناصر يفوق عددها بالضرورة العدد واحد. ولما كانت الأعلام لا تشير إلا إلى عنصر واحد، فإن وصفها بالأوصاف المقيدة مستحيل.

ورأينا كذلك أن بعض الصفات التي تظهر مع أسماء الأعلام تمثل إما جزءاً معجمياً من اسم العلم وإما عنصراً اعتراضياً appositive؛ وهي بذلك تمثل عنصراً مسكوكاً idiomatic (ما يوجد داخل المعقوفات في (15) يحمل عنوان المقولة س التي تعني الاسم):

(15)

أ. [Little Jimmy]

ب. [New York]

ج. [Good Friday]

ولا يمكن أبداً إضافة وصف بدمجه بين الاسم والوصف المسكوك معجمياً[5]:

---

[5] . لم نجد في العربية مثالاً يصلح لتمثيل هذه الظاهرة غير أسماء بعض المدن مثل الدار البيضاء والقاهرة حيث إن كلتيهما لا تعتبران وصفاً تقييدياً. إذ لا تؤول البيضاء في الدار البيضاء صفة

(16)

أ. * **Little poor Jimmy**

Poor little Jimmy

ب. * **New beautiful York**

beautiful New York

ج. * **Good next Friday**

next Good Friday

يختلف الوصف الاعتراضي عن الوصف التقييدي بكونه لا يرد إلا في سياق الأسماء التي تشير إلى مجموعة من العناصر مثل أسماء الجنس؛ فعندما تتحقق مع اسم العلم، وهو الاسم ذو العنصر الواحد يؤول بالضرورة محمولاً وليس صفة.

وأما عندما يقلب اسم العلم إلى اسم جنس بإكسابه الموضوعَ الإحالي، كما رأينا سابقاً، فإنه يجوز أن يوصف بالصفة التقييدية:

(17)

أ.   س   س

α   α

(إح)

ب.   'α   λس [إح (س، 'α)]

نمط: م   نمط: <م، ن>

إن الفرد "زرياب"، فيما يلي من الأمثلة (انظر أسفله)، يمكن قلبه إلى اسم جنس ليدل بالتالي إما على طبقة الألحان التي وضعها الفرد المسمى زرياب، وإما على

← للدار، والدليل على ذلك أنه يمكن أن يوصف المكون "الدار البيضاء" جميعه بصفة تقييدية مناقضة للأبيض كقولنا: الدار البيضاء سوداء بدخان المصانع والحافلات". كما لا يمكن أن تدمج صفة ثانية بين الدار والبيضاء كأن تقول الدار الجميلة البيضاء. كل هذا يبين على أن التعابير مسكوكة معجمياً يمكنها أن تفقدها طبيعتها الوصفية ولا تبقي إلا على الطبيعة الاسمية (الهامش وضعه المترجم).

طبقة من الأشخاص (بالشبه أو بحمل اللقب نفسه أو بالعيش في الحقبة نفسها التي عاش فيها زرياب الخ). ويتعلق هذا التأويل بالمضمون المرجعي أو الإحالي الذي يمنحه النظام إلى المكون (إح).

(18)

أ. س — س
زيد — زيد
(إح)

ب. زيد' — λس [إح (س، زيد')]
نمط: م — نمط <م، ن>

ويمكن تحديد هذه العمليات باعتبارها تشير إلى صاحب الشيء أو إلى من يشبهه أو إلى حامل الاسم نفسه أو الدرجة نفسها. مع العلم أنه لا يوجد أي قيد على طبقة الدلالات القابلة للقلب التي يمكن أن تولد بهذه الطريقة، لأن العملية الصورية التي تنطبق على البنية الموضوعية واحدة، وهي تطابق التنوع المفتوح والمحدود open-ended variety الذي يميز العمليات الدلالية.

سأبرهن في الفقرة الموالية على وجود عملية دلالية أخرى تضمين اسم الجنس معنى اسيم العلم بقلب اسم الجنس إلى اسم علم. وهي عملية تقابل عملية قلب اسم العلم إلى اسم جنس. ويمثل اسم الجنس الدال على الأنواع kinds أحد تجليات هذه العملية. ونعتقد أن وجود مثل هذه العمليات التي ترحل بالكلمات عبر الطبقات بتغيير الصنائف clasifiers سيمكن من رصد سلوك التركيبي والدلالي لطبقة الأسماء العامة generic nouns.

4. 2. الأسماء العامة المحددة والعارية أو النكرة bare generics

ستركز هذه الدراسة على بنية الأسماء الواردة في (19) و(20) نظراً لإحالتها على النوع reference to a kind.

(19)

أ. القرد ذكي

ب. القردة ذكية

ج. قرد ذكي

(20)

أ. انقرض القرد

ب. انقرضت القردة

ج. انقرض قرد

سأركز في هذه الفقرة على نوعين من الأسماء العامة generic nouns: الأسماء العامة المحددة definite generics والأسماء العامة العارية أو النكرة bare generics. وهي الأسماء الواردة على التوالي في (أ) و(ب) في الأمثلة (19) و(20). إن ما يميز النوعين المذكورين من النوع الثالث الوارد في (ج)، والذي يعتبر اسماً عاماً غير محدد indefinite singular generic، هو القدرة على الإحالة على النوع بطريقتين: بالحمل المشتق derived kind predication في (19) (ويعني أن خاصية النوع مسندة إلى كل أفراد الطبقة بطريقة توزيعية) أو بالحمل الخاص proper kind predication في (20) (ويعني أن خاصية فرد ما مسندة إلى الطبقة برمتها بطريقة شمولية)[6].

عالج كارلسون Carlson في نظريته (انظر كارلسون 1977 و1978، 1979 و1982) الأسماء العامة المحددة والأسماء العامة العارية أو النكرة باعتبارها أسماء أعلام للأنواع proper names for a kind. وقد تم أخيراً، في أعمال ويلكسون 1986 وكريفكا 1987ب وديبزن 1988 وكراتزر 1989، اقتراح تحليل بديل للجموع العارية أو النكرة bare plurals. كما تمت معالجة الجموع العارية أو النكرة، بالنظر إلى أعمال لويس 1975 وكامب 1981 وهيم 1982، باعتبارها متغيرات تصاحب محمولات predicates. ويرتبط تأويل هذه المتغيرات بالطريقة التي تحددها طبيعة ربطها التي تختلف بحسب العامل السور الذي يربط المتغير،

---

[6]. لقد استعرنا هذه المصطلحات من لينك Link 1988 وترمولن Ter Meulen1988.

والذي يمكنه أن يكون إما سوراً وجودياً existential أو سوراً عاماً generic [7].
ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو هل يمكن الاستمرار في اعتبار الأسماء العامة المحددة أسماء أعلام للأنواع؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال، أشير إلى أنني سأستمر في الدفاع عن هذه الفرضية التي تعتبر الأسماء العامة المحددة أسماء أعلام وتعتبر الجموع العارية أو النكرة جزءاً من الأسماء العامة باعتبارها متغيرات تغطي كافة ما يحيل عليه الجمع.

ولبيان هذا، سأبدأ بسرد بعض الاختلافات التي تميز الأسماء العامة المحددة من أسماء الجمع العامة العارية أو النكرة، وبسرد بعض ما يتشابهان فيه. وسأقدم بعد ذلك تحليلاً يعتبر الاسم العام المحدد اسم علم يشير إلى النوع، نظراً لاشتقاقه من اسم الجنس بحذف موضوعه الإحالي.

1.2.4. الفرق بين الاسم العام المحدد والاسم العام العاري

سأورد في البداية عن ثلاثة جوانب تلتقي فيها الجموع العارية أو النكرة مع الأسماء العامة المحددة وثلاثة أخرى يختلفان فيها.

تمثل الأسماء العامة المحددة والعارية أو النكرة طبقةً واحدة في مقابل الأسماء العامة المفردة غير المحددة مثل "(a whale = "حوتة")؛ فهذه الأخيرة يمكنها أن تمثل موضوعاً (فاعلاً) أو محمولاً دالاً على النوع مثل "نادر" أو "منقرض" كما تبين ذلك الأمثلة التالية[8]:

(21)

أ. الحوتة نادرة

ب. الحوت نادر

ج. ؟حوتة نادرة

---

7 . إن ما أوردناه هنا ليس إلا اختصاراً شديداً لطبيعة الفرضية التي تعتمدها هذه المقاربة. سأقدم في الفصل الثامن عرضاً مفصلاً لهذا التحليل.

8 . لا يمكن تأويل (21ج) و(22ج). بينما يمكن أن تؤول (21ج) بمايلي: إن لقاء حوتة يعد شيئاً نادر الوقوع. ويمكن أن تقرأ (22ج) كما يلي: هناك نوع من الدناصير انقرض. فكلا القراءتين لا تمت بصلة لتأويل الاسم العام الذي تم تحديده في هذا الفصل. وأظن أن تفسير هذه القراءات يحتاج إلى ميكانيزمات أخرى (انظر كريفكا Krifka 1987ب وفركويل Verkuyl 1992).

(22)

أ. الدينصور منقرض

ب. الدناصير منقرضة[9]

ج. ؟ دينصور منقرض

تلتقي الأسماء العامة المحددة والأسماء العارية أو النكرة بأسماء الأعلام في كون بنياتها تخضع، كما بين ذلك كارلسون، للرائز نفسه وهو: إن س يُسمى هكذا بسبب ز في حالة أن س اسم علم و ز سبب تسميته بهذا الاسم.

(23)

أ. سمي عليا لتشبثه بمذهب الشيعة

ب. سموا حمرا للون سحنتهم

ج. سموا الحمر للون سحنتهم

د. سمي أحمر للونه

يسمح لأسماء الأعلام والأسماء العامة المحددة والعارية أو النكرة، كما توضح ذلك (23أ وب وج)، بالظهور أو التحقق في سياق أسلوب التعليل (سمي كذا لسبب ما)؛ مما يبرهن أن الأسماء العامة المحددة والعارية أو النكرة تمثل في الحقيقة أسماء أعلام للأنواع. غير أن وجود اسم مفرد نكرة في (23د) بتأويل اسم عام يدل على النوع، مثله في ذلك مثل (23أ وب وج)، يشكك في صدقية هذا البرهان.

وأما الشبه الثاني، فسنعتمد فيه على عمل لولر Lawler 1973 الذي يميز بين الخصائص العارضة والخصائص الأساسية أو اللازمة. من المعلوم أنه يمكن

---

9 . إن العربية لا تتوفر على ما يسمى بالأسماء العامة العارية أو النكرة، والتي تأتي في العموم على هيئة جموع نكرة. إن الأمثلة الواردة في (21ب) و(22ب) تمثل المقابلات العربية الطبيعية لـ (وضع هذا الهامش المترجم):

أ) Whales are rare

ب) Dinosaurs are extinct

للخصائص العارضة، نحو "شعبي" في المثال (24)، أن تسند إلى الاسم العام العاري أو النكرة أو الاسم العام المحدد، ولا يمكن إسنادها إلى الاسم العام المفرد النكرة[10].

(24)

أ. القصيدة الزجلية شعبية

ب. القصائد الزجلية شعبية

ج. ؟ قصيدة زجلية شعبية

غير أن الخاصية الأساسية أو الملازمة مثل (متعدد الأصوات) يمكن أن تساوق كل الأسماء الواردة في (24) دون أن تفقد الاسم معنى الاسم العام.

(25)

أ. القصيدة الزجلية متعددة الأصوات

ب. القصائد الزجلية متعددة الأصوات

ج. قصيدة زجلية متعددة الأصوات[11]

يبدو أن الخصائص العارضة مثل "شعبي" تنطبق على النوع برمته في حين أن الخصائص الملازمة مثل "متعدد الأصوات" تنطبق عبر التوزيع الفرادي individual distribution على كافة أفراد طبقة النوع. ويمكن مقاربة الاختلاف الحاصل بين (24) و(25) بالاختلاف الذي يميز الحمل الخاص Proper Kind Predication من الحمل المشتق Derived Kind Predication (انظر التعليق على (19) و(20)).

---

[10]. انظر فركويل Verkuyl 1992 الذي يسند تأويلاً مختلفاً لهذه المعطيات.

[11]. يعتبر المثال الإنجليزي الذي أورده صاحب الكتاب أكثر دلالة على هذا السلوك. وسنثبت فيما يلي الأمثلة الثلاثة للمقارنة (وضع الهامش المترجم):

(I) The madrigal is polyphonic

(II) Madrigals are polyphonic

(III) Amadrigal is polyphonic

يمكن أن نستخلص مما سبق أن هناك خاصية واحدة تجمع بين الاسم العام المحدد والاسم العام العاري أو النكرة، وهي إمكان ورودهما في موقع موضوع لمحمول النوع kind predicate.

سأنتقل الآن إلى الجوانب التي يختلف فيها الاسم العام المحدد عن الاسم العام العاري أو النكرة. وسأبين أن جوانب اختلاف هذين النوعين من الأسماء أكثر دلالة وتنبؤا من جوانب تشابههما.

اعتبر عدد من الباحثين أن الأسماء العامة المحددة تخضع لقيد دقيق يخص شكل اسم الجنس أو المشترك (الأمثلة (26أ وب) و(27ب وج) مأخوذة من كريفكا 1987ب و1989).

(26)

أ. ؟ الأسد ذو الثلاث قوائم شرس

الأسود ذوو الثلاث قوائم شرسة

ب. ؟ للقنينة الخضراء عنق ضيق

للقنينات الخضر عنق ضيق[12]

ج. ؟ الكلب الألماني حيوان كسول

الكلاب الألمانية حيوانات كسولة

د. ؟ الحاسب الكبير نفيس الثمن

الحواسب الكبرى نفيسة الثمن

(27)

أ. النمر السيبيري شرس

النمور السيبيرية شرسة

ب. لقنينة الفحم عنق ضيق

لقنينات الفحم عنق ضيق

---

12 . الأمثلة الثانية في (26أ وب وج ود) ترجمة للأمثلة الإنجليزية التالية: Lions with three legs are ferocious. , Green Bottels have a narrow neck, dutch dogs are lazy animals, Big computers are expensive (الهامش من وضع المترجم).

ج. الكلب الألماني حيوان مخلص
الكلاب الألمانية حيوانات مخلصة

د. الحاسوب الشخصي رخيص
الحواسب الشخصية رخيصة[13]

يعتبر كريفكا أن الاسم العام المحدد يجب أن يشير إلى نوع متعارف عليه؛ فليس هناك نوع خاص تعود عليه جميع الناس يمثل الأسد ذي القوائم الثلاث أو الكلب الألماني. ولكن يمكن أن نحيل على هذه الأنواع بما يسمى الاسم العام العاري أو النكرة. وأما النمر السيبيري وقنينة الفحم والحاسوب الشخصي فتمثل أوضاعاً أو أنواعاً متعارف عليها ثقافياً. ولهذا يمكنها أن تستعمل باعتبارها أسماء عامة محددة أو باعتبارها نكرات عارية كما تبين ذلك مصفوفة الأمثلة (27).

وهناك خاصية أخرى تجعل الأسماء العامة المحددة تختلف عن مقابلاتها النكرة أو العارية؛ وتتمثل في إمكان ورودها في موقع موضوع مباشر تعمل فيه الأفعال الحركية dynamic التي تقتضي التحول (الأمثلة مأخوذة من كريفكا 1989).

(28)

أ. اخترع السومريون عجلة الفخار
أ'. اخترع السومريون عجلات الفخار
ب. نزل الألمان في موطن طائر المورو المنقرض
ب'. نزل الألمان في موطن طيور المورو المنقرضة[14]

---

[13] . الأمثلة الثانية في (27) ترجمة للأمثلة الإنجليزية التالية: Siberian tigers are ferocious, Coke bottels have a narrow neck, German herders are faithful dogs, Personal computers are cheap (الهامش من وضع المترجم).

[14] . الأمثلة (28أ' وب') ترجمة للأمثلة الإنجليزية التالية: The sumerians invented pottery wheels, the dutch settlers in Mauritius exterminated dodos (وضع هذا الهامش المترجم).

لا يمكن أن تؤول هذه البنيات باعتبار دلالتها على النوع إلا إذا كان الموضوع المباشر محدداً. وهذا يعني أن الجموع العارية أو النكرة الواردة في (28 أ' وب') تدل بالفعل على الوجود existential.

وهناك اختلاف أخير لم يُنتَبه إليه في رأينا فيما سبق. ويتعلق الأمر بانطباق الحمول الجامعة collective predicates مثل "التقى" أو "اجتمع" على الأسماء العامة المحددة والنكرة أو العارية.

(29)

أ. الجواسيس تلتقي في الظلام

ب. ؟ الجاسوس يلتقي في الظلام

(30)

أ. المراهقون يجتمعون في الشارع

ب. المراهق يجتمع في الشارع

أرى، بالاعتماد على الحدس، أن الحمول الدالة على اجتماع الأشياء مثل (التقى واجتمع) لا يمكن أن ترد إلا مع الأسماء العامة العارية أو النكرة. ولا يمكن أن ترد معها أبداً الأسماء العامة المحددة. إن (29أ) تعني أن لقاء الجواسيس لا يمكنه أن يتم إلا في الظلام، وهي قراءة غير واردة بالنسبة ل (29ب). وينطبق الأمر نفسه على المثال (30).

لعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو التالي: ما هي الاستفادة المتوخاة من المقارنة بين الأسماء العامة المحددة والأسماء العامة العارية أو النكرة؟

يمكن من خلال المقارنة أن نستنتج ما يلي:

(أ) يمكن لهذه الأسماء جميعها أن تحيل على النوع باعتباره كلاً؛

(ب) لا يمكن للاسم العام العاري أو النكرة أن يرد في كل المواقع، ولا يجوز ذلك للاسم العام المحدد إلا إذا أرضى شروط الانتقاء التي يفرضها المحمول).

(ج) إذا أمكن للاسم العام المحدد أن يدل على نوع أو وضع ثقافي معروف، فإن الاسم العام العاري أو النكرة يمكنه أن يدل على أي نوع ممكن[15].

ليس بديهيا، من خلال المقارنة، التحدث عن الاسم العام العاري أو النكرة باعتباره اسم علم للنوع، لأن البراهين والروائز المعروفة لا تمكن من الفصل في هذه القضية لسبب بسيط يتمثل في أن الأسماء العامة جميعها يمكن أن تحيل على نوع ما، ولأن الاسم يمكنه أن يحيل على ماهية ما دون أن يمثل اسم علم لتلك الماهية.

في ما تبقى من هذه الفقرة، سأحدد الأسماء العامة المحددة باعتبارها أسماء أعلام للأنواع. وأما الأسماء العامة النكرة أو العارية، فسأتبع تحليل من سبقني من الباحثين الذين ذكرتهم في هذا الفصل، والذي يعتبر الجموع العارية أو النكرة مركبات اسمية ملتبسة القراءة بين التأويل غير المحدد indefinite interpretation وتأويل الإحالة على النوع. ويمكن، فيما يبدو، ضبط هذا الالتباس باعتماد دالة اختيارية تقلب نمط هذا الاسم an optional type-shift function.

2.2.4. الأسماء العامة المحددة أسماء أعلام للأنواع

يُرد الاسم العام المحدد في سياقين اثنين: في سياق اسم حمل خاص Proper Kind Predication نحو (31أ)، وفي سياق اسم حمل مشتق Derived Kind Predication نحو (31ب).

(31)

أ. الحوتة انقرضت

ب. الحوتة حيوان ثديي

يُفسر اعتبار الأسماء العامة المحددة أسماء أعلام للأنواع بقبولها الخصائص التي ذكرت في الفقرة 1.2.4 وهي: (أ) إمكان ورودها في سياق اسم حمل خاص، (ب)

---

[15]. تعني هنا "يمكن" أن كل اسم عام عارى أو نكرة يولد في التركيب يمكنه أن يحيل على النوع الذي يطابقه. وهذا غير ممكن بالنسبة للاسم الفرد المحدد definite sigular noun.

تقيدها بالنوع المتعارف عليه، (ج) تمتعها بتوزيع حر، (د) عدم قبولها التوزيع عبر مكونات الجمع plural objects.

تعتبر الأسماء التي تلعب دور رأس الاسم العام المحدد مثل : "البندة[16]" و"النمر السيبيري" و"قنينة الفحم" مشتقة جميعها من أسماء جنس أو أسماء مشتركة وهي تباعاً: بندة ونمر سيبيريا وقنينة فحم. والدليل على ذلك أن مداخل هذه الأسماء المعجمية هي:

(32)

[س بندة]

(إح)

بندة[1] (نمط: <ح، ن>)

[س نمر سيبيريا]

(إح)

نمر – سيبيريا[1] (نمط: <ح، ن>

[س قنينة فحم]

(إح)

قنينة – فحم[1] (نمط: <ح، ن>

لا يمكن اعتبار معنى اسما الجنس أو الاسمين المشتركين [نمر – سيبيريا] و[قنينة – فحم] مؤلفان composites من دوال معنى أجزائهما؛ فهما عكس ذلك يتصرفان باعتبارهما حملين غير محلّلين إلى طبقات من الأشياء. والدليل على ذلك أنهما يمثلان عبارتين محلاة كل واحدة منهما بموضوع إحالي.

---

16 . البندة حيوان ثدبي ضخم يشبه الدب

في هذا الإطار، سأفترض وجود قاعدة أو عملية تنطبق على كل اسم مفرد قابل للعد لتصيره نمطاً خاصاً من أسماء الأعلام[17]. ويتم ذلك صورياً بحذف الموضوع الإحالي الذي يبطنه اسم الجنس. ويمكن ما يقابل هذه العملية من قلب طبقة النمط إلى النوع الذي يقابلها بقلب نمطه من <م، ن> إلى م فقط. وسأفترض تبعاً لكارلسون أن مجال الأشياء (ش) يمكن إغناؤه بالأنواع التي ترتبط بدورها بالأشياء بتثبيت الموضوع الإحالي أو بإضافته.

(33) المجال الإسمي

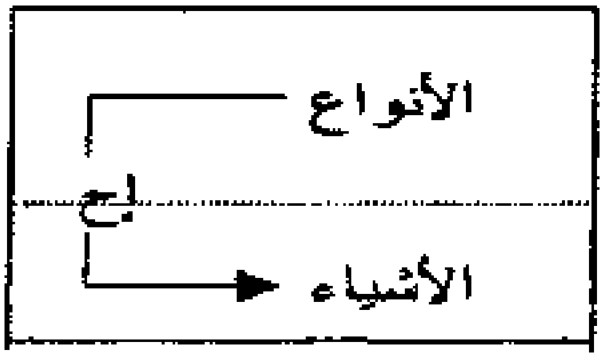

يمكن، بهذه الطريقة، أن نميز بين طبقة "البندات" (وهو جمع البندة) ونوعها. ويمكن وضع صياغة عامة لهذه القاعدة كالتالي:

(34)

أ. س   س

α   α

(إج)

ب. 'α   α?

نمط: <م، ن>   نمط: م

---

[17]. إن هذه العملية تجعل من كل الأسماء أسماء ملتبسة بين القراءة العادية normal reading والقراءة العامة generic reading.

لقد تم تبني الرابط السوري? في (34) من خلال أعمال كيركيا 1982 Chierchia. وهو رابط سوري يقلب طبقة من الأشياء (بطريقة إرادية) إلى النوع الذي يقابلها.

ويمكن التمثيل لهذا القلب بواسطة اسم الجنس "بندة" كالتالي:

(35)

أ. س س

بندة بندة

(إح)

ب. بندة' ?بندة'

نمط: <م، ن> نمط: م

يفسر هذا التحليل لماذا تخضع الأسماء العامة المحددة لما أسميناه شرط إحالة النوع المتعارف عليه، حيث لا يمكن مثلا إسناد تأويل الاسم العام المحدد ل "الكلب الألماني Dutch dog"، لسبب بسيط يتمثل في أن هذا الاسم لا يمثل أصلاً اسم جنس أو اسماً مشتركاً في المعجم لينقلب إلى اسم علم دال على النوع. ونرى أيضا أن إضافة الصفة المقيدة "ألماني Dutch" لاسم العلم " كلب **dog** (زيد)" غير ممكن كذلك، لأن بنية أسماء الأعلام لا تضم الموضوع الإحالي الذي تنطبق عليه الصفات المقيدة. فرأس الاسم العام المحدد لا يمكن تحليله باعتباره حملاً، لأنه يحيل على النوع المقابل للحمل.

وأما أسماء الأعلام فتحلل بالطريقة نفسها، أي باعتبارها أسماء أعلام عادية ordinary proper noun، حيث يقترن الاسم تركيبياً بالحد determiner، وينقلب دلالياً من نمط م إلى نمط <م، ن> بواسطة القاعدة تعيين:

(36)أ.

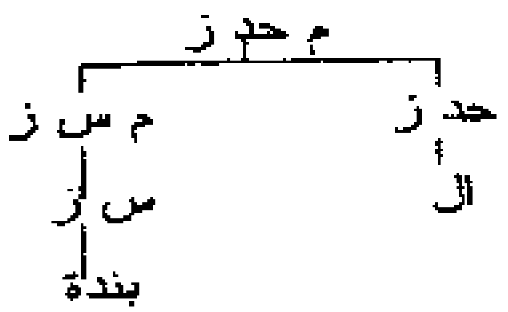

ب. ?البندة?=

ال'(تعيين (?بندة'))=

ال'(λس ز [س ز = ?بندة'])=

1س ز [س ز = ?بندة']=

?بندة'

يمكن للأسماء العامة المحددة أن تظهر في سياق اسم حمل خاص Proper Kind Predication بطريقة عادية. ويمكن التمثيل للاسم الخاص بنوع الحمل المصاحب للاسم العام المحدد المحقق في موقع الفاعل أو المفعول بما يلي[18]:

(37)

أ. الحاسوب الشخصي واسع الاستعمال

واسع – الاستعمال'(?حاسوب شخصي')

ب. اخترع إديسون الإنارة

اخترع'(إديسون'، ?الإنارة')

يشير "إديسون'"، في هذه البنيات، إلى الموضوع الإسمي، بينما يشير ?الحاسوب الشخصي' و?الإنارة' إلى الأنواع. ولا يقيد توزيع الاسم العام المحدد إلا بقيود الانتقاء التي يقتضيها تركيب الحمل الذي يظهر في سياقه الاسم العام. وتجدر الإشارة إلى أن عدم وجود فرق أو تعارض بين (38أ) و(38أ') وبين (38ب) و(38ب').

(38)

أ. ؟ لمس إديسون آلة الإنارة

أ'. أبدع إديسون آلة الإنارة

ب. ؟ تعطل الحاسوب الشخصي في منتصف الليل

ب'. ظهر الحاسوب الشخصي حوالي 1980

---

[18] . لقد استعملت التمثيل الدلالي ?حاسوب شخصي'، لأنها تساوي التمثيل 1س [س= ?حاسوب شخصي'].

تبدو (38أ) و(38ب) غريبتين عند قراءتهما قراءة عامة generic، لأن نوع الأشياء لا يمكن لمسه كما لا يمكن تعطيله في منتصف الليل. مما يدل على أن استعمال الأسماء العامة المحددة يطابق ما يسمى الحمل الخاص Proper Kind Predication، ويتم ذلك بإسناد الخاصية بصفة شمولية لكل أفراد النوع. بخلاف استعمال الحمل المشتق Derived Kind Predication، حيث يتم إسناد الخاصية بطريقة توزيعية عبر أفراد النوع.

ولعل السؤال الذي يستدعي الإجابة في هذا الصدد هو: لماذا لا يمكن استعمال الاسم العام المحدد في سياق الحمل المشتق بقبول تحليل اسم العلم بصفته حملاً مشتقاً. لنفترض أن (39أ) تحتمل البنية الواردة في (39ب):

(39)

أ. يستعمل الحاسوب الشخصي كثيراً

يستعمل – كثيرا' (?الحاسوب الشخصي')

إن التمثيل (39ب) غريب، لأنه يسند خاصية الاستعمال – كثيراً لكل حاسوب شخصي، وليس إلى النوع بصفة شمولية. ويستوجب هذا قلب النوع من الشمول إلى التوزيع بتسوير أفراده. وتمثل (39ج) تمثيلاً دلالياً للبنية (39ب) (حيث ع = علاقة):

(39)

ج. عام س [ع (س، ?حاسوب شخصي')] يستعمل – كثيرا' (س)

ويعتبر هذا نوعاً خاصاً من الأسوار، يسمى "السور العام" الذي يسوِّر (توزيعياً) عبر فرادات النوع. ويمكن أن يعتبر هذا السور من الأسوار الشمولية universal quantifiers، على الرغم من أنه يدل على خاصية غير مطردة، تبيح الاستثناء في إطار تعميم الاسم العام generic generalisation (انظر كريفكا 1987ب). وتستعمل العلاقة ع لربط النوع الذي يشير إليه الحاسوب – الشخصي' بكافة تحققاته في الواقع.

في هذا الإطار، نعتبر أن دلالة الجملة على نوع اسم علم حمل أو عموماً على حمل مشتق ترتبط بطبيعة الحمل العام. إن حمول النوع مثل "واسع" أو "اختفى" ترتبط نمطياً باستعمال اسم العلم الحمل، لأن الحمل يمكنه أن ينطبق على النوع

برمته في إطار القراءة الشمولية. وأما باقي الحمول التي تنطبق على الأشياء، فتحتاج إلى الحمل المشتق، لأن الخاصية التي يعبر عنها الحمل لا يمكن أن تسند إلى النوع برمته، ولكن تسند فقط إلى فراداته عبر التوزيع.

3.2.4. الاسم العام العاري أو النكرة في سياق اسم العلم الحمل

تستعمل الأسماء العامة العارية أو النكرة مع الحمل المشتق. ولا تستعمل مع اسم علم حمل إلا بالاشتقاق من جمع الحمل. لنتأمل الجملتين في (40) اللتين تعبران عن الحمل المشتق[19].

(40)

أ. الجواسيس تخاف الظلام

ب. الجواسيس تلتقي في الظلام[20]

سأفترض، انطلاقاً من نظرية تمثيل الخطاب المذكورة آنفاً، أنه يمكن معالجة الجموع العارية أو النكرة باعتبارها متغيرات variables تُربط بسور عام generic quantifier غير مرئي invisible أو مجرد abstract.

(41)

أ. عام س [الجواسيس'(س)] تخاف – من – الظلام'(س)

ب. عام س [الجواسيس'(س)] تلتقي – في – الظلام'(س)

ويشمل الحمل "جواسيس'" كل جموع الجواسيس. كما يشمل الامتدادُ نوعَي الجموع أو المجموعات، الحقيقية real sums والأحادية singleton sums، وهي

---

[19]. يلاحظ أن العربية قديمها وحديثها لا تقبل تحقيق الاسم العام العاري بغير حد محقق أو معجم، وهي ظاهرة تحتاج إلى تحليل عميق في إطار النحو المقارن. ولهذا يستحب الرجوع في هذه الفقرة كما في كل الفقرات التي تتناول الاسم العام العاري في هذا الكتاب إلى الأمثلة الانجليزية (وضع هذا الهامش المترجم).

[20]. هذه الجمل ترجمة ل: Spies are afraid of the dark و Spies meet in the dark، حيث يكون الجمع عاري أو نكرة (الهامش من وضع المترجم).

التي لا تظم إلا عنصراً واحداً. وتتكفل طبيعة المركب الفعلي بتحديد طبيعة عمل السور العام. فإذا كان توزيعياً distributive كما هو الشأن بالنسبة ل تخاف – الظلام' في (41أ)، فإن السور العام يعبِّر الفرادات المكونة للمجموعة كلها؛ وإذا كان السور شمولياً collective، فإنه يسور المجموعة كلها بصرف النظر عن الفرادات التي تكونها. ولا يمكن تحصيل التسوير الذي يعبِّر المجموعة كما في (41ب)؛ إلا باستعمال الجمع العاري bare plural. ولا يُقبل إطلاقاً استعمال الأسماء العامة المحددة في هذا السياق. ويردُّ عموماً هذا اللاتناظر في استعمال الجمع العاري أو النكرات مقابل الأسماء العامة المحددة إلى طبيعة شكل نوع الحمل المشتق الذي يقتضي انعقاد العلاقة ع عند اقترانه بالأسماء العامة المحددة.

(42)

أ. الجاسوس يلتقي في الظلام[21]

ب. * سور – عام س [ع(س، ?جاسوس')] يلتقي – في – الظلام'(س)

لا يمكن ل"الجاسوس" أن يدل في (42) على جمع مغلق أي أن يحلى بتأويل شمولي، لأن دلالته تقتصر على جمع من خلال أفراده، أي جمعاً بقراءة توزيعية: ع (س، ?جاسوس'). ويرتبط هذا التأويل بطبيعة المركب الفعلي "يلتقي – في – الظلام'" الذي لا يدل على الشمول.

وأما الجمع العاري فيمكنه أن يربط بأي سور غير منتقى unselected[22]؛ فهو محلى بتأويل الوجود existential في حال تحققه في موقع فاعل الجمل المرحلية episodic sentence أو في موقع مفعول فعل غير ساكن dynamic. في هاتين الحالتين معاً يتم ربط الجمع العاري أو أسواره العامة بسور وجودي يقع داخل الجملة. وهذا أمر لا يجوز بالنسبة للأسماء العامة المحددة مثل "عجلة الفخار (the pottery weel)" التي تعتبر محددة بتحولها إلى اسم علم، وبالتالي لا يمكنها أن تخضع للربط بسور غير منتقى. ولعل هذا ما يفسر لا تناظر سلوك الأسماء

---

21. هذا المثل ترجمة ل: The spy meets in the dark (الهامش ن وضع المترجم).

22. سأعود إلى هذا في الفصل الثامن.

العامة المحددة في مقابل الجمع العاري أو النكرة عند الحلول في مواقع موضوعات مباشرة كما هو الحال بالنسبة لـ(43) و(44)[23].

(43)

أ. اخترع السومريون عجلة الفخار

ب. اخترع السومريون عجلة فخار

(44)

أ. تسبب المستعمر الألماني في انقراض الدّودو

تسبب المستعمر الألماني في انقراض الدّودوات[24]

ترتبط دلالة الاسم المحدد المحقق في موقع الموضوع المباشر، في (43أ) وفي (44أ)، بإحالته على النوع، بينما ترتبط دلالة الجمع العاري المربوط (أو النكرة المربوطة)، في (43ب) و(44ب)، بالسور الوجودي الذي يسوغ القراءة الوجودية existential reading.

وأخيراً سأعود إلى دلالة اسم العلم الحمل predicate المرتبطة بتحقق الجمع العاري أو النكرة كما في (45)[25].

(45)

أ. الجرد منتشرة

ب. الدناصير منقرضة

ج. القصائد الزجلية شعبية

---

[23] . الأمثلة (43أوب) و(44أوب) ترجمة للأمثلة التالية (الهامش وضعه المترجم).: The sumerians , sumerians invented the pottery weel
The dutch settlers exterminated the , invented pottery weels
The dutch settlers exterminated dodos , dodo.

[24] . الدّودو نوع من الحمام.

[25] . هذه الأمثلة ترجمة للأمثلة التالية: Dinosaurs , Rats are widespread Madrigals are popular , are extinct (مع الانتباه إلى ظاهرة +/ - تعريف عند الترجمة (هذا الهامش وضعه المترجم)).

لا يمكن تأويل هذه الجمل باعتبار ربط السورِ العام المتغيرَ المحققَ في موقع الفاعل، لأن الجمع العاري المحقق في موقع الفاعل يحيل على النوع بطريقة شمولية لعدم وجود إحالة واضحة على فرادات النوع بالتوزيع.

وأشير هنا إلى أنه يمكن اشتقاق الإحالة على النوع بواسطة دالة قلب النمط انطلاقاً من المعنى القاعدي الذي يحمله الجمع العاري أو النكرة باعتباره متغيراً يأخذ مجموع قيمه عبر الجمع المكون للجمع العاري: سواء كان متعدداً أو أحادياً كما تم بيانه. ويمكن اعتبار توسيع الحمل للمجموعة بربطها منطقياً بكافة الجمع بواسطة ضمّ – شبه – شبكة join – semi - lattice (ما يشبه شبكة من الجمع) باعتباره نوعاً من اشتقاق الإحالة. ويمكّن هذا الحساب من حصول كل طبقة صغرى من س على جمع جموع، أي جمع كل عناصر س. وهو ما يمكن إحالياً حملاً مثل "كلاب = dogs"، من حساب كل طبقة من فرادات أو جمع "كلاب" على حدة وحساب في الآن نفسه مجموع هذه الطبقات. وتعتبر الشبكة lattice رابطاً أو ناظماً للكل، أي الجمع والجموع كذلك، لأنه يمكن من حساب جمع كل عناصر الشبكة في الإحالة. وبمنطق الربط، يمكن افتراض وجود سور σ يقتضي حساب كل جموع باعتبارها جمعا لجموع الحمل. وبالتالي، فإنه يمكن مثلاً لجمع "كل الكلاب الألمانية all dutch dogs" أن يشهد الإحالة التالية: σ س [ألماني'(س) & كلاب'(س)].

يبدو في هذا الإطار، أن حد الجمع العاري أو النكرة يمكن تأويله، في بعض الحالات على الأقل، سوراً لجمع الجموع يقلب إحالة المركب الاسمي المكون من شبكة إلى جمع الجموع أو شبكات جمع جموع. ويعني هذا إمكان إضافة عدد من الصفات المقيدة لاسم الجنس، لأن سور جمع الجموع لا يتطلب إلا سور جمع جموع يطابقه. ولهذا السبب يُردُّ، في رأينا، عدم قبول الاسم العام العاري أو النكرة الإحالةَ على النوع المتعارف عليه (انظر ما سبق).

لعل السؤال الذي مازال مطروحاً إلى الآن هو التالي: كيف يتسنى للجمع العاري أو النكرة أن يحيل على جمع جموع؟

يبدو أن الموقع التركيبي الذي يحتله الجمع العاري أو النكرة يلعب دوراً حاسماً في هذا الموضوع. لنتأمل الأمثلة التالية[26]:

(46)

أ. الجردان منتشرة

ب. وصل الجردان إلى أستراليا (كريفكا 1989)

ج. اخترع السومريون عجلات فخار

لا يمكن للجمع العاري "جردان rats" إلا أن يؤول بالنظر إلى الإحالة على النوع كله. وأما الجمع العاري في (46ب) فتلتبس قراءته بين القراءة الوجودية existential reading (التي تعني بعض الجردان) وقراءة الشمول أو العامة generic reading (التي تعني نوع كله). وأما الجمع العاري "عجلات فخار pottery wheels" فلا يمكنه أن يتلقى إلا القراءة الوجودية. وسأعود إلى هذا المشكل في الفصل الثامن.

3.4. خلاصة

يرتبط التمييز القديم بين اسم الجنس أو الاسم المشترك واسم العلم بوجود موضوع إحالي يختص به اسم الجنس وحده. وقد اعتبر هذا المعطى كافياً لتفسير طبقة الحدود والصفات المقيدة التي تلحق اسم العلم.

يقترن وجود الموضوع الإحالي دلالياً بوجود اختلاف نظري في النمط، حيث إن الأسماء ذات الموضوعات الإحالية وحدها تحتمل تأويل الحمول أي عبارات من قبيل النمط <م، ن>. وأما الأسماء التي لا تحوي الموضوع الإحالي فتؤول باعتبارها فرادات ثابتة، أي عبارات من قبيل م.

ويمكن للقواعد المعجمية أن تقلب مختلف أشكال الأسماء، إما بحذف الموضوع الإحالي من البنية الموضوعية لاسم الجنس ليصير دالاً على النوع أي ليصير اسم علم خاص بالنوع يستعمل في إطار الاسم العام المحدد، وإما بإضافة موضوع إحالي إلى

---

[26]. الأمثلة الواردة هنا ترجمة للأمثلة التالية: Rats are widespread و Rats reached Australia in 1770 و The Sumarians invented pottery wheels (الهامش وضعه المترجم).

البنية الموضوعية لاسم العلم ليصير مثل اسم الجنس، وهو ما يؤمن الانتقال من النمط م إلى النمط <م، ن>. ويمكن هذا التحليل من تفسير ظاهرة قبول هذه الأسماء كل الإمكانات التي تقبلها توزيعياً الحدود والصفات عندما تساوق أسماء الأعلام، حيث يتم حصر قلب النمط هنا في الانتقال من <م، ن> إلى م.

الفصل الخامس

الأفعال : الأحداث والحالات

0.5. تقديم

تم في الفصل السابق اعتبار أن اسم الجنس وحده يحوي في الأصل موضوعاً إحالياً. وسأفترض أن الأفعال تتوفر كذلك على موضوع مماثل، وهو الموضوع – الحدث الإحالي referential argument-event. وسيتم في هذا الإطار تناول عدد من المسائل المتصلة بهذا الموضوع مثل "الثبوت stativity" و"العادة habituality"، مع ربط جميع هذه الظواهر فيما بينها بافتراض الموضوع – الحدث الإحالي الذي يلعب، فيما يبدو، دوراً أساسياً في تصنيف المقولات المختلفة وفي بناء تعميمات تمكن من ربط المقولات المختلفة بعضها ببعض.

سأقدم، في البداية، وصفاً للمقاربة المتعارف عليها لتحليل العادة، والمسماة المقاربة السورية quantificational approach. وسأبين أن هذه المقاربة تعاني من ضعف كبير يستدعي تغيير بعض جوانبها. وفي الفقرة التي تلي، سأقدم تحليلا للجمل الساكنة أو الثابتة ولجمل العادة stative and habitual sentences يتجاوز أغلب المشاكل التي تعاني منها المقاربة السورية بافتراض تمييز بين العادة المعجمية lexical habituality (وهي التي يمثل لها في المعجم بالسكون أو الثبوت)، والعادة النحوية grammatical habituality (وهي التي تحقق عبر التسوير). ويمكن تمثيل العادة المعجمية أو الثبوت والسكون بغياب الموضوع – الحدث الإحالي الذي يميز الأحداث من غيرها في زمرة الأفعال. وسنبين أن حذف هذا الموضوع من البنية الموضوعية يؤدي إلى قلب إحالة الفعل من طبقة من الأحداث إلى حدث واحد في شكل عادة. وهو ما يشبه القلب الذي ينعقد بين أسماء الجنس العادية وأسماء أعلام الأنواع الذي تم تناوله في الفصل السابق.

1.5. المقاربة السورية

1.1.5. العادة والتسوير

لنتأمل الجمل التالية:

(1)

أ. كانت مريم تمشي بسرعة إلى المدرسة

ب. تمشي مريم بسرعة إلى المدرسة

بالرغم من كون هاتين الجملتين، فيما يبدو، متشابهتان، فمعناهما مختلف. فإذا كانت (1أ) تعني أن مريم كانت فيما مضى تتصف بإنجاز المشي بسرعة إلى المدرسة، وتعبر بالتالي عن مشي واحد متناغم تم في الزمن الماضي، فإن (1ب) تعني أن مشي مريم إلى المدرسة يتميز عادة بالسرعة. وهو ما يجعل (1ب) تدل على العادة habitual reading، و(1أ) تدل على الحدث المحقق eventive reading. وتبين المصفوفة التالية أن الجمل الواردة في (أ) تدل على الحدث المحقق، والجمل الواردة (ب) تدل على العادة[1]:

(2)

أ. يدخن زيد الآن

ب. يدخن زيد

---

[1] . تعتبر الأمثلة الإنجليزية التي تمثل أصل الترجمة أكثر وضوحاً من الأمثلة العربية، لأن للعربية نظاماً خاصاً للتعبير عن العادة أو الحدث المحقق. وسنتناول بعض مشاكله في دراسة خاصة عن العربية (قيد التحضير). ولهذا نورد تباعا، لضبط ظواهر العادة في مقابل الحدث المحقق، الأمثلة الإنجليزية الواردة في أصل الترجمة للمقارنة فقط: Jack is smoking في مقابل Jack smokes، Jill voted for a socialist في مقابل Jill often votes for a socialist، George drove a Mercedes yesterday في مقابل George drives a Mercedes، Gonda spoke French (when I heard her speak) و Gonda spoke French (but now she has died). (الهامش وضعه المترجم).

(3)

أ. صوّت زيد على المرشح الاشتراكي

ب. يصوت زيد دائماً على المرشح الاشتراكي

(4)

أ. ساق زيد سيارة أمس

ب. يسوق زيد السيارة دائماً

(5)

أ. تتكلم زينب الفرنسية (فأنا أسمعها تتكلم)

ب. تتكلم زينب الفرنسية (قبل وفاتها)

ترد الجمل الدالة على الحدث المحقق في الإنجليزية غالبا إما في الصورة الصرفية المتدرجة progressive form وإما بقرن الإحالة إشارياً deictic reference بزمن وقوع الحدث. وبخلافه، لا ترد الجمل الدالة على العادة في الصورة الصرفية المتدرجة. مع العلم أنه يمكن لهذه القراءة أن تقبل ورود ظروف مثل "دائماً" و"كثيراً" و"عادة" "وكل يوم/ ساعة/ سنة". وفي بعض الحالات، لا نجد فرقاً في الشكل بين الجمل الدالة على الحدث المحقق والجمل الدالة على العادة كما تبين ذلك الجملة (5)، حيث يقع الفعلان في المجموعة (5) في صورة المضارع العربية التي يمكنها أن تقابل إلى حد ما الصورة الصرفية المتدرجة في الإنجليزية (انظر الهامش رقم 1).

لقد أولت الدراسات التي انصبت أساساً على التأويل العام generics اهتماماً بالغاً لتأويل العادة في الأفعال (انظر في هذا الصدد لولر Lawler 1973 وداهل Dahl 1975 وفاركاس وسوجيوكا Farkas & Sugioka 1983 وكارلسون 1978، 1982، و1989 Carlson وكريفكا 1987ب و1988 Krifka وأخيراً بلوتيي وشوبرت Pelletier &Schubert 1986). ويمكن التمييز بين طريقتين في تحليل العادة في هذه الأدبيات، سنصطلح عليهما تباعاً: المقاربة التسويرية quatificational approach والمقاربة الكارلوسينية Carlsonian approach.

يمكن إجمال الأفكار الأساسية في مقاربة كارلسون (كارلسون 1977 و1978 و1979 و1982) في: أولاً: أن المحمول (المركب الفعلي عموماً) يحدد طبيعة الجملة من حيث قراءة الحدث – المحقق أو قراءة العادة؛ وثانياً، أن المحمولات تتميز بنوع الماهيات أو الأشياء التي تنطبق عليها، حيث تنطبق المحمولات ذات الحدث – المحقق على أجزاء من الفرادات parts of individuals (المراحل stages كما يسميها كارلسون)، في حين تنطبق محمولات العادة على الفرادات وليس على أجزائها.

وأما المقاربة التسويرية فترتكز أساساً على فكرة رد الاختلاف بين الجمل ذات الأفعال المعبرة عن الحدث – المحقق والجمل ذات الأفعال المعبرة عن العادة إلى الاختلاف الحاصل بين التسوير الوجودي existential quantification والتسوير الشمولي universal quantification. وهي عمليات منطقية تنطبق أساساً على الأحداث events والعوارض occasions. إذ يتم تمثيل الجمل ذات التأويل العام generic reading والجمل ذات تأويل العادة habitual reading بواسطة السور عادة (الذي يمثل سوراً شمولياً). وهو عنصر يسور عبر العوارض over occasions التي تمثل أحد قيم الحقيقة true. بينما يتم تمثيل جمل الحدث – المحقق بواسطة سور الوجود ∈ الذي يسور العوارض نفسها. ويمكن توضيح هذا التحليل من خلال الأمثلة التالية (الأمثلة مأخوذة من كريفكا 1987ب):

(6)

أ. *الحدث – المحقق*: يدخن زيد

∈ م [يدخن'(زيد'، م)]

ب. *العادة* : يدخن زيد بعد العشاء

العادة م [بعد – العشاء'(م)] يدخن'(زيد'، م)

تقول الجملة ذات الحدث – المحقق إن "زيد" يدخن في كل فرصة (ممثلة بالمتغير م). في حين تقول الجملة ذات قراءة العادة إن "زيد" يدخن في كل مساء بعد العشاء. وفي بعض الحالات يكون تقييد سور العادة غير واضح بما يكفي، حيث تتدخل العوامل الذريعية pragmatics، كما تبين ذلك الجملة (7) (وهي مأخوذة من كريفكا 1987ب):

(7)

يدخن زيد

€ ذ [عادة م [ذ(م)] يدخن'(زيد'، م)] (ذ تعني ذريعي وم تعني متغير مرتبط بحالة ذ)

تقول هذه الصياغة إن "زيد" يدخن في كل مرة موسومة بالشرط ذ وهو شرط يتعلق بالعوامل الذريعية أو السياق المقامي. ويعني هذا أن ربط المتغير ذ عبر سلسلة من القيود يضمن تحديد "التدخين" في نقطة (لحظة) مقيدة يمكن أن تتكرر بالعادة التي يحددها السور عادة. ويبقى في رأينا تحديد طبيعة القيود وكيفية انطباقها من اختصاص الذريعيات.

وعلى الرغم من أن المقاربة السورية تقدم تمثيلاً ملائماً لمعنى جمل العادة، فإنها تولد بالموازاة عددا من الأسئلة التي ترتبط بعدد من المشاكل العالقة. وهي مشاكل سأتناول بعضها في الفقرة الموالية.

2.1.5. مشاكل المقاربة السورية

من مشاكل المقاربة السورية كونها مقاربة غير تامة، لأنها لا تنطبق على كل أنواع أسوار العادة، فهناك عدد من الجمل التي لا يمكن تصنيفها في إطار جمل الحدث – المحقق، والتي لا يمكن أن ينطبق عليها تحليل المقاربة السورية. من هذه الجمل، يمكن أن نذكر:

(8)

أ. يحب قيس ليلى

ب. يقطن زيد في الرباط

ج. يملك عمرو عربة

يتم غالباً تصنيف هذه الجمل في إطار ما يدل على الحالة stative sentences، لأن حقيقتها المنطقية لا تتعلق بلحظة واحدة معينة، بفعل عدم وصف الحدث بعينه. ويبدو أنها تعبر عن شيء عام جداً ضعيف الصلة بالزمن المحقق، مثله في ذلك مثل الجمل الدالة على العادة. مع العلم أنه من الصعب اعتبارها جمل ذات خصائص مشابهة لجمل العادة، لعدم

توفر تكرار الحدث الذي تقتضيه العادة. ليس للحب أو السكن أو الملكية لحظات حدثية يمكنها أن تكرر لتولد عادة. وهو ما يقتضي من النظرية أن تحدد تحليلاً لتأويل العادة وتحليلاً لتأويل الحالة يبين الجوانب التي تجمع بين جمل الحالة مثل (8) وجمل العادة مثل (2) - (5).

وتمثل كذلك الجمل ذات الخلفية الذريعية مثل "يدخن زيد" المتصلة بطبيعة القيد الذريعي أحدَ مشاكل هذه المقاربة. فقد لاحظ كريفكا أن تحديد القيد الذريعي في إطار الجمل ذات تأويل العادة صعب جداً "notoriously difficult to state". إن التحليل المنطقي لجملة مثل (7) يفترض أن "تدخين زيد" يتم في كل الشروط المخصصة بالقيد الذريعي ذ، إلا في حال الاقتناع بغير ذلك. لنتأمل، في مقابل هذا، الافتراض التالي: إذا كان "زيد يسكن" تتحقق في كل العوالم الممكنة حيث يلتقي التسوير العام generic quantification بالتسوير الشمولي universal quantification، فإن هذا لن يغير شيئاً فيما يمكن انتظاره بالنسبة لتأويل الجملة، بخلاف "يدخن زيد" التي تقتضي عزل الشرطِ الذريعي بدقة لتحديد طبقة الفرص أو سلسلة المرات التي دخن فيها زيد أو تلك التي سيدخن فيها. ولكن كيف يمكن إنجاز هذا الشرط؟ تحتاج القراءة، في هذا الإطار، إلى شرط ذريعي مغاير في كل مرة يدخن فيها زيد لتخصيص أو تمييز سلسلة أو طبقة من أحداث التدخين المتكررة والمتجانسة. وبالرغم من ذلك، فإن افتراض أن زيداً يدخن مرات لتحقيق رغبة في ذاته ومرات أخرى لاضطراره إلى ذلك، وأخريات لتذوق نوع التبغ (إذا كان زيد من ممتهني تذوق التبغ)، فإنه لا يمكن رصد طبيعة طبقة الفرص أو سلسلة المرات المتجانسة التي تحتاجها القراءة إلا بوضع تمييز بين محمولات مختلفة معطوفة أو غير معطوفة conjunction or disjunction of predicates. ويعني هذا أن تخصيص طبقة المرات لا يمكن ربطها بمحمول عام مربوط بشرط ذريعي واحد، لعدم وجود محمول واحد يمكنه أن يفي بكل هذه الدلالات. ولا يمكن رصد هذه التغييرات الدلالية إلا بعزل مرات التدخين في كل حالة على حدة، مما يعني ضرورة تسوير كل نوع من التدخين بمفرده بسور خاص.

والحقيقة أن المشكل أكثر تعقيداً مما تطرحه جمل مثل (7)، فهناك جمل تختلف في الشكل ولكنها تلتقي إلى حد ما في المعنى أو التأويل مثل (9):

(9)

أ. يدخن زيد

ب. زيد مدخن

لا يمكن اقتراح تحليل سوري لجملة مثل (9ب)، لسبب بديهي يتمثل في كون "مدخن" تمثل، عند التحليل، خاصية بسيطة ولا تمثل خاصية مركبة من لحظات متكررة. وهو ما لا يوافق التحليل الذي يقدم عموماً لجمل مثل (9أ) المبني أساساً على التحليل السوري. غير أن هذا التعارض لا يمكن من تفسير قضية تمتع الجملتين معاً تقريباً بمعنى أو تأويل واحد؟

(10)

أ. ينام زيد

ب. ينام زيد أثناء النهار

(11)

أ. عادة م [أثناء – النهار' (م)] ينام'(زيد'، م)

ب. عادة م [ليل'(م)] ينام'(زيد'، م)

لا يوجد، بالنظر إلى التحليل السوري، مبرر لعدم منح (10أ) قراءة العادة habitual reading الممثل لها في (11أ)، وذلك باستعمال سور خاص بالعادة. ويمكن أن تأخذ الجملة، ولو تم افتراض وجود قيد ذريعي طبيعي[2]، التحليل السوري الممثل له في (11ب). غير أن (10أ) لا تحتمل القراءة الممثل لها في (11أ)، مما يعني أن افتراض وجود سور غير مرئي invisible habitual quantifier، لا يصدق بالطبع بالنسبة لكل الجمل، لأنه إذا كان بعض الجمل يحتمل هذه القراءة، فإن بعضها الآخر لا يحتمل ذلك. وأما إذا أضفنا ظرفاً من قبيل "أثناء النهار"، كما في (10ب)، فإن تأويل العادة يصير ممكناً جداً كما تمثل لذلك (11ب). ولعل الأسئلة الواجب طرحها في هذا الإطار هي: لماذا يتم

---

[2] . يقصد بالطبيعي القيد الذي يحدد وقت النوم المتعارف عليه اجتماعياً (الهامش من وضع المترجم).

احتساب الدلالات بهذه الطريقة؟ وكيف تتمكن المقاربة السورية من ضبط القيود المتحكمة في هذه القراءات؟

وأما المشكل الرابع فيتمثل في ما تطرحه الجمل التالية من ظواهر[3]:

(12)

أ. يدخن زيد حشيشا

ب. يدخن زيد حشيشةً

ج. يدخن زيد دائماً حشيشة

لتمام قراءة العادة، يتم توليد سور العادة في البنيات المنطقية للجمل الدالة عليها، وهو الأمر الذي يولد سياقاً أو مجالاً مغلقاً opaque context يجب أن تكون فيه كل الأسماء النكرة المحققة غير مخصصة non - specific. وبتعبير المناطقة، يجب أن تكون لكل حدث واحد دال على العادة قيمة جديدة بالنظر إلى المتغيرات التي تقع في مجال تسويره الداخلي nuclear scope. ويمكن أن يلاحظ هذا السلوك في (12ج)؛ حيث لا توجد حشيشة واحدة خاصة يدخنها دائماً زيد، وإنما تخصص القراءة المنطقية حشيشة جديدة في كل مرة يتم فيها التدخين. ويظهر هذا بوضوح من خلال الصورة المنطقية التي تقتضيها الجملة (12ج)؛ بمعنى أن الموضوع حشيشة ينقلب منطقياً إلى متغير variable في مجال السور النووي الخاص ب *دائما* المربوط إلى السور الوجودي المحقق في المجال النووي للجملة[4]. وهو الأمر الذي يضع الاسم النكرة في مجال سوري أضيق من المجال السوري الذي يولده السور *دائما*[5]. وبما أنه يمكن ل (12ب) أن تحتمل افتراض وجود سور غير مرئي يحدد العادة، فإنها يمكن أن تحلل بالطريقة نفسها التي تحلل بها (12ج)،

---

[3]. تمثل الجمل الواردة في (12) مقابلاً للجمل الإنجليزية التالية: Grandpa smokes cigars و Grandpa smokes a cigar و Grandpa often smokes a cigars (الهامش وضعه المترجم).

[4]. يمكن تصور تراكب الأسوار كالتالي: [سور وجودي... سور عادة (دائماً)... نكرة] (الهامش وضعه المترجم).

[5]. ربما يعود هذا إلى التحكم الكوني، حيث إن *دائماً* تتحكم مكونياً في الاسم النكرة (الهامش وضعه المترجم).

وأن تحتمل بالتالي قراءة العادة مثل (12ج). غير أن (12ب) لا تحتمل إطلاقاً هذه القراءة. وفي مقابل هذا، نجد أن (12أ) تحتمل قراءة بارزة للعادة prominent habitual reading، مخالفة لقراءة العادة المرتقبة بالنظر إلى التحليل الذي قُدِّمَ لـ (12ج)، حيث يقتضي ورود كل من الموضوع الجمع النكرة (الجمع العاري bare plural) وتحليل تسوير العادة أن *يدخن زيد على الأقل حشيشتين في كل مرة* ينعقد فيها حدث التدخين. غير أن هذه القراءة لا تلائم إطلاقاً معنى (12أ). وأمام مثل هذه المعطيات، لا يمكن أن نفترض، دفاعاً عن تحليل المقاربة السورية، إلا طريقة واحدة من الطريقتين التاليتين: إما أن يكون في النحو نظام (قاعدة) خاص يقلب الموضوعات المفردة النكرة إلى موضوعات جمع plural إذا كانت في سياق سور غير مرئي يحدد العادة (وأرى أن أمر هذه القاعدة غريب جداً)، وإما أن نستخلص أن جملاً مثل (12أ) لا تحقق أبداً سور العادة. يؤدي هذا الاستنتاج إلى طرح السؤال التالي: كيف يمكن أن نمثل لمعنى جملة مثل (12أ) إذا لم نعتمد في ذلك على وجود سور العادة.

وأما الشكل الخامس فيتمثل في التأويل الذي يحظى به الفاعل الذي يكون جمعاً عارياً أو نكرة. لقد تمت البرهنة في الفصل الرابع من هذه الدراسة، عند تناول الجموع العارية أو النكرة، أن هذه الجموع تلتبس قراءتها بين قراءة الاسم العام generic والقراءة الوجودية existential، خاصة عندما تحل في موقع فاعل محمول مُسَوَّر أي مرتبط بسور مثل *يكونون دائماً على استعداد are often available*[6]:

(13)

أ. يكون رجال مطافئ دائماً على استعداد أو في أهبة

ب. دائماً س [رجال – مطافئ'(س)] € م [على – استعداد'(س، م)]

ج. دائماً م [مح (مول) (م)] € س[رجال – مطافئ'(س) & على – استعداد' '(س، م)]

---

[6] . هذه الجملة ترجمة للجملة الإنجليزية التالية: Firemen are often available (الهامش وضعه المترجم).

للجملة الواردة في (13أ) قراءتان. تتعلق الأولى، وهي الممثلة في (13ب)، بتسوير الفاعل (الجمع العاري أو النكرة) بواسطة الظرف السور *دائماً*. وتتعلق الثانية، وهي الممثلة في (13ج)، بتسوير الفاعل نفسه بالسور الوجودي المفترض في بنية الظرف *دائماً*. ويمكن أن يمثل سور العادة غير المرئي العنصر المُسَوِّر quantifying element في هذه القراءة كما هو الشأن في (14)[7]:

(14)

أ. تقع أعاصير في هذا الجزء من المحيط

ب. عادة س [أعاصير'(س)] ∈ م [تقع – في – هذا – الجزء – من – المحيط'(س، م)]

ج. عادة م [مح (مول) (م)] ∈ س [أعاصير'(س) & تقع – في – هذا – الجزء – من – المحيط' (س، م)]

على الرغم من أن (14أ) لا تحقق ظرفاً سوراً مثل *دائماً*، فإن تمثيلها الدلالي يضم سوراً عاماً أو سور عادة يمكنه أن يربط المتغير المضمر في الاسم النكرة (الجمع العاري) "أعاصير" أو أن يربط متغيراً خاصاً بالزمن temporal variable. غير أن القراءة الثانية غير واردة خاصة مع المحمولات الفرادية المستوى individual-level غير المركبة المستوى stage-level[8]:

(15)

أ. يكون رجال مطافئ دائماً أذكياء

ب. دائماً س [رجال – مطافئ'(س)] أذكياء'(س)

(16)

أ. يكون رجال المطافئ أذكياء

ب. عادة س [رجال – مطافئ'(س)] أذكياء'(س)

---

7. هذا المثال ترجمة للمثال الإنجليزي التالي: Hurricanes arise in this part of the Pacific (الهامش وضعه المترجم).

8. يُعنى بالمستوى المركب توفر المحمول على سور إضافي مثل *دائماً* في (13أ).

ويعني هذا أن العادة هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن قراءة الجموع العارية أو النكرة التي تقع في موقع الفاعل[9].

غير أن المقاربة السورية تقضي أن تكون للجموع العارية أو النكرة التي تقع في موقع فاعل محمول يقبل تأويل العادة مثل *دخن* قراءتان: الأولى وجودية والثانية ترتبط بالعادة:

(17)

أ. يدخن رجال مطافئ حشيشاً

ب. عادة س [رجال – مطافئ'(س)] € م [يدخن – حشيش' (س، م)]

ج. عادة م [مح (مول) (م)] € س [رجال – مطافئ' (س) & يدخن – حشيش' (س، م)]

وعلى الرغم من أن هذه القراءات تتفق تماماً مع ربط متغير "رجال – مطافئ" بسور العادة أو بسور الوجود، فإن القراءتين معاً غير ممكنتين. وتعتبر (17د) القراءة الوحيدة الممكنة ل (17):

(17)

د. عام س [رجال – مطافئ'(س)] عادة م [مح (مول) (م)] يدخن – حشيشا'(س، م)

يبين هذا التحليل أن سور العادة، في (17)، لا يتصرف باعتباره ظرفاً سوراً عادياً غير منتقى ordinary unselective adverb of quantification، مع العلم أن المحمول يعتبر فرادياً individual predicate غير مسور مثل تكي في (16)، بدليل تأويل الجمع العاري أو النكرة المحقق في موقع الفاعل تأويلاً عاماً.

قدمت في هذه الفقرة بعض المشاكل العويصة التي تعترض المقاربة السورية. ولا يعني هذا وجوب التخلي عن هذه المقاربة كلياً أو وجوب تعويضها بمقاربة مغايرة تماماً (كما اقترح ذلك دوكليرك Declerck 1986). وأعتقد أن التحليل يحتاج إلى نظرية مزدوجة لمعالجة ظواهر تأويلات العادة؛ بمعنى أن المعالجة بالتسوير لا تصلح

---

[9] . انظر تفسير هذه الظاهرة عند ديبزن 1988 وكراتزر 1989.

إلا لبعض ظواهر تأويل العادة، وما بقي خارج تغطية هذه المعالجة يستوجب أن يُقارب بغير التسوير. وسأخصص ما تبقى من هذا الفصل لبيان خصائص هذه المقاربة المكملة للمعالجة بالتسوير.

2.5. الطبيعة المعجمية لتأويل العادة

تم في الفصل الثاني وفي الفصل الثالث من هذه الدراسة تتبع افتراضات هيكنبتم Higginbitham 1985 وآخرين المتعلقة بالموضوع الإحالي الذي يميز بنية الأحداث المعجمية. وهو الموضوع الذي يتم ربطه بالصرفة Infl(ection). وتؤول علاقة القرن coindexation التي يقتضيها هذا الربط باعتبارها تسويراً وجودياً existential quantification ينصب على الأحداث. ويعتبر في هذا الإطار المركب الفعلي VP عبارة expression من نمط <م (حث)، ن>، كما تعتبر الصرفة عبارة من نمط <فض، ن> لارتباطها دائماً بقضية ما proposition[10]. ويمكن في هذا السياق طرح الأسئلة التالية: كيف يمكن أن نحدد الاختلاف الحاصل بين الجمل ذات الحدث - المحقق eventive sentence مثل *يشرب زيد البيرة* والجمل ذات الحدث الساكن أو التي تعبر عن الحالة stative sentence مثل *يسكن زيد في الرباط ويدخن حشيشا؟* هل يمكن تطبيق تحليل الجمل ذات الحدث - المحقق على الجمل ذات الحدث الساكن أو الجمل المعبرة عن الحالة، لأن ربط موضوع الحدث event argument يعني بالضرورة قرن هذا الموضوع بسور وجودي existential binding؟ وهل تضم الجمل المعبرة عن الحالة كذلك موضوعاً للحدث؟ وعموماً هل هناك وجود فعلي لإحالة الأحداث؟

1.2.5. الحالات والأحداث : الروائز

يعتبر التعليق على إدراك ما perceptual report من الروائز التي تمكّن من تمييز الأحداث من الحالات. لنتأمل الأمثلة التالية:

---

[10] . نذكّر أن م = ماهية أو ذات وحث = حدث ون = نمط وفض = فضاء، وهي مقابلات تباعا ل entitie و event و type و space. ويرمز لها صاحب الكتاب تباعا ب: e وE و t و s (الهامش وضعه المترجم).

(18)

أ. رأى الشاهد المجرم يخنق زوجته

ب. سمعت العندليب يشدو

ج. لا يحس الانتحاري أن النار تحرق كل الناس

يكون تعليق الإدراك مصاحباً دائماً لأفعال الإدراك مثل *رأى وسمع وأحس*. ويظهر التعليق في موقع الفضلة. وكيفما كان التحليل التركيبي المقترح لمثل هذه البنيات، فإن خصائصها الدلالية واضحة. ويعود الفضل في ذلك إلى عمل باروايز Barwise 1981 وباروايز وبيري Barwise et Perry 1981 وإلى هيكنبتم 1983 كذلك. وعلى الرغم من اختلاف المرجع النظري التي يشتغل فيه هؤلاء الباحثين، فإنهم يتفقون جميعاً بخصوص ما يلي: إن التعليق الإدراكي يقيم علاقة بين الشخص المدرك والحدث أو الوضع المدرَك الذي يحققه المركب الصرفي IP المدمج، ففي (18ب)، تحيل الجملة الصغرى على حدث *الشدو* وهو الحدث الذي سمعه المتلفظ في (18ب)[11].

ولا يعني هذا أنه يمكن لكل أنواع الجمل الصغرى أن تقع فضلة لفعل دال على الإدراك أو أن تقع تعليقاً عليه، كما يدل على ذلك لحن الجمل التالية:

(19)

أ. ؟ رأى الشاهد المتهم يكره زوجته

ب.؟ سمعته يملك سيارة

ج.؟ أحس القائدُ ليلى تحب قيس

---

[11]. تعتبر هذه الجملة صغرى لأن الفعل المدمج يقوم في العربية مقام الحال بدليل إمكان استبداله باسم فاعل نكرة منصوب، وبدليل إمكان سبقه بضمير منفصل يعود على مفعول الفعل الرئيسي نحو "سمعت العندليب وهو يشدو" وهذه خصائص الحال وليست خصائص الخبر بمختلف أشكاله كما هو محدد في النحو العربي التقليدي. كما أن مفهوم الجمل الصغرى في هذا الكتاب لا علاقة له بمفهوم ابن هشام المتعلق ب "الجمل الصغرى في مقابل الجمل الكبرى الوارد في *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (الهامش وضعه المترجم).

يبدو من خلال هذه المعطيات أن الجمل المعبرة عن العادة habitual Ips أو عن الحالة stative Ips غير مقبولة في سياق تعليق الإدراك. وعليه، فإذا كانت الجمل التي تقع في سياق التعليق تعد أوصافاً لأحداث أو لأوضاع غير محددة indefinite descriptions of event or scenes، فإن الجمل الدالة على العادة أو على الحالة لا يمكنها أن تحيل على هذا النوع من الأحداث. ويجب أن تعالج بطريقة أخرى مغايرة للجمل التي تقع في سياق تعليق الإدراك.

أقترح أن يتم تفسير لحن الجمل الواردة في (19) بربطه بالسبب الذي يفسر عدم إمكان تأويل فضلات الجمل الواردة في (20) باعتبارها تشير إلى نوع ما[12]:

(20)

أ. رأى آدم المرأة

ب. سمع زيد الحوتة

ج. أحس زيد بالحاسوب

يعود لحن هذه الجمل إلى أسباب دلالية، لأنه يستحيل أن *نرى* أو أن *نسمع* أو أن *نحس* بالنوع: إلا إذا تم تأويل أفعال الإدراك بطريقة خاصة بضغط من القيود الذريعية. فلا يمكن للإنسان أن يدرك إلا الأشياء المحسوسة concrete objects الموضعة في الزمان والمكان. وهو ما لا تسمح به الأنواع المجردة.

ويمكن إقامة تمييز مشابه داخل الأحداث نفسها بعزل طبقة الأحداث المحسوسة الموضعة في الزمان والمكان: وهي التي يمكن إدراكها، من طبقة الأحداث المجردة التي لا يمكن أن تموضع في الزمان والمكان، وهي التي يستحيل إدراكها مباشرة؛ حيث من المحال أن *نرى* أحداً *يسكن* في مكان ما أو أن *نرى* أحداً *يكره* أحداً. ولا يمكن أن تدرك هذه الأحداث إلا بطريقة غير مباشرة، كما تبين ذلك الجمل التالية:

(21)

أ. رأى الشاهد أن المتهم يكره زوجته

---

12. هذه الجمل ترجمة للجمل الإنجليزية التالية: Adam saw the woman و Bill heard the whale و Charles felt the computer (الهامش وضعه المترجم).

ب. سمعت أنه يملك سيارة
ج. أحس الوالد أن ليلى تحب قيسا

لا يستخلص من الجمل الواردة في (21) إدراك مباشر، وإنما يستنتج ذلك بالاستناد إلى بديهيات أخرى، مثل إحساس الولي، في (21ج)، أن ليلى تحب قيسا بسبب ملاحظته إياها تقوم بأشياء توحي بذلك (مثل نظر المحِبِّ إلى المحَبِّ طويلاً أو بطريقة خاصة)، أو مثل تمتع المدرِك بقدرات خارقة للعادة تجعله يرى ما تبطنه ليلى أو ما يعتمل في خواطرها (ذهنها). وتعتبر كل هذه الإدراكات غير مباشرة.

ويمكن، في هذا الإطار، ترتيب الأحداث بالطريقة نفسها التي تُرَتب بها الأشياء. في مجال الأشياء، يوجد تمييز بين الأشياء العادية والأنواع. وتعتبر الأنواع أشياء مجردة لا ترتبط في إدراكها بزمان أو بمكان. وكما يمكن ربط الأنواع إلى الأشياء العادية بواسطة علاقة التحقق realization. يشمل مجال الأحداث الأحداثَ العادية وأحداثَ الصيرورة processus من جهة، ومجال الحالات من جهة ثانية. ويعتبر المجال الأخير أعلى مستوى وأكثر تجريداً من مجال الأحداث العادية والصيرورات. وللمقارنة، يمكن أن تحدد الأحداث والصيرورات في الزمان والمكان مثلها في ذلك مثل الأشياء العادية؛ بخلاف الحالات التي لا يمكن أن تحدد في الزمان والمكان، مع التنبيه إلى أنه يمكن أن تربط بعض الحالات إلى أحداث محسوسة أو إلى صيرورات بواسطة علاقة التحقق مثلها في ذلك مثل الأشياء المجردة تماماً. وسأورد الأمثلة المبينة لهذه الظواهر في الفقرة 3.2.5.

إن هذا التحليل يمكِّن مباشرة من ربط لحن جمل مثل (19) بالانتقاء التركيبي بالقول بأن أفعال الإدراك تنتقي تركيبياً جملاً IPs تخضع لقيود انتقائية دلالية تتعلق بوجوب كون رؤوسها المعجمية (= الأفعال) أحداثاً أو صيرورات، لأن الأحداث والصيرورات وحدها يمكن أن تكون مُدركة.

2.2.5. الحالات وبنية الأفعال الموضوعية

يمكن أن نميز الأحداث من الحالات بالنظر كذلك إلى بنيتيهما الموضوعيتين. في هذا الإطار، تقترح كراتزر 1989 أن بعض الأفعال تتمتع بنيتها الموضوعية بتحقق موضوع حدثي event argument. وتقيم كراتزر تمييزاً بين المحمولات ذات

المستوى الفرادي individual-level predicates والمحمولات ذات المستوى الأعلى stage - level predicates بالاعتماد على مفهوم الموضوع عند دافيدسون Davidsonian argument. ويمكن التمثيل للمحمولات ذات المستوى الأعلى بأفعال مثل "شَرِبَ (be drunk)" أو"غنى أغنية (sing a song)" التي تحيل على حالة عابرة transient أو مؤقتة temporary. وأما المحمولات ذات المستوى الفرادي فيمكن التمثيل لها بما يلي: "هو – ذكي (be intelligent)" و"سكن في الرباط (live in Rabat)" التي تحيل على خاصية دائمة permanent. وتخلص كراتزر (نفسه) إلى أن بنية المحمولات ذات المستوى الأعلى وحدها تحوي الموضوع الحدث. ويمكن ربط مقترحها بالتمييز الوجودي القائم أصلاً بين الحالات والأحداث.

والنتيجة أنه يمكن القول بأن الأفعال التي تعبر عن الأحداث تحوي، بخلاف الأفعال التي تعبر عن الحالات، الموضوع الحدث. وللبيان، سنقارن بين فعلي حالة مثل سكن وكره وفعلي حدث مثل *أكل ومشى*:

(22)

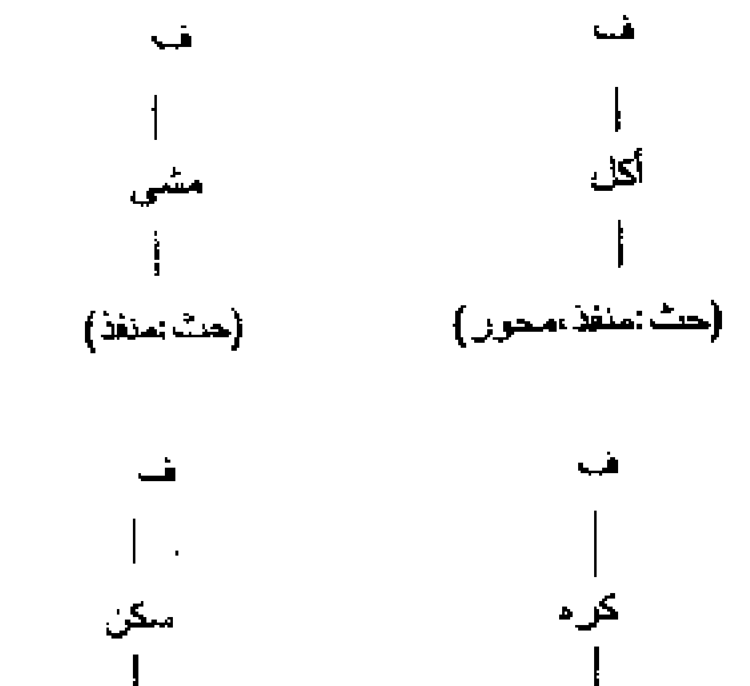

على الرغم من أن الأفعال الحالات لا تبطن الموضوع الحدث، فإنها تحيل على مجال فعلي من الأحداث verbal domain of eventualities. وبعبارة

أخرى، فإنها تشير إلى أحداث مكبوسة في شكل حالة مفردة single state، في مقابل الأفعال الأحداث التي تشير إلى طبقة من الأحداث أو الصيرورات المتوالية غير المكبوسة التي يمكن التمييز فيها بين مجموع الأحداث التي تكونها.

وكما تم بيانه في الفصل الثالث من هذه الدراسة، فإن الربط المحوري الذي ينعقد بين الصرفة والموضوع الحدث، عبر الاقتران في (23أ)، يمكن أن يُمَثَّل له دلالياً كما في (23ب):

(23)

أ. [م صر ... [صر' ز [م ف ...ف...]]]

(حث ز)

ب. ∈ حث ز [زمن (حث ز) & م ف'(حث ز)]

يعتبر الموضوع – الحدث (حث) متغيراً ينطبق على الأحداث في التمثيل الدلالي. ويتم تأويل المركب الفعلي محمولاً ينطبق بدوره على المتغير. وأما الصرفة فتمثل أولاً محمولاً زمنياً يموضع الأحداث في لحظة زمنية معينة، بالنظر إلى سياق زمن التلفظ speech time وسياق الإحالة الزمنية reference time[13]، وتمثل ثانياً سوراً وجودياً يربط الحدث – المتغير.

وأما عندما لا يتوفر الفعل على موضوع إحالي يتصل بالحدث في بنية الموضوعات، فإنه لا يمكن بناء علاقة تسوير بين الصرفة والفعل (سور / متغير)، لأن الربط لا يقوم إلا إذا توفرت البنية على موضوع إحالي من الناحية التركيبية / المنطقية، ولأن الفعل لا يمثل، من الناحية الدلالية، نمط <م، ن>، لأنه يمثل فقط نمط م. وهو ما يدفع المحمول الزمني المولد في الصرفة مباشرة إلى الانطباق فقط على م ف وليس على الموضوع – الحدث:

(24)

أ. [م صر...[صر' صرز [م ف ...ف ز...] ز]]

ب. زمن (م ف')

---

13. انظر في هذا الصدد إنس Enç 1987 وهورنستين Hornstein 1990.

والخلاصة أن الجمل التي تحقق دلالياً محمولات المستوى الفرادي لا تقتضي في التمثيل سوراً وجودياً يسور الأحداث، نظراً لغياب الموضوع – الحدث. وتبين (24) أن الحالات التي يشير إليها م ف موضعة فقط في زمن المحمول.

3.2.5. الإحالة إلى الحالات

سنحاول في هذه الفقرة الإجابة عن السؤال التالي: أي مركب فعلي يُعتبر حالة؟ وبعبارة أخرى: أي نوع من المركبات الفعلية يمثل مركب فعلياً دال على الحالة؟

تمثل المركبات الفعلية التي تتضمن أفعال حالات مثل أحب وسكن الطبقة الأولى من المركبات التي تشير إلى الحالات أو تحيل إليها في مجال الخطاب. حيث يشير أحب إلى حالة الحب العامة، بغض النظر عن تحديداتها الممكنة في الزمان والمكان وبغض النظر عن مشاركيها. وتقلب هذه الحالة إلى حالة فرادية ثابتة يمكنها أن ترتبط بالزمن بواسطة محمول الزمن وبالمشاركين بواسطة الأدوار المحورية.

وأما النوع الثاني من الحالات فيتمثل في الأفعال التي تحقق المستوى –الفرادي من طبيعة اسمية أو وصفية individual-level NP's or AP's مثل "هو ذكي (be intelligent)" أو "هو مهندس (be an architect)" إلخ. مع العلم أن المحمولات الوصفية والمحمولات الإسمية لا تتضمن بنياتها الموضوع – الحدث. ويعني هذا أنه لا يمكن مباشرة تحديد المستوى – الأعلى من المستوى – الفرادي المتعلق بالصفات والأسماء. وتعتبر الإسبانية الحديثة أحد اللغات التي تحقق هذه المستويات بواسطة نوعين من الروابط copulas: ser وestar، حيث تستعمل ser مع محمولات المستوى – الفرادي، وتستعمل estar مع محمولات المستوى – الأعلى. وتعتبر الأفعال الدالة على العادات كذلك من أفعال الحالات كما تبين ذلك الأمثلة (25)[14]:

(25)

أ. يدخن زيد سجائر

ب. يقود الرجل مدفعاً

ج. تتكلم مريم الفرنسية

---

14. هذه الأمثلة ترجمة للأمثلة الإنجليزية التالية: John smokes (cigarettes) و Ken drives a truck و Mary speaks French و Jill works in a library (الهامش وضعه المترجم).

د. يشتغل زيد في مكتبة

يمكن أن تشتق الأفعال الدالة على العادة بحذف الموضوع – الحدث من مقابلاتها التامة الحدوث، كما تبين ذلك (26). وبهذه الطريقة، يصير الحدث دالا على حالة معينة تمثلها العادة التي تدل على طبقة ثابتة من الأحداث (يرمز إليها ب $\cap\ \alpha'$ في (26ب)).

(26)أ.

(26)ب.

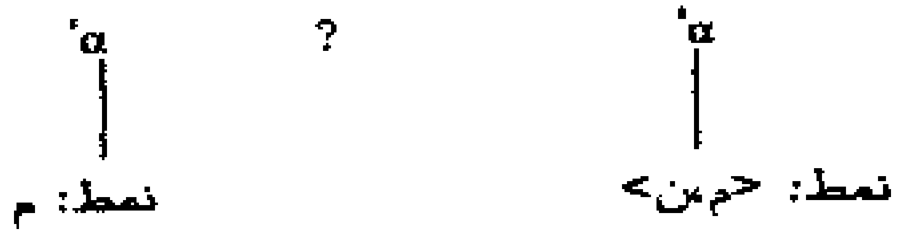

وتبين (27) كيف يتم اشتقاق فعل العادة دخن من الفعل القاعدي دخن:

(27)أ.

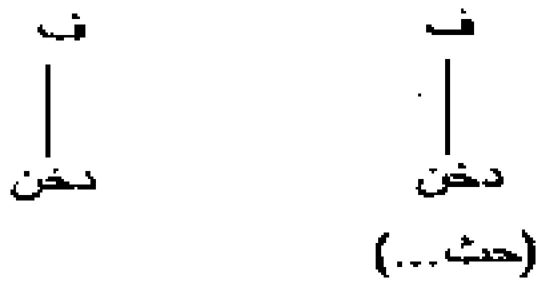

ب.

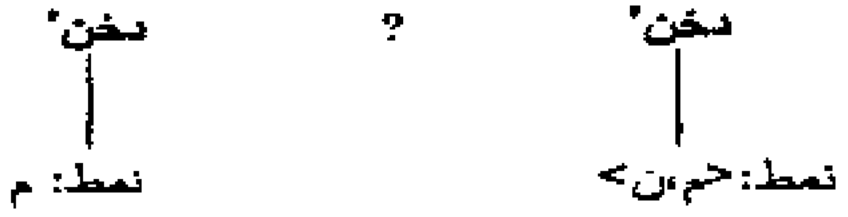

بهذه الطريقة يصير الفعل دخن الدال على العادة مشتقا من الفعل – الحدث دخن، بالطريقة نفسها التي يتم بها اشتقاق الأسماء العامة من أسماء أخرى، حيث يتم، في الحالتين، حذف الموضوع الإحالي بقلب طبقة الماهيات أو الذوات الخاصة particular entities (سواء كانت أشياء أو أحداث) إلى ماهيات أو ذوات عامة generic entities (سواء كانت أنواعاً أو حالات عادية).

يُلاحظ، في هذا الإطار، وجود تواز قوي بين الأسماء والأفعال، حيث يتم في الأسماء ربط الأنواع إلى الأشياء العادية المفردة individual objects بواسطة علاقة اشتقاقية معينة، كما هو الحال مثلاً بالنسبة للاسم "بوبي"[15] الذي يمكن اعتباره في بعض الحالات دالاً على نوع الكلاب وليس على كلب خاص. وهو ما يمكّن، من جهة، من إغناء مجال تأويل الأفعال بطبقتي: الأحداث ذات تأويل العادة والحالات بفصلهما تباعاً عن الأحداث والصيرورات. ويمكّن، من جهة أخرى، من ربط الحالات بالأحداث بقاعدة اشتقاقية، يمكن الاستدلال على وجودها من خلال المقارنة التالية: إن الوضع العام لمدخن الحشيش مثلاً لا يمكن تصوره إلا من خلال الأوضاع الخاصة التي ينجز فيها المدخن فعل تدخين الحشيش. ويمثل الوضع العام الناتج عن تجمع الأوضاع الخاصة المتشابهة ما يصطلح عليه بالعادة[16]. ويبدو أن الأوضاع الخاصة تمثل أجزاء من الوضع العام الذي يمثل العادة. وهو ما لا يتوفر للحالات المحضة مثل سكن، حيث يصعب تمثل أوضاع خاصة أو تصورها بالنسبة لحالة سكن زيد في الرباط لسبب بسيط يتمثل في كونها لا تحقق بالفعل أي وضع[17].

يوضح البيان التالي علاقة التوازي التي تقوم بين الأسماء والأفعال:

---

15. بوبي اسم لكلب عند الغرب كما هو الحال بالنسبة لبراقش عند العرب القدامى (الهامش من وضع المترجم).

16. يعبر صاحب الكتاب عن هذه العلاقة كالتالي:

«The condition that John is a pipe smoker is related to scenes where John actually is smoking a pipe , the scene that manifest his habit ».

17. لأن الوضع في نظر المؤلف يرتبط بتوالي الأحداث التي يشكل حاصلها فيما بعد عادة مثل توالي أوضاع التدخين أو الكلام الخ. ولهذا فإن علاقة التحقق على سبيل العادة لا تصدق على الحالات لأن الحالات ساكنة لا تتكرر أحداثها (الهامش من وضع المترجم).

(28)

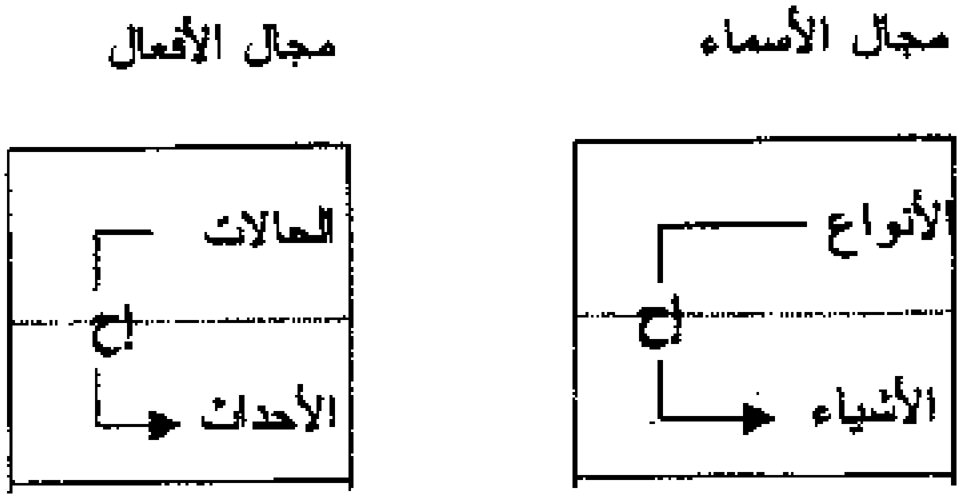

واضح إذن أن المجال الأفعال ومجال الأسماء يتميزان معاً بتراتب داخلي حيث يوجد المستوى الدال على الماهيات المحسوسة أو الخاصة في الأسفل، ويوجد المستوى الدال على الماهيات المجردة أو العامة في الأعلى. ويتم ربط النوعين من الماهيات بالاشتقاق.

يبدو أن معالجة تأويل العادة باعتبارها منقولة من تأويل الشيء المحقق إلى النوع بالتجميع أو الكبس، يمكن من حل مشكل كل الأسماء (الأشياء) الدالة على جمع objects plural والتي تتحقق في مجال الجمل التي تعبر عن العادة. فإذا تمت معالجة هذه الجمل باعتبارها تشير إلى حالة state (أي لا تضم سور العادة)، فإن المركب الاسمي المفرد الدال على شيء لا يمكن أن يكون مغلقاً opaque، ولا يمكنه بالتالي أن يدل إلا على ماهية معينة specific entity. وسنرى فيما يلي كيف يمكن هذا الافتراض من التنبؤ بسلوك الأسماء الدالة على الجمع.

(29)

أ. يقود الجندي مدفعا

ب. يدخن العم سام حشيشة

ج. يتكلم زيد لغة عربية

معلوم أن اللغات تضم أفعالا أخرى لا يمكنها أن تدل على العادة إلا باستعمال صيغة الجمع، لأن استعمال المفرد يمكنه أن يؤدي إلى قراءة لا تدل على العادة. وتبين الجمل الواردة في (30) أن صيغة المفرد لا تمكن من تأويل العادة.

(30)

أ. ينتج زيد الحلوى

أ'. ينتج زيد حلوة

ب. يدخن زيد السجائر

ب'. يدخن زيد سيجارة

ج. يكتب نجيب محفوظ روايات اجتماعية

ج'. يكتب نجيب محفوظ رواية اجتماعية

د. هل تأكل الدجاج أو دجاجا؟

د'. هل تأكل دجاجة؟

يميل تأويل (30ج) إلى قراءة العادة أكثر مما يميل إلى قراءة الحدث المحقق. بينما يمل تأويل (30ج') إلى الحدث المحقق يشابه تأويل (30ج) مع وجود فارق بسيط يتمثل في أن الفضلة مفردة تغلب القراءة الحدث المحقق أثناء زمن التلفظ، وتبعد دون أن تقصي قراءة العادة.

يبدو أن الاختيار بين صيغتي المفرد والجمع للدلالة على العادة يعود بالدرجة الأولى إلى الطبيعة المعجمية لكل من الفعل والمركب الاسمي الذي يقع في موقع الفضلة. ولتفسير الاختلاف الحاصل في تأويل (29ب) في مقابل تأويل (30ب')، على الرغم من أن الفعل فيهما واحد وأن الفضلة مفردة، يكفي معرفة أنه تم، في (29ب)، استعمال حشيشة واحدة في كل مرة، بينما لم يتم، في (30ب')، استهلاك أكثر من سيجارة واحدة في فرصة واحدة غير متكررة. ويمكن اعتبار هذه الدلالة متعلقة بطبيعة أشياء العالم الخارجي أكثر من ارتباطها باللغة لأن المعجمة تتأثر بشكل كبير بطبيعة أشياء العالم الخارجي (انظر الفرق بين (29ب) و(30ب')). ويمكن، وصف هذه الظاهرة كالتالي: يلاحظ أن بعض أفعال الحالة (في قراءة العادة) تنتقي موضوعاً محوراً theme تكون صيغته الجمع plural (مثل ينتج ويكتب ويأكل)، بينما تنتقي أفعال أخرى موضوعاً محوراً تكون صيغته المفرد (مثل قاد وتكلم). ويمكن أن يرتبط هذا التأويل في بعض الحالات بنوع الموضوع المحور الذي تنتقيه هذه الأفعال (كما هو الشأن بالنسبة في حشيشة في مقابل سيجارة). ويبدو أن كل هذه الأشياء ترتبط بالدلالة المعجمية أكثر من ارتباطها بالتسوير، مما يجعل من مقاربة السور لتأويل العادة مقاربة غير كافية وإن كانت

صحيحة في كثير من الحالات، لأنها لا تعتمد في تمثيل العادة إلا على الأسوار المجردة الخاصة بهذا التأويل. وهي أسوار لا يمكن ربطها بالدلالة المعجمية للأفعال أو بدلالة الموضوعات التي تساهم في بناء العادة كما سبق بيانه.

والخلاصة أنه يمكن ربط عدم قبول بعض الأفعال تأويل العادة بعدم وجود قاعدة توافق بين دلالة الأفعال المعجمية والضرورات التسويرية للعادة. وهي قاعدة ترتبط أساساً بالمعرفة المعجمية وبمعرفة العالم الخارجي وبطبيعة إدراك أشيائه. ويمكن تعليل وجود هذه القاعدة في الذهن البشري (متكلم اللغة) باستحالة اشتقاق تأويل العادة بسور العادة فقط في حال عدم التوافق بين الدلالة المعجمية والتصورية ودلالة العادة. ويمكن، في هذا الإطار، أن نفترض أن القاعدة التي تحذف الموقع – (حث) لا تنطبق إلا على الأفعال التي تتضمن سمة معجمية خاصة وهي [+وظ]. وتعني هذه السمة أن الأفعال الموسومة بها تشتق تأويل العادة من النشاط activity الذي تدل عليه. إن جملة مثل ينام زيد لا يمكنها أن تدل على العادة لتعذر انطباق القاعدة التي تحذف الموقع – (حث)، لأن الفعل "نام" غير موسوم بالسمة [+وظ] التي تعد ضرورية لاشتقاق مثل هذه المعاني معجمياً، لأن النوم لا يتضمن الموضوع الحدث ولأن النوم لا يمكنه أن يمثل عادة لمزاولة نشاط ما. بينما يمكن اعتبار فعل مثل تمتم نشاطاً، يمكنه أن يصير عادة بعد حذف الموقع – (حث)، لأن هذا النشاط موسوم بالسمة [+وظ]. غير أن هذا التحليل لا يقول أي شيء عن عدم إمكان اشتقاق تأويل العادة من جمل مثل ينام زيد، حيث زيد غارق في نومه.

يعتبر كارلسون 1989 أن التأويل العام وتأويل العادة في الجمل يقتضي بناء علاقة بين متغيرين اثنين. ويمكن توضيح هذا التحليل انطلاقاً من الزوج التالي[18] :

(31)أ. يسقط الثلج في جبل تبقال كل عقد من الزمن أو أكثر

ب. يسقط الثلج

في (31أ)، تم ربط طبقتين : طبقة حدث–سقوط–الثلج في جبل تبقال وطبقة الظرف وهو عقد من الزمن. وبذلك يصير تأويل العادة ممكنا نظرا لربطه بين

---

18. هذه الأمثلة ترجمة للأمثلة الإنجليزية التالية: It snows in Florida once every decade or so و It snows (الهامش من وضع المترجم).

متغيرين. وبما أن هذا الربط غير ممكن في (31ب)، لأن هذه الأخيرة لا تضم إلا طبقة واحدة وهي سقوط – الثلج، فإنه يستحيل بناء تأويل العادة[19].

يمكن هذا التحليل من تقديم تفسير لجمل مثل ينام زيد التي لا يُحصل منها تأويل العادة، فعلى الرغم من إمكان تحليل المحمول "نام" إلى طبقة من العناصر ذات طابع الحدث، فإن الفاعل لا يمكنه أن يحيل إلا على عنصر واحد مفرد، لأنه اسم علم. ونظراً لعدم توفر الطبقتين المطلوبتين في تأويل العادة، فإن تأويل ينام زيد على العادة يصير من المحال. ونجد الفكرة نفسها عند كريفكا 1988 التي تعتبر هذا التأويل علائقياً relational، وهو، في الحقيقة، تعميم لمقاربة السور.

3.5. خلاصة

لقد تمت البرهنة في هذا الفصل بأنه لا يصح أن نحلل كل جمل العادة باعتبارها نتيجة لوجود سور عادة مجرد. وقد قدمنا بديلاً يعتمد بالدرجة الأولى على المزاوجة بين تحليل السور والتحليل المعجمي، حيث تم التمييز بين العادة المرتبطة بسور العادة (المحقق بالسور دائماً أو كل يوم الخ أو المجرد) والعادة التي تتحكم فيها الدلالة المعجمية. واعتبرنا أن الأفعال الدالة على العادة يتم اشتقاقها من الأفعال الأحداث بقاعدة تحذف موضوع – الحدث. وتؤول هذه القاعدة دلالياً باعتبارها قلباً من طبقة إلى أخرى أو من نمط إلى آخر أي من الأحداث أو الصيرورات إلى الحالات العامة التي ترتبط بتأويل العادة. ويمكن اعتبار هذه القاعدة مقابلاً طبيعياً للقاعدة التي تقلب اسم الجنس إلى اسم علم للنوع (انظر الفصل الرابع)؛ إذ يتم في الحالتين معا حذف الموضوع الإحالي الذي ينتج عنه انتقال الرأس المعجمي إلى الإحالة على الماهية العامة generic entity.

---

[19]. يمكن القول إن سور العادة يقتضي وجود متغير يقتضيه مبدأ الثنائية bijection principle. فلما كانت (31ب) لا توفر هذا المتغير لعدم توفرها على الوضوع – الحدث، فإن (31أ) توفر هذا المتغير بواسطة الظرف المتعدد، وتمكن سور العادة من الربط، كما تمكنه من إرضاء المبدأ المشار إليه (الهامش وضعه المترجم).

الفصل السادس

التدرج وعدمه في الصفات

0.6. تقديم

يتم، في أغلب النظريات الدلالية، تأويل صفات مثل طويل أو أحمر باعتبار أنها تعين على التوالي طبقة من فرادات individuals الطول والحمرة. وهو ما قاد عدد من الباحثين إلى تحليل موضوع الصفات بالاعتماد على مفهوم الدرجة degree (انظر سورن Seuren 1973 وكرسول Cresswell 1976 وهالن 1981 Hellan وبرويش Bierwisch 1989). وقد تم، في الفصلين الثاني والثالث من هذه الدراسة، بيان بعض الجوانب الدلالية لمكون الدرجة، حيث تم تقديم تحليل طبيعي، وإن كان مبسطاً، للجمل التي تحوي مركبات وصفية. وهو تحليل يعتمد على مفهوم الدرجات degrees، وتعيد البنية (1) توضيح هذا التحليل (تعني د في الكتابة تحته درجة)[1،2]:

(1)

أ. لزيد (كل) هذا الطول

طول' (زيد'، د)

ب. كم طول زيد ؟

؟د [طول'(زيد'، د)

---

[1]. يدخل تقديم هذه التمثيلات الدلالية في إطار توضيح الإطار العام للتحليل الذي يرتكز على مفهوم الدرجة. مع العلم أن الاقتراحات التي تخص هذه المقاربة تستعمل صياغة صورية مختلفة.

[2]. هذه الأمثلة ترجمة للأمثلة الإنجليزية التالية: John is this tall و How tall is John و John is taller than Mary و John is the tallest و John is six foot tall (الهامش وضعه المترجم).

ج. زيد أطول من هند

∈ د ∈ د' [طول' (زيد'، د) & طول' (هند'، د') & د > د']

د. زيد الأطول

∈ د [طول'(زيد'، د) & (وكيفما كان ←قدر طول د') [∈ س [طول' (س، د')] د> د']]

هـ. طول زيد عشرة أقدام

∈ د [طول' (زيد'، د) & د = 10 قدم]

تعين درجة طول زيد، في (1أ)، إشارياً deictically بواسطة متغير variable يعبر الدرجات د التي تحدد قيمتها أو مقدارها في السياق. وتحدد هذه الدرجة، في (1ب)، بربطها بسور الاستفهام؟[3]. في حين يحدد طول زيد (د)، في (1ج)، باعتباره أعلى من طول هند (د') في سلم scale الطول. ويحدد طول زيد، في (1د)، بكونه يفوق كل درجات الطول المتعارف عليها في سياق التحدث أو التلفظ. ويحدد، في المقابل، طول زيد، في (1هـ)، بكونه يساوي عشرة أقدام.

غير أنه يصعب تطبيق هذه المقاربة على ما يُطلق، على سبيل المثال، في نحو الإنجليزية باسم الصفات الموجبة العارية أو النكرة bare positive adjectives[4]، مثل الصفة طويل في (2أ).

(2)

أ. زيد طويل

ب. ∈ د [طويل'(زيد'، د)]

ج. ∈ د [طويل' (زيد'، د) & د > دأ]

إذ لا تعني (2أ) أن طول زيد يقدر اعتباطياً في درجة ما، بل تعني أن طول زيد يقدر باعتباره الأكبر في سلم درجات الطول. وهذا يعني أن التمثيل (2ب) غير ملائم

---

3. يمكن قراءة الرمز الاستفهامي؟ باعتباره تمثيلاً تبسيطياً simplification لتمثيل دلالي أكثر تعقيداً لظاهرة الاستفهام بالطريقة التي وضعها كارتونن carttunen 1977 .

4. تعني الموجبة غير السالبة وهي تلك التي تدل على نفي الصفة أو الميزة (الهامش وضعه المترجم).

إطلاقاً لدلالة (2أ)، لأن السور الوجودي غير مقيد. ولا يمكن بالتالي للدرجة د أن تحيل على نقطة معينة في سلم الدرجات. ولهذا يعتبر التمثيل (2ج) أقرب في الواقع إلى دلالة (2أ)، لأنه يحدد الطول في أعلى نقطة يحيل عليها السياق وهي دأ التي تعتبر نقطة متوسط الطول average أو نقطة الطول العادية في مجتمع/ ثقافة ما. ويمكن مرادفة هذا التمثيل بما يلي: "زيد أطول مما هو متعارف عليه (**John is taller than average**)، أو أن زيداً أطول من كثير من الناس (**John is taller than most people**)". وتفصح هذه القراءات على أن النسق اللغوي (أي النحو) يتناول معطيات الصفات الموجبة العارية أو النكرة باعتبارها نوعاً خاصاً من المقارنات special kind of comparatives.

سأبين في هذا الفصل أن الصفات الموجبة العارية أو النكرة لا تتوفر على الموضوع الإحالي الذي يحدد الدرجات بحسب طبيعة السور الذي يقيده. وسأفترض أن هذا النوع من الصفات لا يحيل على الدرجات، ولكنه يحيل على الخصائص properties. وبه، سأدافع عن تحليل مغاير تماماً للتحليل المقدم في (2ج) ببيان أن دلالة هذه الصفات تلتقي بدلالة أسماء الأعلام والأفعال الحالات كما تم توضيحه في الفصلين 4 و5.

1.6. بعض مشاكل الدرجات العادية average degrees

إن تحليل (2ج) يمنح الصفات الموجبة العارية أو النكرة خصائص بنيات المقارنة مثل (3).

(3)

أ. زيد أكثر طولاً

ب. زيد أطول

ج. زيد أقل طولاً

يتم، حسب التحليل (2ج)، ربط طول زيد، في البنيات (3)، بدرجة طول معينة في السياق (يرمز لها ب دس)، كما تبين ذلك التمثيلات التالية:

(4)

أ. $\in$ د [طويل'(زيد'، د) & د > دس]

ب. € د [طويل' (زيد'، د) & د < دس]

ج. € د [طويل' (زيد'، د) & د < دس]

حيث يُستعمل مكون القياس لتعيين الفرق بين الدرجتين د ودس، كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

(5)

أ. زيد أكثر طولاً بقدم واحد

ب. زيد أطول بقدم واحد

ج. زيد أقل طولاً بقدم واحد

ويمكن رسم هذه القياسات كالتالي:

(6)

يتم، في هذا الرسم، تمثيل الدرجات في مواقع السلم. وهي مواقع تبتدئ بالدرجة 0 (دْ) التي ينطبق عليها مكون القياس (قدم واحد) بتحديد الوحدة التي تنضاف أو تخصم من الدرجة المرتبطة بالسياق (دس). ويؤدي هذا التأويل إلى التمثيلات الدلالية التالية:

(7)

أ. € د [طويل' (زيد'، د) & د = دس + قدم 1]

ب. € د [طويل'(زيد'، د) & د = دس + قدم 1]

ج. € د [طويل'(زيد'، د) & د = دس – قدم 1]

تسمح الصفات الموجبة العارية أو النكرة بورود مكون القياس كذلك. غير أن وروده في بنيات المقارنة مخالف لوروده في البنيات التي تحيل فقط على الخصائص. مما يعني أنه لا يمكن معالجة الحالتين بالطريقة نفسها (تعني إع تحته اعتباطي).

(8)

أ. زيد طوله ستة أقدام

ب. ∈ د [طول'(زيد'، د) & د = د إع + 6 أقدام]

ج. ∈ د [طول'(زيد'، د) & د = 0 + 6 أقدام]

لا يعين مكون القياس "6 أقدام" الفرق الحاصل بين الطول العادي (المتعارف عليه، (أي داع)) والطول الذي يحققه زيد (أي د) كما يبين ذلك التمثيل (8ب)، ولكنه يعين الفرق الحاصل بين الطول المحقق ودرجة الطول 0 كما يبين ذلك التمثيل (8ج)[5]. ويعتبر هذا التمثيل مساوياً للتمثيل (1هـ) بزيادة الصفر في (س+0 = ن إذذا س = ن). وهكذا نرى أن تحليل المقارنة يتنبأ بتأويلات غريبة wrong interpretations بالنسبة للبنيات التي تحقق مكون القياس.

يبدو أن التحليل (2ج) لا ينطبق على كل طبقات الصفات، فبالإضافة إلى الحالات السابقة يمكن أن نذكر حالات أخرى منها[6]:

(9)

الصفات المتدرجة:

صفات قياسية : طويل وقصير وقديم وشاب

صفات غير قياسية : جميل وقبيح ومريض ومعافى

الصفات غير المتدرجة: ميت ودري ومطرد

تنقسم الصفات إلى صفات متدرجة gradable، وهي التي يمكن أن تشتق منها المقارنة comparative والمفاضلة superlative، وإلى صفات غير متدرجة، وهي التي لا يمكن أن تشتق منها الجهتين المذكورتين. ويمكن أن تقسم صفات الدرجة كذلك إلى صفات قياسية measure adjectives وصفات غير قياسية non-measure adjectives. تسمح الأولى بتحقق مكونات القياس

---

5 . لا تعتبر قيمة هاتين الدرجتين متساويتين، لأن داع > د دائماً.

6 . لمزيد من التفصيل بخصوص هذا النقاش، انظر كلوستر Klooster 1971 بيرواش 1989 Bierwisch. وانظر كذلك كامب Kamp 1975 وكينن & فالتز 1985 & Keenan لبيان طبقات الصفات.

مثل: ستة أقدام أو عشر سنوات، وتقبل أن تظهر في سياق القياس لأنها ترتبط بالدرجة الصفر، في حين لا تسمح الثانية بتحقق مكونات القياس، لأنها لا تتصل بالدرجة الصفر من سلم القياس. في هذا الإطار، نرى أن التحليل المقدم في (2ج) لا ينطبق إلا على الصفات القياسية. وأما غيرها فتحليلها يستعصي عليه كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

(10)

أ. هند جميلة

ب. زيد معافى

ج. زينب قلقة

لا تعني الجملة (10ب) أن زيداً أكثر معافاة من الحالة العادية أو من أي شخص كان. كما لا تعني (10ج) أن درجة قلق زينب تفوق الحالة العادية أو تفوق درجة قلق أحد ما. إذ لا معنى لدرجة عادية في حالتي المعافاة والقلق، مما يدل على أن هذه الصفات غير قياسية.

وتختلف الصفات القياسية عن الصفات غير القياسية في الاستلزامات المنطقية logical entailements التي تنتج حين الانتقال من الاستعمال الوصفي بين الصفات المقارنة والصفات الموجبة العارية أو النكرة، حيث يلاحظ، في هذا الإطار، أن التحليل المقدم في (2ج) يتنبأ بعدم انعقاد الاستلزامات المنطقية بالنسبة للصفات القياسية.

(11)

أ. هند أطول من عمر

* إذن هند طويلة

ب. هند أكبر سنا من أن تتناول هذه الحلوى

* إذن هند كبيرة

ج. زينب أصغر من أحمد

* إذن زينب صغيرة

تبين (11ب) أن كون هند تجاوزت سن أكل نوع ما من الحلوى لا يعني أبداً أنها كبيرة، إذ يمكن أن يكون فارق السن بينها وبين الأطفال الذين يتناولون عادة هذه الحلوى صغير جداً، مما يجعله غير دال إطلاقاً على الكبر. ويعود هذا إلى أن درجة الكبر تغطي سلم الأعمار كله. وعموماً، فإن صوغ المقارنة أو المفاضلة من الصفات القياسية لا يعني تحديد درجة قياس ما، لأن المفاضلة والمقارنة محايدتان بخصوص تحديد درجة قياسية معينة. ولهذا يمكنهما أن يحيلا على أية درجة في سلم الدرجات بالنظر إلى الدرجة صفر.

وفي المقابل، نجد أن الاستلزام المنطقي المذكور سابقاً يمكن بناؤه بين الصفات المقارنة والصفات الموجبة العارية أو النكرة كما تدل على ذلك الأمثلة التالية:

(11)

د. هند أجمل من مريم
إذن هند جميلة
هـ. زينب أقوى من فاطمة
إذن زينب قوية
و. محمد أكثر كسلاً من عمر
إذن محمد كسول

إن كون هند أجمل من مريم يعني مباشرة أن هنداً جميلة، كما أن كون زينب أقوى من فاطمة يعني بالطبع أنها قوية. ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة ل (11و)، حيث إن كون محمد أكثر كسلاً من عمر يعني مباشرة أن محمد كسول[7]. ويعني هذا أن سور المقارنة

---

[7] . لا نتفق مع زفارت بخصوص قضية الاستلزامات المنطقية. بحيث نرى أن كون محمد كسول في (11أو) لا يعني أبداً أنه كسول في المطلق، لأن ذلك مقيس بطبيعة أو درجة كسل المقارن به. هب مثلاً أن درجة كسل المقارن به ضعيفة جداً إلى حدود الاجتهاد: فإن استلزام كسل محمد سيكون من قبيل الكسل المحاذي في سلم الدرجات للاجتهاد، بمعنى أن هناك كمية قليلة جداً (ذرية atomic) من الكسل. إذا كان هذا صحيحاً بالنسبة لصفة مثل "كسول"، فإنني أرى إنه يمكن كذلك بالنسبة لصفة مثل كبير، حيث أن درجة الكبر مقيسة بالمقارن به. فيكون بذلك الفارق في (الطول) في (11أ) يمثل كمية صغيرة لا تبلغ الطول المطلق، ولكنها مع ذلك تشكل كمية من الطول. من هذه الزاوية يمكن القول بعدم وجود فرق دلالي بين الصفات القياسية والصفات غير القياسية. كما أن كون هند أقوى من فاطمة لا يمكن أن يعني دائماً أن هند قوية. هب أن فاطمة ضعيفة جداً وأن هند أضعف منها، فهي إذن إن كانت أقوى من فاطمة، فهذا لا يعني أنها قوية في المطلق (الهامش وضعه المترجم).

المتعلق بالصفات غير القياسية ينصب على الدرجات نفسها في البنيتين معاً. ويمكن كذلك رد غرابة الجمل الواردة في (12) إلى السبب نفسه:

(12)

أ. ؟ هند أجمل من مريم على الرغم من أن كلتيهما قبيحتين

ب. ؟ فاطمة أكثر معافاة من زينب على الرغم من أنهما يعانيان معاً من الشلل

إن كون "هند أجمل من مريم" يعني أنها على قدر معين من الجمال، مما يجعلها في مأمن من تسلط خاصية القبح عليها. ولهذا السبب يبدو غريباً القول بأن الفتاتين قبيحتين، لأن الجمال لا يستلزم من القبح. ويعتبر هذا صحيحاً كذلك بالنسبة لـ (12أب)[8].

لقد تناولنا في هذه الفقرة ثلاثة مشاكل تتعلق بتحليل الصفات الموجبة العارية أو النكرة باعتبارها تعكس بنيات مقارنة بدرجة متعارف عليها: (أ) تتنبأ المقاربة بمعالجة واحدة تعتمد مكون المقارنة للصفات الموجبة العارية أو النكرة والصفات المقارنة، (ب) يولد مفهوم الدرجة المتعارف عليها أو العادية تحاليل غير مقبولة بالنسبة للصفات غير القياسية، (ج) لا تمكن المقاربة من تحليل الاستلزام المنطقي التي تولده صفات مثل "جميل". ولا يعني هذا الانتقاد الدعوة إلى التخلي كليا عن المقاربة التي تعتمد مكون الدرجة بالنسبة للصفات كما فعل كلين Klein 1980، بل سأقترح تحليلا للصفات الموجبة العارية أو النكرة يعتمد بالأساس على افتراض مكون خاص بالدرجة.

2.6. تحليل بديل

1.2.6. الدرجات والخصائص

رأينا في الفصلين الرابع والخامس من هذه الدراسة أنه يمكن تحليل دلالة الاسم العام generic noun ودلالة جمل العادة generic sentences بالاعتماد على فكرتين أساسيتين هما: 1) إمكان حذف الموضوع الإحالي (إح أو حث)، 2) ارتباط هذه القاعدة التركيبية بقاعدة دلالية تقلب إحالة الأسماء والأفعال من إحالة

---

[8] . ويبدو أن عدم قبول مثل هذه الجمل تخف حدته بقلب الرتب أو تغييرها :

(أ). على الرغم من أن الفتاتين قبيحتين، فإن هندا أجمل من مريم

(ب). على الرغم من أن لفتاتين مريضتين، فإن فاطمة أكثر معافاة من زينب

خاصة particular reference إلى إحالة عامة generic reference لتجعل الأسماء والأفعال تدلان تباعاً على الأنواع والحالات.

ويمكن رد دلالة الصفات الموجبة العارية أو النكرة إلى الاعتبارات نفسها، حيث يمكن للموضوع الدرجة، باعتباره موضوع الصفات الإحالي، أن يحذف في بعض الحالات؛ فتصير الصفة التي تحقق هذا الموضوع محيلة على طبقة من الدرجات، وتصير الصفة التي لا تحققه محيلة على الخاصية property فقط. مع العلم أن الدرجات تحقق realizes عدداً من الخصائص الممتدة عبر المقارنة، مثلما تحقق الأشياء objects الأنواع وتحقق الأحداث حالات العادة habitual states. ويمكن، في هذا السياق، لخاصية الجمال مثلاً أن تتحقق في درجات مختلفة، بحيث يمكن أن تحقق الصفة الموجبة العارية أو النكرة "جميل" أساساً "اسم" خاصية. وتتحول هذه الخاصية إلى صفة متدرجة بالتحقق في مجال سور وجودي existential quantifier يسور درجات الخاصية: (€ د [ع (د، جميل') &...]).

سأفترض، في هذا الإطار: أن طبقة الميزات qualities المتحدث عنها في الفصل الثالث من هذه الدراسة تتكون في الحقيقة من طبقتين منفصلتين، وهما طبقة الدرجات وطبقة الخصائص. تتحقق الأولى في مختلف أجزاء طبقات سلم الدرجات، حيث تمثل كل درجة في السلم زوجاً يتكون من (ط – د، <)، (ترمز ط – د إلى طبقة الدرجات، وترمز < إلى رتبة الطبقة)، مع العلم أن تجزئة سلم فضاء الدرجات تعني أن كل الدرجات تنتمي إلى السلم نفسه. وتتحقق الثانية في الخصائص التي لا يمكن أن تكون ذات طبيعة فارغة empty. وأما الميزة فتعتبر الرابط الموضوعي بين الخاصية والدرجة في سلم ما.

وترتبط الخصائص بالدرجات بواسطة انطباق القاعدة ع التي تعني انعقاد علاقة. وهي قاعدة مذيلة بعدد من القيود نذكر منها:

1) تحدد ع بالنسبة لخاصية واحدة. ويعني هذا أن كل تحققات الخاصية مموضعة في سلم درجي واحد، حيث تعتبر خاصية "الجمال"، مثلاً، تحصيلاً لكافة درجاته، كما تعني إبعاد كل درجات الخصائص الأخرى المغايرة "للجمال" مثل "القبح" أو "الطول" إلخ.

2) يعتبر تحقق سلم درجات خاصية ما ذا وتيرة واحدة monotone، حيث إن تحقق درجة ما من الجمال يعني أن تحقق كل الدرجات العليا في السلم الجمال لا يعدو أن يكون إلا تكراراً للخاصية نفسها.

3) يتم ربط كل خاصية واحدة بسلم درجات واحد.

ويقدم الرسم التالي توضيحاً لما سبق ذكره:

(13)

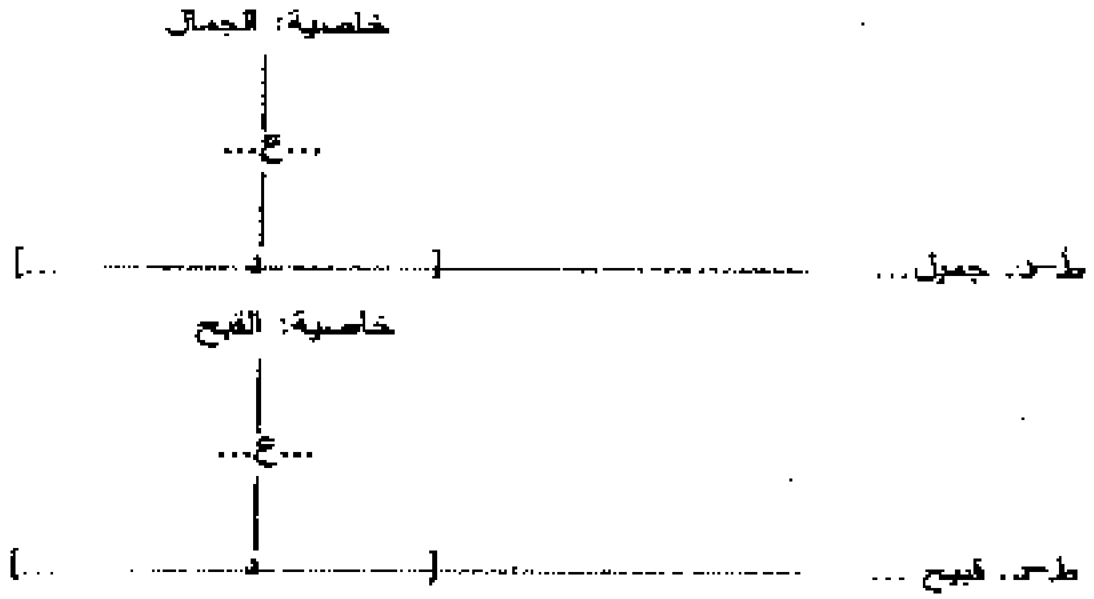

يتم التمثيل لسلمي "الجمال" و"القبح" بخطوط أفقية. وتمثل القطعة الموجودة بين المعقوفين سلم القطع التي ترتبط بخاصية "الجمال" أو "القبح" بالعلاقة ع.

وتتكفل العلاقة المحورية بربط الدور المحور بطبقة الأشياء وبطبقة الميزات، وذلك بإسناد الدرجات والخصائص إلى الأشياء. وتتميز هذه العلاقة بما يلي:

(14)

أ. إذا كان المحور (س، د) والمحور (س، د') وإذا كان د ود' يمثلان درجات في السلم نفسه، إذن د = د'.

ب. بالنسبة لكل فرد س ولكل خاصية خ، فإن المحور (س، خ) لا يكون إلا إذا € د [ع (د، خ) & محور (س، د)].

تتكفل (14أ) بإلغاء إمكانية ربط فرد ما بدرجتين مختلفتين من خاصية الطول مثلاً. وتمكن (14ب) من ضبط الظواهر التي تخص العلاقات بين الخصائص

والدرجات؛ فإذا قلنا مثلاً إن زيداً غني وأن ليلى كذلك، فإننا قد أسندنا الخاصية نفسها لهذين الفردين، على الرغم من إمكان ربط كليهما بدرجة مختلفة من الغنى.

ويمكن أن نلخص بنية هذا النموذج في الرسم التالي:

(15)

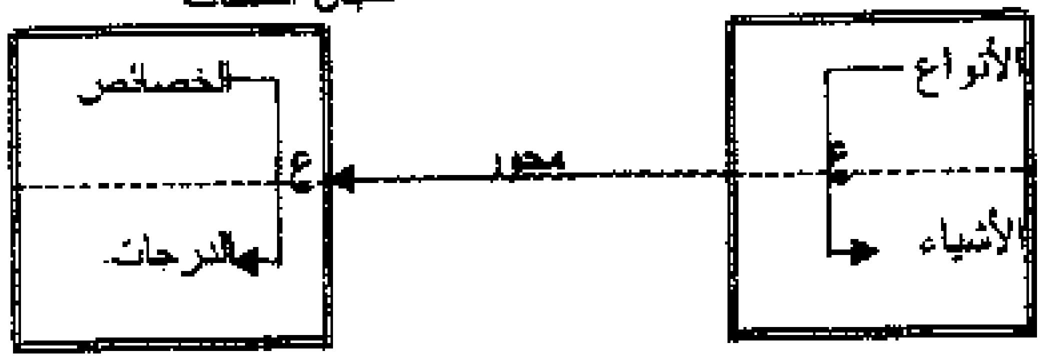

هناك نوعان من الماهيات في العالم، وهما الصفات وما يتعلق بها من الدرجات والأشياء وما يتصل بها من الأنواع. تمثل الخانة الموجودة في اليسار طبقة ما تحيل عليه الصفات، وتمثل الخانة الموجودة في اليمين طبقة ما تحيل عليه الأسماء. ويمكن اعتبار هاتين الطبقتين مرتبتين، بحيث توجد الأنواع والخصائص في مستوى أعلى من الأشياء والدرجات. وفي الحالتين، توجد علاقة محققة ع تربط بين المستويين المذكورين وبين ترتيب العناصر داخل الطبقتين (ترتيب الجزء والكل في طبقة الأشياء وفي طبقة الدرجات). وأخيراً، تسند العلاقات المحورية المتعلقة بالدور المحور إلى الدرجات والخصائص إلى الأشياء والأنواع. وتعتبر كل هذه الماهيات عناصر أولية في عالم الخطاب؛ كما تعتبر العلاقات الرابطة بين هذه العناصر من علاقات المستوى الأول first - order.

ويمكن في هذا الإطار تقديم تفسير للتصنيف المقدم في (9) بالاعتماد على مفهوم الموضوع الإحالي وما يرتبط به من مفاهيم. يفترض النموذج وجود تباين كبير بين "ميت" و"جميل" من جهة، وبينهما وبين "طويل" من جهة ثانية. إذ تعتبر "ميت" و"جميل" أسماء لخصائص معينة، في حين تعتبر "طويل" محيلة على سلم تام من الدرجات، وهو سلم كل درجات الطول الممكنة ابتداء من الدرجة صفر. ويمكن تمثيل هذا الاختلاف في بنية الموضوعات باعتبار بنية "طويل" تضم الموضوع الدرجة، وباعتبار أن بنيتي "ميت" و"جميل" لا تضمان هذا الموضوع.

(16)

[ص طويل]

(سطح، محور)

[ص جميل] [ص ميت]

(محور) (محور)

بالعودة إلى نظرية الأنماط، يتكون نمط "ميت" و"جميل" من "ماهية خاصية"، في حين يتكون نمط "طويل" من "ماهية متدرجة" باعتبار الأولى ماهية من الخاصيات properties والثانية ماهية من الدرجات degrees.

ويمكن التمييز بين "جميل" و"ميت" كالتالي: يمكن تصور خاصية الجمال في سلم درجي بينما لا يمكن تصور خاصية الموت كذلك، لأنها خاصية غير متدرجة. وبعبارة أخرى، {درجة: ع (درجة، محمول الموت)} فارغٌ، ولكن {درجة: ع (درجة، محمول الجمال)} غير فارغ. ويمكن اعتبار الصفات المتدرجة مثل "طويل" و"جميل" صفات ترتبط بصفة مباشرة أو غير مباشرة بسلم الدرجات، مما يوجب إضافة موضوع درجي degree argument إلى بنية موضوعات صفة مثل "جميل":

(17)

[ص جميل] ⟵ [ص جميل]

(محور) (سطح، محور)

وتمثل هذه العملية التي تنطبق على بنية الموضوعات عملية قلب نمط هذه الصفة القاعدي من نمط "ماهية خاصية" إلى "ماهية متدرجة". ويمكن تحديد قاعدة القلب التي تنبني على تحقيق هذه العلاقة كالتالي:

(18)

U: خاصية ⟵ {درجة: ع (درجة، خاصية)}

نمط: ماهية خاصية نمط: ماهية متدرجة

وتمكن هذه القاعدة من قلب خاصية ما إلى طبقة من الدرجات التي تحققها.

(19)

U: جميل' ⟵ {درجة: ع (درجة، جميل')}

نمط: ماهية خاصية   نمط: ماهية متدرجة

وقد مثلنا لهذه القاعدة بسور القلب U الذي يعتبر غير محدد بالنسبة لصفات مثل "ميت" أي للصفات غير المتدرجة لعدم إمكان تحققها[9].

وهناك عملية أخرى تشتغل بطريقة معكوسة، وتمكن من حذف الموضوع الدرجة الإحالي referential degree argument من بنية موضوعات صفات مثل "طويل".

(20)

[ص طويل] ⟵ [ص طويل]

(سطح: محور)   (محور)

وتعتبر القاعدة الدلالية التي تؤمن انطباق هذه العملية المقابل المعكوس للقاعدة الدلالية (18).

(21)

∩: سلم درجي ⟵ الخاصية الوحيدة بحيث أن {درجة: ع (درجة، خاصية)}

رمز السلم

نمط: "ماهية متدرجة"   نمط: "ماهية خاصية"

يمكّن السور من قلب سلم الدرجات إلى خاصية ثابتة، لأنه إذا كان "الطول" ماهية متدرجة، فإنه يمكن، من الناحية المنطقية، قلبها إلى خاصية ثابتة:

---

[9] . ولهذا يجوز صوغ المقارنة من صفة مثل جميل ولا يمكن صوغها من صفة مثل ميت (الهامش وضعه المترجم).

(22)

∩: طويل' ← الخاصية الوحيدة بحيث أن {درجة: ع (درجة، خاصية)}
رمز السلم طويل'

ويمكن تقديم نوعي القلب كالتالي:

(23)

ماهية خاصية		ماهية متدرجة
ميت'		
جميل'	←	U جميل'
∩ طويل'	←	طويل'

في هذا الإطار، يمكن ضبط العلاقة بين الصفة والدرجة بواسطة علاقة الربط المحوري theta-binding. وتجدر الإشارة إلى وجود وضعين لإشباع هذه العلاقة بالنظر إلى توفر البنية على الموضوع الدرجة أو عدم توفرها عليه. تربط الدرجات المحققة الموضوع الدرجة محققة بذلك صورة بنية سور – متغير. في حين لا تربط الدرجة إلا الصفة في حال عدم تحقق الموضوع الدرجة، أي في حال كون بنية الصفة فارغة درجياً.

(24)

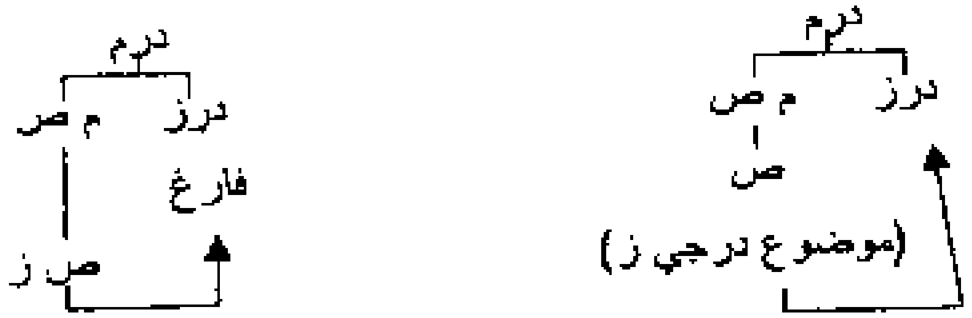

تعتبر الدرجة دلالياً من نمط "م، ن<؛ م". وهي تنطبق على طبقة الدرجات الممكنة، لأنها تقع في المركبات الوصفية ذات النمط "م د، ن". وأما الدرجة الفارغة فتشبه السور يوتا iota-operator الذي ينطبق على عنصر واحد. ويعتبر تمثيلاً

لطبقة أو مجموعة ذات عنصر واحد singleton. ولكي ينطبق السور يوتا على صفة ما، فإن الصفة يجب ألا تتضمن معجميا بنيتها إلا عنصراً واحداً singleton، أي أن تكون من نمط "م، ن". ويشبه هذا النظام تماماً ما يقع في أسماء العلم proper nouns عند قلب العلم اسم جنس مشترك. ويتم قلب صفات مثل "ميت" و"جميل"، ذات نمط /خاصية، بواسطة الدالة – تعيين ident-function إلى طبقات أحادية العنصر ذات النمط "م –خاصية، ن". ولاشتقاق دلالة الصفات الموجبة العارية[10] bare positive adjectives، يتم إعمال السور – يوتا بعد انطباق الدالة – تعيين. وبما أن السور – يوتا يمثل نقيض الدالة – تعيين، فإنه يمكن تبسيط التمثيل الذي ينتج عن انطباقه كما يلي:

(25)

أ. يوتا (تعيين (ميت')) = ميت'

ب. يوتا (تعيين (جميل')) = جميل'

ج. يوتا (تعيين (∩طويل')) = ∩طويل'

إذا افترضنا أن الرابطة copula، مثل be في الإنجليزية، تمثل معجمياً العبارة التي تحقق علاقة المحور Theme-relation، فإنه يسهل الحصول على التمثيلات الدلالية الخاصة بالصفات الموجبة العارية التي تقع في موقع المحمول predicative position[11]:

(26)

أ. The king is dead ← محور (الملك'، ميت')

ب. Bella is pretty ← محور ('Bella، جميل')

ج. Chris is tall ← محور ('Chris، ∩ طويل')

---

[10] وهي ما يقابل مفهوم الخبر في النحو العربي.

[11] . لا تحقق العربية في مثل هذه الأسيقة الرابطة copula وتظل في الغالب فارغة، فترجمة الأمثلة الواردة في (26) إلى العربية تكون كالتالي: الملك ميت وزينب جميلة وزيد طويل، حيث تصهر الصفة باعتبارها محمولاً في موقع الرابطة / الصرفة (انظر فينت Vinet 1994) (الهامش وضعه المترجم).

إن الصفات الموجبة العارية أو النكرات (التي تقع في محل المجعول) تحدد خاصيات properties، إما مباشرة كما نلاحظ في (26أوب)، وإما بعد انطباق قاعدة القلب كما نلاحظ في (26ج)؛ مما يعني أن سلوك هذه العبارات النحوي لا يتعلق بالتسوير الوجودي existential quantification لطبقة الدرجات. وبالنظر إلى طبيعة الدور المحور، كما تم تحديدها في (14ب)، فإن (26ب وج) تسمح بالاستلزامات entailements التالية:

(26)

ب'. E د [ع (د،جميل') & محور ('Bella، د)]

ج'. E د [ع (د،⋂طويل') & محور ('Chris، د)]

وتدل هذه التمثيلات الدلالية على وجود درجات خاصة – معلومة من الجمال والطول تسند على التوالي إلى Bella وchris. غير أن هذه الدرجات لا ينظر إليها باعتبارها تندرج في سياق المقارنة داخل رزمة من الدرجات المرتبة كما هو الشأن في (2ج)؛ بل ينظر إليها باعتبارها تحققات لخاصية معينة.

وتختلف الدرجة المحققة معجمياً عن الدرجة غير المحققة معجمياً أو الفارغة في مسألة الانتقاء. تنتقي الأولى معجمياً صفة تحيل على طبقة من الدرجات ولا تنتقي الثانية إلا صفة ذات درجة أحادية أي صفة دالة على مجموعة درجية أحادية singleton. ويمكن أن تكون هذه الأخيرة إما مقيسة measured مثل "طويل" التي تحيل على سلم من الدرجات وإما غير مقيسة مثل "جميل" التي تُقلب من نمطها الأساسي المتمثل في ماهية – خاصية إلى نمط درجي من قبيل "م د،ن". غير أن هذا لا يصدق على صفات مثل "ميت" التي لا تقبل الإحالة أبداً على طبقة من الدرجات. ولهذا لا نقول:

(27)

أ. زيد أكثر موتاً من عمرو (أو زيد أموت من عمرو)

في مقابل:

(27)

ب. زيد أطول من عمرو (أو أكثر طولاً من عمرو)

ج. هند أقل جمالاً من ليلى

ويمكن التمثيل دلالياً للبنيتين الأخيرتين كالتالي:

(27)

أ'. E د [طويل'(د) & محور (زيد'، د)& د> د عمرو]

ب'. E د [Uجميل'(د)& محور (هند'، د)& د> د ليلى]

ينتقي السور الوجودي درجة واحدة من طبقة الدرجات، ويقارنها بالدرجة المقارنة في الجملة. وهنا يمكن تسجيل اختلاف جوهري بين "جميل" و"طويل". إذا كان السور الوجودي يسور في (27ب/ ب') كل درجات الطول دون استثناء، فإنه في (27ج/ ج') يسور فقط طبقة U جميل' التي لا تمثل إلا الدرجات المحققة لخاصية الجمال والتي لا تمثل بالتالي إلا جزء من سلم درجات الجمال. ولهذا السبب يمكن اعتبار التمثيل (27ج') استلزاماً للتمثيل (26ب)، ومفسراً بالتالي للاستلزام القائم بين Bella is as pretty as Beta وبين Bella is pretty .

2.2.6. سياق الاستلزام في الصفات القياسية

ساد الاعتقاد أن السياق يتحكم في تأويل الصفات الموجبة العارية أو النكرات (التي تحل في موقع المحمول) كما يبرهن على ذلك سلوك الصفات ذات الاستعمال المنسوب attributive:

(28)

أ. زيد ولد طويل

ب. هذه عمارة طويلة

إن (28أ) لا تستلزم منطقياً (29أ) أو (29أ')، كما أن (28ب) لا تستلزم (29ب) أو (29ب'):

(29)

أ. زيد طويل

أ'. زيد شخص طويل

ب. هذا طويل

ب'. هذا شيء طويل

يرتبط عدم انعقاد الاستلزام في البنيات السابقة بكون طبقة الأشياء أو الفرادات individuals لا تعد طويلة إلا بالنظر إلى السياق، لأن الطبقة مرتبطة بسياقها. والسياق يختلف بحسب نوع طبقة الأشياء: الأطفال أو الأشخاص أو العمارات أو أشياء أخرى.

ويمثل الارتباط بالسياق نتيجة لانعقاد العلاقة ع التي تربط خاصية الطول بدرجاتها. ويمكن ربط هذه العلاقة بالسياق كالتالي: تعبُر [ع سياق (د، خاصية)] بشرط أن د تمثل درجة خاصية ما في سياق معين. إن ستة أقدام من الطول يمكن أن تمثل قياساً للطول بالنسبة للأطفال، ولا يمكن أن تُعبر عن قياس يخص طول العمارات. ويعني هذا أن {د: ع سياق (د، ∩ طويل')}، تمثل طبقة من الدرجات التي تحقق خاصية الطول في أي سياق وفي أية قطعة من سلم الطول.

ويمكن ل (30) أن تمثل دلالياً لمجمل الصفات المقدّمة:

(30)

أ. طول ولد ← λس [ولد'(س) & محور (س، ∩طول')]

ب. طول عمارة ← λس [عمارة'(س) & محور (س، ∩طول')]

يتم، في الحالتين، نسبة الأطفال والعمارات إلى الخاصية ∩ طول'. وبالنظر إلى التحديد الذي تم وضعه للمحور في (14ب)، فإن التمثيلات الواردة في (30) تستلزم التمثيلات الواردة في (31 تحته):

(31)

أ. λس [E د[ع سياق (د، ∩طول') & ولد (س) & محور (س،د)]]

ب. λس[E د[ع سياق (د، ∩طول') & عمارة (س) & محور (س،د)]]

إن القرينة السياقية التي تعلِّم العلاقة ع تمكِّن من تقييد السور الوجودي في (31) بسياق كل طبقة من طبقات الدرجات التي تختلف بحسب طبيعة الشيء الذي تُنسَب إليه الخاصية ⋂ طول'.

3.2.6. تأسيم الصفات

لقد رأينا أن الصفات المتدرجة مزدوجة القراءة، حيث يمكنها أن ترد في سياق تأويل التدرج degree reading وفي سياق تأويل الخاصية property reading. وترتبط كل قراءة بطبيعة الدرجة التي تنتقيها. غير أن هناك أسيقة تلتبس فيهما قراءة هذه الصفات. وهي الأسيقة التي تكون فيها الصفات مؤسمة nominalized.

(32)

أ. ذكاء زيد

ب. جمال هند

يمكن للمركب الاسمي ذكاء زيد أن يحيل إما على خاصية متصلة به تعتبر جزء منه وهي الذكاء، وإما أن يحيل على درجة من الذكاء تتمثل في درجة ذكاء زيد. وهو التأويل الذي يميز تأويل عبارة جمال هند كذلك. ويمكِّن هذا الأمر، بالنظر إلى التمييز الحاصل بين الدرجات والخاصيات، من إسناد التمثيلين معاً إلى البنيات الواردة في (32)، وهما (33) و(34) (انظر أسفله). ففي (33)، يتم تأويل المركبات الاسمية باعتبارها عناصر – يوتا iota-terms تحيل على خاصية مفردة unique property:

(33)

أ. يوتا – خاصية [خاصية = ⋂ذكي' & محور (زيد'، خاصية)]

ب. يوتا – خاصية [خاصية = جميل' & محور (محور (هند'خاصية)]

وفي (34)، يمكِّن العنصر – يوتا من الإحالة على درجة مفردة من الذكاء والجمال:

(34)

أ. يوتا – درجة [ذكي' (د) & محور (زيد'، د)]

ب. يوتا – درجة [Uجميل'(د) & محور (هند'، د)]

ويمكن في بعض الأحيان أن يغلّب السياق أحد القراءتين:

(35)

أ. أشتهر زيد بذكائه

ب. ذكاء زيد أقوى من ذكاء زوجته

تغلب، في (35أ)، قراءة الخاصية المنسوبة إلى الفاعل على قراءة التدرج. بخلاف (35ب) التي تجب فيها قراءة التدرج نظراً لتحقق مكون المقارنة. ويبدو أن انتقاء أو اختيار القراءات يرتبط بطبيعة المحمول، دون إغفال أهمية دور السياق غير اللغوي الذي يمكن أن يَغلّب قراءة على أخرى.

3.6. خلاصة

رأينا في هذا الفصل أنه يمكن حل عدد من المشاكل التي تعاني منها الصفات الموجبة العارية أو النكرات (المحمولات) بتبني فرضية عدم وجود موضوع إحالي في كل الصفات. حيث يمكن هذا الافتراض من وصف عدد لا يستهان به من المعطيات المتعلقة بمختلف طبقات الصفات وبمختلف الاستعمالات التركيبية التي تظهر فيها مثل سياق المحمول predicative وسياق المنسوب attributive وسياق التأسيم nominalization.

وقد قدمت الفصول الثلاثة السابقة صورة دقيقة لإعمال الفرضية المركزية التي يتبناها هذا العمل المتعلقة بالدور الذي يلعبه الموضوع الإحالي مع التركيز على وجود تواز قوي بين دلالة مختلف المركبات. ويعتبر الموضوع الإحالي قاسماً مشتركاً بين مختلف المقولات: الاسم والفعل والصفة. حيث لا يختلف الاسم المشترك والفعل الحدث أو غير الساكن والصفة المتدرجة على التوالي عن اسم العلم وفعل الحالة أو الساكن والصفة غير المتدرجة إلا بتحقق هذا الموضوع أو عدم تحققه، مما يمكّن من

رصد عدد من المعطيات المتناثرة وغير المتناظرة في كل مركبات اللغة بالوصف والتفسير. ويُعنى بذلك أساساً المركبات الاسمية والجمل (وهي مركبات يرأسها الفعل كذلك عبر المركب الفعلي) والمركبات الوصفية.

الفصل السابع

الحدود المسورة

0.7. تقديم

يُفترض أن قوة المركب الحدي التسويرية quantificational force تكمن في رأسه determinant head. سأبين في هذا الفصل وفيما يليه حالتين لا يتحقق فيهما هذا الافتراض، حيث سنرى أن القوة التسويرية يمكنها أن تصدر من الحد السابق predeterminer، كما سأبين في الفصل الموالي أن القوة التسويرية يمكن أن يحددها، في حال فراغ الحد، عنصر (سور) يقع خارج المركب الحدي.

يمكن للحدود في الألمانية مثل al (التي تعني كل) وheel (التي تعني جميع) أن تسبق الحدود العادية دون أن يستدعي ذلك تحقق أداة التبعيض van (وهي الأداة التي تقابل de في اللغة الفرنسية)[1].

(1)

أ. **al de/deze/mijn boeken**
all the/these/my books
كل الكتب/ كل هذه الكتب/ كل كتبي

ب. **al het/dit/mijn geld**
all the/this/my money
كل المال/ كل هذا المال/ كل مالي

---

[1]. بالنسبة للترجمة الإنجليزية، اعتمدت ترجمة al بـall و heel بـwhole. مع العلم أن المركب الحدي الذي يلحقه heel يمكن ترجمته بطرق مختلفة، إذ يمكن ترجمة: hell mijn leven بـ all my life و my whole life.

ج. **heel het/dit/mijn huis**
whole the/this/ my house
كل الدار/ كل هذه الدار/ كل داري

يمكن تقديم تفسير أنيق ودقيق لخصائص الحدين heel وal يربط بنية المركب الحدي بالنموذج النظري المقترح في الفصل الثالث من هذا العمل والذي يعتمد على عمل لينك Link 1983 وعمل بارتي Partee 1986، مع العلم أن وضع نظرية دقيقة للحدود السابقة predeterminers (وهي الحدود التي تسبق الحدود الأصلية في بنية المركبات الحدية) مرهون بتحرير عدد خطوط نظرية س – خط bar- free X'- theory من جهة وبربطها من جهة أخرى بنظرية الأنماط الدلالية semantic theory of types.

1.7. خصائص heel وal

1.1.7. heel وal : حدود قبلية predeterminer

يخضع الحدان heel وal لتوزيع يختلف عن توزيع باقي الحدود مثل الأعداد والأسوار. حيث يمكنهما وحدهما أن يظهرا في الجانب الأيسر للمركب الاسمي، أي خارج الحدود الأخرى[2]:

(2)

أ. **heel Europa** (كل أوروبا)
ب. **heel het land** (كل الوطن)
ج. **heel mijn huis** (كل داري)
د. **heel plato's filosofie** (كل فلسفة أفلاطون)

(3)

أ. **al de burgers van het land** (كل مواطني البلد)

---

[2]. تحتل هذا الموقع كذلك العناصر (even zelfs، (only) allen، (too) ook)، مع العلم أن هذه الحدود لا تمثل أسواراً، بخلاف heel وal، حيث يمكن أن تحقق عبر كل المقولات. كما يمكنها أن تتحقق خارج الحدين heel وal ، أي في جانبهما الأيسر.

ب. al onze veertien ministers (كل وزرائنا الأربعة عشر)
ج. al die onzin (كل ما لا معنى له)
د. al plato's boeken (كل كتب أفلاطون)

وأما الأعداد والأسوار فلا تتحقق إلا قبل حد مصحوب بأداة التبعيض "van" التي تقابل "de" في الفرنسية و"of" في الإنجليزية[3]:

(4)
أ. *twee onze veertien ministers (كلٌ أربعة عشر وزرائنا)
أ'. twee van onze veertien ministers (كلٌ أربعة عشر من وزرائنا)
ج. *elk de burgers van het land (كلٌ المواطنين لهذا البلد)؟
ص154
ج'. Elk van de burgers van het land (كلٌ من مواطني هذا البلد)؟

ولا يمكن تحقيق أداة التبعيض van مع الحد heel وal:

(5)
أ. * heel van Europa (كلٌ لأوروبا "بمعنى كل أوروبا")
ب. *heel van mijn huis (كلٌ لمنزلي "بمعنى كل منزلي")
ج. * al van die onzin (كلٌ لهذا اللامعنى "بمعنى كل هذا اللامعنى")
د. * al van plato's boeken (كلٌ لكتب أفلاطون "بمعنى كل كتب أفلاطون")

كما لا يمكن للحدين heel وal أن يحلا في المواقع التي تحل فيها الحدود العادية:

---

[3]. يمكن حذف "van" عندما يكون الحد موسوما بالجر genitive case: twee onzer vrienden (two our + Gen friends، "صديقينا") و geen der bezoekers (no the + Gen visitors). وتعد هذه الأساليب من اللغة الجرمانية القديمة.

(6)

أ. heel huis. * (كل دار "بعدم تنوين دار")

ب. * al burgers van het land (كل مواطني لهذا البلد)

ج. * al onzin (كل لا معنى "بمعنى كل ما لا معنى له")

تبين كل هذه الخصائص أن الحدين al وheel يمثلان طبقة خاصة بالنظر إلى طبقات الحدود السابقة predeterminers الأخرى.

2.1.7. توزيع al وheel

يفرض الحدان al وheel قيوداً خاصة على المركب الاسمي الذي يقع في سياقهما. حيث لا يدخل الحد heel إلا على المركب الاسمي المفرد، كما تبين ذلك الأمثلة (7أ) و(7أ'). ولا يمكن أن يُسوّر بسور من قبيل elk (التي تقابل "كل" التوزيعية distributive في العربية وهي التي تدخل على الاسم المفرد) أو بسور من قبيل menig (التي تقابل "بعض" في العربية)، كما تبين ذلك الأمثلة (7ب) و(7ب'). ويفضل مع heel الأسماء القابلة للعد أكثر من أسماء الكتل mass nouns. كما تبين ذلك الأمثلة (7ج) و(7ج')، كما يفضل معها الأسماء المعرفة أكثر من الأسماء النكرة، كما تبين ذلك الأمثلة (7د) و(7د').

(7)

أ. heel de taart (كل الكعكة)

أ'. * heel de taarten (كل الكعكات)

ب. heel mijn huis (كل داري)

ب'. * heel elk huis (كل أي منزل)

ج. heel de tafel (كل الطاولة)

ج'. ؟ Heel de wijn (كل الخمر)

د. heel dat ijsje (كل هذه (القطعة) المثلجة)

د'. ؟ Heel een ijsje (كل مثلّجة)

تبين الأمثلة السابقة أن heel لا يمكنها أن تقع إلا مع المركبات الاسمية التي تحيل على عنصر واحد أو على شيء مفرد. مع العلم أن heel يمكنها كذلك أن تظهر في أسيقة مثل:

(8)

أ. heel Europa ('كل أوروبا)

ب. * heel Jan (كل جون)

ج. heel de stad (كل المدينة)

د.؟ heel de potlood (كل القلم)

يعني هذا التوزيع أن الاسم الذي تحده heel يجب أن يكون قابلاً للتسوير ليقبل دلالة وقوع خصائص heel التسويرية المرتبطة بالعد. ف "المدينة" يمكن اعتبارها في (8ج) بنية تتكون من عمارات وأزقة وشوارع وحدائق، مما يعني قبولها صفة العد. غير أنه يصعب، في المقابل، اعتبار البنية الدلالية الداخلية لاسم دال على إنسان أو على شيء مثل "قلم"، كما في الأمثلة (8ب ود)، ذات خصائص مشابهة تماماً لبنية "المدينة" أو لبنية "أوروبا" الواردتين في (8أ وج).

وأما al فلا يمكنها أن تحقق إلا مع الأسماء المعرفة غير المسورة، بشرط ألا يكون الاسم مفرداً قابلاً للعد، بخلاف الاسم الذي يساوق heel الذي يجب أن يكون اسماً جمعاً أو اسم كتلة mass noun.

(9)

أ. al de burgers (كل المواطنين)

أ'.* al burgers (كل مواطنين)

ب. al het water (كل الماء)

ب'.* al vele water (كل أغلب ماء)

ج. al zijn boeken (كل كتبه)

ج'.* al zijn gezin (كل عائلته)

يبدو، بالنظر إلى طبيعة الأسماء التي يساوقها هذان الحدان، أن خصائص al وheel تتكامل توزيعياً complementary:

(10)

أ. ؟ **al zijn gezin** (كل عائلته)

أ'. **heel zijn gezin** (جميع عائلته)

ب. **al het water** (كل الماء)

ب'. ؟ **Heel het water** (جميع الماء)

ج. **al de burgers** (كل المواطنين)

ج'.؟ **Heel de burgers** (جميع المواطنين)

يلاحظ أن heel تدخل عل الأسماء المفردة القابلة للعد، في حين أن al تدخل على أسماء الكتل وعلى الأسماء الدالة على الجمع.

3.1.7. بدائل al وheel

تتميز بدائل al و heel بخصائص لا تختلف كثيراً عن بديلاتها، فبديل heel صفة تحمل تقريباً المعنى نفسه وتترجم ب whole و entire أو complete في الإنجليزية (وهو ما يمكن أن يقارب ب "جميع" أو "أغلب" في العربية).

(11)

أ. **mijn hele huis**

منزل جميع أنا

كل (جميع) منزلي

أ'. **Heel mijn huis**

منزل أنا جميع

كل (جميع) منزلي

ب. **een heel ijsje**

نكرة – كل قطعة – الثلج

قطعة الثلج كلها

ب'.؟ **Heel een ijsje**

قطعة – الثلج نكرة - كل

قطعة الثلج كلها

يمكن لـ heel أن تستعمل، في هذا الإطار، استعمال الصفة تماماً. ولا تخضع في هذا الاستعمال إلا لبعض القيود البسيطة التي تحدد طبيعة الحدود التي تسبق الصفة heel. ويجوز لها كذلك أن تساوق الأسماء الدالة على الجمع. وتبين الأمثلة الواردة في (12) أن الصفة heel يمكنها أن تقع في سياق النكرات وفي سياق الأسماء الدالة على الجمع وفي سياق الأسماء المسورة:

(12)

أ. **Wij aten met elkaar [tien hele broden] op**

بعضنا بعضا مع [كسرة – خبز جميع / أغلب عشرة] استهلك نحن

أكلنا كل كسر الخبز العشرة مع بعضنا بعضا

ب. **Er zijn nog maar [weinig hele boeken] over in de bibliotheek**

مكتبة ال في يسار [كتب تامة قلة] فقط يوجد هناك

يوجد فقط في يسار المكتبة قلة تامة من الكتب

ج. **[hele dorpen] werden door de overstroming weggevaagd**

طوفان ال ب اجتيحت [القرى أغلب]

اجتيحت أغلب القرى بالطوفان

ويعتبر الحد alle بدلاً للحد al:

(13)

أ. **alle burgers**

مواطنين كل

كل المواطنين

أ'. **Al de burgers**

مواطنين ال كل

كل المواطنين

ب. **alle plezier**

متعة ال كل

كل المتعة

ب'. **Al het plezier**

متعة ال كل

كل المتعة

يعرف الحد alle، كما توضح ذلك الأمثلة، توزيعا تكامليا مع التوليفات combinatory: al de و al het (ما يقابل في الإنجليزية all the وفي العربية "كل ال...") و al mijn (التي تقابل all my في الإنجليزية وكل أسم + نسبة في العربية) و al deze (التي تقابل all this في الإنجليزية وكل هذا... في العربية)[4]. ويعتبر الحد alle في العموم نتيجة عملية صهر fusion تجمع الحد al بالحد de[5]. إلا أن تحقق الحد alle في (13ب) يمثل مشكلاً حقيقياً لتحليل الصهر. ذلك أنه يقتضي صهر الحد al في الحد النكرة het. وهو الصهر الذي يعتبر مستحيلاً في المستوى الصواتي. وسأبين لاحقاً أن al غير مرتبطة ب de تحويلياً، وإنما ترتبط بها تأويلياً فقط.

2.7. تحليل الحدين al وheel في التركيب وفي الدلالة

سأحاول فيما يلي الإجابة عن الأسئلة التالية المطروحة بخصوص الحدين al وheel:

(14)

أ. أي موقع يمكن أن يحل فيه هذان الحدان داخل المركب الحدي؟

ب. ما هي الدلالة التي يحوزها هذان الحدان، وما هي العلاقة التي تربط دلالتهما بتوزيعهما؟

ج. ما هي العلاقة الرابطة بين وضع heel الحدي (حد - سابق predeteerminer) ووضعها الصفي؟ وما هي العلاقة الرابطة بين الحد السابق al و الحد alle؟

---

4. لقد تعمدنا وضع المقابلات الإنجليزية التي يثبتها المؤلف ولم نقتصر على المقابلات العربية لاعتبارات تعود بالدرجة الأولى إلى مراعاة الوسائط التركيبية syntactic parametres التي تميز بين الأنساق اللغوية.

5. دافع عن هذا التحليل كل من باردكوبر Paardekooper 1974 وفركويل Verkuyl 1981 وكوبن Coppen 1991 وآخرون.

1.2.7. الحدود القبلية ونظام المركبات في نظرية س- خط

يمكن للحدين al وheel أن يقعا خارج مخصصات الحد، كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

(15)
أ. al Plato's werken
أعمال أفلاطون كل
كل أعمال أفلاطون

(15)
ب. heel Plato's filosofie
فلسفة أفلاطون أجمل
أجمل فلسفة أفلاطون

يتم توليد al وheel، بالنظر إلى بنية المركب الحدي المعتادة، بالإلحاق في الأساس base إلى المركب الحدي base-generated adjuncts:

(16)

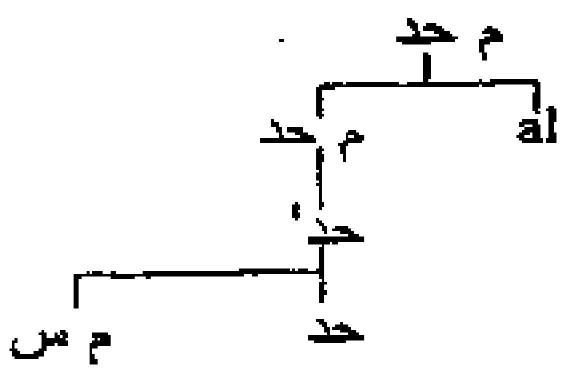

غير أن هذا التحليل يولد مشكلاً معقداً بالنسبة لنظريات س – خط التي لا تسمح بالإلحاق إلى الإسقاطات العليا في البنية العميقة D-structure (كما هو الحال بالنسبة لنظرية س – خط المقترحة في شومسكي 1985)، أو في النظريات التي تعتبر أن المخصص يغلق الإسقاطات العليا الوظيفية (انظر فوكوي وسبيس 1985 Fukui and

Speas)[6]. للتذكير، فقد تم، في الفصل الأول من هذا الكتاب، تبني نظرية س – خط دون شُرط أو خطوط، حيث لا يتم تعيين المخصص مثلاً بالشرط أو بخطوط المستويات. وهو الأمر الذي يُمكّن من تحليل (15أ) و(15ب) كالتالي:

(17)

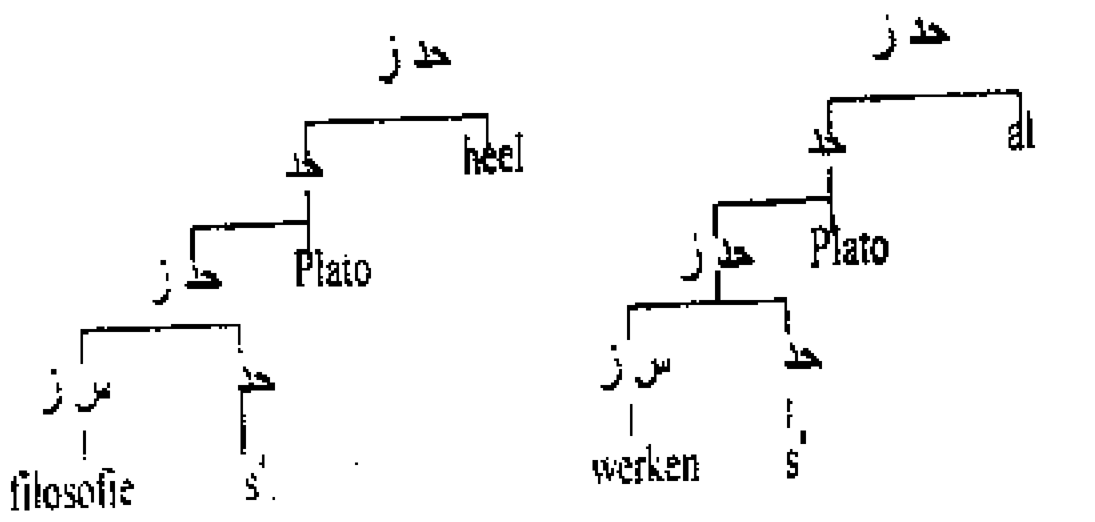

يمثل إسقاط الحد الأعلى أعلى إسقاط معنون ب حد ومقترن به. ولا يوجد أي سبب يمنع إلحاق al و heel في الأساس إلى الإسقاط الحدي الأعلى.

إن الطبيعة المقولية لكل من al وheel غير واضحة بما يكفي. فقد اقترح أبني Abney 1987 إمكان اعتبار الأسوار مثل much وmany في الإنجليزية صفات ذات السمة [+ سور]. ويعتبر ورود هذه الأسوار مع درجات مثل too وhow دليلاً على أنها مرتبطة معجميا بالصفات. غير أن هذا غير صحيح بالنسبة ل al وheel. وسأترك مشكل طبيعتهما المقولية معلقاً إلى حين.

2.2.7. نمطا al و heel

يبين التوارد syllogisms في (18) أن al وheel تعد من الأسوار الشمولية universal quantifier:

6. حاولت كوبمنز Coopmans 1988 تفادي هذا المشكل بالتمييز بين الإلحاق في الأساس والإلحاق بالتحويل باعتماد نظرية س – خط السمات التي اقترحها ميوسكن 1983 Muysken، مقتفية أحد اقتراحات شومسكي في أحد محاضراته.

(18)

أ. Heel de taart is voor jou

أنت إلى (يوجد) حلوة ال كل

كل الحلوى لك أنت

Dit is een stukje van de taart

حلوى ال من قطعة (يوجد) هذه

هذه قطعة من الحلوى

Dit stukje is dus ook voor jou

أنت إلى قطعة هذه إذن

إذن هذه القطعة لك أنت

ب. al de bezoekers hebben een koekje

كعكة نكرة أخذ زائرين ال كل

أخذ كل الزائرين كعكة (= لكل زائر كعكة)

Jan is een bezoeker

زائر نكرة هو جان

جان زائر

Jan heeft dus ook een koekje

كعكة نكرة أخذ إذن جان

إذن جان أخذ كعكة

يوجد، في (18أ)، سور شمولي universal quantifier يقع على قطع الحلوى جميعها، ويقع، في (18ب)، على القرانات المتمثلة في الزائرين بالعد توزيعياً واحدة واحدة.

تتميز الحدود السابقة الشمولية universal predeterminers من الحدود التسويرية quantifiying determiner بمايلي: يمكن لحدود مثل elka (أي) وsommige (بعض) أن تتآلف مباشرة مع المركب الاسمي بربطها موضوع رأس الاسم الإحالي إح وبالمساهمة في بناء علاقة السور – المتغير operator-variable بينهما. وهي العلاقة التي تُمكن بالتالي من بناء علاقة بين الحد التسويري والمركب الاسمي ومن تسويغ تأويلهما. غير أن هذه العلاقة غير ممكنة البناء في سياق الحدود al و heel، لأن هذه الحدود تتآلف مع إسقاط الحد وليس مع إسقاط المركب الاسمي، ولأن موضوع الاسم الإحالي مربوط مسبقاً بالرأس الحدي الأول، مما يجعل

ربطه بحد ثان (al أوheel) مخالف لما تقتضيه مبادئ النحو وخاصة مبادئ الربط التي تمنع تعدد الروابط بالنسبة للمربوط الواحد.

(19)

أ. heel het land

وطن ال كل

كل الوطن

ب. al de huizen

دور ال كل

كل الدور

لا يمكن، في (19أ. ب)، ربط الموضوع الإحالي بالحد التسويري al أو heel، نظراً لوجود الحد het والحد de اللذين يحق لهما تباعاً في (19أ.ب) ربط الموضوعين الإحاليين المضمرين في الرأس الاسمي كما تبين ذلك البنيتان التاليتان:

(19)أ. ب.

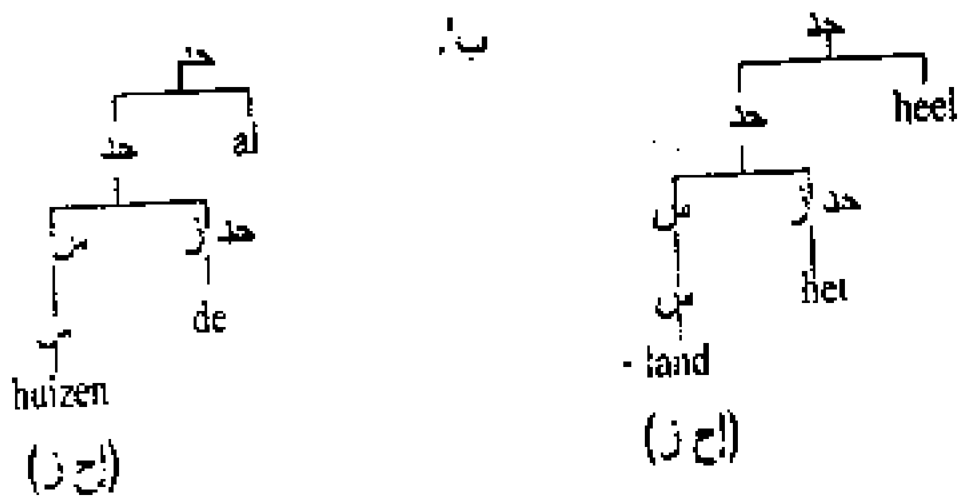

يعني هذا التمثيل أن heel وal لا تساهمان إطلاقاً في بناء أشكال سور – متغير. ولعل السؤال الذي يجب طرحه في هذا الصدد هو كيف يمكن معالجة الحدين heel و al في مثل هذا البناء؟

رأينا في الفقرة 2.1.7 أن هذين الحدين لا يمكن أن يساوقا إلا الإسقاطات الحدية المحيلة، أي ما يمثل ، تبعاً لبارتي Partee 1986، عبارات من نمط

م (حيث م = ماهية (انظر الفصول السابقة)). وبما أن المركبات الحدية تمثل أسواراً شمولية، فهي عبارات ذات أنماط من قبيل <<م، ن>، م>. ويعني هذا أن heel وal تمثلان دلالياً دالات functions من نمط <م، <<م، ن>، م>>. وهي دالات تقوم بقلب الماهية إلى طبقة متجانسة من الماهيات. ولهذا السبب، فإن هذه الحدود تختلف عن الحدود المسوَّرة التي تربط مباشرة موضوع الاسم الإحالي مثل elke (= أي) وsommige (= بعض)، لكونها تدخل على مركبات اسمية من نمط <م، ن>، كما تفترض ذلك نظرية الأسوار المعممة theory of generalized quantifiers، فتصيِّر بالتالي المركب الحدي من نمط <<م، ن>، ن>. ويمكن تمثيل سلوك نمط هذين الحدين كالتالي:

(20)

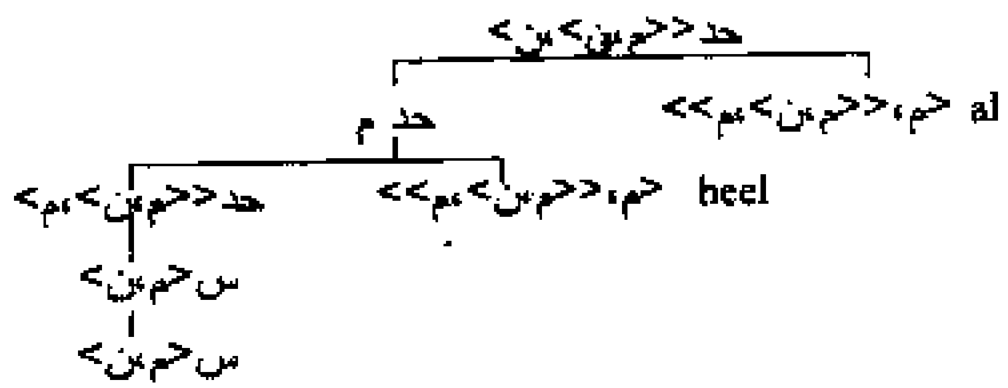

سأتناول في ما يلي بعض الخصائص الداخلية المميزة تباعا لـ al وheel.

3.2.7. دلالة heel

يعتبر الحد heel دالة تنطبق على أشكال الأشياء أو أنواعها. ويُعنى بذلك الأشياء ذات النمط الدلالي <م، <<م، ن>، م>>. فهي إذن تنطبق على طبقات أشياء فرعية أو أشياء سرية، أي الأشياء المفردة inidividual objects. وهو ما يعبر عنه التخصيص النمطي لـheel في نظرية الأنماط، كما يتجلى في قيد الانتقاء الذي يعتبره دالة مقيدة بانطباقها على فروع طبقة أنواع الأشياء أي الفرادات. غير أن هذا التحليل لا يمكن من تفسير القيود الملاحظة في الصفوفة (21):

(21)

أ. heel Parijs

باريز كل

كل باريز

ب. ٭ heel Jan

جان كل

كل جان

ج. heel mijn huis

دار أنا كل

كل داري

د.؟ heel mijn potlood

قلم أنا كل

كل قلمي

لعل السؤال الذي يجب طرحه في هذا الإطار هو التالي: أين يكمن الفرق بين (21أ) و(21ب)، وبعبارة أخرى ما يميز بين Jan وParijs؟ إنهما يمثلان معا اسمين لشيئين مفردين ذوي بنية تضم عددا من الأجزاء. غير أن الناظر المتفحص لبنية مثل Parijs يجد أنها جد مركبة بالنسبة ل Jan، حيث يمكن أن ينظر إليها باعتبارها طبقة من عدة أشياء متشابهة ومتكافئة : مواطنين وشوارع وعمارات وأقواس إلخ؛ فاستعمال العبارة heel Parijs، يعني شيئاً من قبيل :"كل المواطنين القاطنين بباريز وكل شوارعها وكل أحيائها وكل عماراتها وكل أقواسها". وهو ما يصعب تخيله بالنسبة لبنية ذات عنصر واحد ذي مكونات غير متجانسة أي غير متشابهة وغير متكافئة مثل Jan الدالة على شخص بعينه، لأن Jan لا يمثل طبقة مكونة من أشياء متعددة ومتكافئة (على الأقل في التصور)؛ فعلى الرغم من أن كل شخص مكون من أجزاء أو أطراف بالمعنى التشريحي anatomic ومن خلايا بالمعنى البيولوجي biologic إلخ. غير أن هذا لا يعني أن اسم Jan (العلم) يستعمل للإحالة على أجزائه أو أطرافه أو خلاياه أو على فرادات هذه الأشياء. وهو ما يميز أسماء أعلام الأشخاص أو الأحياء مثل Jan من أسماء المدن مثل Parijs. ويرتبط هذا التمييز، فيما يبدو، أساساً بالطريقة التي يتصور بها الإنسان العالم.

ولكن كيف يمكن أن نمثل إذن الأشياء المبنينة structured objects في مقابل الأشياء غير المبنينة unstructured objects؟ للإشارة فقط، يمكن تحديد الفرق

الدلالي/ التصوري الذي يميز الأشياء المفردة من الأشياء الدالة على الجمع في سمة ينتقيها الحد heel. وهي السمة التي توجد أساساً في الأشياء القابلة للعد سواء داخل اسم مفرد يحيل على طبقة من الأشياء المفردة أو داخل جمع مكون من عدة أشياء مفردة. ونورد في (22) بعض الأسماء المفردة التي تحيل على أشياء مبنينة:

(22)

أ. heel mijn familie

أسرة أنا كل

كل أسرتي

ب. heel de taart

كعكة ال كل

كل الكعكة

ج. heel de tafel

المائدة ال كل

كل المائدة

د. heel de bos

غابة ال كل

كل الغابة

يمكن ل heel أن تنتقي إسقاط الحد الذي يحيل على مفرد، أي الحد الذي يتكون من طبقة متجانسة من الأجزاء: تتمثل هذه الطبقة في (22أ) في أعضاء العائلة أو الأسرة، وفي (22ب) في أجزاء الكعكة، وفي (22ج) في كل سنتمتر من المائدة، وأخيراً في (22د)، في مختلف الأشجار والنباتات التي تكون الغابة. ويمكن أن تتم مرادفة عبارات (22) بالعبارات التالية:

(23)

أ. alle leden van mijn familie

أسرة أنا ل أعضاء كل

كل أعضاء أسرتي

ب. alle punten van de taart

كعكة ال ل قطع كل
كل قطع الكعكة

ج. **alle centimeters van de tafel**
مائدة ال ل سنتمترات كل
كل سنتمترات المائدة

د. **alle bomen van het bos**
غابة ال ل أشجار كل
كل أشجار الغابة

تجدر الإشارة إلى أن التسوير الشمولي المتضمن في دلالة heel ليس تركيبياً، أي توزيعياً، (كما هو الشأن بالنسبة للحد elke (= أي) مثلاً). ويعني هذا التسوير ربط موضوع تركيبي في موقع معين.

ويمكن معالجة دلالة heel باعتبارها تجمع بين دالتين: الدالة <م، <م، ن>> والدالة <<م، ن>، <<م، ن>، م>>.

تقوم الدالة الأولى بقلب ذرة (اسم دال على فرد) إلى طبقة من الذرات المتكافئة: حيث تقرأ الأسرة باعتبارها تضم عددا من الأعضاء، وتقرأ الكعكة باعتبار عدد قطعها، وتقرأ المدينة باعتبار عدد شوارعها وأحيائها وسكانها إلخ. ويمكن للذرات المكونة لإحالة هذه الأسماء أن تقوم بوظائف مختلفة تتناغم فيما بينها للمحافظة على وحدة البنية. وهو ما لا يمكن تصورياً بالنسبة لأسماء الأشخاص أو بالنسبة لأسماء مثل "قلم"، حيث لا يُتصور وجود أية وظيفة درية داخل بنية القلم. لهذا السبب يمنع، فيما يبدو، تسوير اسم مثل Jan بحد من قبيل heel. وسنسمي هذه الوظيفة الأجزاء 1. حيث تمثل الأجزاء 1 وظيفة من جملة وظائف طبقة من الذرات المكونة لسلسة من طبقات الأشياء؛ فإذا كانت حد تشير إلى مركب حدي محيل، فإن الأجزاء 1 تمثل بالضرورة طبقة من الفرادات المتناغمة والمتكافئة.

ولتمام هذا التحليل، يتم وضع سور شمولي للطبقة بإعمال الدالة الثانية، أي دالة الحد الشمولي all (= كل) كالتالي:

(24)

all (س) = [Y (انظر الرسم) X – O ? X = Y]

يؤدي تأليف الدالتين معاً: all والأجزاء1، إلى توليد معنى heel:

(25)

"heel" M = λ س [all (الأجزاء1 (س))]

يمكن، في هذا الإطار، تأويل heel في (25) باعتبارها نمطاً من قبيل <م، <<م، ن>، م>>، وهي دالة فرعية يمكن أن تنطبق على الأشياء التي يمثل شكلُها بنية متعددة الذرات المتكافئة التي تكون ذرات أشيائها طبقة صغرى تندرج بالضرورة داخل طبقة كبرى.

4.2.7. دلالة al

تنصبُّ دالة هذا الحد على المركب الحدي المحيل، وهو حد يتوفر على حد داخلي بارز. وتختلف دالة هذا الحد عن دالة الحد heel في كونها لا تنطبق على ما يسمى بالذرات atoms، ولا تنطبق إلا على الجمع sums أو الكميات quantities. فعلى سبيل المثال، يحيل المركب الحدي het bos (الغابة) على ذرة يمكن أن نربطها بمجموع طبقات الأشجار المختلفة، في حين يحيل المركب الحدي de bomen (الأشجار) مباشرة على جمع من الأشجار. وفي المقابل، نجد أن المركب الحدي het gras (النبات) يحيل على الكمية. ويمكن في الحالات الثلاثة اعتبار المركب الحدي غير محيل على أية طبقة، ولكنه يحيل فقط على ماهية. لهذا السبب، يحتاج نحو الحدود Det grammar إلى دالة أخرى سنسميها لاحقاً الأجزاء2، وهي التي تمكن من قلب الجمع أو الكميات إلى فرادات أو أجزاء تتكون من الفرادات. إن إحالة de bomen (الأشجار) ترتبط بالجمع وهو جمع مفرد. حيث تقوم الدالة الأجزاء2 بقلب هذا الجمع إلى طبقة من الأجزاء أو العناصر التي تكونه وهي الأشجار المفردة. ويتم ذلك بتجزيء الأجزاء1 والأجزاء2 باعتبارها دالات فرعية partial functions للنمط <م، <م، ن>>. وتكون، في هذه الحالة، de bomen محصورة في إحالتها على الجمع أو الكميات ولا يمكنها أن تحيل أبدا على الذرات. وهو ما يفسر لحن بنية من قبيل al de stad (كل المدينة)، لأن المدينة لا تمثل جمعاً لطبقات متجانسة مكونة من فرادات متماثلة. وعليه، تكون الدلالة بالتالي قادرة على التنبؤ بالتوزيعات التركيبية

الممكنة لحد مثل al، والتي تتمثل في كونه لا يساوق إلا إسقاطات الحد D-projections.

ويمكن من جهة أخرى معالجة دلالة al باعتبارها دالة مركبة composite function تقوم بقلب الجمع أو الكميات إلى أجزاء. ولهذا يمكن اعتبار السور all (كل) سورَ al العام generalized quantifier بالمعنى نفسه الذي يتحقق به مع الحد heel.

(26)

"al" = M λس [كل (جزء 2 (س))]

(صياغة أولى)

ولعل السؤال الذي يُطرح في هذا الصدد هو التالي: ما هي العلاقة التي تجمع بين الأجزاء1 (الخاصة بالذرات) والأجزاء2 (الخاصة بالجمع والكميات)؟ يمكن اعتبار الدالة الأجزاء2 سُوراً يقلب الجمع أو الكميات (باعتبارها أوليات ذات عناصر مبنينة) إلى طبقات. ويقابل هذا السور ما يسمى في الأدبيات بسور أعلى مضمر supermum operator يمكن من قلب طبقات إلى جموع مكونة من كافة عناصرها. سأستعمل الرمز [± حزمة] pack /unpack للإشارة إلى هذه الدوال المتقابلة. وتكون العلاقة بالتالي قائمة على اعتبار س إما طبقة اعتباطية أو جمعاً اعتباطياً.

(27)

- حزمة (حزمة (س)) = س

+حزمة (−حزمة (س)) = س

يمكن، في هذا الإطار، اعتبار السور الأجزاء1 دالة مركبة تقلب الفرادات أو الذرات إلى جمع، كما هو الحال بالنسبة للدالة التي يمكن أن أسميها تحليل analysis وهي الدالة − حزمة. تقوم الدالة تحليل بقلب طبقة من الفرادات المتجانسة، مثل قلب الغابة إلى أشجار متعددة أو قلب الكعكة إلى قطع مختلفة الخ. ويمكن على ضوء هذا أن نراجع تحديد al وheel كالتالي:

(28)

أ. خارج M (heel) = λس [كل (– حزمة (تحليل (س)))]

ب. خارج M (al) = λس [كل (– حزمة (س))]

يتمثل الجزء المشترك بين al وheel في اعتبارهما معاً أسواراً شمولية universal quantifiers تنطبق على ماهيات (أشياء ذات نمط م). حيث تنطبق al على الجمع والكميات، وهي ماهيات مبنينة. وتنطبق heel على الذرات التي ترتبط بانطباق الدالة تحليل لتسند بنية جمع كل ما تم تجزيئه عند الاقتضاء.

يجب التأكيد هنا على وجود نوعين من الدوال التي يقتضيها البناء الحدي: الدالة (+ حزمة) التي تعتبر من دوال الرتبة الأولى first order والدالة (–حزمة): تقوم الأولى بقلب عنصر واحد أولي (ذرة) إلى عنصر واحد يمثل جمعاً[7]. وتمثل هذه الدالة في الحقيقة دالة قلب الشكل أو النوع sort shift function. وتمثل الثانية دالة حقيقية تقع على أشياء الرتبة الثانية second order things التي تنطبق على أشياء الرتبة الأولى بقلب م مثلاً إلى <م، ن>. ويمكن الرسم التالي من بيان كيفية عمل هذا النظام:

(29)

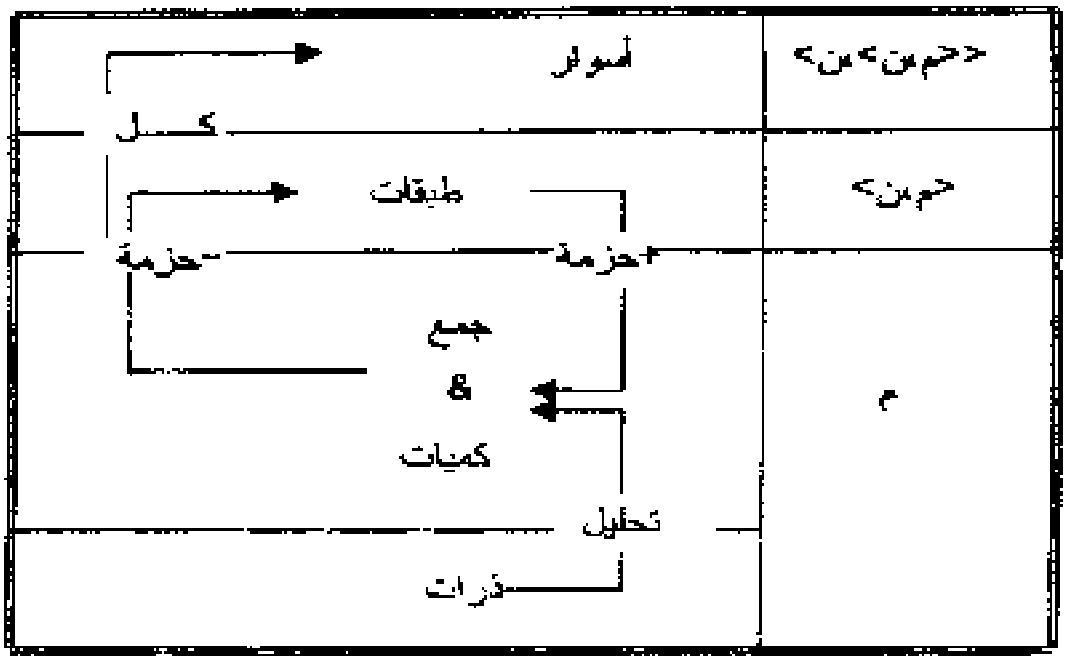

[7]. يمكن اعتبار الدالة تحليل مشابهة للتشاكل الذي يرمز إليه لينك Link 1983 ب h والذي يقلب الماهيات إلى مجمعات مرتبطة بالماهيات من حيث التكوين.

يوجد في هذا الرسم ثلاثة مستويات من الأنماط. يمثل المستوى الأعلى الأسوار ذات النمط <<م، ن>، ن> الذي يمثل منطقياً طبقة من الطبقات. ويمثل المستوى الذي يليه، مختلف الطبقات، حيث تعتبر الحدود دوالاً تُسَوِّرُ الطبقات، ويعتبر all أحد هذه الدوال. ويمثل المستوى الأخير (الأسفل) مستوى الماهيات المرتبطة بالأشياء التي تتكون من نوعين: نوع الذرات ونوع الجمع أو الكميات. ويمكن قلب الذرات إلى جمع أو كميات، كما يمكن قلب الجمع والكميات إلى ذرات بواسطة الدالة تحليل والدالتين + حزمة و- حزمة.

5.2.7. الصفة heel

تعالج هذه الفقرة العلاقة التي تجمع الحد – السابق heel بالصفة heel في المركبات الحدية. لنتأمل البنيات الواردة في (30):

(30)

أ. heel de stad

مدينة ال كل

كل المدينة

ب. de hele stad

مدينة جميع ال

المدينة كلها

يُفضل نظرياً اعتبار وجود مفردة معجمية واحدة تمثل كل من heel الحد – السابق وheel الصفة، وربط الاختلاف الحاصل بينهما في المستوى التركيبي وفي المستوى الدلالي بتحقق هذه المفردة في موقعين اثنين. يختلفُ استعمال heel حداً عن استعمالها صفة في كون الاستعمال الأول لا يقبل أبداً الإعراب في حين أن الاستعمال الثاني يتطلب الإعراب مثل كل الصفات.

وتبين الأمثلة الواردة في (31) أن heel الصفة تتحقق بعد الحدود وبعد الأعداد numerals:

(31)

أ. **de hele meddag**

مساء كل ال

المساء كله

ب. **mijn hele taart**

كعكة كل أنا

كعكتي كلها

ج. **die vijf hele opgaven**

تمارين كل خمسة هذه

هذه التمارين الخمسة كلها

يمكن اعتبار heel في (31) ملحقة adjunct إلى الاسم مثلها في ذلك مثل الصفة العادية. وهو ما سيمكن من تفسير الإعراب الذي يلحق heel الصفة ويصنفها بالتالي إلى جانب باقي الصفات لكونه يمثل النتيجة المباشرة لعمل الاسم في الصفة. وفي المقابل، يمكن تفسير عدم إعراب الحد - السابق heel بكونه يقع في موقع خارج مجال عمل الاسم، مما يمنع الاشتراك في صرفة التطابق agreement.[8]

ويعتبر التحليل الدلالي لـ heel - الصفة معقداً إلى حد ما، لأنه يطرح عدداً من المشاكل. يتعلق المشكل الأول بإمكان استعمال هذه الصفة استعمالات مختلفة: منها الاستعمال السوري quantifying use في مقابل الاستعمال غير السوري non-quantifying use. ويمكن التمثيل لاستعمال heel غير السوري بالأمثلة الواردة في (32)، حيث يمكن ترجمة heel في الإنجليزية بـ whole (= كل أو جميع) أو بـ unbroken (= غير مكسر) أو بـintact (= سليم أو لم يمس).

(32)

أ. **Hij at de hele taart (en niet de aangebroken)**

(واحد غير تام ال نفي و) كعكة تامة ال أكل هو

---

[8] يمكن اعتبار الإعراب هنا، تبعاً لشومسكي 1995، نتيجة لعلاقة تطابق المخصص بالرأس، لئلا يضطر النحو إلى تبرير عمل الأسماء.

أكل كعكة تامة كلها (وليس واحدة غير تامة)

ب. Er waren weining hele borden over na de afwas

غسيل ال بعد أطباق غير – مكسر بعضها فقط هناك

لقد تم ترك بعض الأطباق غير المكسرة فقط بعد الغسيل

ج. Elk heel werd toen met zorg in de kast gezet

دولاب ال في وضع بانتباه أطباق سليمة كل

الأطباق السليمة كلها وضعت في الدولاب

د. Hij zocht alle hele appels uit

تفاح كامل كل انتقى هو

انتقى كل التفاح الكامل

تستعمل heel في الأمثلة أعلاه بمعنى "كل" أو "كامل/ تام" أو "غير ناقص". ويمكن وصف هذه الدلالات كالتالي: يعتبر شيئاً س heel، إذا كانت كل أجزاء س العادية محققة عملياً في س ولا يفتقد س أي جزء منها. ويعتبر heel كلاً أي شيئاً متعدد الأجزاء، إذا وفقط إذا لم يخصم منه أي جزء، وإذا كانت كل أجزائه المعتادة موجودة بشكل يحافظ فيه س على بنيته. ويمكن التمثيل في (33) لاستعمال heel السوري:

(33)

أ. Hij at de hele taart (geen stukje liet hij liggen)

(خلف – ترك قطعة نكرة نفي) كعكة جميع ال أكل هو

أكل كل الكعكة (ولم يترك منها ولا قطعة واحدة)

ب. Hij heeft de hele nacht geslapen

الليلة كل ال نام هو

نام كل الليلة

ج. Hij at drie hele taarten

كعكات كل ثلاثة أكل هو

أكل كل الكعكات الثلاثة

د. Hij sliep een hele dag

يوم كل واحد نام هو

نام كل اليوم

يختلف استعمال heel سوراً عن استعمالها صفة في عدد من المظاهر. أولاً، يرادف heel في الاستعمال السوري دائماً heel الحد – السابق predeterminer، وهذا أمر غير ممكن عند استعمال heel صفة. ثانياً، يمكن للجمل الواردة في (33) أن ترادَف باستعمال سور شمولي ينطبق على مجال الجملة كله. حيث يمكن ل (33ج) مثلاً أن تُرادَف منطقياً كما يلي:

(33)

ج'. Every piece of three pies is such that Jan devours it

هي التهم جان أن مثل حلوى ثلاثة قطعة كل

كل قطعة من الحلوات الثلاثة التهمها جان

ثالثاً، لا يمكن أن تكون (32أ) و(33أ) حقيقيتان true إلا في ظروف مختلفة، حيث يمكن أن تكون (33أ) حقيقية ولو لم تؤكل الحلوى كلها، وحيث يمكن أن تكون (32أ) حقيقية عندما تؤكل الحلوى غير التامة أصلاً. ويتضح هذا أكثر في الجمل التالية:

(34)

أ. Hij at de hele taart, maar niet helemaal

كاملة لا لكن كمكة كل ال أكل هو

أكل الكمكة كلها ولكن ليس بأكملها

ب. Hij at de hele halve taart

كمكة نصف كل ال أكل هو

أكل نصف الكمكة كله

لقد تم في (34أ) أكل الكمكة الكاملة ولكن ليس كلها (كأن يأكل/ يتذوق كل جزء منها)، وفي (34ب) تم أكل نصف الكمكة كله، مما يدل على أن الصفة heel ملتبسة.

وأما heel غير السورية فيمكن اعتبارها صفة عادية ذات النمط <م، ن>، لأنها تقوم مقام المحمولات:

(35)

De vaas is nog heel

سليمة مازال هي المزهرية

مازالت المزهرية سليمة

عندما تقع heel صفة قبل – اسمية prenominal modifier، فإن نمطها يجب أن يقلب من <م، ن> إلى <<م، ن>،<م، ن>> (انظر الفصل الثالث لمزيد من التفصيل في طبيعة الأنماط). وتعتبر دلالة الصفة قبل – الاسمية heel أحد أعقد الأوجه الدلالية التي تتوفر عليها هذه الصفة. **بحيث إنه لا يمكن اعتبار شيء ما (س) في مجال إحالة heel إلا إذا وفقط إذا امتلك كل الأجزاء التي يجب أن يتوفر عليها س.** وتحتم هذه الخاصية وجود سور يقيد طبقة الكلمات التي تحدد كيفية تحقق هذه الأشياء بالنظر إلى بعض المعايير العامة المحددة لماهيتها وبالتالي لكينونتها.

تتوفر الصفة heel على المعنى نفسه تقريبا في استعمالها الثاني، وهو استعمال موسع يشمل أسيقة الأسماء الدالة على الجمع والأسماء المسورة بخلاف الاستعمال الأول. ويتصل المشكل هنا بدلالة الحد – السابق heel التي لا تنطبق تماماً على دلالة الاسم الذي يسوره الحد. أولا، لأن نمط الحد –السابق heel الذي يتمثل في <م؛<<م، ن>، ن>> لا يطابق نمط الاسم الذي ينحصر في نمط <م، ن>. وعلى الرغم من أنه يمكن أن نقلب نمط الحد – السابق ليطابق نمط الاسم، فإن هذا لا يمكن من حل المشكل نظراً لوجود مشاكل أخرى تتجاوز القلب؛ منها أن الحد heel يستلزم دائماً وجود شيء من نمط <<م، ن>، ن> غير ممثل لنمط خاص تنطبق عليه الحدود عادة.

سأفترض، لتجاوز مثل هذه المشاكل، أن الصفة heel يمكن أن تنتقل في الصورة المنطقية لتلتحق بالإسقاط م حد:

(36)

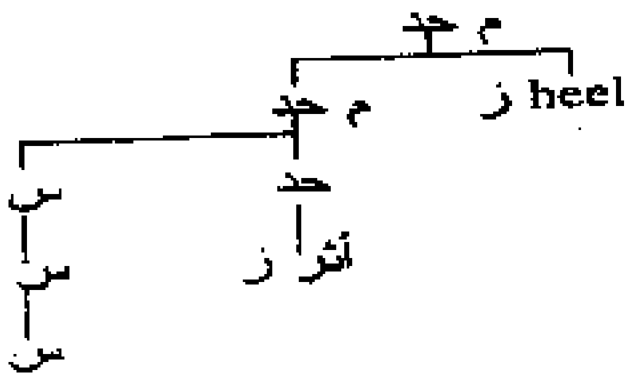

في هذا الإطار، يمكن لدلالة heel أن تنطبق بالطريقة المعتادة. ولمعالجة مشكل انطباق الحد الصفي heel على المركبات الحدية الدالة على الجمع، يجب أن تقبل يتعقد هذه الدلالة بجعل النظام يسمح بتوزيع الدالة عبر جميع الأفراد أو الوحدات المكونة لجمع ما[9].

6.2.7. الحد alle

تتناول هذه الفقرة العلاقة التي تجمع بين الحد - السابق al (في أمثلة من قبيل: al de mensen = كل الناس) بالحد alle (في أمثلة من قبيل alle mensen = كل ناس). رأينا فيما سبق أن al تولد بالإلحاق إلى الإسقاط الحدي الأعلى بنمط <م،<<م، ن>، ن>>. وقد رأينا، فيما سبق، أن alle لا تشذُّ عن التحليل المقدم للحد في هذه الدراسة باعتباره يمثل نمطاً من قبيل <<م، ن>، <<م، ن>، ن>>. ونعتبر أن alle أبسط في تكوينها النمطي من al، لأنه إذا كانت al تمثل دالة مركبة، كما هو منصوص عليه في (37) تحته، فإن دالة alle بسيطة، لأنها لا تتكون إلا من الشق الثاني من دالة al، أي الحد "كل":

(37)

أ. M "al" = كل° – حزمة

ب. M "alle" = كل

مع العلم أن الدالة – حزمة تعتبر غير ضرورية بالنسبة للحد alle، لأن هذا الأخير ينطبق مباشرة على إسقاط الاسم الذي يمثل النمط: <م، ن>.

3.7. خلاصة

يمكن الآن أن نتصور بوضوح وجود سلمية للعناصر المُسَوِّرة quantifying elements يرأسها أساساً معنى الحد alle "كل" الذي يمكن أن تشتق منه باقي الحدود بواسطة قلب النمط type-shifting وقلب النوع أو الشكل sort-shifting:

---

[9]. سأعود إلى هذا الموضوع في أعمال لاحقة.

(38)

أ. [حد alle] كل

ب. [سور al] كلُ – حزمة

ج. [سور heel] كلّ – حزمةُ تحليل

يعتبر al وheel سوران بالنظر إلى مضمونهما الدلالي، ولا يتصرفان باعتبارهما سورين حديين بالتحقق في موقع الحدود التي تربط موضوع الاسم الإحالي. ولهذا فهي تعتبر ملحقة بالمركب الحدي (م حد). وأما مسألة عدم قبولهما التكرار itération ومسألة تقيد توزيعهما بضرورة الدخول على المركبات الحدية المحيلة، فيمكن رده إلى طبيعة نمطيهما؛ لأنهما ينقلبان معاً من نمط م إلى نمط <<م، ن>، ن>. وبما أن م تمثل نمط المركبات الحدية المحيلة، وبما أن النمط <<م، ن>، ن> يعتبر أعلى نمط بالنسبة لهذه المركبات، فإن هذا يمنع تحقق حدود – سابقة ذات طبيعة تسويرية أخرى خارج al وheel.

الفصل الثـــامن

الحدود الفارغة

0.8. تقديم: الفواعل النكرة

سأتناول، في هذا الفصل، مسألة تسويغ الرؤوس الوظيفية الفارغة في موقع الحد توزيعاً وتأويلاً. وسأبين فيما بعد أن وضع الفاعل النكرة في اللغة الألمانية يمثل أهم ما يمكن أن نستهل به مشكل الحدود الفارغة empty determiners. لنتأمل الأمثلة التي يكون فيها فاعل الجمل المدمجة embedded clauses نكرةً (انظر الأمثلة في (1))[1]:

(1)

أ. ؟ ... dat een inbreker op zolder was

كان في الأعلى لص – نكرة أن

إن لصاً في الطابق الأعلى

ب. ؟ ... dat een vrouw gebled heeft

فعل هتف سيدة – نكرة أن

إن سيدة هتفت

ج. ؟... dat een leraar overspannen is

يوجد في – حالة – إرهاق أستاذ – نكرة أن

إن أستاذاً مرهق

د. ؟ ... dat zeelui dronken zijn

يوجد في – حالة – سكر بحارة – نكرة أن

---

[1] للتذكير فقط، فإن رتبة كلمات الألمانية في الجمل الدمجة هي فاعل – مفعول – فعل SOV: حيث يحتل الفعل المصرف finite verb دائماً الرتبة الأخيرة.

إن بحارة سكارى

هـ.؟... dat studenten gisteren gearresteerd zijn

اعتقلوا البارحة طلبة إن

إن طلبة اعتقلوا البارحة

و. ؟... dat vuil op de grond ligt

طلي بساط ال فوق وسخ أن

إن وسخا فوق البساط

ز. Dat drie leraren overspannen zijn

يوجد في - حالة – إرهاق أساتذة ثلاثة أن

إن ثلاثة أساتذة مرهقون

ح. dat veel zeelui dronken zijn

يوجد في – حالة – سكر بحارة بعض أن

إن بعض بحارة سكارى

ط. Dat weinig vuil op de grond ligt

طلي بساط ال فوق وسخاً قليلاً أن

إن وسخاً قليلاً فوق البساط

يبدو من خلال الأمثلة المأخوذة من اللغة الألمانية أن قبول الفاعل النكرة مشروط بأمرين: 1) الحلول في موضع الفاعل، 2) الخضوع لتأويل مخصَّص specified. يلاحظ أن الجمل من (1أ) إلى (1و) تحتوي إما على حد نكرة أو على حد صفري. وهي عبارات قليلة الاستعمال في هذه اللغة، حيث إن استعمال (1ج) و(1و) مشروط بقراءة العادة generic reading. وفي المقابل، يبدو أن الفاعل المحلى بأعداد numerics أو ببعض العناصر المسوِّرة quantifying elements مثل (1ز) و(1ط) يحظى، في حال القراءة المخصَّصة، بالقبول أكثر من غيره. وهي قراءة مختلفة عن القراءة الوجودية المعتادة التي يقتضيها هذا النوع من الأسوار، لأنها تصادف وجوباً التأويل التبعيضي partitive reading. فقبول ((1ز مثلاً، يتوقف على استعمالها في سياق يحيل على طبقة من الأساتذة، يكون بعضهم (ثلاثة مثلا) في حالة إرهاق. وتبين الأمثلة الواردة في (2) أن غرابة الأمثلة الواردة في (1) تختفي عند دمج الصرفة er الدالة على الوجود، والتي تقابل "there" في الإنجليزية و"هناك" في العربية؛ أو عند قلب سمة تعريف الفاعل من النكرة إلى

المعرفة. مع العلم أن هذين الشرطين لا يتحققان معاً في آن واحد لأنهما يخضعان لتوزيع تكاملي بالنظر إلى قيد عدم تعريف الجمل الوجودية definitness restriction on existential sentences.

(2)

أ. ... dat er een inbreker op zolder was

كان في الأعلى لص – نكرة هناك أن

إن في الطابق الأعلى يوجد لص

أ'. ... dat de inbreker op zolder was

كان في الأعلى لص – ال أن

إن اللص يوجد في الطابق الأعلى

أ". ... *dat er de inbreker op zolder was

كان في الأعلى لص – ال هناك أن

إن في الطابق الأعلى اللص

و. ... dat er vuil op de grond ligt

طلي بساط ال فوق وسخ هناك أن

إن فوق البساط وسخا

و'. ... dat het vuil op de grond ligt

طلي بساط ال فوق وسخ ال إن

إن الوسخ فوق البساط

و". *... dat er het vuil op de grond ligt

طلي بساط ال فوق وسخ ال هناك أن

إن فوق البساط الوسخ

ز. ... Dat er drie leraren overspannen zijn

يوجد في – حالة – إرهاق أساتذة ثلاثة هناك أن

إن هناك ثلاثة أساتذة في حالة إرهاق

ز'. ... Dat de drie leraren overspannen zijn

يوجد في – حالة – إرهاق الأساتذة الثلاثة أن

إن الأساتذة الثلاثة (يوجدون) في حالة إرهاق

ز". *... Dat er de drie leraren overspannen zijn

يوجد في – حالة – إرهاق الأساتذة الثلاثة هناك أن

إن هناك الأساتذة الثلاثة (يوجدون) في حالة إرهاق

سبق أن تناول عدد من الباحثين هذه الظاهرة اللغوية، نذكر منهم رولند Reuland 1988 وروثمان Rullmann 1989 ودوهوب de Hoop1992[2]. فقد حاول رولمان 1989 معالجة هذه الظاهرة بالنظر إلى ما يسمى قيد التعريف definitness restriction. وهي ظاهرة تختص بها بنية التعريف، كما تختص بها المركبات الاسمية القوية strong noun phrases في الجمل التي تتطلب دمج عنصر الوجود مثل "there" في الإنجليزية أو "هناك" في العربية. ويستعمل رولمان مصطلح قيد النكرة indefinitness restriction لمنع النكرة العادية من الحلول في هذا السياق؛ فإذا افترضنا أن الفاعل المقلوب inverted subject يحقق في الغالب داخل المركب الفعلي، أي في موقع مخصص المركب الفعلي [مخصص، م ف]، وأن الفاعل العادي normal subject يحقق في مخصص الصرفة [مخصص، م ص]، فإنه يمكن صياغة القيدين السابقين كالتالي (قيد التعريف وقيد النكرة):

(3)

قيد التعريف: تمنع المركبات الحدية المعرفة من الحلول في موقع [مخصص، م ف].

قيد النكرة: تمنع المركبات الحدية النكرة ذات التأويل الوجودي existential interpretation من الحلول في موقع [مخصص، م ص].

ويبين الرسم التالي مواقع الفاعل subject positions في البنية المركبية الجملية (حيث [± تع] تعني [± تعريف]):

(4)

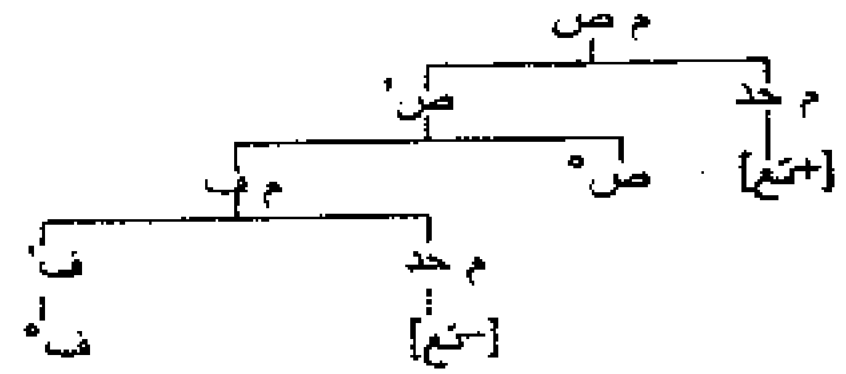

---

[2] لقد ناقشت ميلزارك Milsark 1977 ظاهرة مشابهة في اللغة الإنجليزية.

تجدر الإشارة إلى أن قيد النكرة لا ينطبق على المركبات الاسمية النكرة من حيث شكلها formally indefinite، ولكنه ينطبق بالأساس على المركبات الاسمية النكرة دلالياً semantically indefinite. في هذا الإطار، يعتبر الاسم نكرة دلالية إذا كان يقبل التأويل الوجودي. ويلاحظ أن الأسماء النكرة التي لا تقبل التأويل الوجودي لا تؤدي إلى لحن الجمل التي تظهر فيها في موقع الفاعل العادي أي في موقع [مخصص، م ص]، حيث يتم في الواقع تعويض التأويل غير الوجودي الذي يميز الاسم النكرة بتأويل العادة generic interpretation أو بتأويلي التخصيص specific interpretation أو بتأويل التبعيض partitive interpretation[3].

ونرى أن نحوية الجمل الواردة في (5) تتعلق أساساً بتأويل العادة الذي يُميز فواعلها النكرة، فهي لا تسور وجودياً existentially quantify، ولكنها تحيل على النوع أو تشير إلى كل أفراده أو إلى العناصر التي تكونه:

(5)

أ. dat een leraar vaak overspannen is

أن نكرة – أستاذ دائماً إرهاق – حالة – في يوجد

إن الأستاذ في حالة إرهاق

ب. dat zeelui graag dronken zijn

أن نكرة – بحارة willingly سكر حالة في يوجد

إن البحارة سكارى

ج. dat apen van bananen en pinda's houden

أن نكرة – قردة – نكرة وموز – نكرة – سوداني – فول أحب

يحب القردة الفول السوداني والموز

د. dat dolfijnen intelligent zijn

---

[3]. ولهذا السبب فإننا لا نوافق الفاسي الفهري (1992 و1993) في التأويل النظري الذي يمنحه لجمل من قبيل: "بقرة تكلمت"، لأن بقرة هنا لو كانت نكرة دلالية لظهرت مبدئياً في موقع يسفل بكثير موقع مخصص الصرفة، كما يفترض الفاسي الفهري (نفسه) خلافاً لما هو عليه الأمر. ولهذا نعتبر في اتفاق تام مع ابن هشام، الذي أورد العبارة، أن الأمر يتعلق بنكرة مخصصة، وهي مختلفة كلياً عن النكرة الدلالية ذات التأويل الوجودي. والمقياس بسيط يتمثل في الموقع الذي تحتله سطحاً (انظر ابن هشام لمزيد من التفصيل حول التأويل غير الوجودي لمثل هذه الجمل) (الهامش وضعه المترجم).

يوجد ذكي دلافين أن
إن الدلافين ذكية.

لا يمكن للفاعل المحلي بأداة النكرة een في اللغة الألمانية أن يفلت من قيد النكرة إلا إذا كان محلي بتأويل التخصيص specific reading[4]. ويلاحظ هذا جيداً عند إدماج الجملة التي تحتوي على الفاعل النكرة المحلي بتأويل التخصيص في جملة تشتمل على محمول يعبر عن موقف معين attitude predicate. ويؤول، في هذا الإطار، الفاعل النكرة المحقق في [مخصص،م ص] وجوباً باعتبار أن حيزه أوسع من حيز الفعل الإرادي intensional verb. وهكذا تؤول (6ب) مثلاً بأن سيدة تدعى Bep تحب أن يُهتف إليها، مما يعني أن النكرة المحققة في [مخصص،م ص] مخصصة في ذهن المتكلم[5].

(6)

أ. Alie dacht dat een inberker op zolder was
وجد الأعلى في لصاً نكرة أن يظن آلي
يظن آلي أن لصاً يوجد في الطابق الأعلى (...= إن في الطابق الأعلى لصاً)

ب. Bep hoopt dat een vrouw gebled heeft
هتفت سيدة نكرة أن تحب بيب
تحب بيب أن تهتف إليها سيدة

ج. Cor droomde dat een leraar overspannen geworden is
يصير مرهقاً أستاذ نكرة أن حلم كور
يحلم كور أن يصير أستاذاً مرهقاً

---

[4]. وهو ما يجعل، في رأينا، عبارة (بقرة تكلمت) في اللغة العربية تفلت من قيد النكرة (انظر الهامش السابق).

[5]. لاحظ دوهوب De Hoop 1992 أنه يمكن للجمل ذات الفاعل النكرة المحقق في [مخصص، م ص] أن تستعمل بنبر اعتراضي contrastive stress يقع على الاسم: Bep hoopt dat een VROUW gebled heeft (التي تقابل: Bep تحب أن سيدة هتفت وليس سيدا) (انظر الهامش (3) للمقارنة، إن "بقرة تكلمت" قد تأخذ كذلك القراءة الاعتراضية بمعنى أن "بقرة تكلمت وليس حماراً أو شيئاً آخر.

لا يُقبل ورود الفواعل النكرة المصحوبة بالعدد في موقع [مخصص، م ص] إلا عند تأويلها تأويلاً تبعيضياً partitive reading، وهو التأويل الذي يعني أن النكرة تحيل على جزء من طبقة محددة في السياق.

(7)

أ. dat één leraar overspannen is...

يوجد في – حالة إرهاق أستاذ واحد أن ...

... إن أستاذاً واحداً مرهق

ب. Dat enkele studenten gearresteerd zijn ....

يوجد في – حالة – اعتقال طلبة مجموعة أن...

... إن مجموعة من الطلبة في حالة اعتقال

ج. dat tien zeelui dronken waren ...

كان في – حالة – سكر بحارة عشرة أن...

... إن عشرة بحارة سكارى

د. dat veel vuil op de grond ligt...

طلي البساط ال علي وسخ كثير أن...

إن وسخاً كثيراً طلي على البساط

يتوقف قبول (7ج) على توفر سياق يقتضي وجود طبقة أو مجموعة من البحارة يكون عشرة منهم في حالة سكر.

في هذا السياق يبدو ضرورياً طرح السؤالين التالين، وهما يتعلقان بالمعطيات الواردة في (1) و(2) و(4) – (6):

1. **لماذا تقصي الفواعل النكرة من موقع [مخصص، م ص]؟**
2. **لماذا تمكن قراءة العادة أو التخصيص أو التبعيض من الإفلات من قيد النكرة؟**

للإجابة عن السؤالين معاً يمكن القول بأن النكرة تعني حدوداً فارغة. مع العلم أن الحد الفارغ يجب أن يَرضي مثل باقي المقولات الفارغة مبدأ المقولات الفارغة empty category principle. وهو المبدأ الذي يقضي بوجوب ربط المقولة الفارغة في مجال تركيبي معين. وهو ما يتعذر تحقيقه بالنسبة للمقولات الفارغة التي تحل في موقع [مخصص، م ص]. وبخصوص الحدود المؤولة باعتبار العادة أو

التخصيص أو التبعيض، فإنها تفلت من قيد النكرة إما لأنها لا تمثل في الحقيقة حدوداً فارغة في الصورة المنطقية logical form، وإما لأن السياق يسمح لها بالربط انطلاقاً من موقع [مخصص، م ص][6].

أولاً، سأبين في الفقرة 1.8. وجاهة افتراض أن النكرة تمثل في الحقيقة حداً فارغاً، وساصوغ ثانياً في الفقرة 2.8. شرطاً خاصاً لربط هذه الحدود binding condition، لأنتهي في الفقرة 3.8. إلى تفسير الطابع الاستثنائي لتأويل العادة وتأويل التخصيص أو التبعيض، وهي التأويلات التي تلازم بعض الحدود النكرة.

1.8. الحدود النكرة: حدود فارغة

يمكن التمييز عموماً بين ثلاثة أنواع من المركبات الحدية النكرة. تمثل النوعَ الأول المركبات الحدية التي لا تتوفر على أداة article أو على عدد numeral مثل (rode rozen "ورود حمراء") أو التي تدل على كتلة مثل (rode wijn "خمر أحمر"). وتمثل النوعَ الثاني النكرة المحلاة بأحد العناصر المسوِّرة أو أكثر مثل (één roos "وردة واحدة") و(twee rozen "وردتان اثنتان") و(wat wijn "بعض خمر") و(veel wijn "خمر كثير"). وتمثل النوعَ الثالث النكرة التي تصاحبها أداة النكرة een مثل (een roos "وردة").

ويمكن اعتبار التحليل (8)، بافتراض حد فارغ، أكثر ملائمة للنوع الأول من المركبات الحدية:

(8)

[م حد [حد فارغ] [م س rode rozen]]

[م حد [حد فارغ] [م س rode wijn]]

وأما ورود الأعداد بعد الحدود، كما تبين ذلك الأمثلة التالية، فيدل على أن الأعداد لا تحل في مواقع الحدود وإنما تقع داخل م س:

(9)

أ. de twee rozen

ورود اثنتان ال

---

[6] وهو، في ما يبدو، حال عبارة مثل (بقرة تكلمت) (انظر الهامشين 3 و4).

الوردتان الاثنتان

ب. de vele wijn

خمر كثير ال

الخمر الكثير

ج. twee rozen

ورود اثنتان

وردتان اثنتان

د. veel wijn

خمر كثير

خمر كثير

تمثل البنيات الواردة في (10) المركبات الحدية الواردة في (9)، حيث تحل أداة التعريف في موقع الحد في (10أ وب). ويحل الحد الفارغ في (10ج ود):

(10)

أ. [م حد [حد de] [م س twee rozen]]

ب. [م حد [حد de] [م س vele wijn]]

ج. [م حد [حد فارغ] [م س twee rozen]]

د. [م حد [حد فارغ] [م س veel wijn]]

يُفترض عادة أن الأداة النكرة een تمثل حداً نكرة يقابل في الحقيقة الحد المعرفة الذي تحققه أدوات التعريف في الألمانية مثل de وhet. غير أن هناك رأياً آخر يعتبر أن een تمثل المقابل غير المنبور للعدد één. إذا كان هذا الرأي صحيحاً، فإن een يجب أن تولد داخل م س مثلها في ذلك مثل باقي الأعداد، مما يعني أن موقع الحد في مثل هذه التراكيب يظل فارغاً كذلك كما تبين ذلك الرسوم التالية:

(11)

أ. één roos

[م حد [حد فارغ] [م س één roos]]

ب. een roos

[م حد [حد فارغ] [م س een roos]]

والخلاصة أنه يبدو، من خلال ما سبق، أن التحليل الذي يعتمد فرضية الحد الفارغ يعد أكثر ملائمة للأنواع الثلاثة من الأسماء النكرة، وعلى الأقل بالنسبة للنوعين الأولين.

وأما المركبات الحدية المعرفة فتشهد دائماً تحقق أداة ما في موقع الحد. قد تكون هذه الأداة أداة التعريف أو الإشارة أو السور أو ضمير الملكية possessive pronoun كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

(12)

أ. de roos

وردة ال

الوردة

ب. deze oude wijn

خمر عتيق هذا

هذا الخمر العتيق

ج. elke lezing

قراءة أي

أية قراءة

د. sommige rozen

بعض ورود

بعض ورود

هـ. Mijn fiets

دراجة أنا

دراجتي

و. onze samenwerking

تعاون نحن

تعاوننا

وأرى، تبعاً لأبني Abney 1987، أن الحد يمكن أن يملأ كذلك بعلامة الإضافة s' في مركب حدي يحل في مخصصه المضاف إليه genitive element:

(13)

أ. **Wims roos**

وردة ويمس (حيث تحقق الإنجليزية s' في موقع الحد = Wim's rose)

ب. **mijn broers fiets**

دراجة أخ أن

دراجة أخي (حيث تحقق الإنجليزية s' في موقع الحد = my brother's bicycle)

وأما أسماء الأعلام فيبدو أنها تمثل أحد أهم المشاكل التي تعترض هذا التحليل لأنها لا تحقق أية أداة مثل:

(14)

أ. **Willem**

[م حد [حد فارغ] [م س Willem]]

ب. **Holland**

[م حد [حد فارغ] [م س Holland]]

بين لونكوباردي Longobardi 1992، استناداً إلى معطيات من الإيطالية والإنجليزية، أن أسماء الأعلام تصعد إلى الحد في البنية السطحية S-structure في الإيطالية، بينما تصعد إلى الحد في الإنجليزية في الصورة المنطقية logical form. إن اعتماد افتراض لونكوباردي يعني أن تسويغ الحد الفارغ مع الأسماء النكرة يتم بترقية الاسم إلى موقع الحد (على الأقل في الصورة المنطقية):

(15)

أ. **[م حد [حد de] roos]، [م حد [حد elke] lezing]**

ب. **[م حد [حد mijn] fiets]**

ج. **[م حد Wim [حد s] roos]**

د. **[م حد [حد ز Holland] فارغ ز]**

ويمكن أن تؤدي المقارنة بين المركبات الحدية المعرفة والمركبات الحدية النكرة إلى افتراض مهم غايته تفسير الاختلاف التركيبي الحاصل بينهما:

(16)

للمركبات الحدية المعرفة حدود محققة معجمياً

للمركبات الحدية النكرة حدود غير محققة معجمياً أي فارغة

ويمكن اعتبار هذا الافتراض قريب جداً من افتراض لونكوبادي 1992 Longobardi:

(17)

لا تعتبر العبارات الاسمية ذات إحالة قوية إلا إذا كان موقع حدها مملوء معجمياً.

إذا تم قبول الافتراض (16)، فإن اشتقاق قيد النكرة يمكنه أن يرصد الاختلاف الحاصل بين المعرفة والنكرة؛ كما سأبين ذلك في الفقرة الموالية. وسأركز في هذا الاقتراح على نظرية هيم Heim 1982.

2.8. شرط ربط الحد الفارغ

1.2.8. هيم Heim 1982: النكرة في الصورة المنطقية

لقد طورت هيم 1982 نظرية لمعالجة النكرة والتسوير والضمائر العائدة pronominal anaphora. وتختلف هذه النظرية عمّا سبقها من نظريات في عدد من الجوانب[7]. وقد ركزت المعالجة على مشكلين تقليديين يتعلقان بالصورة المنطقية

---

[7] تعاني نظرية كامب Kamp 1981 لتمثيل الخطاب discours representation من المشاكل نفسها التي تعاني منها نظرية هيم 1982؛ لأن النظريتين تنطلقان من الأسس نفسها. وقد استعملت نظرية هيم لأنها نظرية منطقية يمكن أن تتوالف بيسر مع النظريات التركيبية المتصلة بنظرية الربط العاملي government and binding theory.

ويتصلان خاصة بربط السور لضمير على الرغم من وجود حاجز barrier بينهما. ويمكن طرح هذين المشكلين من خلال الأمثلة التالية:

(18)

أ. A monkey is sitting in the cage. It is happy

سعيد هو قفص ال في يجلس قرد

يجلس قرد في القفص. إنه سعيد (الاقتران)

ب. Every one who owns a monkey feeds it

هو يغدى قرد يملك الذي كل أحد (الاقتران)

كل من يملك قردا يغديه

(19)

أ.* Every monkey is sitting in the cage. It is happy

سعيد هو قفص ال في يجلس كل قرد (الاقتران)

كل قرد يجلس في القفص. فهو سعيد

ب.* Everyone who owns every monkey feeds it

هو يغدى قرد كل يملك الذي كل أحد

كل من يملك أي قرد يغديه

يربط المركب الاسمي النكرة في الجملة الأولى من المصفوفة (18أ) الضميرَ في الجملة الثانية من العبارة نفسها، وهو ربط يعبر الحاجز الجملي. وهذا غير متوقع؛ لأن النكرة أسوار وجودية ينحصر انطباقها في مجال الجملة الواحدة كما هو واضح من خلال لحن الجملة (19أ). وأما في (18ب)، فإن النكرة توجد في جملة الصلة relative clause داخل مجال السور الشمولي everyone (كل أحد). وهو مجال لا يجوّز ربط النكرة الضميرَ إلا إذا كانت النكرة ذات مجال سوري أوسع من مجال السور الشمولي لتتحرر من مجال سورها المطابق لمجال الجملة التي تحتويها؛ مما يدل على أن قوتها السورية quantificational force لا تستمد من التسوير الوجودي existential quantification، ولكنها تستمد من السور الشمولي everyone. غير أن هذا الافتراض غير صحيح كما يبين ذلك لحن المثال (19ب)، حيث لا يجوز للسور الشمولي every monkey (أي قرد) أن

يرد في موضع رابط الضمير. إن التحليل التقليدي لهذه الظاهرة يركز على: (1) اعتبار النكرة سوراً وجودياً و(2) اعتبار السور غير رابط لأكثر من متغير واحد.

ولمعالجة مثل هذه المشاكل، اقترحت هيم 1982 تحليلاً يختلف جذرياً عن التحليل التقليدي للنكرات والأسوار والضمائر ويرتكز على: (1) اعتبار النكرة مرتبطة أكثر بالمتغيرات من ارتباطها بالأسوار. وهي متغيرات مقيدة إحالياً و(2) اعتبار الأسوار مثل every (أي أو كل) روابط غير منتقية unselective binders (بمعنى أنها تستطيع أن تربط مجموعة من المتغيرات في الآن نفسه). ولتفسير الربط العائدي خطابياً في (18أ)، وسعت هيم 1982 نظرية الصورة المنطقية بطرق متعددة. حيث افترضت وجود عجرة لكل خطاب text node تشرف على الجمل التي يتكون منها الخطاب. ويتقدم هذه العجرة الخطابية في التمثيل سورٌ وجوديٌ يسمى سور الإغلاق الوجودي existential closure[8]. وتفترض هيم 1982 وجود قاعدة تقرن في الصورة المنطقية كلَّ مركب اسمي نكرةً بسور في الخطاب. وتفترض كذلك أن هذه الأسوار تربط بدورها كل الضمائر المحققة في مجالها. فعلاقة الربط لا تقوم إلا بربط سور الإغلاق الوجودي الاسمَ النكرة والضميرَ في الآن نفسه. وتمثل (20) الصورة المنطقية والدلالية لمثل هذه الحالات:

(20)

أ. **[T Ǝ1 [S a 1 is sitting in the cage] [S it1 is happy]]**
monkey

ب. **Ǝx1 [monkes'(x1) & sitting - in - the - cage'(x1) & happy'(x1)]**

تعتبر البنية التمثيلية للعبارة (18ب) أكثر تعقيداً من (18أ)، لأنها تستدعي تمثيلاً إضافياً للسور الشمولي؛ وتفترض هيم 1982، في هذا الإطار، بالنسبة لأسوار مثل every، وجودَ قاعدة في الصورة المنطقية تنقل الحد خارج المركب الاسمي لتخلق بنية جملية ثلاثية كما في (21)، بمجال سوري يتكون من شطرين. وتسمي هيم 1982 الشطر الأول الحد المقيد restrictive term (=ح م) وتسمي

[8]. تعرف هذه العملية حاليا بإغلاق الجملة ذات متغيرات حرة بواسطة سور وجودي يسمى سور الإغلاق الوجودي. وسأستعمل المصطلح نفسه بالنسبة للسور الوجودي.

الثاني المجال النووي nuclear scope (=م ن). مع العلم أن المجال النووي يمثل المجال الوحيد الذي يخضع لسور الإغلاق الوجودي Ǝ.

(21)

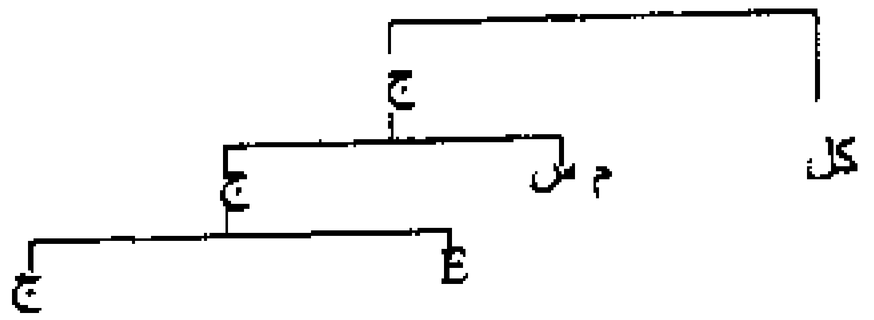

يتصرف السور الشمولي every هنا باعتباره سوراً غير منتق unselective quantifier، لأنه يربط كل النكرات بالمعنى المقيد (م س). في حين تُربط النكرة المتواجدة في المجال النووي بسور الإغلاق الوجودي. ويعتبر هذا الربط نتيجة منطقية لوجوب قرن النكرة بأقرب رابط غير منتق. ويمكن اعتبار (22أ) تمثيلاً منطقياً لـ (18ب) واعتبار (22ب) تمثيلاً دلالياً لها:

(22)

أ. [S every1 , 2 [NP one2 who owns a donkey1] Ǝ [t2 beats it1]]

ب. Vx1x2 [monkey'(x1) & own'(x2,x1)] Ǝ [feed'(x2,x1)]

ولا يربط السور الشمولي في (22أ) متغيره فقط، أي x2، ولكنه يربط كذلك المتغير x1 الذي يتعلق منطقياً ب a monkey. وهكذا يتم قلب جملة الصلة كلها إلى حد مقيد للسور everyone. وأما في (22ب)، فإن سور الإغلاق الوجودي ذي المجال النووي فارغٌ vacuous، لا يُتَبيَّن وجوده التركيبي – المنطقي إلا عند تحقيق نكرة داخل المركب الفعلي، حيث يقوم بربطها، كما تبين ذلك العبارة (23).

(23)

أ. Everyone who owns a monkey gives it a peanut

حبة – فول هو يعطيه قرد يملك الذي كل واحد

كل من يملك قرداً يعطيه حبة فول

ب. [S every1,2 [NP one2 who owns a monkey1] Э3 [t2 gives it1 a peanut3]]

ج. Vx1, x2 [monkey' (x1) & own' (x2, x1)] Эx3 [peanut' (x3) & give' (x1 ,x2 ,x3)]

وهناك عناصر أخرى تقع خلف الأسوار الشمولية تقتضي تمثيلاً بنيوياً ثلاثياً للخطاب كما تبين ذلك البنية (21). وهكذا تصير الحدود السورية quantificational determiners مثل أغلب وأقل وظروف التسوير quantificational adverbs مثل دائماً وغالباً وبعض الوقت والأفعال الوجوه 400. مثل يمكن ويستطيع ويجب، ذات بنية من النوع التالي (حيث ع تعني عامل سوري):

(24)

ع [ح م ...] E [م ن...]]

يمثل ع، في 24، عاملاً سورياً operator حده مقيد (ح م) كما يعد سور إغلاق وجودي في مجاله النووي (م ن). ويتم تقييد الأسوار الاسمية nominal quantifiers بالاسم الجنس/ المشترك common noun، في حين يتم تقييد الأسوار الأخرى بعناصر الجمل الشرطية مثل إذا (if) أو عندما (when). وتبين الجمل التالية هذه الخصائص، (وهي جمل متبوعة بتمثيل دلالي عام لخصائصها السورية).

(25)

أ. Always if someone owns a monkey he feeds it

هو يغذي هو قرد يملك أحد إذا دائماً

دائماً عندما يملك أحد قرداً يغذيه

Always1,2 [someone1 owns a monkey2] [he1 feeds ot2]

ب. When a monkey gets a peanut he may eat it

هي يأكل يمكن هو حبة – فول يحصل قرد عندما

عندما يحصل قرد على حبة فول فإنه يمكن أن يأكلها

May1,2 [a monkey1 gets a peanut2] [he1 eat it2]

تفترض هيم 1982 بالضرورة وجود سور باطن أو غير مرئي invisible عندما يتحقق فيها سور الشرط. وهو ما لا يتحقق مع سور مثل الظروف أو الأفعال الوجوه، كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

(26)

أ. If someone owns a monkey he feeds it

هو يغدي هو قرد يملك أحد إذا

إذا ملك أحد قرداً يغديه (يجب أن يغديه)

NEC1,2 [someone1 owns a monkey2] [he1 feeds it2]

ب. When a body loves a girl he gives her a rose

زهرة هي يعطي هو فتاة يحب شخص عندما

عندما يحب شخص ما فتاة يعطيها زهرة (يجب أن يعطيها زهرة)

NEC1,2 [a body1 loves a girl2] ∋ 3 [he1 gives her2 a rose3]

يلاحظ إذن في هذه البنيات أن السور غير المنتقي يربط كل المتغيرات التي تولدها النكرة في سياق الجمل الشرطية ب"إذا" أو ب "عندما".

ويمكن اعتبار ربط النكرة بسور موحّد خطابياً أساس اقتراح هيم 1982. حيث يربط سور الإغلاق الوجودي النكرة المحققة في مجاله النووي، ويربط الحد أو السور الظرفي أو الفعل الوجه النكرةَ.

2.2.8. مراجعتان لما تم تقديمه في الفقرة السابقة

قبل النظر في تحليل نظرية هيم 1982 للنكرة، سأقدم مراجعتين مهمتين لما سبق طرحه. تتعلق المراجعة الأولى بطبيعة النكرة وبطرق ربطها، وتتعلق المراجعة الثانية بالموقع التركيبي الذي تحتله الروابط غير المنتقية unselective binders في الصورة المنطقية.

غير أنه من الضروري، قبل تناول المراجعتين، طرح السؤال التالي: لماذا تحتاج هذه النكرة إلى رابط غير منتق؟ يعتبر هذا الربط نتيجة طبيعية بالنظر إلى أن رؤوس هذه النكرة فارغة. ولتسويغها يجب أن تقرن برابط غير منتق في الصورة المنطقية:

(27)

يجب ربط الحد الفارغ بأقرب رابط غير منتق.

وبما أن الحد يقترن دائماً بإسقاطه الأعلى، فإن ربط الحد يعني ربط إسقاطه. وتعتبر، في هذه الحالة، المركبات الاسمية النكرة مركبات عارية bare noun phrase، لأنها تحوي حداً نكرة أو حداً عدداً، فحد هذه المركبات فارغ. ونعتبر أن اللحن الذي يلحق مثل هذه البنيات عند عدم ربط حدها يعود إلى خلل في صورتها المنطقية. ولتحديد كيفية حدوث هذا الخلل، يجب أولا أن ندقق في المواقع التركيبية التي ينطبق عليها الربط غير المنتقي وفي طبيعة هذا الربط نفسه.

لقد رأينا أن الروابط غير المنتقية تتمثل في الحدود مثل every وmost، وفي الظروف مثل always وoften، وفي الوجوه المساعدة modals auxiliaries مثل may وcan، وفي العوامل غير الصريحة non-overt operators مثل NEC، وفي سور الجنس generic quantifier. معلوم أن المركب الاسمي الذي يضم أكثر من قرينة إحالية واحدة، يضم رابطه غير المنتقي كذلك عدداً من القرائن التي تنتقي بالضرورة عنصراً واحداً من عناصر م س. وتسمى القرائن قرائن الانتقاء selection indices. ولهذا السبب، لا يحتاج الرابط غير المنتقي في النهاية لربط بنية قرائنه ولتأويلها باعتبار قرينة واحدة إلا إلى ما يمكن تسميته بقواعد انتقاء القرائن selection indices rules التي تنطبق على كل قيم السور الرابط. ويمكن تقديم الصورة التالية لبيان عمل الربط غير المنتقي:

(28)

...[ع < ي، ز> [...حد ي ...حد ز ... حد ل ...]] ...

في هذه الصورة، يربط العامل operator الحد ي والحد ز، ولا يربط الحد ل. ويمكن تحديد الربط غير المنتقي كالتالي:

(29)

يقوم العامل غير المنتقي (أ) بربط الحد الفارغ (ب) إذا

1. تحكم (أ) مكونيا c-command في (ب)، و

2. مثلت قرائن (أ) الإحالية أحد قرائن (ب) الإحالية.

ويمكن تحديد مفهوم أقرب رابط غير منتقي closest unselective binder كما يلي:

(30)

يعتبر (أ) أقرب رابط ل(ب) إذا لم يتحقق ج باعتبار أن

1. ج يمثل رابطاً غير منتقي محتمل ل(ب)، و

2. ج يتحكم مكونياً في (ب) و لا يتحكم مكونياً في (أ).

ويمكّن الشرط الأدنى minimality condition (30) من استثناء حالات مثل:

(31)

. ... [ع> ج <[... [ع'> و < [... حد و ... حد ج ...]]]

لا يمكن ل ع في (31) أن يربط حد ج لوجود عامل أقرب وهو ع'. إن التحديد الوارد في (30) يرتبط بالطبع بشرط الرابط الأدنى النسبي relativized minimality الذي اقترحه ريدزي Rizzi 1990، والذي يعتبر شرطاً لمحلية العمل locality condition on governement. وهو شرط يمكن ربطه أيضاً ببعض الشروط التي تقيد الربط مثل شرط الربط المعمم generalized binding الذي اقترحه عون Aoun 1986، والذي يحدد مجال ربط العوائد anaphors باستعمال مفهوم أقرب فاعل closest accessible subject أو بالربط المحلي كما في شومسكي 1981. يبين خضوع ربط العوامل غير المنتقية لمثل هذه الشروط أن هذا الربط يمثل حالة من حالات الربط العامة.

لنعد الآن إلى تحديد موقع الرابط غير المنتقي في الصورة المنطقية. تعتبر هيم 1982 أن كل الروابط غير المنتقية مثل الحدود وظروف التسوير quantificational adverbs والأفعال الوجوه ملحقات adjuncts تتصل بالجملة، أي بالعقدة ج في الشجرة التركيبية، ويتم الإلحاق بواسطة النقل؛ مما يعني أنه ينطبق أصلاً في الصورة المنطقية وهو أمر غير مسموح به في نموذج

شومسكي 1986ب، لأن إلحاق الحد أو الوجه إلى ج يعني إلحاق رأس إلى إسقاط أعلى، وهذا ممنوع نظرياً[9].

(32)

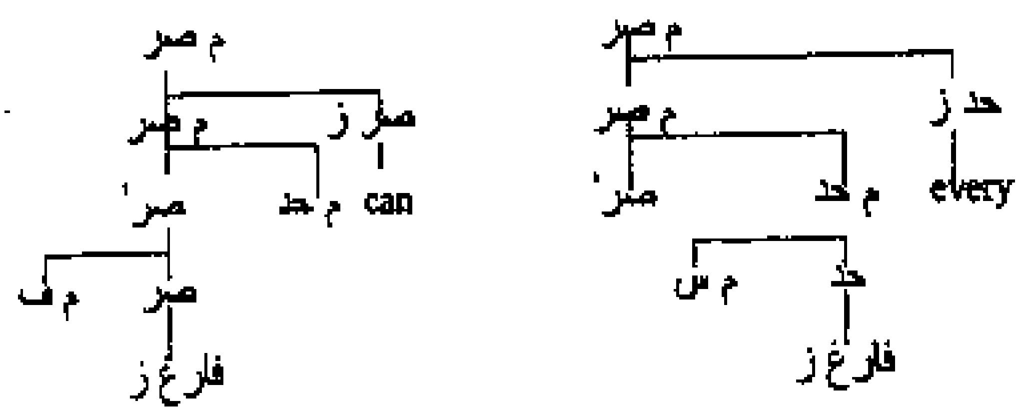

ويمكن كذلك إلحاق عوامل غير منتقية أخرى مثل عامل الضرورة necessity operator وعامل الوجود existential operator إلى ج في الصورة المنطقية. حيث يمكن إلحاق عامل الوجود إلى موقع أو إسقاط يعلو كل العوامل الجملية لأن مجاله السوري يضم مجالات العوامل الأخرى. مع العلم أن الاعتبارات الدلالية وحدها تبرر دمج عامل الوجود بالإلحاق إلى كل الجمل غير المسورة في الصورة المنطقية.

ويمكن تفادي الاعتراضين السابقين بافتراض أن الروابط غير المنتقية تلتقي بالرؤوس الوظيفية، وخاصة برؤوس الجملة الوظيفية مثل الصرفة والمصدري. وفي هذا الإطار، يمكن اعتبار أن الحدود والأفعال الوجوه لا تُلحق إلى المركب الصرفي ولكنها تنقل إلى المصدري:

(33)

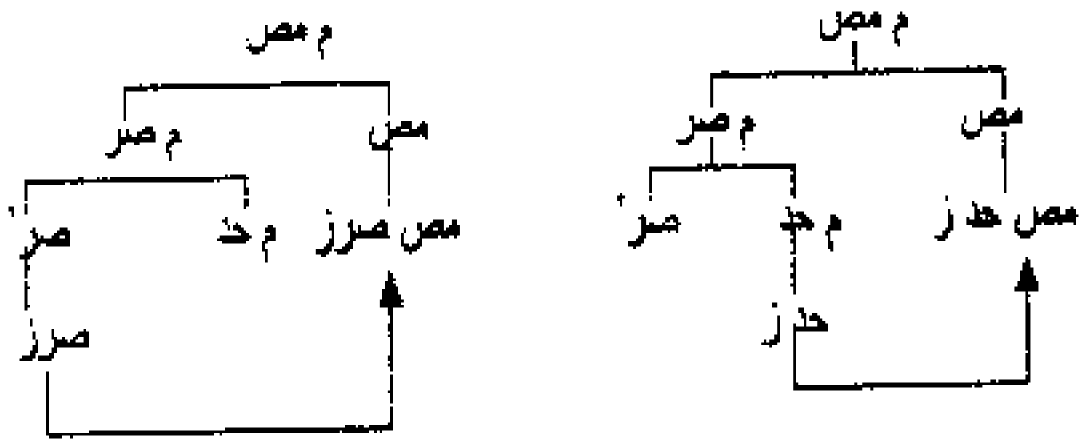

9. تقابل ج عند ميم 1982 م صر عند شومسكي 1986ب.

وتعتبر هذه التنقول نقول رؤوس في الصورة المنطقية[10]. وقد برهنت أوتيي 1988 Authier أن الوجوه تصعد في الصورة المنطقية من الصرفة إلى المصدري، وأن ظروف التسوير تلحق بالمركب الصرفي. وأما عوامل العادة أو الجنس الباطنة non overt generic operator فيمكن أن تعالج باعتبارها تشبه الأفعال الوجوه بتوليدها في الصرفة ونقلها بعد ذلك إلى رأس المصدري في الصورة المنطقية. وبخصوص سور الوجود، فلا حاجة لافتراض سور مجرد بالنسبة لكل جملة، إذا تم اعتبار أن الصرفة أو المصدري يمكنهما أن يلعبا دور سور الوجود في الصورة المنطقية.

ويمكن، في هذا الإطار، تفسير قيد النكرة indefinite restriction الذي يميز نحو الألمانية بالقول بأن النكرة تعتمد على توظيف الصرفة أو المصدري لأسوار الوجود بالنسبة للجمل، فيصير الحد الفارغ مربوطاً ربطاً غير منتقى بواسطة الصرفة. وهو ما يولد تأويل الوجود:

(34)

[م صر... [صر' صر <زو> [م ف ...حدز ... حدو...]]]

نجد أن الصرفة في (34) محلاة بقرائن الحدين، مما يعني أنها تنتقيهما معاً.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن يتعلق بما يقع في حالة تحقق حد فارغ كما هو الشأن بالنسبة للمركبات الحدية النكرة في موقع [مخصص، م صر]. في هذا الإطار، يمكن ربط الحد الفارغ بأحد العوامل (فعل وجه أو عامل عادة / جنس generic operator أو ظروف التسوير) أو عدم ربطه عندما يحقق في البنية رابط غير منتقي. والملاحظ أن الجمل الوحيدة التي تتوفر على فعل وجه أو على زمن عام generic tense أو على ظرف تسوير، هي تلك التي تضم الرابط غير المنتقي، وبالتالي، فهي وحدها الجمل التي تمكن من ربط الحد الفارغ. وأما حد الجمل

---

[10]. إن هذا الافتراض يطرح سؤالاً مهما حول مدى ملائمة هذه الوجوه للسمات الميمية wh التي يُفترض وجودها دائماً في مص كما في: أي طعام تأكل القردة. تورد أوتيي Authier 1988، استناداً إلى ماكدويل McDowell 1987، عدداً من البديهيات التي تبين أن نقل الرؤوس المتعلقة بالوجوه الإبسيستيمية epestimic modals إلى موقع مص لا يسمح به إلا في حال عدم تحقق مركب ميمي في موقع [مخصص، مص]، مما يشير، فيما يبدو، إلى أن السمات الميمية وسمات الوجوه لا تلتقي في المصدري، لإلغاء أحدها الآخر.

الأخرى الفارغ فيظل غير مربوط. وهذا ما يفسر لحن الجمل الواردة في (1) في حال تأويل فواعلها تأويلاً وجودياً.

(1)

أ. ؟ ... dat een inbreker op zolder was

كان في الأعلى لص – نكرة إن

إن لصاً في الطابق الأعلى

ب. ؟ ... dat een vrouw gebled heeft

فعل هتف سيدة – نكرة أن

أن سيدة هتفت

ج. ؟... dat een leraar overspannen is

يوجد في – حالة – إرهاق أستاذ – نكرة أن

أن أستاذاً مرهق

د. ؟ ... dat zeelui dronken zijn

يوجد في – حالة – سكر بحارة – نكرة أن

أن بحارة سكارى

هـ. ؟... dat studenten gisteren gearresteerd zijn

اعتقلوا البارحة طلبة أن

أن طلبة اعتقلوا

و. ؟... dat vuil op de grond ligt

طلي بساط ال فوق وسخ أن

أن وسخا فوق البساط

ز. Dat drie leraren overspannen zijn

يوجد في – حالة – إرهاق أساتذة ثلاثة أن

أن ثلاثة أساتذة مرهقون

ح. dat veel zeelui dronken zijn

يوجد في – حالة – سكر بحارة بعض أن

أن بعض بحارة سكارى

ط. Dat weinig vuil op de grond ligt

طلي بساط ال فوق وسخاً قليلاً أن

أن وسخاً قليلاً فوق البساط

لا تتوفر جميع هذه البنيات على عامل يمكّن من ربط الحد الفارغ، سواء كان العامل ظرف تسوير أو فعل وجه أو زمناً عاماً يمكّن من توليد عامل عام باطن لأن الجمل كلّها ليست دالة على جنس أو على عادة أو حدث عام non-generic sentences. وهو ما يدل على أن الحد الفارغ المحقق في موقع الفاعل في هذه الجمل يظل غير مربوط. وتمثل البنية التالية الهندسة التركيبية لهذه الجمل:

(35)

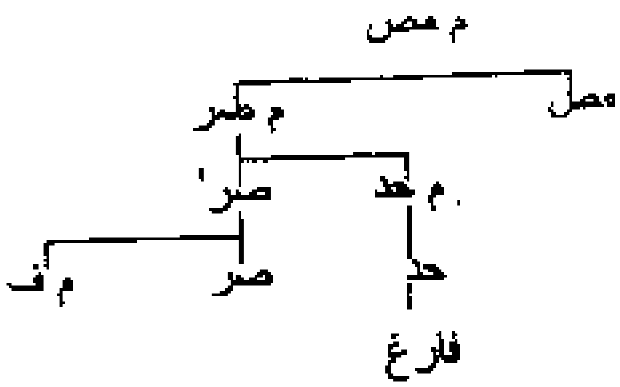

لعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن يتعلق بإمكان ربط الحد الفارغ بالصرفة العليا higher Infl ولو بافتراض أن م مص في (35) يمثل مركباً مدمجاً. غير أن هذا غير ممكن بالنظر إلى التحديد الوارد في (30)، لأن الصرفة العليا لا تمثل في هذه الحالة أقرب رابط، نظر لتواجد المصدري المدمج بينهما والذي يمثل أول رابط غير منتقى يمكنه أن يربط الحد الفارغ. وهو الأمر الذي يولد حاجزاً أدنى minimality barrier يمنع ربط الحد الفارغ بالصرفة العليا، كما تبين ذلك البنية التالية:

(36)

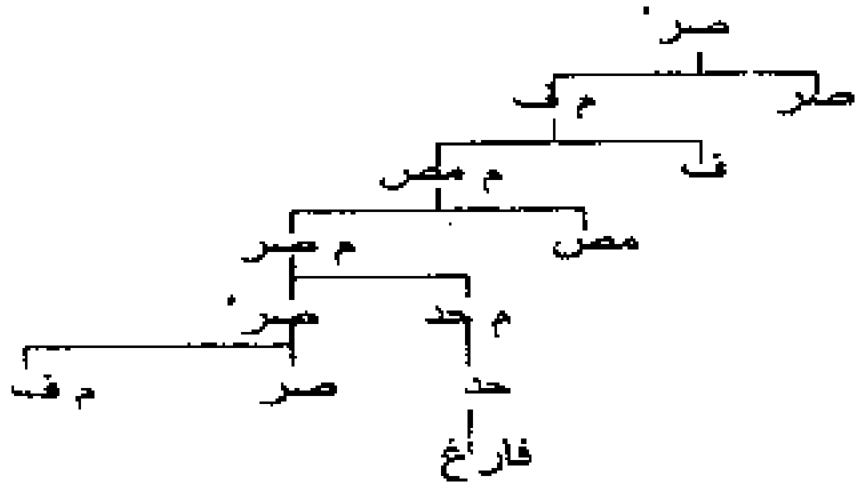

3.8. النكرة العامة والنكرة المخصصة والنكرة التبعيضية partitives

يلاحظ أن الفواعل النكرة indefinite subjects في الألمانية تنقلب لقيد النكرة عندما تخضع للقراءة العامة generic reading[11]:

(37)

أ. is overspannen vaak lerrar een dat-

– أن معلماً دائماً مرهق هو

ب. zijn kunnen intelligent dolfijnen dat-

– أن دنا فيل ذكية يمكن أن تكون

ج. houden pinda's en bananen van apen dat-

– أن قردة الموز وpinda's تحب

ويعود سبب قبول مثل هذه العبارات إلى أنها تحتوي على عوامل غير منتقية تمكن من ربط الحد الفارغ. وهي تباعا ظرف التسوير vaak في (37أ) وفعل الوجه kunnen في (37ب) والعامل المضمر الدال على العادة أو القراءة العامة في (37ج). ويمكن إسناد التمثيلات المنطقية التالية للجمل الواردة في (37):

(38)

أ. [IP vaak <i> [IP [DP ei een lerrar] overspannen is]]

ب. [CP kunnen <i> [IP[DP ei dolfijen] intelligent zijn]]

ج. [CP GEN <i> [IP [DP ei apen] van bananen en pinda's houden]]

يغطي السور الجملي مجال الجملة كلها، ويستطيع من خلال هذه التغطية ربط أي حد فارغ بشرط ألا يوجد الحد الفارغ في مجال رابط قريب غير منتقي. ويخضع

---

11. يلاحظ أن العربية لا تسوغ مقابل هذه العبارات لأن القراءة العامة في هذه اللغة لا تتم بالنكرة، وإنما تتم بالمفرد أو بالجمع المعرفتين غير المحققين للعدد صرفياً (الهامش وضعه المترجم).

الحد الفارغ المحقق في [مخصص، صر] في كل هذه الحالات للربط المحلي، ليولد بالتالي تأويل النكرة بتسويرها بعامل الجملة. وأما انفلات الفواعل النكرة المحققة في الجمل ذات القراءة العامة أو قراءة العادة generic sentence من قيد النكرة فيعود، فيما يبدو، إلى أن هذه الجمل تستلزم تحقق سور عام غير منتقي، يمكّن من ربط الحد الفارغ في موقع الفاعل. وأما النكرة المخصصة والنكرة التبعيضية فيسمح لها بالورود في مثل هذه العبارات لأسباب نحوية أخرى، مع العلم أنه لا يوجد في هذه الحالات سبب كافٍ لافتراضً عامل جملي خاص؛ مما يعني أن سبب قبول عبارات مثل (5) و(6) يقتضي أن يُبحث عنه في المركبات الحدية نفسها وليس خارجها كما هو شأن بالنسبة للعبارات الواردة في (37):

(5)

أ. **Alie dacht dat een inberker op zolder was**

وجد الأعلى في لص نكرة أن يظن آلي

يظن آلي أن لصاً يوجد في الطابق الأعلى (...= أن في الطابق الأعلى لص)

ب. **Bep hoopt dat een vrouw gebled heeft**

هتفت سيدة نكرة أن تحب بيب

تحب بيب أن تهتف إليها سيدة

ج. **Cor droomde dat een leraar overspannen geworden is**

يصير مرهقاً أستاذ نكرة أن حلم كور

يحلم كور أن يصير أستاذ مرهقا

د. **dat dolfijnen intelligent zijn**

يوجد ذكي دلافين إن

إن دلافين ذكية

(6)

أ. **dat een leraar overspannen is**

يوجد في إرهاق أستاذ – واحد أن

أن أستاذا في حالة إرهاق

ب. **dat enkele studenten agearresteerd zijn**

يوجدون في اعتقال طلبة مجموعة إن

إن مجموعة من الطلبة توجد في حالة اعتقال

ج. dat tien zeelui graag dronken zijn

يوجد في حالة سكر بحارة - عشرة أن

إن عشرة البحارة سكارى

لا يمكن للاسم النكرة أن يقرأ قراءة مخصصة specific reading إلا إذا كان محلى بأداة النكرة. وكما بين كارلسون 1978، لا يمكن للجموع العارية bare plurals أن تقرأ قراءة مخصصة، لأن مجال سور هذه الجموع أصغر أو أضيق من مجالات الأسوار الأخرى وخاصة منها العناصر الإرادية intentional elements. ولا تُحَصّل القراءة التبعيضية إلا إذا حُلِّيَت النكرة بعدد، مع العلم أن القراءة التبعيضية لا تحصّل مع الجموع العارية. إن تحقق ما يشبه العنصر العددي في كل من القراءات المخصصة والقراءات التبعيضية يلعب دوراً أساسياً في تفسير سلوك هاتين الظاهرتين.

وسأقترح فيما يلي طريقتين لتفسير كيفية تمام هاتين القراءتين، دون أن أفضل إحداهما عن الأخرى. وأرى أن الحسم بين هذين القراءتين يتوقف على تطور البحوث التركيبية، وخاصة فيما يتعلق بالموقع التركيبي للعدد. والحاصل أن انفلات النكرة المخصصة والنكرة التبعيضية لقيد النكرة indefinitness restriction يعود إما إلى عدم توفر هاتين البنيتين على حد فارغ، وإما إلى أن حدُّيهما الفارغين مربوطان داخل مجال المركب الحدي نفسه. وفي الحالتين معاً، يبدو بوضوح أن العدد لا يحتل موقعه العادي داخل المركب الاسمي، ولكنه ينقل إلى المركب الحدي، ليرسوَ إما في موقع الحد الفارغ، وإما في موقع أعلى منه ليتمكن من ربط الحد الفارغ. ويمكن التمثيل لهذين الاختيارين على التوالي ب(39) و(40):

(39)

أ.[م حد [حد فارغ] [م س een inbreker]] ←[م حد [حد(i)een] [م س فارغ(i) inbreker]]

ب. [م حد [حد فارغ] [م س tien zeelui]] ←[م حد [حد(i)tien] [م س فارغ (i) zeelui]]

(40)

أ.[م حد [حد فارغ] [م س een inbreker]] ←[م حد(i)een] [حد فارغ (i)][م س فارغ (i) inbreker]]

ب.[م حد[حد فارغ] [م س tien zeelui]]← [م حد(i)tien] [حد فارغ(i)][م س فارغ(i) zeelui]]

ثمّ، في (39)، نقل العدد من داخل م س إلى موقع الحد الفارغ، وهو نقل للرأس head movement، لأن الأعداد نفسها تعتبر رؤوساً لإسقاطات مستقلة عن الاسم وتعلو تركيبيا م س (تعني و، أسفله، مركباً غير معين):

(41)

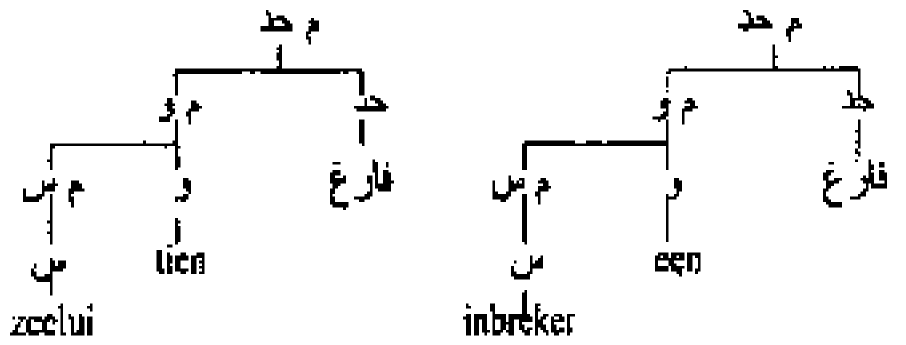

ويمكن اعتبار إسقاط (و) إسقاطاً وظيفياً يرأسه العدد أو اعتباره إسقاطاً اسمياً إذا ما كان من الممكن اعتبار العدد اسماً[12].

وأما في (40)، فإن العدد ينقل من موقع داخل م س إلى موقع يعلو الحد الفارغ مباشرة. في هذه الحالة، تحلل الأعداد باعتبارها إسقاطات عليا يمكن أن تلحق بإسقاطات أخرى أو تستبدل بها. ويمكن أن يمثل النقل في (40) استبدالاً ل[مخصص، م حد]:

(42)

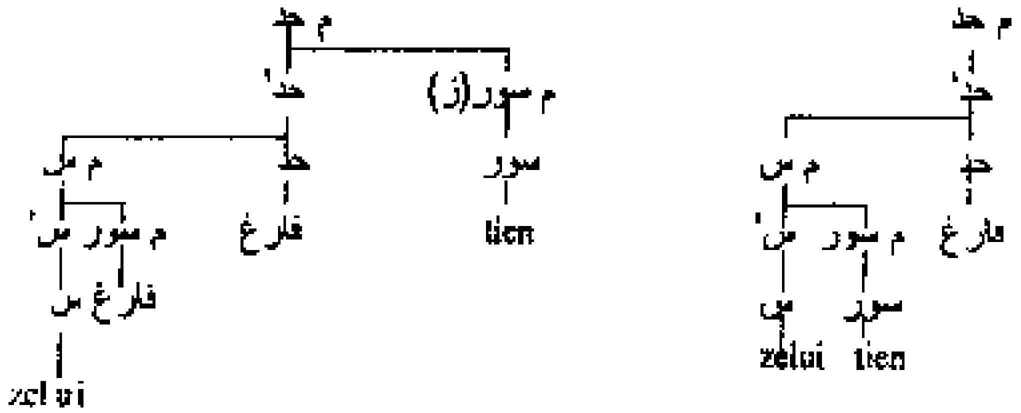

---

12. يجب ألا يلتبس لدى القارئ هذا الاسقاط بإسقاط م عد عند ريتر 1991؛ 1991, Ritter، الذي يعتبر إسقاطاً لعدد الاسم، وليس إسقاطا للأعداد numerals. ويمكن اعتبار هذين العنصرين، مع ذلك، تحققاً لمقولة أعم، وهي الطريقة التي يعتمدها فيركويل 1981 verkuyl في معالجته لمثل هذه الظواهر.

بما أن تركيب الأعداد غير معروف بما يكفي في نظام المبادئ والوسائط principles & parametres، فإن الاختيار بين التحليلين الواردين سابقاً يحتاج إلى إنجاز دراسات معمقة حول تركيب العدد في اللغات الطبيعية. وينسحب هذا الأمر كذلك على العلاقة الرابطة بين موقع العدد داخل م حد وتأويلاته المختلفة مثل تأويل الوجود existential وتأويل التخصيص specific أو تأويل التبعيض partitive.

4.3. خلاصة

تخضع الفواعل النكرة المحققة في موقع الفاعل العادي في اللغة الألمانية إلى قيد خاص، حيث لا يتم قبول تحققها إلا إذا كانت محلاة بالتأويل العام generic أو بتأويل التبعيض أو بتأويل التخصيص. وقد تم تفسير هذه الظاهرة بافتراض وجود حد فارغ في المركبات الحدية النكرة يخضع، مثل باقي العناصر الفارغة، إلى الربط وجوبا برابط غير منتقي أو ما كان يسمي بالعمل بالسابق antecedent governement. ولا يمكن إشباع هذا الربط إلا في الجمل التي تتوفر على عامل رابط مثل العامل العام generic operator أو عامل الأفعال الوجوه أو عامل السور الظرفي، الذي يتلقى منه الفاعل النكرة التأويل العام. وأما تسويغ تأويل التبعيض وتأويل التخصيص، فيستند إلى أسباب تركيبية أخرى تتعلق بالبنية الداخلية للمركب الحدي.

الفصل التاسع

الحدود الحرفية

0.9. تقديم: الرؤوس الوظيفية

تشكل المقولات الوظيفية طبقة واسعة تتميز عناصرها بعدم الترتيب وعدم التقيد بأي معيار، وإن كانت نظرية النحو العام لا تبحث إلا في النُّظم التي تمكن من وضع تعميمات تفسيرية تميز بين طبقات المقولات الطبيعية بوضع قيود ممبدأة principled restrictions تمكن من تعيين الإسقاطات الوظيفية.

سأبرهن في هذا الفصل على أن المقولات الوظيفية المسماة الصرفة والحد والدرجة تمثل طبقة طبيعية، كما سأبرهن أن للحروف كذلك رأساً وظيفياً functional head of prepositions. وقد سبق أن بيّن أبني 1987، في هذا الإطار، أن الرؤوس الواردة في (أ) تشترك بالضرورة في شيء ما:

(أ)

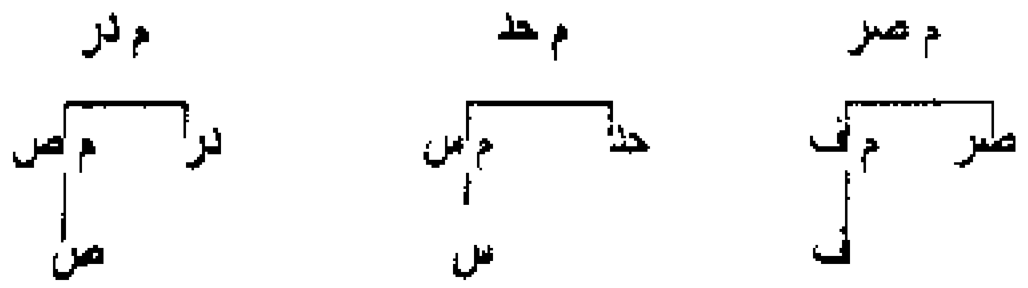

وفي السياق نفسه، بين أبني وجود تواز تركيبي بين الصرفة والحد من جهة وبين الحد والدرجة من جهة ثانية. ولبيان هذا التشابه سأستعمل العلامة δ للإشارة إلى هذه المقولات، وسأسميها المقولات δ. وتقترح δ أن ما يوحّد الصرفة والحد والدرجة يمكن أن يُردّ إلى طبيعة هذه المقولات الحدية determiner status، مما يمكّن من

تسمية هذه المقولات كذلك مقولات حدية determiner categories. وعليه، يمكن النظر إلى الصرفة والحد والدرجة جميعها باعتبارها تحققاً للرسم العام التالي (حيث م تعني متغير مقولي):

(2)

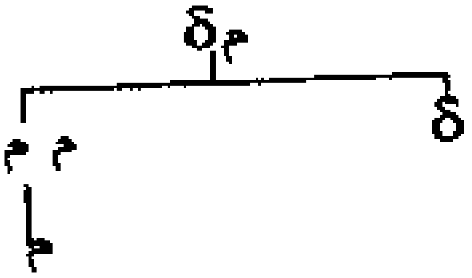

للعنصر δ سبعة خصائص وهي:

(3)

أ. يمكن ل δ أن يحمل السمات δ.

ب. يمكن ل δ أن يكون ضميراً.

ج. يمثل δ حداً ل δم .

د. يحمل δ القوة الإحالية referential force في δم .

هـ. يمنح δ الإعراب إلى ما يقع في [مخصص، δم] بواسطة تطابق رأس - مخصص spec-head agreement.

و. يمثل δ محطة ممكنة للرؤوس المنقولة head movement.

ز. يمكن ل [مخصص، م] أن يمثل موقع إفلات escape hatch بالنسبة لنقل α.

أود أن أؤكد هنا أنه يمكن لمقولة من مقولات الطبقة δ (باحتمال استثناء الحد) ألا تشهد الخصائص السبع المذكورة جميعها في (3). ويمكن، عموماً، النظر إلى الخصائص السبع المذكورة في (3) باعتبارها خصائص تتشابه فيها المقولات الثلاث. وسنتناول في ما يلي كل خاصية على حدة:

1. برهننا، في الفصل الأول من هذا الكتاب، على وجود طبقة خاصة من السمات التي يمكن أن نسميها السمات δ. وهي طبقة تضم سمات الحد والصرفة والدرجة. ويمكن اعتبار [± ميمي] و[± نفي] من التجليات النحوية لهذه الطبقة،

والتي تدل تباعا على أن الجملة التي تلحقها إما استفهامية أو خبرية أو منفية أو مثبتة. وتمثل ماذا وكيف علامات الاستفهام أو تحققاته، كما تمثل لا أحد ولم وما علامات النفي (تلحق أساساً الصرفة). وهناك سمات أخرى يمكنها أن تتصل بالطبقة δ مثل السمة [± سور] التي تدل على أن م δ مسوّر أو غير مسوّر مثل كل التي تعتبر [+ سور] وأل التي تعتبر [− سور] ومثل سمة [± قريب prox(imate)] التي تشير إلى قرب محيل م δ مثل هذا التي تعتبر [+ قريب]، في مقابل ذاك التي تدل على [− قريب]. ويمكن كذلك لهذه الطبقة من السمات أن تميز بين الصرفة والدرجة. حيث إن درجات المقارنة degrees of comparison مثل أكثر وأقل تتطلب تسويراً عبر الدرجات، مما يستدعي توفرها على سمة [+ سور]، في مقابل توفر غيرها، أي ما لا يدل على التدرج من الصفات، على السمة [− سور] في مثل كبير أو صغير، لأن هذه الصفات تحيل على مستوى ثابت من الكبر أو الصغر. وتستعمل لغات أخرى السمة [± قريب] للتعبير بين مختلف قيم الزمن[1].

وعموماً، تدل اللغات على وجود طبقة صغيرة من السمات δ الخاصة بطبقة المقولات δ التي تشير إلى محيلات م δ المجردة. وغالب الظن أنه يوجد خلف نظام السمات δ التركيبي نظامٌ دلالي غايته تحديد الإحالة والتسوير.

2. تتعلق الخاصية الثانية باثنتين فقط من المقولات δ. تتمثل هذه الخاصية في طبيعتهما الضميرية، حيث تتحقق في الحدود مثل أنا **I** وأنت **you** وهذا **this** وذاك **that** وماذا **what**. كما تتحقق في أي – أحد **everyone** وفي كل – شيء **everything**. وتتحقق الضميرية في درجات مثل أكثر **so** وكيف **how** و**somehow**. ولا أعتقد أنها تتحقق في الصُرف **I's** مثل الوجوه والأفعال المساعدة الممكن تحقيقها بغير مركب فعلي without VPs. ويمكن أن تستعمل هذه العناصر استعمالاً ضميرياً في جمل من قبيل: أكره البيتزات I hate pizza's ويفعل جون كذلك **John does too** ولا يريد جون المجيء وأما أنا فسأفعل **John won't come, but I will**.

3. وتتمثل الخاصية الثالثة في كون اعتبار الحد والدرجة والصرفة جميعاً حدوداً للمركبات التي ترأسها. وقد تم التعبير عن هذه الخاصية، في نماذج نظام س – خط الأخيرة، باعتبار الحدود الاسمية والأفعال المساعدة وصُرف الدرجة مخصصات لكل

---

[1] . انظر لمزيد من التفصيل شانك وتيمبرلاك Chung & Timberlake 1985 وكذلك داهل Dahl 1985.

من م س وم ف وم و. ويمكن اعتماد هذه الفكرة في النظام الحالي باعتبارها مرتبطة بالمقولات δ. وسنعتبر، تبعاً لهيكنبتم 1985؛ أن الرؤوس الوظيفية تمثل روابطاً محورية theta - binders تتصل بالموقع الإحالي referential position في بنية موضوعات argument structure الرؤوس المعجمية (انظر الفصل الثاني).

4. تتصل طبيعة المقولات δ الحدية بشكل مضبوط بوظيفتها الدلالية كما تم بيانه بتفصيل في الفصل الثالث. ويتعلق الأمر بمعالجة دلالة م حد ودلالة م صر ودلالة م در. وهي دلالات التي تتشابه في إطار النظرية العامة التي قدمها أبني 1987، والتي تعتبر المقولات المعجمية س وف و و محمولات بالنظر إلى موقع الموضوع الإحالي المضمر في البنية الموضوعية، لأن الاسم يشير إلى طبقة من الأشياء، ولأن الفعل يشير إلى طبقة من الأحداث، ولأن الصفة تشير إلى طبقة من الدرجات؛ حيث تشير عبارة الرجل المسن إلى طبقة الرجال المسنين، وتشير عبارة قرأ الكتاب إلى طبقة الأحداث المتعلقة بفعل القراءة، وتشير عبارة كرم هند إلى طبقة الدرجات التي يمكن أن تحيل عليها درجة الكرم عند هند.

ويتم التمثيل لهذه العملية الدلالية التي تتصل بالربط المحوري عبر ربط متغير في التمثيل الدلالي بواسطة عامل سور يتميز بالسمات δ المتصلة بالمقولة δ . فالسمات [± ميمي] و[± سور] و[± نفي] تتصل مباشرة بأسوار مختلفة؛ لأن محتوى م δ يتصل بمحتوى المقولة المعجمية التي يرأسها، بينما يحمل δ الخصائص الإحالية ل م δ، بالمعنى الممكن تحديده بالإشارة deixis وبالتسوير الذي يعني إكساب الرابط خصائص المربوط.

5. يمكن إسناد الإعراب case إلى م حد في [مخصص، م حد] بواسطة العلاقة التركيبية المسماة تطابق رأس – مخصص spec - head agreement، مثلما تسند الصرفة إعراب الرفع nominative إلى م حد في [مخصص، م صر]، لأن هذا الأخير يقترن بالتطابق AGR في رأس الصرفة بواسطة تطابق مخصص / رأس. ونرى أن م حد في مخصص / م حد يتلقى بالطريقة نفسها إعراب الجر genitive case. مع العلم أنه لا توجد إشارة تدل على أن الدرجة تفرغ إعراباً ما في موقع مخصصها. وهي إمكانية لا تمنعها النظرية بالنظر إلى التوازي الذي ينعقد بين هذه المقولات جميعها، مما يعني أن عدم إسناد الدرجة الإعراب يعود إلى أسباب ترتبط بمبادئ نظرية عامة مستقلة عن الخصائص التركيبية للدرجة.

6. يعتبر تصريف المقولات المعجمية inflection of the lexical categories نتيجة طبيعية للنقل من رأس – إلى – رأس head – to - head movement نظراً لوجود عدة علامات نحوية تدل على ذلك. وتعتبر صرفة الفعل التامة finite inflection of verb المكتسبة بواسطة نقل الفعل إلى الصرفة المثال الأكثر وضوحاً لهذا الإجراء التركيبي. وأما بالنسبة للحد، فقد تمت البرهنة على وجود نقل الاسم إلى الحد في لغات عديدة منها اللغات الاسكندنافية scandinavian languages التي يخضع فيها الاسم للتصريف بلواحق التعريف definite suffixes[2]. وقد تم، في عدد من اللغات، تشخيص نقل الصفة إلى الدرجة لاشتقاق معاني المقارنة comparative والتكثير أو التكثيف supperlative وصرفياتها المختلفة مثل the biggest, the bigger في اللغة الإنجليزية[3].

7. يعتبر موقع مخصص δ موقع إفلات بالنسبة لنقل ألفا alpha. وهو ما يمكن بالتالي الإخراج exrtraction من داخل مجالات م صر وم حد وم در بالإفلات تباعاً من موقع [مخصص، م صر] وموقع [مخصص، م حد] وموقع [مخصص، م در]. ويمكن أن نمثل لهذا النوع من النقل بالإخراج من داخل مجال م صر بما يلي:

(4)

أ. [IP - seems [IP - to be hit John]]

ب. [IP- seems [IP John to be hit t]]

ج. [IP John seems [IP t to be hit t]]

تم، في هذه الحالة، نقل **John** من موقع مفرّع subcategorized في البنية (4أ) إلى مخصص م صر في (4 ب) ثم إلى موقع مخصص صر الأعلى في (4 ج)

---

2. تعتبر العربيات والعبرية كذلك من اللغات التي تنقل وجوباً الاسم إلى الحد، حيث تتأثر البنية الصوتية للاسم في العربيات عند اتصالها بالحد ال وحيث يخلق نقل الاسم إلى الحد بنية يسبق فيها الاسم المضاف إليه الاسم المضاف (لمزيد من التفصيل انظر خيري 1990 والفاسي الفهري 1990 وريتر Ritter 1992) (الهامش وضعه المترجم).

3. بينت أبركان 2002 أن اللغة العربية المعيار تعتمد نقل الصفة إلى صيغة صرفية دالة على المقارنة والتكثير أو التكثيف لاشتقاق تعابير المقارنة والتكثير وتمييزها من تعابير الوصف الثابتة.

لتلقي إعراب الرفع nominative case. وقد تمت مؤخراً معالجة الإخراج من داخل مجال م حد عبر الإفلات من موقع مخصص [مخصص، م حد]. مع العلم أنه يبدو أن لا شيء يمنع اعتبار موقع [مخصص، م در] موقع إفلات كذلك لما يقع داخل مجال م در[4].

R.1.9 : المركبات الحرفية وقضية الرأس الوظيفي.

لاشك أن القارئ قد لاحظ أن المقولة المعجمية الرابعة، أي الحرف، لم يتم تحليلها باعتبارها تحققاً لقيمة من قيم س في هندسة بنيات س – خط المثلة في (2). ولعله يتساءل عن طبيعة الرأس الحرفي من الناحية الوظيفية ويتساءل عن موقعه داخل هندسة المقولات δ. مع العلم أنه غير مستحب بالإطلاق استثناء الحرف من نظام المقولات δ، ويستحسن اعتباره مقولة معجمية تحتاج مثل غيرها من المقولات المعجمية إلى مقولة خاصة من قبيل المقولات δ لتولد بالتالي مركباً بنيته التركيبية والوظيفية تامة التكوين من وجهة نظر س – خط، كما يُرمز إليها بعلامة الاستفهام في (5):

(5)

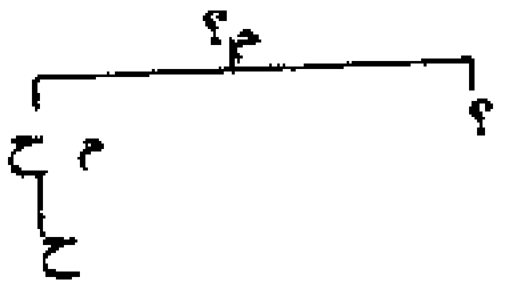

من البديهي أن أول ما يستوجب تعيينه في هذا الافتراض هو المقولة؟. وهي مقولة يجب أن تتحلى بالخصائص السبعة الخاصة بالمقولات δ وهي:

(6)

أ. يمكن ل؟ أن تحمل السمات δ مثل [± ميمي] و[± نفي].

ب. يمكن ل؟ أن تعتبر ضميراً.

---

4 - لمزيد من التفصيل حول الإفلات من موقع [مخصص، م حد]، انظر اقتراحي سبورتيش Sportiche 1988 ودريكونينجن Drijkoningen 1990.

ج. تعتبر؟ حدا ل م ح.
د. تحمل؟ قوة المركب الإحالية.
هـ. يسند الإعراب في موقع [مخصص، م؟] واسطة علاقة التطابق – مخصص – رأس.
و. يعتبر ؟ محطة لنقل الرؤوس أي موقع نقل – من – رأس – إلى – رأس.
ز. يمكن ل [مخصص، ؟م] أن يمثل موقع إفلات لنقل ألفا.

بالنظر إلى معطيات اللغة الألمانية واللغة الإنجليزية، فإنه يمكن طرح السؤال التالي: ما هي طبقة الكلمات أو الصرفات المتعلقة بالمقولة المفترضة؟ التي تتحلى بالخصائص الواردة في (6)؟

لقد عين فان ريمسديك Van reimsdijk 1978 طبقة مميزة من الكلمات ذات استعمالات متعددة في الألمانية على الخصوص. ويمكن لأكثرها أن تمثل مركبات حرفية مثل الضمائر التي تمثل مركبات اسمية، ويمكن تسميتها الطبقة R بالنظر إلى صامتها الأول.

(7)

there	هناك
daar	هناك
hier	هنا
waar	أين
ergens	بعض الأمكنة
nergens	نفي – أي مكان
overal	أي مكان

سأحاول هنا الإجابة عن السؤال التالي: هل يمكن اعتبار الضمائر R عناصر تندرج في إطار نظام المقولات δ. وبعبارة أخرى، هل يمكن تعيين المقولة؟ باعتبارها تحققاً للمقولة R. سيتم تخصيص ما تبقى من هذا الفصل للبرهنة على افتراض أن المقولة؟ تعتبر تحققا للمقولة R ولبيان القيمة التفسيرية لفرضية $R_م$. مع العلم أنه إذا افترضنا أن R تنتمي لنمط المقولات δ، فإنه يجب أن تتحلى المقولة الوظيفية R بالخصائص التالية:

(8)

أ. تحمل R السمات δ مثل [± ميمي] و[± نفي] الخ.

ب. يمكن لـ R أن يكون ضميراً.

ج. يعتبر R حداً لـ م ح.

د. يحمل R قوة المركب الحرفي الإحالية.

هـ. يمكن لـR أن يسم إعرابياً.

و. يمكن لـ R أن يخضع للنقل من رأس إلى رأس.

ز. يمكن لـ [مخصص، $R_م$] أن يمثل موقع إفلات بالنسبة لنقل ألفا.

2.9. خصائص R السبعة

(أ) يحمل R السمات δ

لقد بين فان ريمزديك 1978 أن نظام السمات المعمم يشمل الضمائر – R ويخضع لترتيب معين. وهو النظام الذي سنصطلح عليه بالضمائر – الحدود -D- pronouns. وعلى الرغم من أنني لن أستعمل السمات التي استعملها فان ريمزديك في (9)، فإنني سأعتمد الفكرة نفسها التي اعتمدها هذا الأخير:

(9)

prox قرب	qu صلة	neg نفي	wh	الضمائر – الحدود ميمي	الضمائر – R
–	–	–	–	het/it	er/there
–	–	–	–	dat/th	daar/there
+	–	–	–	dit/this	hier/here
–	–	–	+	wat/what	waar/where
–	+	–	–	iets/something	ergens/somewhere
–	+	+	–	niest/nothing	nergens/nowhere
–	+	–	–	alles/everything	overal/everywhere

إن وجود نظام سمات عام واحد يحكم المقولتين الحد وR يعني أن المقولتين تتقاسماً معاً عدداً من الخصائص التركيبية المتشابهة. ويعني كذلك أن R يمكن أن تعتبر من المقولات δ.

(ب) R والسمة الضميرية pronominal

من الخصائص المتنبأ بها للمقولة R إمكان استعمالها ضميراً، فهي تشبه الحدود بشكل كبير:

(10)

أ. Jan woont er

هناك يسكن جان

أ'. Jan bemint het

هي يحب جان

ب. Waar is Rembrandt geboren?

? bom رومبرانت يوجد أين

ب'. Wat heeft Rembrandt geschildred?

? صبغ رومبرانت ماض ماذا

ج. Piet heeft ergens zijn portemonnee verloren

في – أي – مكان محفظة هو أضاع بيتي

ج'. Piet heeft iets verloren

شيئاً – ما أضاع بيتي

يمكن أن تحلل الضمائر – الحدود والضمائر – R بالطريقة نفسها في (10). وذلك باعتبارهما تباعاً إسقاطين لـ R ولحد، وباعتبارهما إسقاطين لا يتوفران على الفضلة. ويمكن تطبيق التحليل نفسه على وحدات مثل hoe /how وso/ zo في حال استعمالهما استعمالاً ضميرياً.

(ج) R وحد المركب الحرفي

بالإضافة إلى استعمال R ضميراً، يستعمل كذلك حداً للمركب الحرفي كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

(11)

أ. **hier in Utrecht**

أوتريخت في هنا

ب. **waar op de wereld**

عالم – ال في أين

ج. **ergens in de zaal**

غرفة – ال في أي – مكان

د. **overal op de maan**

مرفأ – ال على كل – مكان

ويمكن تحليل هذه البنية كالتالي:

(12)

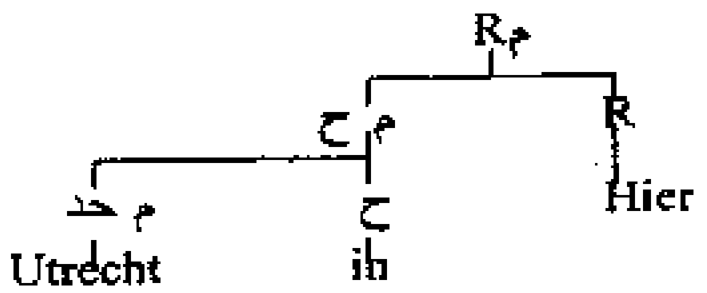

حيث يمثل المركب in Utrecht فضلة المقولة الوظيفية R.

ويمكن هذا التحليل في توظيف الضمائر – R باعتبارها حدوداً في البنيات الواردة في (11): حيث يقدم م ح للبناء عدداً من المحلات locations، ينتقي منها R موقعاً باعتباره يمثل نقطة إحالة reference Rم.

(د) R والقوة الإحالية للمركب الحرفي

يلاحظ أن فرضية Rم تمكن من بناء نظرية دلالية توازي في التحليل بين مختلف المقولات. وقد افترضت في الفصل الثاني من هذا البحث أن الحروف تتفرع إلى موقع

موضوع تتحقق فيه المحلات locations والمسارات paths. ولتوضيح هذا الأمر نورد البنيتين الموضوعيتين المتعلقتين بالحرفين behind, achter (وتدلان معا على "وراء أو خلف"):

(13)

وراء	خلف
(فضاء، محور، **achter**)	(فضاء، محور، **behind**)

يخضع الموضوع – الفضاء المتعلق بالحرف للربط المحوري بواسطة الرأس R كما يبين ذلك الرسم التالي:

(14)

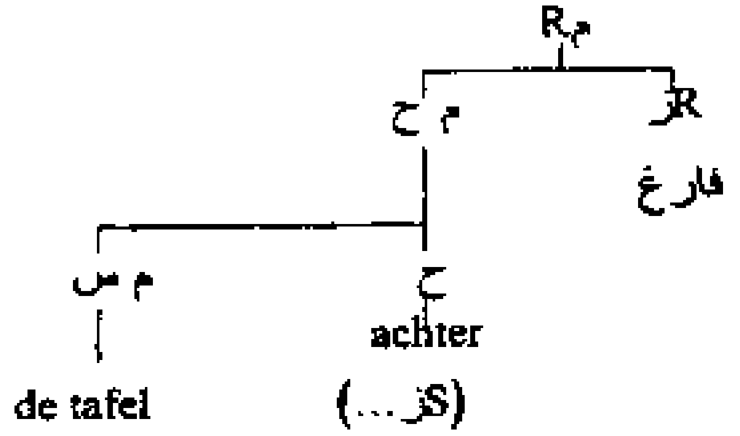

« behind the table» وتعني "خلف الطاولة"

ويتم في البنية الدلالية معالجة فضاء S باعتباره متغيراً عبر عدد من المحلات المربوطة إلى عامل مجرد، كما تبين ذلك الكتابة المنطقية التالية:

(15)

ηs(i) [behind'(s(i,the table')]

يستعمل العامل ηs(i) لجعل م R ذي خصائص وجودية existential تمكن من الإشارة إلى المحل s(i) باعتباره "محلاً (يوجد) خلف" الطاولة. وأما إذا احتل موقع R أحد ضمائر R – مثل hier أو ergens أو waar، فإن العامل يأخذ قيمة مغايرة ترتبط أساساً بالسمات δ المتعلقة بـR. وتتم، في هذه الحالة، مطابقة R

بحد سوري وجودي default existential term - operator كما تم بيانه في الفصل الثالث.

وهكذا يمكن أن يتم توسيع الدلالة التي صغناها سابقاً للحد والدرجة والصرفة لتشمل المقولة R كذلك.

(هـ) R والإعراب في [مخصص، مR]

يمثل إسناد الإعراب في مواقع المخصصات إحدى خصائص المقولات δ. وسأفترض، تبعاً لفوكوي وسبيس Fukui & Speas 1986، أنه يمكن تعميم مفهوم الإعراب، لربطه بسمة خاصة يتم إفراغها في الموقع المعرب. ويمكن أن نسمي هذا التعميم إعراب Kase.

يلاحظ أن نحو الألمانية يضم قيداً مميزاً ينصَبُّ على توزيع الضمائر التي تحل في مواقع فضلات الحروف، في مقابل الضمائر المحايدة neutral pronouns مثل wat/what، dat/that، het/it التي لا يمكنها أن تقع في موقع فضلة الحرف، خلافاً للضمائر الأخرى التي تقبل أن تحل في هذا الموقع كما تبين ذلك الأمثلة التالية:

(16)

أ. *op het (on it)

*op dat (on that)

*op wat (on what)

ب. op hem (on him)

op die (on that one)

op wie (on whom)

لقد عالج فان رايمزديك 1978 هذه الحالة باقتراح مصفاة تمكّن من إلغاء المركبات الضميرية ذات السمات [+ضم، -مح] (حيث تعني ضم ضميري وتعني مح ضمير محايد):

(17)

* ح - [+ضم، -مح]

يمكن لفضلة الحرف أن تفلت لهذه المصفاة عند انطباق قاعدة أخرى تمكِّن من قلب الضمير المحايد مثل het، dit، dat، wat، iets، niets، alles إلى ضمير - R مثل er، hier، daar، waar، ergens، nergens، overal. ويؤدي هذا إلى بناء مركبات حرفية من قبيل المركبات الواردة في (18أ). غير أنه يُلاحظ أن المصفاة (17) تلغي كذلك هذه المركبات، ولا يمكن إفلاتها من اللحن إلا بنقل الضمير من موقع فضلة الحرف إلى مخصصه، كما تبين ذلك العبارات الواردة في (18ب).

(18)

أ. **(on there) op er***

(on there) op daar *

(on where) op waar *

ب. **(there on) er op**

(there on) daar op

(where on) waar op

ولضمان نقل الضمائر – R وحدها دون غيرها إلى مخصص الحرف، علَّم فان رايمزديك هذا الموقع بالسمة [R+]. وبالتالي تستثنى الضمائر المحايدة وحدها من النقل إلى هذا الموقع لعدم توفرها على السمة المطلوبة.

وتسمح فرضية م R بصياغة مبدأة principled reformulation لاقتراح فان رايمزديك المتصل باستعمال نظرية الإعراب (أو الإعراب **kase**)[5]. ويمكن بهذا الخصوص، إصدار تنبؤين أساسين يتعلقان بنوع المعطيات الواردة في (16) وفي (18). يرتبط التنبؤ الأول بنحو الألمانية، وليس بنحو الإنجليزية، حيث يمكن القول بأن الضمائر المحايدة مثل het، dit، wat لا تقبل إعراب الجر الذي يسنده الحرف oblique case. ويمكِّن هذا التنبؤ من تفسير ظاهرة استحالة وقوع هذه الحروف في موقع فضلة الحرف خلافاً للإنجليزية التي تبيح لقابلات هذه الحروف بالحلول في مثل هذه المواقع. وأما التنبؤ الثاني فيرتبط بطبيعة الرأس الفارغ R الذي يمكنه في الألمانية والإنجليزية أن يضم التطابق

---

[5] . يستعمل بنيس Bennis 1986 كذلك نظرية الإعراب لتحليل معطيات من قبيل (16) و(18). غير أن مقترحه يختلف عن مقترح فان ريمزديك في عدة جوانب لا حاجة لذكرها هنا.

AGR. حيث يمكنه إسناد، بخلاف الإنجليزية، إعراب خاص يمكن تسميته إعراب [— R] الذي يمكن التمثيل له بواسطة السمة [R+]. ويتم إسناد هذا الإعراب إلى م حد المدمج معجمياً في موقع [مخصص، مR] بواسطة علاقة تطابق – مخصص – رأس. ويعتبر تحقق م حد الذي يحمل إعراب R– [R+] دليلاً على حلول هذا المركب فعلاً في شكل R – form R – أي في موقع [مخصص، مR]. وعليه، فإن الضمائر المحايدة التي تحمل في التركيب إعراب R – تحقق باعتبارها ضمائر R –، أي أنها تفقد صفتها الأولى لتكتسب صفة ضمير R – من السمة [R+]. ويعتبر أثر إعراب R – مشابه تماماً للقاعدة التي اقترحها فان ريمزديك 1978، والتي تخص إخضاع الضمائر المحايدة للمصفاة (17) بإكسابها السمة [R+] لقلبها من ضمائر – حدية محايدة neurtal D-pronouns إلى ضمائر R–. وهكذا، يتم نقل الضمائر المحايدة غير المعربة case-less من موقع فضلة الحرف إلى موقع [مخصص، مR] لكي تتلقى الإعراب R– من التطابق.

(١٩)

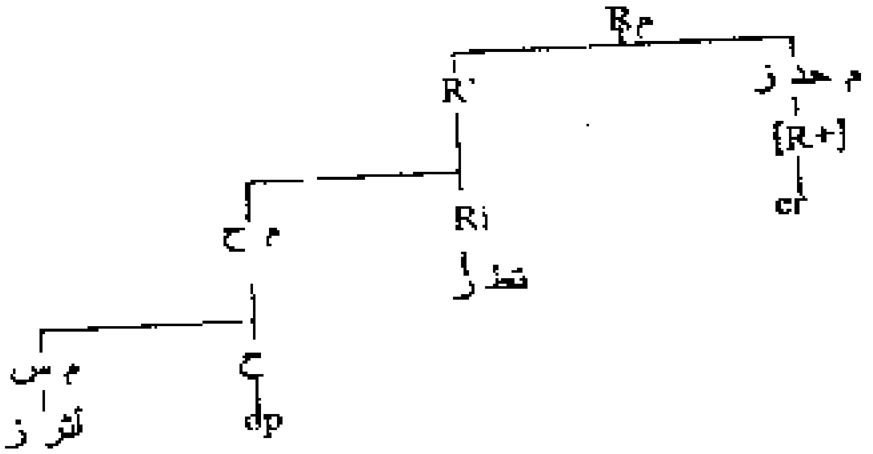

(و) اكتساب R الصرفة – R بنقل – رأس – إلى – رأس

يلاحظ وجود اختلاف مهم في الألمانية بين الحروف غير السورية non-quanntificational مثل er، hier، daar، waar، والحروف السورية quantificational مثل ergens، nergens، overal. ويتمثل الاختلاف

في كون الضمائر – R يمكن كتابتها وهي متصلة بالحرف، حيث تمثل الحروف والكلمة المتصلة بها معا كلمة واحدة[6]:

(20)

أ. erop (there - on)

hierin (herer - in)

daardoor (there - by)

waarom (where - for)

بينما لا يمكن أن تكتب الضمائر – R السورية باعتبارها تكوّن والحروفَ المتصلة بها كلمة واحدة:

(21)

أ. ergens op (somewhere - on)

ergensop.

ب. nergens door (nowhere - by)

nergensdoor.

ج. overal achter (everywhere - behind)

overalachter .

إن هذه الظاهرة تحتاج إلى تفسير، لأنه لا يمكن أن يقترن صدفة الاختلاف في التسوير بإمكان دمج incorporating الضمائر - R في الحروف المتصلة بها.

في هذا الإطار، أعتبر أن الكلمات الواردة في (20) تمثل حروفاً مصرفة inflected prepositions توازي الأفعال والأسماء والصفات المصرفة. ويمكن حصر الاختلاف بين هذه الوحدات جميعها في كون صرفات الحروف سوابق prefixes وليست لواحق suffixes. وهكذا، فإن اشتقاق الكلمات الواردة في (20) يتم بنقل - رأس - إلى - رأس الذي يدمج الحرف في R. ويمكن ملأ ثغرات هذه الفرضية باعتماد أن التطابق الموجود في R يمكنه أن يمثل أحد العناصر التي تكوّن الضمائر التالية er، hier، waar، daar. ويبدو أن التطابق لا يصير في هذه

---

6. يوجد في الإنجليزية ما يقابل هذه الكلمات (herewith، thereby الخ). غير أنه يبدو أن هذه الكلمات غير ذات إنتاجية مثل نظيراتها الألمانية.

الظاهرة سوريا إلا في حال ارتباطه بالضمائر – R مثل ergens، nergens وoveral. وبخصوص المواقع التي تحل فيها هذه الضمائر، فإنه يمكن افتراض أن الضمائر -R غير السورية تحل في أحد الموقعين التاليين: [مخصص، مR] أو الرأس R باعتباره يمثل تطابقاً صريحاً overt agr؛ وأما الضمائر – R السورية فلا يمكنها أن تحل إلا في موقع [مخصص، مR]. وتمكن (22) من بيان تحليل er achter وerachter (there behind)، وتمثل وحدها (22ب) الحرف المصرف inflected P من خلال دمجه في R.[7]

(22)أ.

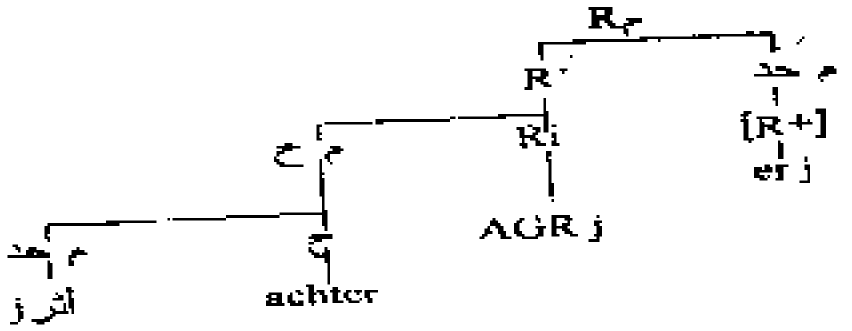

ب-

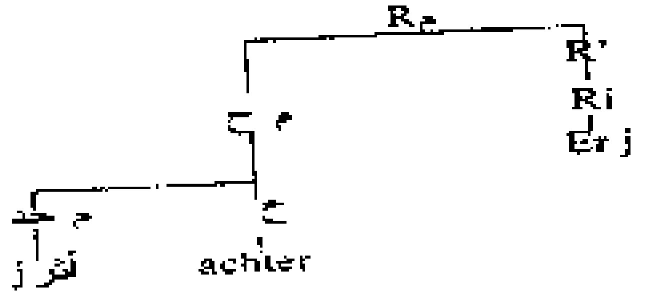

(ز) الإفلات escape - hatch من موقع [مخصص، مR] بواسطة نقل ألفا

سأتناول في هذه الفقرة التنبؤ السابع لفرضية اختصاص المركبات الحرفية بالإسقاط الوظيفي مR. ويتمثل هذا التنبؤ في إمكان استخدام مخصص هذا الإسقاط

---

7. هناك مشكل في (22ب): لا يمكن للتطابق أن يحل في الموقع R بالنقل، لأن ذلك سيؤدي إلى خرق عدد من الشروط الخاصة بالنقل. وعلى الرغم من أنه ليس لدي حل عملي لهذا المشكل — الآن، فإنني أظن أن هذا النقل غير ضروري. وعليه، فإن الأثر غير موجود أصلاً. وأما الدور المحوري فيمكن إسناده مباشرة إلى التطابق بواسطة الوسم المحوري غير المباشر indirect theta-marcking. في هذه الحالة نكون أمام نوع من الحروف اللازمة intransitive-P.

لإفلات العناصر بالنقل من مجال المركب الحرفي. وسأتبنى في هذا الصدد نظرية فان ريمزديك 1978 المتعلقة بالحروف المعلقة stranding prepositions[8]. يفسر فان رايمزديك مشكل هذه الحروف بافتراض وجود موقع مخصص داخل مجال م ح (بالنظر إلى التحليل العادي لـ م ح). وقد طور كورفر Corver 1990 هذا الافتراض في إطار معدل لنموذج الحواجز barriers الذي اقترح في شومسكي Chomsky1986، حيث اعتبر أن استخراج المركبات من م ح يتم عبر الإلحاق adjunction. وتتم هذه العملية في اللغات التي لا يعرف نحوها ظاهرة الحروف المعلقة باعتماد قفزة واحدة مباشرة كما هو الشأن بالنسبة للغة الفرنسية:

(23)

أ. **Qui as-tu conté sur?**

على اعتمد أنت-فعل مساعد من

من اعتمدت على (على من اعتمدت؟)

ب. **Qui(i) as-tu [VP t(i) [VP conté [PP sur t(i)]]]**

يبدو من خلال (23ب) أن النقل يخرق مبدأ المقولات الفارغة empty category principle (ECP)، لأن م ح يمثل حاجزاً أدنى minimality-barrier بالنسبة للعمل بالسابق antecedent-governement. وهو عمل يقع في الأثر الأصلي عن طريق الأثر البيني intermediate trace اللحق إلى المركب الفعلي. وفي المقابل، فإن هذا الإخراج يتم عبر قفزتين في اللغات التي يعرف نحوها الحروف المعلقة P-stranding languages.

(24)

أ. **what did you count on?**

على اعتمد أنت فعل – مساعد ماذا؟

ب. (1) **did you [VP count [PP on what]]**

(2) **did you [VP count [PP what(i) on] t(i)]]**

(3) **did you [VP what(i) [VP count [PPt(i) on t(i)]]]**

---

[8]. وهي نظرية طورها فيما بعد كورفر Corver 1990.

what(i) did you [VP t(i) [VP count [PP t(i) on t(i)]]] (4)

في الإنجليزية، يتم نقل المركب what أولاً إلى موقع [مخصص، م ح] ثم إلى موقع [مخصص، م ص]، عبر الإلحاق إلى المركب الفعلي. وتمكن الآثار البينية في البنيات الاشتقاقية الواردة في (24ب) من تمام العمل بالسابق. وتعتبر هذه الظاهرة من أهم الاختلافات التي تميز نحو الألمانية من نحو الإنجليزية. إذ يلاحظ أن نحو الألمانية لا يسمح لما في قلب مجال الحروف بالخروج باستثناء ما يصطلح عليه بالضمائر R-؛ فوحدها هذه الضمائر تتمكن من الإفلات من مجال الحروف، بخلاف الإنجليزية التي تسمح للمركبات الحدية التامة full DPs بالخروج كذلك من قلب هذه المركبات.

(25)

أ. Wie heb je op gerekend ?

اعتمد على أنت فعل – مساعد من

من اعتمدت علي؟

ويتم الإخراج في (25أ) كالتالي:

أ'. Wie(i) help je [op t(i) gerekend

(25)

ب. Waar heb je op gerekend?

اعتمد علي أنت فعل مساعد أين

أين اعتمدت علي

ويتم الإخراج في (25ب) كالتالي:

ب'. Waar(i) heb je [VP t(i) [t(i) op t(i)] gerekend]

ويُفسر هذا السلوك في الألمانية بكون [مخصص،م ح] معلّم بالسمة [R+]. وهو ما يمكّن الضمائر المعلّمة بالسمة [R+] من المرور عبره للإفلات من الحاجز م ح. وعليه، يمكن أن نستنتج أن الإفلات من مجالات م ح في الألمانية يتم بالنسبة

للضمائر R- مثل waar بالطريقة نفسها التي يتم بها الإفلات من المركبات الحدية العادية في الإنجليزية.

إن تبني فرضية فان ريمزديك/ كورفر بالنسبة للحروف المعلقة في الألمانية يلزم بالعمل على حل مشكلين تصوريين اثنين، إذا أردنا، بالطبع، دمج فرضيتهما في إطار فرضية م R وتعميم التحليل الأخير باعتباره سنداً أساسياً لصدق هذه الفرضية. يتعلق المشكل الأول ببنيات س – خط وما يمكن أن يلحقها من وسائط تتعلق أساساً بـ± تحقق موقع المخصص]؛ إذ يلاحظ مثلاً أن م ح في نحو الفرنسية لا يسوغ موقع المخصص، في مقابل م ح في نحوي الألمانية والإنجليزية الذي يسوغ هذا الموقع مع وجود فارق أساسي في نحويهما من حيث السمة [R+]. ويفضل أن يتم اشتقاق هذه الخاصية من وسيط عام. ويتعلق المشكل الثاني بإمكانية استخدام موقع [مخصص،م ح] في الاشتقاق التركيبي ووقف هذا الموقع في نحو الألمانية على الضمائر R- فقط.

سأفترض أن الاختلاف أو اللاتناظر القائم بين الألمانية والإنجليزية والفرنسية؛ بخصوص مشكل الإخراج من م ح، يتعلق أساساً بموقع [مخصص، مR]. لقد افترضنا في الفصل الأول من هذا البحث أن مفهوم المستوى أو الخط في نظرية س – خط غير ثابت في التركيب؛ فهو متغير من لغة إلى أخرى. وعليه لا يمكن تحديد مفهوم المخصص بالاعتماد على مفهوم المستوى/ الخط. ويمكن، تبعاً لهوكسترا Hoekstra1991 أن نفترض أن المخصص يمكن أن يحدد باعتباره ملحقاً يدخل في علاقة تطابق – مخصص – رأس مع رأس وظيفي. ويمكن أن نمثل لهذه العلاقة بالقرن coindexation كالتالي:

(26)

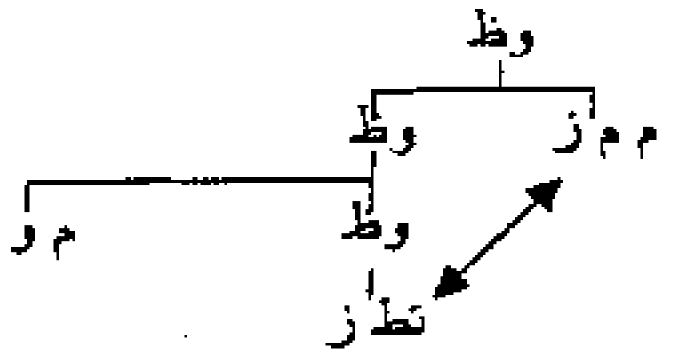

ويمكن رد الاختلاف الحاصل بين اللغات ذات الحروف المعلقة مثل الإنجليزية والألمانية واللغات التي لا تعلق حروفها مثل الفرنسية إلى كون أن الرأس الوظيفي في اللغات الأولى محلي بتطابق مرتبط أو مقترن ب R:

(27) - الفرنســـية الألمانية والإنجليزية

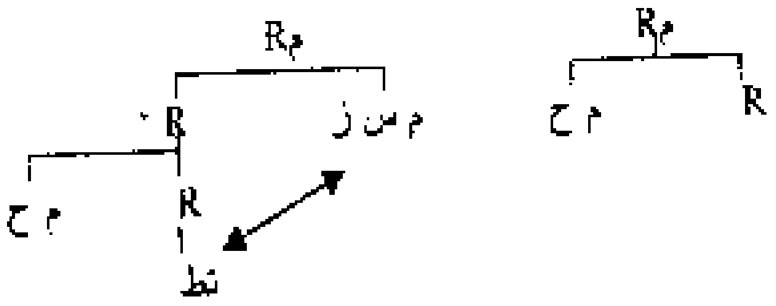

يستخلص مما سبق أن الفرنسية لا تسوغ موقعاً للمخصصات في مثل هذه البنيات، مما يعني أنه لا يوجد فيها موقع يمكن أن ترسو فيه المركبات المستخرجة أو المنقولة من داخل م ح. وأما القفز من داخل م ح إلى موقع خارج م ح، فإنه يؤدي حتماً إلى خرق مبدأ المقولات الفارغة empty category principle (ECP)، لأن م ح يعتبر حاجزاً أدنى يمنع العمل بالسابق antecedent governement (مع اعتبار التحديد المراجع لمفهوم الأدنى الوارد في الهامش رقم (5). وتبعاً لسبورتيش 1988 وكورفر 1990، سأفترض أن الإلحاق إلى م ح أو م R غير ممكن، لأنهما موضوعات arguments[9].

وأما الألمانية والإنجليزية فتتوفران على التطابق الذي يسوغ المخصص عبر علاقة التطابق بين المخصص والرأس. ويعني هذا أن هاتين اللغتين تتوفران على مواقع يمكن أن تستغل عند الانتقال من داخل م ح إلى خارجه. وتعتبر بالتالي الحروف المعلقة prepostion stranding نتيجة مباشرة للنقل عبر [مخصص، مR]. وهو نقل يتم عبر ثلاث مراحل: يلحق أولاً المركب المنقول إلى م ح، ثم يدمج في موقع [مخصص، مR] ليُلحق بعد ذلك إلى المركب الفعلي. ولا يمكن اعتبار هذا النقل غير موافق لما يوجبه مبدأ المقولات الفارغة، لأن الأثر يخضع، في هذه الحالة، بإحكام إلى العمل بالسابق.

---

[9] - يتبنى كورفر 1990 تحديداً لمفهوم الأدنى يختلف عن التحديد الأصلي الذي اقترحه شومسكي بربط الحاجز الأدنى بالإسقاط الأعلى المتعلق بالعامل وليس بالإسقاط المباشر. ويؤدي هذا التحديد (الوارد أيضاً في ما يعرف بمحاضرات شومسكي class lectures) إلى ما يلي: تعتبر أ حاجزاً أدنى بالنسبة ل ب، إذا كانت أ تتضمن ج و د، حيث تمثل ج إسقاطاً أعلى (ليس من الضروري أن يكون مخالفا ل أ) يتضمن ب ويكون د رأساً يتحكم مكونياً في ب).

وقد رأينا سابقاً أن الألمانية تختلف عن الإنجليزية بكون مقولتها R تتوفر على التطابق الذي يمكنها من أن تسم إعرابياً كل ما يقع في موقع [مخصص، م R]. وهي خاصية مهمة جداً تجعل كل المركبات المنقولة عبر [مخصص، م R] محلاة بإعراب R.

3.9. خلاصة

يعتبر وجود طبقة طبيعية من المقولات الوظيفية التي تساوق كل المقولات المعجمية أهم ما تم تناوله في هذا الفصل. وقد تمت البرهنة في هذا الفصل على أن المركبات الحرفية تتوفر كذلك على مقولات وظيفية أو تركيبية عكس ما كان يعتقد سابقاً. كما تم بيان أن م R، التي تشترك و م صر و م حد و م در في عدد من الخصائص، تمكن من تقديم تحليل جديد لما يمكن تسميته بالضمائر -R والحروف المعلقة. وهكذا يمكن توحيد تركيب المقولات المعجمية الأربع بتبني فرضية توفرها جميعاً على بنية وظيفية تنتقيها في التركيب كما تبين ذلك الرسوم التالية:

(28)

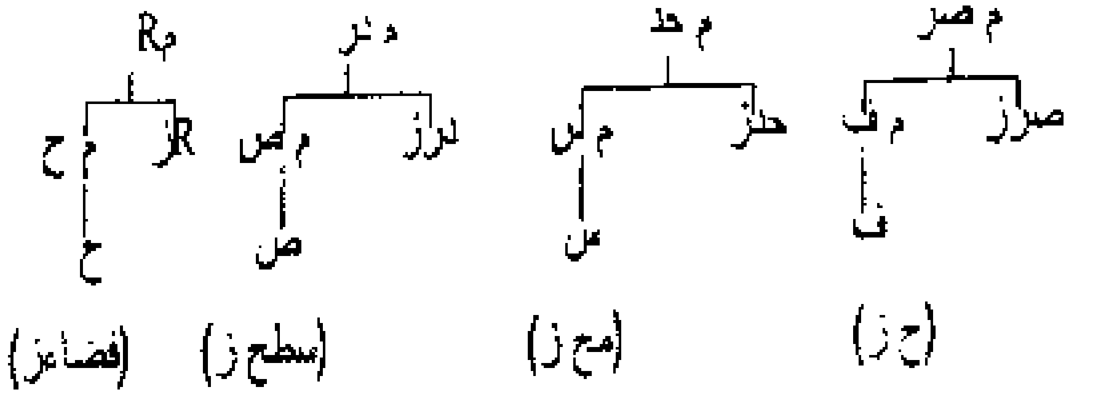

وأما علاقة المعجمي بالوظيفي فتتم بربط المقولات المعجمية بالمقولات الوظيفية بالربط المحوري theta-binding، حيث يتم التعبير عن القوة الإحالية أو التسويرية للمركب في المقولات الوظيفية أي في حدودها، ويتم تحديد وصف الحدود في الفضلات أي في المقولات المعجمية التي تنتقيها الحدود.

لائحة المراجع

Abney, S. (1987). **The English Noun Phrase in its Sentential Aspect,** Ph.D dissertation, MIT.

Aoun, J. (1986). **Generalized Binding, The Syntax and Logical Form of Wh-interrogatives**. Dordrecht ; Foris.

Authier,J. –M.P. (1988). **The syntaxe of Unselective Binding**. Ph.D, dissertation, University of Southern California.

Bach, E. (1980). Tenses and Aspects as Functions on Verb-Phrases, In C. Rohrer ed. **Time and Quantifiers.** Tübingen : Niemeyer. 19-37.

Bach, E. (1986). The Algebra of Events. **Linguistics and Philosophy** 9, 5-16.

Barwise, J (1981). Scenes and other situations. **The Journal of philosophy**, 78,7, 369-397.

Barwise, J & J. Perry. (1983). **Situations and Attitudes.** Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Bennett, M. (1976). A Variation and extension of a Montague Fragment of English, In : B, Partee, ed. **Montague grammar**, New York : Academic Press, 119-163.

Bennis, H. (1986). **Gaps and Dummies**. Dordrecht : Foris.

Bierwisch, M. (1989). The Semantics of Gradation. In M, Bierwisch & E, Lang, eds., **Dimensional Adjectives : Grammatical Structure and Conceptual Interpretation.** Berlin :Springer Verlag, 77-261.

Brame, M. (1982). The Head Selector Theory of Lexical Specification and the Nonexistence of Coarse Categories. **Linguistic Analysis 10**, 321-325.

Bresnan, J. (1976). On the Form and Functioning of Transformations. **Linguistic Inquiry 7**, 3-40.

Carlson, G.N. (1977). A Unified Approach of the English Bare Plural. **Linguistics and Philosophy_1**, 413-456.

Carlson, G.N. (1978). **Reference to Kinds in English.** Ph.D. dissertation, University of Massachusetts at Amherst. Reproduced by the IULC, Bloomington.

Carlson, G.N. (1979). Generics and Atemporal When. **Linguistics and Philosophy 2**, 49-98.

Carlson, G.N. (1982). Generic Terms and Generic Sentences. **Journal of Philosophical Logic11**, 145-181.

Carlson, G.N. (1984). On the Role of Thematic Roles in Linguistic Theory. **Linguistics 22**, 259-279.

Carlson, G.N. (1989). The Semantic Composition of English Generic Sentences. In G, Chierchia, B.H, Partee, and R, Turner, eds., **Properties Types and_MeaningII**, Dordrecht : Kluwer Academic Publishers, 167-192.

Chierchia, G. (1982). Nominalization and Montague Grammar : A Semantics without types for Natural Languages. **Liguistics ans Philosophy**, 303-354.

Chierchia, G. (1984). **Topics in Syntax and Semantics of Infinitives and Gerunds**. Ph.D. Dissertation, University

of Massachusetts at Amherst. (Published in 1989 by Garland, New York.)

Chomsky, N. (1965). **Aspects of the Theory of Syntax.** Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Chomsky, N. (1970). Remarks on Nominalization, In R, Jakobs & P, Rosenbaum, eds., **Readings in English Transformational Grammar**, New York ;Ginn & Co.

Chomsky, N. (1981). **Lectures on Governement and Binding.** Dordrecht : Foris.

Chomsky, N. (1986a). **Knowledge of Language. Its Nature, Origine and Use.** Praeger : New York.

Chomsky, N. (1986b). **Barriers.** Cambridge, Massachusetts : The MIT Press.

Chomsky, N. (1988). Some Notes on Economy of Derivation and representation. In I . Laka and A. Mahajan, eds. **Functional Heads and Clause Structure.** MIT Working Papers 10.

Chung, S & A. Timberlake (1985). Tense, Aspect, and Mood. In T.Shopen, ed, **Language Typology and Syntactic Description. Vol. III. Grammatical Categories and the Lexicon.** Cambridge : Cambridge University Press, 202-258.

Cooper, R. (1975) **Montague's Semantic Theory and Transformational Syntax.** Ph.D. dissertation : University of Massachusetts.

Coopmans, P. (1988) On Extraction from Adjuncts in VP. In H. Borer, ed, **Proceedings of WCCFL 1988.**

Coppen, P.A. (1991) **Specifying the Noun Phrase.** Doctoral dissertation. Katholicke University te Nijmegen.

Corver, N. (1990). The Syntax of left Branch Extractions. Doctoral dissertation. Katholicke University te Brabant.

Guersswell, M.J. (1976). The Semantics of Degree. In B.H. Partee, ed., **Montague Grammar**. New York : Academic Press, 261-292.

Dahl, Ö. (1975). On Generics, In E. Keenan, ed., **Formal Semantics of Natural Languages.** Cambridge : Cambridge University Press, 99-111.

Dahl, Ö (1985), **Tense and Aspect systems**, Oxford : Basil Blackwell.

Declerck, R . (1986), The Manifold interpretations of Generics Sentenses. **Lingua 68,** 149-188.

Diesing M. (1988). Bare Plural Subjects and the stage/Individual Contrast. In M. Krifka, ed., Genericity in Natural Language. **Proceedings of the Tubingen Conference on Genericity**. Forschungsberichte des Seminars für natürlich-spachliche systeme der Universität Tübingen, 107-157.

Di Sciullo, A.M. & E. Williams (1987). **On the definition of Word**. Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Davidson, D. (1967). The Logical Form Of Action Sentences. In N. Rescher, ed., **The Logic of Decision and Action**. Pttsburgh : Pittsburgh University Press, 81-120. (Also in Davidson, D. (1980), **Essays on Actions and Events**. Oxford :Clarendon Press, 105-122).

Dowty, D.R. (1989). On the Semantic Content of the Notion « Thematic Role ». In : G.Chierchia, B.H ; Partee and R. Tumer, eds., **Property Theory, Type Theory and Natural Language II**. Dordrecht : Riedel, 69-129.

Drijkoningen, F. (1990). Two Aspects of the Determiner Phrase. **Recherches de Linguistique française et romane** d'Utrecht IX. 55-64.

Emonds, J. (1976). **A Trabsformational Approach** ti English Syntax. New York : Academic Press.

Enç, M. (1987). Anchoring Conditions foer Tense, **Linguistc Inquiry**. 18, 636-657.

Farkas, D. and Sugioka, Y. (1983). Restrictive If/When Clauses. **Linguistics and Philosophy 6**, 225-258.

Fillmore, C,J. (1968). The Case for Case. In E. Bach and R.T. Harms, eds., Universals in **Linguistic Theory.** New York : Holt, Rinehart and Winston. 1-88.

Fukui, N. & M. Speas (1985). Specifiers ans Projections. MIT Working Papers in Linguistic 8. 128-172.

Gazdar, G., E. Klein, G. Pullum & I. Sag (1985). **Generalized Phrase Structure Grammar**. Oxford : Basil Blackwell.

Giorgi, A, & F, Pianese (1991). Verb Movement and the Syntax of Tense. Ms. IRST, Trento.

Grimshaw, J. (1990). **Argument Structure.** Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Grimshaw, J. (1991).**Extended Projections.** Brandeis University.

Gruber, J .S. (1965), **Studies in Lexical Relations,** Ph.D. dissertation, MIT .

(Distributed by Indiana University Linguistics Club, Bloomington).

Gruber, J.S. (1976), **Lexical Structures in Syntax and Semantics**, Amsterdam :North-Holland .

Guéron, J.,and T.Hoekestra (1988), T-Chains and the Constituent Structure of Auxiliaries, In A, Cardinaletti, G. Cinque, and G, Guisti, eds. **Constutent Structure**. Papers from the 1987 Glow Conference. Dordrecht, Holland : Foris Publications, 35-99.

Hale, K & J.Keyser (1991). On the Syntax of Argument Structure. Ms, MIT.

Heim, J. (1982), **The Semantics of Definite and Indefinite Noun Phrases**. Ph.D. dissertation, University of Massachusetts at Amhersdt, (Published by Garland, New York, 1989).

Hellan, L. (1981). **Towards an Integrated Analysis of** Comparatives. Tübingen : Narr.

Hellan, L. (1986).The Headedness of NPs in Norwegian. In P. Muysken & H. van Riemsdijk, **Features and Projections**, Dordrecht : Foris Publications, 89-122.

Higginbotham, J. (1983). The Logic of Perceptual Reports : An Extentional Alternative to Situation Semantics, **Journal of Philosophy** 80, 100-127.

Higginbotham, J. (1985). On Semantics, **Linguistic Inquiry** 16, 547-593.

Higginbotham, J. (1987). Indefiniteness and Predication, In E. Reuland & A. ter Meulen, eds., **The_representation of (In)definiteness**. Cambridge, Massachusetts : MIT Press, 463-517.

Hoekstra, E. (1991). **Licensing Conditions on Phrase Structure**. Doctoral dissertation, University of Groningen.

Houp, H, de (1992). **Case Configuration and Noun Phrase Interpretation**. Doctoral dissertation, Unoversity of Groningen.

Homstein, N. (1990). **As Time Goes By : Tense and Universal Grammar**. Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Jackendoff, R.S. (1977). **X-Syntax : A Study of Phrase Structure**, Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Jackendoff, R.S. (1983). **Semantics and Cognition.** Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Jackendoff, R.S. (1990a). **Semantic Structures.** Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Jackendoff, R.S. (1990b). Parts and Boundaries, Ms Brandies University.

Jespersen, O. (1924). **The philosophy of Grammar,** New York : H. Holt.

Kamp, H. (1975). Two Theories about Adjectives. In E. Keenan, eds., **Formal Semantics of Natural Language.** Cambridge : Cambridge University Press.

Kamp, H. (1979). Events, Instants, and Temporal Reference, In R. Baüerle, U. Egli, & A.von Stechow, eds. **Semantic from Different Point of View.** Berlin :Springer-Verlag, 376-416.

Kamp, H. (1981). A Theory of Truth and Semantic Representation. In J.Goenendijk, T. Janssen, & M. Stokhof, eds. **Formal Methods in the Study of Language.** Amsterdam : Mathematical Center, 227-321.

Karttunen, L. (1977). The Syntax and Semantics of Questions. **Linguistics and Philosophy 1**, 3-44.

Keenan, E,L, & L.M. Faltz. (1985).Boolean **Semantics for Natural Language**. Dordrecht : D. Reidel.

Kerstens, J. (1991). Phi-Features in Dutch : A Theory of Functional Projection and Functional Definition, Ms. University of Utrecht.

Kitagawa, Y. (1986). **Subjects in Japanese and English,** Ph.D. dissertation, University of Massachusetts, Amherst.

Klein, E. (1980). A Semantics for Positive and Comparative Adjectives. **Linguistics and Philosophy 4,** 1-45.

Klooster, W.G. (1971). **The Structure Underlying Measure Phrase Sentences.** Dissertation University Utrecht.

Komai,, A. & G. Pullum (1990). The X-bar Theory of Phrase Structure. **Language 66**, 24-50.

Kratzer, A. (1989). **Stage-Level and Individual-Level Predicates**. Ms. University of Massachusetts at Amherst.

Krifka, M. (1987a). Nominal Reference and Temporal Constitution : Towards a Semantics of Quantity. In J. Groenendijk , M. Stokhof & F. Veltman, eds. **Proceedings of the Sixth Amsterdam Colloquim,** April 13-16 1987, 153-173.

Krifka, M. (1987b).An Outline of Genericity. Forschungsberichte des Seminars für natürlich-sprachliche Systeme der Universität Tübingen 25.

Krifka, M. (1988). The Relational Theory of Genericity. In M. Krifka, ed. **Genericity in Natural Language**. Proceedingd of the Tübinegen Conference on Genericity. Forschungsberichte des Seminars für natürlich-sprachliche Systeme der Universität Tübingen 285-311.

Krifka, M. (1989). Linguistic Aspects of Genericity. Handout for a workshop on Genericity, First European Summerschool in Language, Logic, and Information. Groeningen.

Lawler, J . (1973) **Studies in English Generics,** University of Michigan Papers of Linguistics, Ann arbor.

Lebeaux, D. (1988). **Language Acquisition and the Form of the Grammar,** Ph.D. Dissertation, University of Massachusetts at Amherst.

Lewis, D. (1975). Adverbs of Quantification. In E, Keenan ed., **Formal Semantics of Natural Language,** Cambridge : Cambridge University Press. 3-15.

Link, G. (1983). The LogicalAnalysis of Plurals and Mass Terms : A Lattice Theoretical Approach. In R.Bauerle, C. Schwarze, A. von Stechow, eds., **Meaning, Use and Interpretation of Language.** Berlin : de Gruyter, 302-323.

Link, G. (1988). Dependency in the Theory of Generics, In M. Krifka, ed., **Genericity in Natural Language.** Proceedings of the Tubingen Conference on Genericity, Forschungsberichte des Seminars für natürliche Systeme der Universität Tübengen, 313-335.

Longobardi , G. (1992). Proper Names and the Theoyry of N-Movement in Syntax and Logical Form. Ms. University of Venice.

Lumsden, J,S. (1987), **Syntactic Features :** Parametric Variation in the History of English. Ph.D. dissertation, Departement of Linguistics and Philosophy, MIT.

Loyns, J. (1968). **Introduction to theoretical Linguistics.** London : Cambridge University Press.

May, R .c. (1985). **Logical Form. Its Structure and Derivation.** Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

McCloskey, J. (1979). **Transformational Syntax and Model-Theoretic Semantics.** Dordrecht : Reidel.

McDowell, J.P. (1987). **Assertion and Modality.** Ph.D. dissertation, University of Southern California, Los Angeles.

Meulen, A.ter. (1988). Semantic Constraintes on type-shifting anaphora, In M. Krifka, ed., **Genericity in Natural Language.** Proceedings of the Tubingen Conference on

Genericity, Forschungsberichte des Seminars für natürliche Systeme der Universität Tübengen, 373-393.

Milsark, G. (1977). Towards an Explanation of Certain Peculiarities of the Existential Construction in English, **Linguistics Analysis** 3, 1-29.

Montague, R. (1974). **Formal Philosophy ; Selected papers of Richard Montague.** Edited and with an Introduction by Richmond H . Thomason. New Haven : Yale University Press.

Muysken, P. (1983). Parametrizing the Notion 'Head'. **Journal of Linguistic Research** 2. 57-75.

Muysken, P. and H, van Riemsdijk (1986). Projecting Feautures and Featuring Projections, In P. Muysken & H. van Riemsdijk, **Features and Projections**. Dordrecht : Foris Publications, 1-30.

Ouhalla, J. (1991). **Functional Categories and Parametric Variation** . London : Routledge.

Paardkooper, P.C. (1974). Beknopte ABN-syntaxis. Den Bosch : Malmberg.

Parsons, T. 1990). **Events in the Semantics of English : A study in Subatomic Semantics.** Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Partee, B.H. (1986). Noun Phrase Interpretation and Type-Shifting Principles. In J. Groenendijk, D. de Jongh & M. Stokhof, eds., **Studies in Discourse Representation Theory and the Theory of generalized Quantifiers.** Dordrecht : Foris, 115-144.

Partee, B.H. & M. Rooth (1983). Generalized Conjunction and Semantic Typology. In R. Bäuerle, C. Schwarze & A. von Stechow, eds., **Meaning, Use, and Interpretation of Language**. Berlin : De Gruyter. 361-383.

Pollock, J,-Y. (1989). Verb Movement UG and the Structure of IP. **Linguistic Inquiry** 20, 365-424.

Pullum, G. (1985). **Assuming Some Version of X-bar Theory**. CLS21, 323-353. Chicago : Chicago Linguistic Society.

Quirk, R., S. Greenbaum, G. Leech, & J. Svartvik (1972). **A Grammar of Contemporary English**. London : Longman.

Reichenbach, H. (1947). **Elements of Symbolic Logic**. New York : The Macmillan Company.

Reuland, E. (1986). A Feature System for the Set of Categorial Heads. In P. Muysken & H. van Riemsdijk, ed, **Features and Projections**. Dordrecht, Holland : Foris Publications, 41-88.

Reuland, E. (1988). **Indefinite Subjects**. Proceedings of NELS 18. Amherst Massachusettsd : GLSA. 375-394.

Riemsdijk, H. van (1978). **A Case Study in Syntactic Markedness** : the Binding Nature of Prepositional Phrases. Lisse : Peter de Ridder.

Riemsdijk, H. van. (1983). The Case of German Adjectives. In F. Heny & B. Richards, eds., **Linguistic Categories : Auxiliaries and related Puzzles**. Dordrecht : Riedel. 223-252.

Riemsdijk, H. van.(1990). Functional Projections. In H. Pinkster & I. Genee, eds., **Unity in Diversity**. Papers Presented to Simon C. Dik on his 50th Birthday, Dordrecht : Foris 229-242.

Ritter, E. (1991a). Evidence for Number as a nominal Head. Ms. UQAM and McGill University.

Ritter, E. (1991b). Two Functional Categories in Noun Ohrases : Evidence from Modern Hebrew. In S. Rothstein,

ed., **Perspectives on Phrase Structure : Head and Licensing, Syntax and Semantics 25**. New York : Academic Press, 37-62.

Roberts, I. (1991). Excorporation and Minimality, **Linguistic Inquiry** 22, 209-218.

Rothstein, S.D. (1983). The Syntactic Forms of Predication, Ph.D. dissertation, MIT.

Rizzi, L. (1990). **Relativized Minimality**, Cambridge, Massachusetts : MIT Press.

Rullmann, H. (1989). Indefinite Subjects in Dutch. Ms, University of Massachusetts at Amherst.

Schachter, R. (1985). Parts-of-Speech Systems, In T, Shopen, ed., Language Typology and Syntactic Description. Volume 1 : **Clause Structure**, Cambridge : Cambridge University Press, 3-61.

Schubert, L, K. and F.J. Pelletier (1987). Problems in the Representation of the Logical Form of Generics, Bare Plurals and Mass Terms, In E, LePore, ed., **New Direction in Semantics**, London : Academic Press, 387-453.

Seuren, P. (1973). The Comparative, In F. Kiefer & N, Ruwet, eds., **Generative Grammar in Europe**. Dordrecht : Reidel, 528-564.

Spears, A, K. (1974). On the notion occasion and the analysis of aspect, Papers from the Xth Regional Meeting of the Chicago Linguistic Society, 672-684.

Speas, M. (1990). **Phrase Structure in Natural Language**. Dordrecht : Kluwer.

Sportiche, D. (1988). Conditions on Silent Categories, Ms, UCLA.

Stowell, T,A. (1981). **Origins of Phrase structure.** Ph.D dissertation, MIT.

Stuurman, F.J. (1985). **X-bar and X-plain : A Study of X-bar Theories of the Phrase Structure Component**. Foris : Dordrecht.

Swart, H. de (1991). **Adverbs of Quantification : a Generalized Quantifier Approach**, Doctoral dissertation, University of Groningen.

Talmy, L. (1978). Figure and Ground in Complex Sentences. In J. Greenberg, ed., Universals of Human Language. Volume 1 : **Syntax**, Stanford : Stanford University Press. 625-694.

Tenny, C. (1987). **Grammaticalizing Aspect and Affectedness**, Ph.D. dissertation, MIT.

Thomason, R. (1980). A Model Theory for Propositional Attitudes, **Linguistic and Philosiphy 4**. 47-70.

Vendler, Z. (1967). **Linguistics in Philosophy**. Ithaca, New York : Comell University Press.

Verkuyl, H .J. (1981). Numerals and Quantifiers in X-Bar Syntax and Their Semantic Intepretation. In J. Groenendijk, T. Janssen & M. Stokhof, eds., **Formal_Methods in the Study of Language.** Amstredam : Mazthematic Center, 567-599.

Verkuyl, H .J. (1992) A Theory of Aspectuality : On the Interaction between Temporal and Atemporal Structure, Ms. University of Utrecht.

Verkuyl, H .J. & J. Zwarts (1992). Time and Space in Conceptual and Logical Sermantics : The Notion Path. To appear in : **Linguistics.**

Williams, E. (1980). Predication, **Linguistic Inquiry_11**, 203-238/

Williams, E. (1981). Argument Structure and Morphology, **The Linguistic Review 1**, 81-114.

Williams, E. (1987). Implicit Arguments, the Binding Theory and Control. **Natural Language and Linguistic Theory 5**, 151-180.

Wilkinson, K. (1986). Genericity and Indefinite NPs, Ms. University Of Massachusetts at Amherst.

Zagona, K. (1988). **Verb Phrase Syntaxe : A parametric Study of English and Spanish.** Dordrecht : Kluwer Academic Publishers.

بعض المراجع التي استعان بها المترجم

لائحة بعض المراجع المعتمدة باللغة العربية:

ابن عقيل، **شرح الألفية**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

خيري، عبد الواحد (1992أ)، "ملاحظات حول نقل الرؤوس في العربية"، **قضايا في اللسانيات العربية**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن امسيك، الدار البيضاء، المغرب.

خيري، عبد الواحد، (1992ب)، "بعض الملاحظات حول النقل في العربية"، قدم في **ندوة اللغة والفكر والآداب والتربية بين المحلي والكلي**، تكريما للأستاذ إدريس السغروشني، جمعية اللسانيات بالمغرب بتعاون مع كلية الآداب بالرباط، المغرب.

خيري، عبد الواحد، (2002)، "**العلاقة الصورية بين الفعل والزمن في اللغات الطبيعية**"، منسوخ، جامعة الحسن الثاني المحمدية، المغرب.

خيري، عبد الواحد، (قيد التحضير) **أنواع المركب الاسمي في اللغة العربية**"، جامعة الحسن الثاني المحمدية، المغرب.

الفاسي الفهري، عبد القادر، (1986)، **المعجم العربي**، منشورات دار تبقال، الدار البيضاء، المغرب.

الفاسي الفهري، عبد القادر، (1990)، **البناء الموازي**، منشورات دار تبقال، الدار البيضاء، المغرب.

أبركان، فاطمة، (2002)، **معجم الألوان في اللغة العربية: دراسة وتحليل**، أطروحة دكتوراه بوحدة التكوين والبحث في علوم اللغة العربية، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء، المغرب.

سيبويه: أبو بشر عمرو بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1966.

بعض المراجع المعتمدة باللغات الأجنبية:

Amine, M, (1990) Stratégies de légitimation, thèse de Doctorat, université Paris VIII.

Ayyoub, G, (1981), La phrase verbale en arabe **standard,** thèse de Doctorat de 3eme cycle, unuiversité de Paris VII.

Borer, H, 1993, «The Up and Downs of Hebrew verb Movement», ms, University Mass Amherst.

Chomsky, N, (1992) **A Minimalist Program for the Linguistic Theory,** MIT Occasional Papers in Liguistic N°1.

Cinque, G, (1996) **Adverbs and the Universal Hierarchy of Functional Projections,** Oxford University Press.

Dubois, J. (et autres). (1973). **Dictionnaire de linguique,** Laibrairie Larousse.

Fassi Fehri, A, (1982) **Linguistique arabe : Forme et interprétation,** Pub Fac des Lettres, Rabat, Maroc.

Fassi Fehri, A, (1987), «Generalized IP structure, Case, Inflection and VS Word Order», ms, Fac, Rabat, Maroc.

Guéron, J, 1993, «Sur la syntaxe du temps», **Langue française,** 100.

Gonégai, 1990, **Syntaxe des relatives et des adjectifs en arabe,** thèse de doctorat, Paris VIII.

Khairi, A, (1990), **Quelques aspects de la syntaxe du nom en arabe,** thèse de Doctorat, Université Paris VIII.

Khairi, A, (1998), **Recherches en morpho - syntaxe verbale arabe,** thèse de doctorat d'état, université Cadi Ayyad, Maroc.

Khairi, A, (2002) «Détermination et nominalité», ms, université Hassan 2 Mohamedia, Casablancam Maroc.

Milner, JC, 1982, **Ordres et raisons de langue,** Seuil, Paris.

Nash, L, et Rouveret, A, 1997, «Proxy Theory» NLLT,

Vinet, M-T, (1996)،«Copular Predication and Checking of Inflectional Features», in **Linguistique comparée et langues au Maroc,** Pub, Fac des lettres, Rabat, Maroc.

الفهرس

كلمة المترجم	5
تقديم	7
1.1. المقولات الدلالية	15
2.1. س – خط في التركيب س – خط في الدلالة	17
3.1 كلمة في تنظيم فصول هذا البحث	19
الفصل الأول: المستويات والسمات	21
0.1. تقديم: بعدا المقولات	23
1.1. إسقاطات بدون شرط	26
1.1.1 اعتراضات على الشرط	26
2.1.1 إسقاط ألفا	33
3.1.1. شرط التمركز الداخلي	36
1.2.1. السمات	46
2.2.1. السمات الوظيفية	46
2.2.1. السمات المقولية والسمات النحوية	50
3.2.1. نسبية التمركز الداخلي	58
3.1. خلاصة	66
الفصل الثاني: الموضوعات الإحالية والموضوعات المحورية	69
0.2. تقديم	71
1.2. الحاجة إلى التمييز	72
1.1.2. الربط المحوري	72
2.1.2. الوصف	78
3.1.2. الوسم المحوري	85
2.2. الموضوعات الإحالية والموضوعات المتميزة	90
1.2.2. بنية الموضوعات	90
2.2.2. بعض المشاكل المعلقة	92

3.2.2. مراجعة تحديد الربط المحوري وتحديد الوصف وتحديد الوسم المحوري 94
3.2. خلاصة 103
الفصل الثالث: الأنماط والأشكال 105
0.3. تقديم 107
1.3. إسناد الأنماط إلى المقولات 108
1.1.3. نمط الإسناد في نحو مونتاغ 108
2.1.3. إسناد الأنماط إلى مقولات س – خط 111
3.1.3. بعض المشاكل الخاصة بالأنماط وبمقولات س' 115
1.2.3. المقاربة النيو – دافيدسونية للبنية الموضوعية 119
2.2.3. الموضوعات الإحالية ومجالات الأشكال 122
3.3. استبدال الأنماط ونقلها بالقلب من نمط إلى آخر 131
1.3.3. الأدوار المحورية والأنماط 131
2.3.3. السمات ونمط الترقية 134
3.3.3. استبدال الأنماط في المركبات الحرفية وفي مركبات الدرجة 138
4.3. خلاصة 149
الفصل الرابع: أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة وأسماء الأعلام 151
0.4. تقديم 153
1.4. الفرق بين أسماء الجنس أو الأسماء المشتركة وأسماء الأعلام 153
1.1.4. التحديد 153
2.1.4. الوصف 155
3.1.4. الموضوع الإحالي 157
2.4. الأسماء العامة المحددة أو العارية أو النكرة 163
1.2.4. الفرق بين الاسم العام المحدد والاسم العام العاري 165
2.2.4. الأسماء العامة المحددة أسماء أعلام للأنواع 171
3.2.4. الاسم العام العاري أو النكرة في سياق اسم العلم المحض 177
3.4. خلاصة 181
الفصل الخامس: الأفعال: الأحداث والحالات 183
0.5. تقديم 185
1.5. المقاربة السورية 186
1.1.5. العادة والتصوير 186
2.1.5. مشاكل المقاربة السورية 189
2.5. الطبيعة المعجمية لتأويل العادة 196
1.2.5. الحالات والأحداث: الروائز 196
2.2.5. الحالات وبنية الأفعال الموضوعية 199
3.2.5. الإحالة إلى الحالات 202
3.5. خلاصة 208
الفصل السادس: التدرج وعدمه في الصفات 209
0.6. تقديم 211
1.6. بعض مشاكل الدرجات العادية 213
2.6. تحليل بديل 218

1.2.6. الدرجات والخصائص 218
2.2.6. سياق الاستلزام في الصفات السياقية 227
3.2.6. تأسيم الصفات 229
3.6. خلاصة 230
الفصل السابع: الحدود السوّرة 233
0.7. تقديم 235
1.7. خصائص al و heel 236
1.1.7. heel, al: حدود قبلية 236
2.1.7. توزيع heel, al 238
3.1.7. بدائل heel, al 240
2.7. تحليل الحدين heel, al في التركيب وفي الدلالة 242
1.2.7. الحدود القبلية ونظام المركبات في نظرية س-خط 243
2.2.7. نمطا heel, al 244
3.2.7. دلالة heel 247
4.2.7. دلالة al 251
5.2.7. الصفة heel 254
6.2.7. الحد alle 259
3.7. خلاصة 259
الفصل الثامن: الحدود الفارغة 261
0.8. تقديم 263
1.8. الحدود النكرة: حدود فارغة 270
2.8. شرط ربط الحد الفارغ 274
1.2.8. هيم Heim 1982: النكرة في الصورة المنطقية 274
2.2.8. مراجعتان لما تم تقديمه في الفقرة السابقة 279
3.8. النكرة العامة والنكرة المخصصة والنكرة التبعيضية 286
4.8. خلاصة 290
الفصل التاسع: الحدود الحرفية 291
0.9. تقديم: الرؤوس الوظيفية 293
R.1.9: المركبات الحرفية وقضية الرأس الوظيفي 298
2.9. خصائص R السبعة 300
3.9. خلاصة 313
لائحة المراجع التي اعتمدها المؤلف 315
لائحة المراجع التي استعان بها المترجم 329